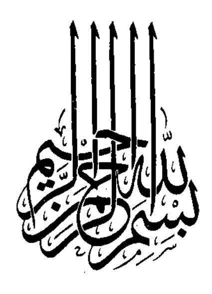
الجزء الثانى من سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر للعالم
الفاضل النبيل المفنن المؤرخ الاديب الاوحد
صدر الدنيا والدين ابى الفضل محمد خليل
المرادى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح
جنته بحرمة محمد واله وصحبه
وعترته امين

م



﴿ حرف الباء الموحدة ﴾

﴿ السيد بدر الدين الهندي ﴾

(بدر الدين بن جلال الدين بن عبد الهادي الهندي نزيل دمشق النقشبندي الشيخ البركة المعتقد الصالح العابد الناسك الزاهد قدم دمشق من بلدته شاهجان ابادي هو وابن عمه السيد هداية الله في سنة اربع وتسعين بعد الألف ونزلا في الخلوة الكائنة بالجامع الاموي عند باب جيرون شرقي الجامع المذكور ومكثا في ارغد عيش في الخلوة المرقومة واكرمهما اهل دمشق غاية الاكرام ثم احترم ابن عمه الاجل وذلك في سنة اربع ومائة والف فاستقام صاحب الترجمة مدة تزيد على اربعين سنة الى ان مات وكان مرهف العيش متجملا في ملبسه سخي الطبع ثم في سنة ثمان وثلاثين ومائة والف انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى ودفن في مقابر الغرباء في تربة مرج الدحداح وهو من ذرية السيد يس بن السيد محمد الغوث الجهان بادي مؤلف كتاب الجواهر الخمس رضي الله عنه

﴿ بدر الدين القدسي ﴾

(بدر الدين) بن محمد بن بدر الدين بن جماعة الكناني الحنفي القدسي الشيخ العالم الفاضل توفي والده وكان سنه نحو ست سنين ولما صار سنه سبعة

عشر خطب على المنبر الشريف بعد ما كان حافظا للقرآن و بطلب العلم على مشائخه بالقدس كالشيخ محمد الخليلي والسيد مصطفى اللطفى والشيخ عامر وعمه الشيخ نور الله بن جماعه والشيخ المحدث احمد الموقت القدسي واجازه علماء مصر بالمراسلة وعلماء دمشق بقرآءة الحديث والتفسير وسائر العلوم النقلية والعقليه فمن علماء الازهر الشيخ محمد بن احمد الاسقاطى الحنفى والشيخ عبدالله الشبراوى الشافعى والشيخ محمد الدفرى الشافعى والشيخ احمد الملوى الشافعى ومن علماء دمشق الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والعالم حامد العمادى مفتى الحنفية والشيخ احمد المنينى والشيخ صالح الجينينى والشيخ على بن كزبر وكان المترجم يقرأ القرآن تماما غالبا كل يوم فى الصلوات الخمس وفى سننها وقد كان يصلى ركعتين ليلا يختم بهما القرآن تماما وقد وقع ذلك منه مرارا مع اشتغاله بالمطالعة و بمصالح العباد وصنف ادعية سماها النور الوضاح ونجاة الارواح وكان فاضلا فقيها فرضيا تولى افتاء الحنفيه بالقدس سنة اثنين وسبعين نحو عشر سنين وله فتاوى تسمى البدريه نحو عشرين كراسة وكانت وفاته فى صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بباب الاسباط بتربة اليوسفيه بالقدس وسياتى ذكر والده محمد ان شاء الله تعالى ورثاه الشيخ محمد التافلاتى مفتى الحنفيه بالقدس بقوله

لفقدك بدر الدين تشكو المنابر ❊ وينديك الاقصى وتبكى المحابر
وهدى محاريب الصلاة حزينة ❊ لموتك ما منها لبعدك صابر
لقد كنت فى نادى الخطابة بارعا ❊ بوعظك يا هذا تطيب البصائر
اذا ما تلوت الذكر فى ملاء الورى ❊ تيقظ ذو سمع اليك وسامر
ومتعت بالفتيا زمان وعشت فى ❊ رياض التقى وهى الرياض النواضر
وحين دعاك الحق نحو لقائه ❊ اجبت سريعا اذ اتتك البشائر
فاوحشتنا يا بدر بعد تأنس ❊ وسرت لدار الخلد والقلب شاكر
فاحرقت اكبادا واحزنت انفسا ❊ وسرت الى مولاك والله غافر
وما هذه الايام الامر احل ❊ وكل ابن انثى للمقابر صائر
وما الدهر الا عبرة بعد عبرة ❊ وفقدان احباب وما هو جائر
وفى كل يوم للصحاب ترحل ❊ وكأس المنايا فى المنية دائر
قدمت على رب كريم مواهب ❊ فبشراك بالرضوان يا بدر ظاهر
فصبرا جميلا اعظم الله اجرنا ❊ بحسن عزآء فيك والدمع وافر
فيا معشر الاسلام جمعا ترحموا ❊ عليه لتغشاه الفيوض المواطر
وصلوا عليه واغنموا اجر ربكم ❊ وهذا سبيل كلنا فيه سائر

وتوبوا الى المولى فمن مات تائبا ❊ تلقة املاك الرضى و هو زاهر
حباه آله العرش فضلا ورحمة ❊ مدى ناح فى دوح الاراكة طائر
وما التافلانى خله صاح منشدا ❊ لفقدك بدر الدين تشكوا المنابر

❊ بركات الرفاعى ❊

❊ بركات بن علم الدين الرفاعى الصالحى الدمشـقى الشيخ الصالح المعتقد اصله من معتايا قرية بوادى بردى وكان حصل له جذب فى بدايته وتقيد فى خدمة الشيخ الولى الشـهير عثمان ابوالخواتم الصالحى صاحب الاحوال وكل اصابعه غاصة بالخواتم الى العظم وقيل انه لايقدر يقلع منها شـيأ لانه حكى انها عدة بلدان ويحكى انه مرة كان فى عضده سـوار غاص فاجتمع جماعة ومسـكوه قهرا وردوه وهو يصيح و يقول لاتردوه فالحوا وفكوه عن عضده فاخـذ يتاسـف ويحول و يلطم على يديه فامضى شهر من الزمان الا واخـذت النصارى بلدة عظيمة من المسلمين فى بلاد الروم وبالجملة فالشيخ المترجم كان من الاولياء المعتقدين بدمشق وكانت وفاته فى اواسط جمادى الثانية سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

❊ بيرم الحلبى ❊

❊ بيرم ❊ المعروف بعيدى الحلبى الشاعر الشهير الاديب المفنن ولد بحلب الشهبا وارتحل الى قسطنطينية دار الملك ولازم على قاعدة المدرسـين المعتادة وبعد ان عزل عن مدرسة باربعين عثمانى صار فى قلم اناطولى قاضيا البلاد جليلة وشعره بالتركى ومخلصه عيدى على طريقة شعراء الفرس والروم وفى العربى لم اره له من الشعر شيأ وكانت وفاته فى سنة احدى ومائه والف رحمه الله تعالى

❊ بهاء الدين النابلسى ❊

❊ بهاء الدين ❊ بن عبدالله المعروف بالحماش النابلسى الشيخ الخطيب البليغ الفاضل الكامل المتقن الصالح التقى المفنن حفظ القرآن وتفقه على الشيخ عبدالغنى مكية وقرأ على الشيخ عبد الله الشرابى واخـذ عن الشيخ المحدث محمد بن احمد عقيلة المكى ورحل الى الجامع الازهر وقرأ على الشيخ السـيد على العقدى

ولازم الشيخ يوسف بن سالم الحفنى وحصل له فتوح كلى ثم عاد لوطنه واستقام متصدر اللافادة والتدريس وانتفع عليه من الطلبة الكثير ولم يزل على حالته حتى مات ولم اتحقق وفاته فى اى سنة رحمه الله تعالى

﴿ حرف التاء المثناة ﴾

﴿ السيد تقى الدين الحصنى ﴾

﴿تقى الدين﴾ بن السيد محمد شمس الدين بن السيد محمد بن السيد محمد محب الدين ابن احمد بن محمد الحصنى الحسينى الشافعى الدمشقى السيد الشريف الشيخ الامام الحبر العالم العلامة الصوفى الورع الصالح المعتقد الناسك الفاضل التقى النقى الفقيه ولد بدمشق فى ثالث صفر سنة ثلاث وخمسين والف ونشأ بها واخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم الشيخ عبد القادر الصفورى اخذ عنه الفقه والحديث والاصول ولازمه مدة سنين وهو اجل من انتفع وحصل ودأب عليه واجازه جماعة من الشام وغيرها فمن الشاميين الشيخ عبد الباقى الحنبلى والمحدث الامام محمد بن على بن سعد الدين المكتبى الدمشقى والشيخ محمد البلبانى الصالحى ومن المدنيين الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى والشيخ على البصرى البصير المالكى نزيل المدينة وعالمها واخذ عن الشيخ محمد بن داود العنانى المصرى واخذ علم التصوف عن والده السيد محمد شمس الدين وافاد واقرأ ودرس وقرأ عليه خلق كثيرون وجلس على سجادة مشيختهم بزاوية سلفه المعروفة بهم بالشاغور البرانى فى سنة ثمان وتسعين والف وتردد اليه الناس وكان مكرما للواردين ومنهلا للقاصدين ورايت له مجاميع بخطه تدل على فضله واتقانه ومعرفته بالانساب والتاريخ وكان حريصا على النوادر يحرر الواقعات والمسائل حتى انى وجدت فى كتبه التى كان مالكها وفيات ومسائل مفيدة ولم الق كتابا منهم خاليا عن حواش بخطه وتحريرات وكان بهى المنظر منور الشيبة يملأ العين جمالا والصدر كمالا سخى الكف كثير الصدقة وشفاعته مقبولة عند الحكام وغيرهم معظما عند الخاصة والعامة مواظبا على اجراء صدقة الكشك فى خان ذى النون كعادة اسلافه غير انه مع علمه الباهر كان لا يخلو احد من لسانه بالتبكيت والتنكيت ونوادره وحكاياته الى الآن متداولة بين الناس ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته فى ليلة الاحد سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين ومائة والف ودفن بزاويتهم عند سلفه وتولى المشيخة بعده

قر به السيد الشريف عبد الرحمن ثم لما ذهب الخبر الى الدولة العلية كان اذ ذاك فيها المولى خليل الصديقى فجعلها مشاطرة النصف الى السيد عبد الرحمن الحصنى والنصف الى السيد يحيى الحصنى ثم انه فى زمن الوزير عبد الله باشا الآيدنلى والى دمشق وامير الحاج وقع هفوة منه وهوان بيدهم مكتبا اعطاه الى رجل يهودى لاجل ان يدخله الى داره واخذ منه مبلغا من الدراهم واشتهرت بدمشق هذه الحكاية ثم ان السيد محب الدين اخا السيد يحيى المذكور اخذ المشيخة جميعها ورفع منها المذكورين لسبب ما وقع من السيد عبد الرحمن والآن على اولاده ومن الاتفاق العجيب ان المترجم شارك جده الاعلى من جهة الام العلامة السيد تقى الدين الفقيه الشافعى صاحب المصنفات الكثيرة المشهورة كشرح الغاية والمنهاج والتنبيه وقمع النفوس وهو المدفون خارج باب الله بمحلة القبيبات فى اشياء منها اللقب مذهب وخدمة العلم والشهرة بالديانة وعام الوفاة فان جده المذكور مات سنة تسع وعشرين وثمانمائة ولم يعقب الا البنات وكانت احداهن قد تزوجها ابن اخيه السيد محب الدين جد صاحب الترجمة الاعلى وكان العقب لابن اخيه المذكور وايضا المترجم لم يعقب الا البنات وسيأتى ذكر اقربائه حسن وبعده محب الدين ان شاء الله تعالى

حرف الجيم

جار الله بن ابى اللطف

(جار الله) بن محمد المعروف كاسلافه بابن ابى اللطف الحنفى القدسى العالم الفاضل الفقيه الاديب كان حسن الشمائل حميد الخصائل ولد بالقدس فى حدود التسعين والف وجنى ثمر العلم بالتحصيل وجد فى تلقى العلوم من الشيوخ حتى تفوق وفضل وكان خطيبا فى الحرم الاقصى ومدرسا فى المدرسة الصلاحية وقدم دمشق مع قاضيها المولى احمد كوتاهيه لى فى سنة اثنين وثلاثين ومائة والف وكان قاضيا بالقدس ومنها نقل الى دمشق فجاء فى خدمته وولاه بها نيابة الحكم فى المحكمة الكبرى ولم يزل محط الافادة مقيما على احسن حال حتى توفى ابن عمه السيد محمد بن عبد الرحيم اللطفى مفتى الحنفية بالقدس فرحل للديار الرومية لاخذ الفتوى فصادفته المنية قبل الامنية وكان له شعر متوسط فنه هذه القصيدة امتدح بها ابن عمه المذكور وهى قوله

نبه الطرف ساهيا بالعود)(وانتهز فرصة خجود الحسود
فى رياض حاك النسيم دروعا)(بميا هما فشابه الداودى
ور باهما زمرد رصعته)(راحة القطر فى وشى البرود
بشفيق مربع كخدود)(عم خالا بصحن تلك الخدود
ثم من نرجس كاعين صب)(ساهر عاف يرتضى بالرقود
والبنفسج اقراط يافوت زرق)(اوكشام بجيد خل ودود
وحكى الورد من عقيق صوانى)(قمت بالز برجد المعهود
وكذا البان بان منه غصون)(ما ئسات تميل مثل القدود
مع خليل ان ماس يختال تيها)(اسر القلب مذرنا فى قيود
وحبيب منيته الوصل والان)(س وذكرته قديم العهود
قال لاكان ماتمنيت حتى)(ترد المنهل الكثير الورود
وتحلى بنظره منه تلبس)(لك فخارا وحلة من سعود
نجل عبد الرحيم صدر الموالى)(منبع الفضل غاية المقصود
من بنى اللطف مربع اللطف قدما)(وهو فرع قد فاق تلك الجدود
مفتى القدس مفرد فى البرايا)(مثله نادر بهذا الوجود
بحر علم قد راق عند ورود)(عم ريا مع ازدحام الوفود
عالم عامل فقيه فطين)(بعلوم الكلام والتوحيد
ان تصدى للدرس يوما تراه)(هامر الغيث اوزئير الاسود
سيدى انت للمعالى سمى)(رغم انف الاعداوكيد الحقود
هاك بكر احوت معانى در)(بنت فكر زهت لكم بالعقود
ترتجى لثم راحة وتهنى)(ببلوغ المنى وعيد سعود
لست ابغى بها نوالا ولكن)(احتسابالد يك ياذا الحميد
دمت حامى الحمى وكهف البرايا)(سالكافى حماية المعبود

وله غير ذلك و بالجملة فقد كان من الافاضل الاخيار الاماجد وكانت وفاته بقسطنطينية دار الخلافة فى سنة اربع وار بعين ومائة والف و بنى اللطف فى القدس بيت علم وله اشتهار ومزيد رفعة وشان وسياتى فى كتابنا هذا منهم جملة كالسيد عبد الرحيم وولده السيد محمد وقريبه الشيخ على وغيرهم رحمهم الله تعالى

❊ جرجيس الموصلى ❊

(جرجيس) الاديب الموصلى الشيخ الفاضل كان فى سرعة انشاء التاريخ

من معجزات الادب ونادرة العرب وكان له فضل وفصاحة و بلاغة وفيه مجون ومحاضرة لطيفة رقيق الطبع انيق النظم حسن المعاشرة لطيف المباحثة والمناظرة فى كل فن له دخول والى كل ذروة وصول وله مجون انيق ونزاهة ظريفة وربما طلب منه التاريخ باسم معين فيقول الشرط فلا يخطى العدد ودخل حلب فاجتمع بادبائها وتطارح مع فضلائها وقال له يوما بعض الافاضل اريدان اشوشك فقال ياسيدى فرجنى وهذا يسمى فى البديع بالاسلوب الحكيم والقول بالموجب كقوله مثل الامير من يحمل على الادهم والاشهب وقد قال له الحجاج لاحملنك على الادهم مريدا القيد وذلك غير خاف وله فى المعاتبات المرقص المطرب وكذا فى كل فن وتوفى فى سنة احدى واربعين ومائة والف ودفن فى الموصل وترجمه فى الروض فقال هذا الاديب الذى رفعه المجد واوقعه من الكمال النجد امطر واستبرق واثمر فى المعارف واورق اسهر فى ليالى الفضائل واسهد وسابق فى ميدان المعارف فابعدا سفر عن البلاغة صباحها وصير نفسه جناحها فلم يبق من البيان مورد الاورده ولاعقد الاوقد احرزه واصفده ومن شعره قوله يمدح على افندى العمرى

ربع الشباب هو الربيع الاينع)(ورياضه لذوى البلاغة مرتع
اكداره صفو المشيب وماؤه)(خمر وظلمته شموس تطلع
فاغنم لذيذ حياته فالمرء لا)(يدرى لعمرك اين منه المصرع
لا تجعلن العيش منه مؤجلا)(مافاز باللذات الا مسرع
وانهز الى فرض الزمان فانه)(ما مر من ايامه لا يرجع

ومنها

يالائمى باللهو فى زمن الصبا)(لست النصوح ولست ممن يسمع
انى امرء لايلوى عن لذاته)(ان شئتموا اولا فلوا اودعوا
انى عليك اخا الشباب المشفق)(ان كنت لى فيما ارى لك تتبع
واصل به الاخوان اصحاب الوفا)(ممن له ان غاب كاس يكرع
صل بالغبوق صبوحه واشرب على)(نغم البلابل حيثما هى تسجع
بكر معتقة اذا جليت غدت)(منا العقول بها عليها تخلع
من كف ظبى تحكها وجناته)(غنج من التقبيل لا يتمنع

وله يستدعى بعض اخوانه

مولای قدراق لنا مجلس)(يفرح القلب و ينفى المهموم
وشوقنا الدعى قضى ان تكن)(معنا فشرف وقتنا بالقدوم

﴿ جرجيس الاربلى ﴾

(جرجيس) امام اربل ومقتداها المبرز ادبا وفضلا وعلا والحائز قصب السبق ذوقا وفهما نشأ فى اربل ثم رحل الى موران فاخذ على اهلها نبذة من العلم ثم قرأ على صبغة الله العلامة ومكث فى بغداد مدة وله الى الموصل سفرات عدة ثم فى سنة ثمان وسبعين دخلها ايضا وكان له اليد الطولى فى العلوم الغريبه والانقطاع للعبادة واخذ اجازة فى الطريقة القادرية ومكث كذلك مدة ودرس فى الموصل فى مدرسة قريبا من الحضرة الجرجيسية مدة من الزمان ثم استوطن اربلا وهو الآن فيها وسنه يقارب الاربعين وله حواش وتعليقات ومنظومات رشيقة وحج فى السنة التى حج فيها الشيخ درويش السابق وترجمه فى الروض فقال صاحب يد فى الكمال وزند وحلاوة شهد فى القريض وقند فهو در الاجياد والنحور التى منها تكتسب الرونق فوائد البحور افصح من استعمل المحابر والاقلام وانجب من توغل فى تصفية الاذهان والافهام ناصر رايات الكمالات والحكم وهاصر عناقيد البلاغة اللام انتهى وله شعر رائق ونثر فائق فن نظمه الرقيق قوله مصدرا ومعجزا الهذين البيتين

ورب حمامة فى الدوح باتت ❊ باشجان وحزن مستكن
على ايام وصل حيث فاتت ❊ تعيد النوح فنا بعد فن
اقاسمها الهموم اذا اجتمعنا ❊ وتروى قصة الاشواق عنى
على حكم الهوى فينا اقتسمنا ❊ فمنها النوح والعبرات منى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن حسن بن عبد الكريم بن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل العالم البارع الاوحد المفنن مفتى السادة الشافعية بالمدينة النبوية ولد ونشأ نشأة صالحة وبرع فى الخطب والترسل وصار اماما وخطيبا ومدرسا بالمسجد النبوى والف مؤلفات نافعة وانشاآت رائعة منها رسالة سماها جالية الكرب باصحاب سيد العجم والعرب وهى فى اسماء البدريين والاحديين وكان فردا من افراد العصر وكانت وفاته فى شعبان سنة سبع وسبعين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن محمد الشهير بالبيتى باعلوى السقاف المدنى الشافعى السيد الشريف

الاديب الشاعر الناظم الناثر الاوحد المفنن ولد سنة عشر ومائة والف ونشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم على والده وغيره وبرع في نظم الشعر حتى كاد ان يكون كالمتنبي وكانت له مهارة بالطب وسافر للديار الرومية واليمنية ودخل مدينة صنعا ثلاث مرات وتولى كتابة الشريف ووزارته وله ديوان شعر مشهور مشحون باللطائف نقلت منه قوله

لاتستخف بشئ في الورى ابدا * فالمرء يقتله مايستحق به
ولا تفرط ولا تفرط وخذ وسطا * تنجو بنور الهدى من ظلمة الشبه

﴿ وقوله ﴾

سلم لمن رقاه حظ كما * يسلم الفرزان للبيدق
وطاوع الصانع انطع * بكل ماشكل في الزبرق

﴿ وقوله ﴾

فضلك رزق زائد فوق ما * ترزقه مع سائر الخلق
لانه لابد من بلغة * ثم الحجى رزق على رزق

﴿ وقوله ﴾

تحفظ على اهل الحجى من ذوي التقى * فان التقى للمتقين زمام
فمن تكن فيه مع الله ذمة * فليس له في العالمين ذمام

ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفاه الله تعالى في شعبان المعظم سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع وبنو السقاف بيت مشهورون بالشرافة والفضل

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ حافظ الدين ابن مكية ﴾

(حافظ الدين ﴾ بن مكيه النابلسي مفتي الحنفية بالديار النابلسية احد الجهابذة والاساتذة الافاضل كان عالما عجيب الفضل فاضلا فقيها اديبا ذو نكات جمه ومصنفات مهمه ومن تاليفه شرح الملتقى بالفقه ازال به صعابه وكشف نقابه وله كتابة على منح الغفارمات وهي في مسودتها فعكفت عليها عناكب الهجران ومزقت اوصالها من كل مكان ومن رايق نظمه ما ارسل به للشيخ عبدالرحيم اللطفي الحنفي مفتي القدس بقوله

حافظ الدين يبتغي الجود عفوا * من اياديك وهي في الجود سحب
كم همى الغيث من نداها فاثرى * معدم واعتراه في الجدب خصب
قال قوم بانني فيك اطمى * قلت كلا فان ذا البحر عذب

حاش لله ان بيت بضيق * عند باب الجمال والدار رحب

وله غير ذلك كانت وفاته في اواخر سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

* حامد العجلوني *

(حامد) بن سالم العجلوني الشافعي مفتيها وابن مفتيها قرا على والده وهاجر الى مصر لطلب العلم بعد الخمسين والف واجازه الاجلاء من علمائها بعد القراءة عليهم كالشيخ محمد الشوبري والشيخ شهاب الدين القليوبي والشيخ سلطان المزاحي وله اجازة من الشيخ على الاجهوري المالكي وكانت وفاته في عاشر ذي الحجه سنة ست ومائة والف رحمه الله

* حامد العمادي المفتي *

(حامد) بن على بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين بن محب الدين الحنفي الدمشقي المعروف كاسلافه بالعمادي مفتي الحنفية بدمشق وابن مفتيها وصدرها وابن صدرها الصدر المهاب المحتشم الاجل المبجل العالم الفقيه الفاضل الفرضي كان عالما محققا اديبا عارفا نبيها كاملا مهذبا ولد بدمشق في يوم الاربعاء عاشر جمادي الثانية سنة ثلاث ومائة والف ونشأ بها وقرا القرأن واشتغل بطلب العلم على جماعة واخذ عنهم وبرع وساد ونما ذكره وعلا فضله وازدان به وجه الزمان واخذ عن مشايخ منهم الشيخ ابو المواهب مفتي الحنابلة وحضر دروسه في الاموى والباغوشية واجازه وكذلك الشيخ محمد بن على الكاملي حضر وعظه في الاموى ودرسه في السنانية واجازه واخذ عنه وكذلك الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق والشيخ الاستاذ عبد الغني النابلسي حضر دروسه في السليمية ودرسه في الفتوحات واخذ عنه ومنهم الشيخ يونس المصري نزيل دمشق حضر دروسه وكذلك الشيخ عبد الرحيم الكابلي الهندي نزيل دمشق قرأ عليه كذلك علوما شتى واخذ عنه واجازه الشيخ عبد الجليل المواهبي الحنبلي ومنهم الشيخ احمد الغزي مفتي الشافعية بدمشق والشيخ محمد الخليلي والشيخ على التدمري واخذ عن عمه المولى محمد بن ابراهيم العمادي ولما حج في سنة ثمان وعشرين اخذ عن جماعة في الحرمين واجازوه منهم الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي والشيخ احمد النخلي المكي والشيخ محمد الاسكندري ثم المكي واوهبه تفسيره الذي الفه النظم بعشرة مجلدات ومنهم الشيخ عبد الكريم الهندي نزيل مكة والشيخ تاج الدين القلعي المكي واخذ عنه حديث الاولية وكذلك الشيخ محمد الوليدي المكي والشيخ محمد عقيلة المكي والشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخليفتي العباسي المدني والشيخ محمد

ابوالطاهر لكورانى المدنى وغيرهم ومن علماء الروم اخذ عن المولى احمد المعروف بعلمى قاضى العساكر فى دار السلطنة العلية ومهر المترجم ودرس اولا بالجامع الاموى ثم صار مفتيا فى اواسط رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة والف وصار يدرس فى السليمانية بالميدان الاخضر واستفتح فى دروسه خطبا من انشائه وجمعها فبلغت مجلدا كبيرا وله تاليف رسايل منها شرح الايضاح مجلد كبير ومنها فتاويه مجلدين كبار وبها انتفع الناس ومنها الحواشى التى جمعها على دلائل الخيرات ومن رسائله الدر المستطاب فى موافقات سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومنها الحوقلة فى الزلزلة ومنها فى قوله تعالى بيدك الخير ومنها نقول القوم فى جواز نكاح الاخت بعد موت اختها بيوم ومنها مسائل منثوره ومنها الاتحاف لشرح خطبة الكشاف ومنها تشنيف الاسماع فى افادة اوللامتناع ومنها فى الافيون ومنها فى القهوة ومنها القول الاقوى فى تعريف الدعوى ومنها زهر الربيع فى مساعدة الشفيع ومنها اختلاف ارآء المحققين فى رجوع الناظر على المستحقين ومنها التفصيل فى الفرق بين التفسير والتأويل ومنها الرجعه فى بيان الضجعه ومنها ضوء الصباح فى ترجمة سيدنا ابوعبيدة بن الجراح رضى الله عنه ومنها فى دفع الطاعون ومنها مصباح الفلاح فى دعاء الاستفتاح ومنها اتحاد القمرين فى بيتى الرقتين ومنها اللمعة فى تحريم المتعة ومنها فى بحث من ابحاثها ومنها تقعقع الشن فى نكاح الجن ومنها الصلوات ٢ الفاخره فى الاحاديث المتواتره ومنها الخلاص من ضمان الاجير المشترك والخاص ومنها الاظهار لبين الاستظهار ومنها المطالب السنيه للفتاوى العليه ومنها الحامدية فى الفرق بين الخاصة والخاصيه ومنها النفحة الغيبية فى التسليمة الالهية ومنها قرة عين الحظ الاوفر فى ترجمة الشيخ محيى الدين الاكبر قدس سره ومنها منحة المناح فى شرح بديع مصباح الفلاح ومنها صلاح العالم بافتاء العالم ومنها عقيلة المغانى فى تعدد الغوانى ومنها جمال الصورة واللحية فى ترجمة سيدى دحية رضى الله عنه ومنها العقد الثمين فى ترجمة صاحب الهدايه برهان الدين وديوان شعر ومكاتبات وغير ذلك وترجمه السمان فى كتابه فقال عماد الفتوى وحامل لوائها ومستخلصها من ربقة لأوائها اهتصر من الفضل غصنه الفينان وقرت من الهدايه بتقريره العينان فدانت لمعلومات النقول وتدلت وعلى ماحواه ظواهره دلت فهو من لباب المجد تصور ونا هيك بمن لم يخط الاصابه اذا تصور رجرى طلق العنان فى ميدان الكمال فادرك الخصلة التى

٢ لعله الصلاة م ح

التي تقطع دونهـا الامال بفكر جائل مابين التهذيب والتحرير وتنقيح فتاوى يذعن لهـا الجهبذ النحرير وله السجايا التي تزدهى بهـا العصور والمزايا التي حسنها عليه مقصور فان كان للمعالى افق فهو بدره او للمكارم مستقر فهو صدره لاتستفزه داعيه ولايلقى لما لايعنى اذنا واعيه مشتغلا بالرياسة الحرية بالاشتغال سالكا فى مسلكها مسرى الايغال يحنو عليها حنو الوالدات على الفطيم ويشفق ان يمر بها النسيم على انه من بيت اشتهرت بالعلم اوائله واواخره واشرقت من سماء العلياء فضائله ومفاخره وحسبك من بيت اسمه عماد الدين ومنتداه مأوى السراة المهتدين لم تبرح نوافح اهاليه زكية الشميم ومحاسنها آخذة من الافئدة بالصميم يعقب كل آن منهم بدر بدرا ويجدد من مآثرهم ذكرا وقدرا وهاك منهم هذا الرئيس والمدير على الباب ما يفعل ولا فعل الخندريس حواشيه رقيقه وخلقه كالروضة الانيقة تحسداه الاذان قبل الاستماع وتتخذه الاخصاء سمرا عند الاجتماع وله شعر رقاق توشحت بجواهره الاوراق انتهى . مقاله وتصدر بدمشق ورأس واشتهر وامتدح بالقصائد الطنانة من دمشق وغيرها وكانت الحكام تهابه ويحترمون ذاته وتكاتبه اعيان الدولة العلية واعطى رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى وتملك من التوالى والوظائف والعقارات شيا كثيرا وكلما وقعت وظيفة يتخذها لولديه حسن وعبد الحميد مع كثرة الاموال واتساع الدائرة وحين توفى ذهبت جميع متروكاته وولداه المذكوران توفيا بعده بقليل وعزل عن الافتاء مدة عشرة اشهر وعادت اليه وكان الآخذلها المولى محمد العمادى وكان ابن اخيه المذكور المولى عبد الرحمن ذهب الى الروم الى دار الخلافة قسطنطينية لاجل ذلك لكونهم كانت البغضاء بينهم موجودة ولم ياتلفا وحين عزل استقام درس السليمانية عليه ولم يزل المترجم عند الناس مبجلا مكرما الى ان مات وبالجملة فقد كان من الصدور العلماء الافاضل وله شعر ونثر فمن ذلك قوله من قصيدة ممتدحا بها الجناب الرفيع ومعارضا بها قصيدة لسان الدين ابن الخطيب التي مطلعها تألق نجديا فاذكرنا نجدا ومطلعها

لطيف نسيم الروض اذكرني حدا ❊ وفوح عبير الشوق هيجني وجدا
غوادى رباه حين اهدت ازاهرا ❊ الى كل عطف من معاطفه ندا
اقامت خطيب الدوح بالشوق حاديا ❊ لقلب كثير الوجد انضاؤه تحدى
فخفق وميض منه غادر مهجتي ❊ حليف جوى صارت حشاشتها غمدا
سحاب هموم مع غموم تراكمت ❊ بقلبي وابدت من جوانحه رعدا

واجرت به من وابل الشوق ابحرا * درار به من جفني نظمت الحدا
كأن انسكاب الدمع من غرب ناظري * ركام غمام قارنت شهبا رصداه
يؤجج نارا وهو ماء مصعد * تقاطر فانظر كيف مازجه ضدا
عسى يجلى من فجرها فرج ارجا * فينسج من وشي الرضاء انا بردا
فننشق عرف الطيب من نحو رامة * ونجنى بوادي المنحنى الشيح والرندا
ونسعى على الاقدام والوجد والحشا * ونذري به دمعا نهيم به وجدا
نداوي كلوما من ثرى ذلك الحمى * وقلبا كثير الوجد والاعين الرمدا
اشيم به وادي العقيق وطيبة * وطيب لذات السترا ذكرني العهدا
به حجر من عهد آدم شاهد * لمستلمه ما انا خوا له وفدا
صفا لي صفاها بالمقام وزمزم * يزم للداعي سرور المنادي
معاهد فيها الدين والنور والهدى * رسول الرضى حقا تبوأ هامهدا
اقام شراع الشرع فوق منارها * والبسها من نور هيبته بردا
اذا ما عرانا في الملمات حادث * لجأنا اليه اذ وجدنا به رفدا
فاحمد خير الخلق افضل كائن * واحمد داع للرشاد ومن اهدى

منها

نتيجة هذا الكون انت وكل ما * اعاد فانت القصد منه وما أبدى
واثنى عليك الله في الذكر مادحا * ولم يبق جبريل لنا مدحة تهدى
ابى الله أن القاك الا منعما * وحبل رجانا بالاماني قد امتدا
اليك التجأنا يامغيث فكن لنا * مغيثا اذا ما الهم فينا قد اشتدا
عسى لمحة من نور هديك نستقي * بها كوثرا يوم الزحام غدا وردا

ومنها

عليك صلاة الله يا من بهضياه)(اذاما الليل للهم قدمدا
كذاك على اصحابك الغرر التي)(فضائلهم لاتقبل الحصر والعدا
خصوصا ابابكر خليفتك الذي)(حباك بما يحوي وبالنفس قد فدى
وافضل خلق الله بعد نبيه)(من الانس ثاني اثنين في الغار قد عدا
كذا عمر الفاروق من فرق العدى)(وسل حسام الحق بالحق فامتدا
كذلك ذي النور بن عثمان بعده)(على ابو السبطين من بذل الجهدا
وآلك اصحاب لمعارف والهدى)(فكم اوضحوا الآيات والشرع والرشدا
كذاك على النعمان ذخري ومالك)(واحمد تلو الشافعي له تهدى
وايضا لعبد القادر العلم الذي)(توطن بغدادا وشرفها الحدا

كذلك جميع الانبياء لانهم)(عمادى وانى حامدلهم حمدا
وسرى سرى بالسرور لأنه)(تالق نجديا فاذكرنا نجدا
وقوله مشجرا
خليلى هل من نظرة لمتيم)(حليف جوى وسط الفوآدوقيده
لك الله من صب لبعدك طرفه)(فديتك مسلوب الرقاد فقيده
برقرق دمعا تحت حاشية الدجى)(ظوامى الكرى من مقلتى تستزيده
ليالى اشتياق كما نهنه الدجا)(هواى بدا يأسى وجد جديده
بحيث فوآدى فيك مازال وامقا)(اذا رام اصلا فالغرام يزيده
يلاقى تلافى الهجر قدصار ديدنا)(لمن هودون العالمين عميده
كريم كريم ان جفا واذا وفا)(له الفضل اذ كل الحسا عبيده
وقوله
ومشربش ملك القلوب بحسنه)(يفتر عن شنب الحياة رضابه
ويروق ماء الحسن فى وجناته)(فيريك فى مرآتها اهدابه
هومن قول السيد مصطفى الصمادى
لاتحسبوا هذا العذار بوجهه)(خطا خفيا لاح فى صفحاته
هوظل انفاس لرقة خده)(يبدو لناظره على مراته
وقد الم بقول السيد ابو بكر الحلبى من قصيدة
لاح الصباح كزرقة الالماس)(فاصطبح ياقوت در الكاس
من كف اهيف صان وردخدوده)(بسياج خط قد بدا كالاس
فكان مرآة البديع صحيفة)(للحسن جدولها من الانفاس
ويقرب منه قول بعضهم
اعد نظرا فما فى الخدنبت)(حماه الله من ريب المنون
ولكن رقماء الحسن حتى)(اراك خيال اهداب الجفون
وللمترجم فى فوارة
كأن فوارة قامت لناظرها)(ذوائب لفتاة نظمت غررا
قداطربتها الغوانى وهى ناشرة)(من شدة الرقص فى اطرافها دررا
وللشيخ سعيد العمرى فى ذلك
ورب فوارة فاضت انامله)(ماء يكاد صفاه يدهش النظرا
كأنه ذائب الالماس مرقه)(كف الصبا فكساعطفها دررا

وللسيد يوسف الدمشقي مفتي حلب

لله ما ابصرت فوارة)(اعيذها من نظرة صائبه
كانها في الروض لما جرت)(سبيكة من فضة ذائبه

وللاستاذ العارف بالله تعالى عبد الغني النابلسي

الارب فوارة تنثني)(لها عين ناظرها شاخصه
غدا الماء ثوبا لها ابيضا)(وتلك كجاريه راقصه

وللمترجم

ولا تبغ الا الاوج ارفع منزل)(وان ملت نحو الدون انك سافل
فما المرء الا حيث يجعل نفسه)(واني لها فوق السماكين جاعل

وله مؤرخا اتمام الحواشي التي جعلها على دلائل الخيرات

سفر به نشر الفضائل قد غدت)(زهر الدراري في علاء تنظم
اجرى يراع الحسن في تاريخه)(بيتا به برد الاجادة معلم
دابي مديح محمد نور الهدى)(صلوا عليه باكرام وسلموا

وقال مداعبا رجلا يسمى الشحرور

سالت عن الشحرور هل كان معكم)(فقال لي المولى مجيبا اما تدري
فقلت باذني شدوه وغناؤه)(لذلك لم افقده اذهو في فكري

(كتب) المترجم تقريظا على رسالة في الالهام بطلب من مؤلفها العالم الاورع الهمام احد الموالي الرومية المولى علي احمد قاضي القسطنطينية المحروسه وهو قوله احمد من شيد معالم الحق وهدانا الى سبيل النجاح ❊ ورفع دعائم عماد الدين وارشدنا الى طريق الفلاح ❊ واصلي واسلم على من بلغ ابلغ كلام ❊ بافصح منطق واحكم احكام ❊ وعلى آله واصحابه ❊ الفايزين بلذيذ خطابه * و بعد فقد وقفت على هذه الرسالة العلمية ❊ والالهامات الشرعيه ❊ فوجدت مقاصدها مشرقة بمصابيح الهدايه ❊ ومواقفها مشرفة على سنن سنن اهل العنايه ❊ وعرائس معانيها ابكارا عربا ونفائس مبانيها تملا القلوب طربا ❊ ووارد الهامها ناظرا الى الكتاب والسنه ❊ عاضا بنواجذه شادا عليهما سنه ❊ واذا اردت ان اصفها ❊ فهيهات ان انصفها ❊ فاقول

صحائف علم ضمنهن نقول)(فمن ذا الذي غير الثناء يقول
يسير على نهج الشريعة ركبها)(الى نحو عرفان الكتاب تؤول
تبلج فيها الحق شمس منيرة)(وليس لها في الخافقين افول

الى الاوحد العلي بعزي نظامها)(لهـا منه فخر بالثناء كفيل
كي علوم في يديه حسامها)(يصول على الابطال حيث يصول
فلله قد ابدى نظام بيانها)(فزال بها قال يقول وقيل
فلا زال بحاثا يفيد مسائلا)(لهـا غرر قدا وضحت وحجول
يطوق اعناق الانام قلائدا)(لهـا منه در بالثناء جميل
مدى الدهر ما ابدى بمدحك حامد)(نظام معان ليس عنه عدول

فلاجرم بعد ان يهجر الابهام * الاما وافق السنة والكتاب * وان تغفل الاوهام ويغلق دون منظرها الابواب * حيث الهم الله هذا المولى النحرير * ما نحاه من التحرير * فلقد ابدع فيه من لطائف النكات والبيان * مايطرب كل سامع من نوع الانسان * ولعمري لم تصدر عوارف هذه المعارف * وطرائف هذه اللطائف * الاعن فهم هو اشد من البرق لمعا * واحد من السيف قطعا * وملكة راسخة البنيان * مستندة الى اصول المعارف والتبيان * فلقد نثر في روضها جواهر كلمه * ووشى بما انشا في طرازها من نقس نقش قلمه * بلغ الله بعلمه المبتغى الجملة الخبريه * واظهر بتآليفه النتيجة واحكم القياس في القضيه * وجزاه الله تعالى من انواع الالطاف آلافه * وضاعف له جزاء هذا التصنيف من خيري الدارين اضعافه * ماانفتحت رياض المعارف والعلوم * و رنحت القلوب واستخرجت خبايا المفهوم * وافضل الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد وآله الكرام * ونرجو به حسن الختام *

﴿ وقال مشطرا ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(تهيج فوادي حين كابده الكرب
واجرته دمعا من جفوني وانه)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورأت دمي)(يسيح وقلبي بالغرام لها يصب
فقالت الى قتلي وقد كان عندها)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال مشطرا للبيتين قطب العارفين عبد الغني النابلسي ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(على البعد شتمي ثم منها بدا السب
وقالت ستدري ما اريد وقصدها)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورات دمي)(يجود به حبي فقالت هو الذنب
خرقت حجابي مذ نظرت تظنني)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال اللوذعي محمد سعدي العمري مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(معاقد صبري حين بان بها الركب
واجرت شئون العين في موقف النوى)(دمي و دمي غال فارخصه الحب
و غاليت في حبي لها و رات دمي)(غداة استقل الركب غص به الترب
وظنت جنوني في تباريح عشقها)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال البارع مصطفى ابن بيري الحلبي مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم سر قد تضمنها القلب
وفاض بقلبي من شئون مدامعي)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها و رات دمي)(يقطر انفاسي بواد ره سكب
وحال عقيق الدمع درا وقد غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال حاوي الفضائل احمد المنيني مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(خلودي بنار الصد يصلى بها القلب
واجرت من الآماق بالهجر والنوى)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورات دمي)(فـاها لها منه انسياب ولا صب
وقد سلبت عقلي وقلبي تملكت)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب محمد شعبان القباني مشطرا لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(قتالي ولم يخطر بخاطرها رعب
وصالت بالحاظ لها ومرادها)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورأت دمي)(يسيل على خدي فقالت كفي تصبو
وقلت لها يا دعد لا تحسبي دمي)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب مصطفى الترزي مشطرا لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم في قتلي بها رضي الصب
وحين رات ذلي اباحت بشرعها)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورأت دمي)(اذا سفكته لا يطا لبها الصحب
وقد عاينت وجدي وسفك دمي غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وكانت وفات صاحب الترجمة في سادس يوم من شوال بعد طلوع الشمس بمقدار نصف ساعة سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم المخصوصة بهم في مقبرة الباب الصغير ومدة استقامته مفتيا بدمشق اربع وثلاثون سنة وسياتي ذكر

والده علي وعمه محمد وبنو العمادي في دمشق صدورها الاخيار ومن اهم بها مزيد الرفعة والاشتهار ورايت بخط والدي بل الله رمسه بغفرانه على هامش الكواكب السيارة للعلامة محمد نجم الدين الغزي الدمشقي حين حرر في ترجمة جد المترجم بقوله محمد بن محمد عماد الدين الدمشقي البقاعي الاصل انه اخبر حامد العمادي صاحب الترجمة ان اصلهم من بلاد بخاري وان من اجداده صاحب الفصول العماديه هكذا سمع من لفظه وقد قال والدي قال لي من اثق به ان شيخنا المحقق محمد الغزي العامري قال ان جده صاحب الكتاب حرر العنابي نسبة الى حارة العنابه وهي فوق باب توما لانه كانت دارهم هناك لكن من تحريف النساخ حرروا البقاعي وقد كان اعتذر عن جده الشيخ الغزي للعمادي المذكور انتهى والله اعلم

﴿ حسب الله البابي ﴾

(حسب الله) بن منصور الحنفي البابي الاصل الحلبي كاتب الفتوى كان محققا مشهورا بالدراية والديانة والتقوى قرأ على علماء عصره وجهابذة مصره وتنبل على يد المولى ابي السعود الكواكبي وكان لطيفا ظريفا بغادينا عفيفا نحيف الجسم صبيح الوجه له فضل وادب اخبر عنه من يوثق به انه قال كنت سئلت سوالا بعد وفاة استاذي ابي السعود الكواكبي والسائل في غاية اضطرار الى الجواب فاستمهلته اياما فلم اظفر بالجواب والسائل في غاية الالحاح فبت ليلة في كرب عظيم لذلك فرايت في النوم العلامة محمد الكواكبي جد ابي السعود الكواكبي وهو يقول نسيت المسئلة في كتب الفتوى التي طالعتها بل هي في الكتاب الفلاني ذكرها استطرادا في باب كذا فانتبهت من النوم مسرورا لرؤيته وتناولت الكتاب الذي ذكره في النوم فاذا المسئلة بعينها في الباب الذي عينه وقد كان المولى ابو السعود الكواكبي يقول قبل ان اتولى خدمة الفتوى رايت الجد يعني العلامة محمد الكواكبي المذكور في النوم ومعه صاحب الترجمة حسب الله وهو يقول لي اذا توليت الفتوى فاجعل كاتبك هذا واشار الى صاحب الترجمة فامضى للرؤيا نحو من عشرة ايام الاواتى لنا الاذن بالفتوى من غير طلب وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة تسع وخمسين ومائة والف وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر الصالحين غربي مقام خليل الرحمن عليه السلام بينهما الطريق والبابي نسبة الى الباب

﴿ حسن المغربل ﴾

(حسن) بن احمد المعروف بالمغربل الشافعي الدمشقي الفاضل النحوي اللغوي كان كاتبا

حافظا له فضيلة سيما بالنحو والعربية مشتغلا فى صنعة غربلة القمح فانتقل منها الى التجارة وسكن سوق السلاح مدة واشتغل بحفظ القرآن العظيم فختمه فى مدة اربعة أشهر واتقن الحفظ ثم اشتغل بطلب العلم على الشيخ اسمعيل العجلونى وعلى الشيخ حسن المصرى نزيل بنى السفرجلانى بالآلات التفسيرية والعلوم العقلية والشرعيه وعلى الشيخ محمد بن قولاقسيز وكان المترجم مشتغلا ايضا مع الطلب بنسخ الكتب ويكتب الخط المضبوط النير كتب بخطه كتبا كثيرة من النحو وغيره وكتب تاريخ الامين مرات وشرح دلائل الخيرات وشرح تاريخ العتبى للشيخ احمد المنينى وسكن مدة بمدرسة الطيبيه وتعرف بمدرسة الكوافى تابع القيمرية ومع هذا الاشتغال يحضر دروس الشيخ اسمعيل فى الحديث وتتردد اليه طلبة العلم ويطالعون عليه الفاكهى مع حاشيته للشيخ يس وشرح الشذور وشروح الالفية وكان جيد المطالعة مع الفهم الثاقب والذكاء التام ثم انتقل من المدرسة المذكورة الى الشاغور وفتح مكتبا يقال له مكتب الشيخ قاسم الفقيه وكان عفيفا دينا له شرف نفس ووقار وكان انتقاله بطلب اهل محلة الشاغور لرغبتهم فيه فى المهمات الفقهية وعقد الانكحة وكتابة الاواجير والضمانات والصكوك وكان له شعر ونثر قليل فمن ذلك ما كتبه الى الشيخ احمد المنينى الدمشقى وهو اذذاك فى دار الخلافة قسطنطينية بقوله * عنوان الفضل وبسملة كتابه * ومقلد بابه وفصل خطابه * اكليل تاج الدهر * ودرة عقد المجد والفخر * الجناب الرفيع العالى * والبدر المنير المتلالى * سيدنا ومولانا * بعد حمد الله تعالى مؤلف القلوب وان كانت لاجساد نائيه * والجامع بينهما بعد بينهما فاصبحت بقدرته فى عيشة راضيه * اقبل يدى المولى لازالت مقاليد السعادة طوع يديه * ولابرحت مرقاة السيادة مشرفة بلثم قدميه * واهديه سلاما تتناسب جداول المحبة فى رياض اسراره * وتبدر لوامع المودة من فلك سماء انواره * وابثه ثناء عم نشره اكناف تلك الربوع والمنازل * واعتقادا اقام على برهان صدقه اوضح الدلائل * واواليه دعاء على ممر الدهور لاينقضى * وابتهالا لاكف الضراعة الاجابة مقتضى * ان يديم على صفحات خدود وجه الكون شامة دهره * ويمتع الوجود ببقاء اوحد وقته ومفرد عصره * من ملك من الفضل زمامه فانقاد اليه انقياد الجواد * وجرى فى ميدانه فاحرز قصب السبق بفكره الوقاد * الحبر الذى فاق بجميل صفاته الاوائل * والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل *

القصيح الذى ان تكلم اجزل وأوجز ✲ واسكت كل ذى لسن ببلاغته واعجز ✲
من تحلى كلامه بقلائد الدرر والعقيان ✲ وفاق نظامه على بلاغة قس وفصاحة
سحبان ✲ عامر اندية المجد والكرم ✲ وناشر اردية الادب والحكم ✲
لله در امام كله ادب ✲ بفضله تتحلى العرب والعجم ✲ فلا برح ينبوع
البلاغة يتفجر من بنانه ✲ ويتلاعب باساليب البراعة على طرف لسانه ✲ هذا
وكم نمقت افكاره فى جنح غلس الديجور ✲ ماهو واقع فى النفوس من حور
الحور ✲ وكم روى غليل الافهام بسلسل تقريره ✲ وحلى اجياد الاقلام بعقود
تحريره ✲ وكم طافت افهام الطلاب بكعبة حقائقه وعلومه ✲ وسعت
افكار بنى الآداب بين صفا منثوره ومروة منظومه ✲ فلا زالت الايام باسمة
الثغور بمعاليه ✲ والانام حالية النحور بمنن اياديه ✲ ولا برح سرادق
مجده الشامخ مضروبا على هام المجرة والسماك ✲ وشرف فضله الباذخ منوطا
بمستقر الشمس من الافلاك ✲ وهيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ
شكره ✲ وعجز عن القيام بواجب حقه وبره ✲ فلم ارلسانا الا وهو مشغول
بشكر اياديه ✲ ولم اسمع بيانا الا وهو مقصور على نشر معاليه ✲ هو جناب
المولى المشار اليه ✲ دامت النعم متوالية عليه ✲ ولا فتى علما للعلماء يهتدون
بانواره ✲ وقدوة للفضلاء يقتدون باثاره ✲ من محب يرى ان لاطيب الاشذا
عبير ترابه ✲ ولانجيب الامن تشرف بلثم اعتابه ✲ واقسم بمن جعل محاسن
الدنيا فى بهجة ذاته محصوره ✲ واسباب العليا على ملازمة اعتابه مقصورة ✲
ان عقد عبوديتى عقد لاتتطاول اليه الايام بفسخ ✲ وعهد مودتى عهد لاتتوصل
اليه الحوادث بنسخ ✲ كيف وقد رفع بفضله قدرى ✲ وشرح بعلمه وادابه
صدرى ✲ وسقانى كؤس الاداب وكانت احشاى صاديه ✲ وكسانى حلل
الوقار وكانت مساوى باديه ✲ ولعمرى مهما نسيت فلا انسى طيب ايامى فى شرف
خدمته ✲ والتقاطى افخر الدر من بحار مذاكرته ✲ فطالما جنيت من محاضرته
ثمار فوائد مانسات الاعطاف ✲ وقطفت من مذاكراته ازهار فرائد مستعذبات
الجنى والقطاف ✲ فالله تعالى يزيد باع مجده امتدادا ✲ وشعاع فضله سطوعا
وازديادا ✲ وغاية جهد امثالى دعاء ✲ يدوم مدى الليالى او مديح ✲ هذا
وان المشوق من حين فراقكم لم يزل بنار الجوى يتقلب وفؤاده من الم النوى بجمر
الغضا يتلهب ✲ كيف وقد غلب الوجد ✲ وغاض الجلد ولازم السهاد ✲ وفاض
الكمد ✲ وجفا الجفن الكرى فاكر ✲ وخان الصبر فانبت ولا استقر ✲ وليس يبرد بغير

لقائكم غليله * ولايشفى بغيررؤياكم عليله * فان شوقه اليكم قدزاد عن حده * وغرامه بكم لاينبغي لاحد من بعده * فلذا خدم الجناب بهذه الفقرات المختله * وتهجم بهذه السجعات المعتلة * اعتضادا بلطائف حسن شيمكم * واعتمادا على عواطف سحب كرمكم * ثم غلبه الوجد وفاض عليه الهيام * ففاه بابيات من هذر الكلام وان لم يكن من اهل هذه الصناعه * لقصر باعه وقلة البضاعه * على ان من تجرع مرارة كاس فراقكم لايلام * وان تعدى الصواب واخطأ المرام * مع علم سيدى بانه لم يفه لسانى قبل بشئ من الشعر فليعامل مملوكه بالاغضاء والستر * فقلت متيمنا ومضمنا منها البيت الاخير * رجاء ان يقرب الله ساعات الاجتماع انه ولى التيسير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

الى السيد المفضال اهدى تحية)(تعم الربا طيبا وتملا النواحيا
تحية عبد قد اباح ولاءه)(لديه عسى برضاه رقا مواليا
والثم ارضا شرفت بنعاله)(فاضحى ثراها عنبرا وغواليا
لقد اشرقت مذحل فيها واصبحت)(طيور الهنا والانس فيها شواديا
واقتم وجه الشام من بعد بينه)(وقد كان قبل البين ازهر زاهيا
ترى هل يعيد الدهر اوقات انسنا)(وهل ترجع الايام ماكان ماضيا
رعى الله هاتيك الليالى التى خلت)(ليالى الهنا اكرم بها من لياليا
زمان اوافى بدر تم بغبطة)(وكان به دهرى سخيا مواتيا
اماما حوى مجدا وفضلا وسؤددا)(وسعد علاه جاوز النجم راقيا
فمن مجده يستقبس المجد كله * كذا جوده يحكى الغيوث الهواميا
ترى البشر يبدو من اسارير وجهه * وضوء محياه يفوق الدراريا
اذا ما دجى بحث واعضل مشكل * هدانا بنور منه يجلو الدياجيا
ومن يك من ثوب الكمال مجردا * ولاذ به تلقاه يرجع كاسيا
وهيهات مدحى ان يحيط بوصفه * ولو طاول السبع الطباق العواليا
فادنى صفات المدح فيه بانه * علاقدره فوق السماكين ساميا
لقدكان جيدى قبل لقياه عاطلا * فاصبح من نعماه تالله حاليا
وانهلنى من فيض بحر كماله * وكم علنى من بعد ما كنت صاديا
وياطالما املى على فوائدا * مهذبة ادركت فيها الامانيا
وكنت قرير العين فى روض انسه * وعيشى من الاكدار قدكان صافيا
ولكنما الايام تعبث بالفتى * فقد غادرت بيت المسرة خاويا

وكر على الدهر كرة باسل ❊ فهاض بها عظمى وفت فوآديا
ولكننى منيت نفسى نعلة ❊ بان الذى يقضى بقرب قاصيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ❊ يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
فعذرا مولاى لمن هو اخرس من سمكه)(واشد تخبطا من طائر فى شبكه

❊ فاجابه المنينى المذكور نظما ونثرا فقال ❊

اضوء صباح لاح يجلو الدياجيا ❊ ام الفلك الاعلى يجيل الدراريا
ام الكون يجلى فى مروط مسرة ❊ منمنم برد الصفو ازهر زاهيا
ام افتر ثغر الدهر بالبشر والمنى ❊ واصبح طلق الوجه يدنى الامانيا
ام الفكر من روض البلاغة يجتنى ❊ ازاهر اداب ويرعى اقاحيا
ومابال ارض الروم تندى رياضها ❊ وينفح مسكا تربها وغواليا
كأن نسيم النير بين عشية ❊ يهاجر ذيلا عاطر النشر ضافيا
ومالى ارى الاغصان تهتز معطفا ❊ اذا عندليب الروض غرد شاديا
وتختال سكرى فى رباها اذا احتست ❊ مدامة طل قد ترقرق صافيا
وقد تخذت تيجانها من زبرجد ❊ مرصعة من زهرها بلآليا
واصغت باذان لها سند سية ❊ كما استصرخ المرنا دجردا مذاكيا
كأن بها شوقا ملحا ونشطة ❊ تسمع ما اضحى له الدهر راويا
قواف من الشعر البديع بيانه ❊ اتت لمعانى السافرات قوافيا
عقيلة فكر تزدهى فى ملابس ❊ من الحسن اضحت تستثير التصابيا
حوت حر انواع الكلام جزالة ❊ ودقت معانيها ورقت حواشيا
ووافت كزهر الروض تندى غضارة ❊ ويعبق من انفاسها المسك زاكيا
وهاجت لى الشوق المبرح وانثنت ❊ تذكرنى مالم اكن قط ناسيا
وماست دلالا فاستثارت بدلها ❊ كوامن اشجان الفوآد الا قاصيا
عليها بدا من رونق السحر مسحة ❊ تريك المعانى الشا سعات دوانيا
تدفق عن ماء البلاغة لفظها ❊ فروى من الاذهان ماكان صاديا
وقد اسكر الاسماع صرف مدامها ❊ فاضحت بها الافكار نشوى صواحيا
اتتنى من خل بعد مزاره ❊ على انه فى القلب مازال ثاويا
هو البارع المفضال والاوحد الذى ❊ غدا الدهر من الفاظه الغر حاليا
همام اطاعته القوافى وطالما ❊ على غيره اضحت صعابا عواصيا
وقد سال منه الطبع عن ماء مزنه ❊ يسح سحابا بالفضائل هاميا

واطلع من افق الفضائل ذكره * شهابا لمعتام الدقائق هاديا
فلله ماانداه طبعا وفكرة * واذكاه زندا فى المباحث واريا
فيا ايها المولى الذى لم يزل الى * مراقى العلى فوق السما كين ساميا
اليك على شحط المنازل نفثة * لمصدور اشواق نعم النواحيا
غدا القلب فى نار الغرام مخلدا * بهاوترى الاحداق تندى ماء قيا
تحملها منى اليك خريدة * اجابت ولبت من خطابك داعيا
وجاءت على شط المزار وبعده * تبثك شكوى البين ان كنت صاغيا
وانى من الله الذى جل شأنه * لفى نعم لم احصها واياديا
ومابى غير البعد عنكم فانه * ينغصنى فى شربى الماء صافيا
اقلب طرفى فى الديار فلا ارى * وجوها لهم ودى وعقد ولائيا
فيرتدعنها اللحظ من شجن وقد * ترقرق فيه الدمع احمر قانيا
وصبرى قد اودى به البين بعدكم * فصرت بحال لا ارى الدمع شافيا
فقلبى واحشاىٔ ومحنى اضلعى * ثلاث لنار الشوق اضحت اثافيا
وقد صديت مرآة طبعى وفكرتى * ومربع انسى بعدكم ظل خاويا
واضحت شئون الدمع تحكى الذى جرى * من البين والاجفان قرحى دواميا
ولم يتبوأ ادهم الهم مقلتى * لشىٔ سوى ان يورد الماء جاريا
أأحبابنا ماذا التقاطع بيننا * وعهدى بكم ان لاتطيعوا اللواحيا
فهلا سمحتم للمشوق بزورة * فانى اداني منكم اليوم دانيا
اليكم على شحط النوى كل ساعة * يقربنى فكرى وان كنت نائيا
رعى الله هاتيك الليالى التى مضت * فما كان اسناها لنا من لياليا
ليالى عنا الدهر قد كان غافلا * وعن صفونا طرف النوائب غافيا

لله درك من ناظم عقود جمان وناضد قلائد درر وعقيان وناثر لؤلؤ ومرجان وفارس يقصر فرسان البلاغة فى ميدانها وماهر عريف بتصريف شانها. ومالك للفصاحة آخذ بنواصيها وملك لها عامر انديتها ومشيد صياصيها ومصقع للبراعة قائم على منابرها وسلطان للبراعة تبذل فى خدمته سواد عيون محابرها وتسعى عبيد الاقلام فى امتثال اوامره على رؤسها وتصفد اوابد المعانى بسلاسل النقوش فى سجن طروسها ومداده لوراه سحبان لاودع فقره زوايا الخمول وخبايا الهجران ولو ابصره صعصعة بن صوحان لبرقع وجوه بنات فكره بعناكب النسيان وابو تمام لما تم له التقدم فى هذه الصناعه او الثعالبى لراع امام جدار

فكره فى مضمار البداعه ❊ اوالمعرى لألحق بنفسه المعرة والنقصان او ابن العميد
اقال ان نسبة ختم الصناعة الى زور و بهتان او المتنبى لأظهر زيف معجز شعره
وابطل دليله ولعلم كل احد من بعدانه لاينبغى له او ابن عبدربه لبددجواهر عقده
اولاعترف بان ملك الادب لاينبغى لاحد من بعده او الخفاجى لاخفى
بذكا ذكائه سنا شهابه اوالا مين لأقربا لخيانة واختلاس نفحته
من ريحانة آدابه * اوالعناياتى لنسج حلل آدابه على منواله * اوالهلالى لخفى عند
سطوع شمس فضائله قلامة هلاله * و بالجملة فشاوك لايدرك * وشعبك لايسلك
وسحاب طبعك لايبارى * وجواد فكرك لايجارى * ولعمرى لقدفاخرت لذات الشيح
والقيصوم * وطاولت باسجاعك السائرة وابياتك العامرة ماشيدوا من منثوره
ومنظوم * واحرزت قصب السبق فى سوق عكاظه بين ابطال نجد وتهامه *
فنادتك الفصاحة مذ بلغلت فى مضمارها الانتهامه * فلقد ازريت باهل الوبر
من سكان الضال والسلم * و يممت حرم بلاغتهم فاقتنصت منه اوابدها وابحت الصيد
فى الحرم ❊ فعقدت عليك اذذاك الخناصر * واياك عنى من قال كم ترك الاول للاخر
وارتقيت الى حيث النجوم شبائك ❊ والمعالى ارائك ❊ فعين الله ترعى من بهائك
للفضائل بدرا * وتكلا من سنائك للاداب فجرا * وهوالمسئول ان يديم علاك ❊
و يطيل بقك ❊ و يسنى قربك و يدنى لقائك ❊ كتبت اليك اعلى الله قدرك ❊
واسرى فى فلك السعادة بدرك ❊ بين عجز ناه ووجد آمر ❊ وذكر ساه وشوق
ساهر ❊ عن زفرة لا تخمد لهيبها ❊ وحسرة لايسكن وجيبها ❊ ونار بعاد
تتلظى ❊ ونفس من شطط البين تتشظى ❊ وشوق يتكرر بتكرر الشفق * و يتجدد
كلما تمزقت ثياب الغسق ❊ بتحيات الطف من رشحات الخجل على صفحات الخدود
وارق من شمائل الشمال تهصر بانات القدود واعطر من تنفس الرياض بافواه الاكمام
عن ثغور الزهر ❊ واشذى من نسمات الصبا تعطف واوات الاصداغ وتعبث
بالطرر ❊ واثنية كاموهت بالسحر صوارم الاحداق ❊ اوكالمناجاة بين اجفان
الغيد وقلوب العشاق ❊ سا لتنى ادام الله تعالى سنى ذاتك ❊ واندى غصون
مسراتك ❊ عن جلية امرى وحقيقة حالى ❊ ومااليه يؤل حطى وترحالى ❊
فانهيت اليك اننى لم ازل فى نعم من الله تعالى تترى ❊ لااحصى لها عدا ولاحصرا
ولااستطيع القيام بها شكرا ❊ ولما وردت دار السلطنة العليه ❊ وتمتعت ببعض
منازهها ورياضها البهية ❊ وجدتها مشحونة باعيان الفضلاء وافاضل الاعيان
ممن تحلى بهم لبات المجالس وتتقرط بجواهر الفاظهم الآذان ❊ وحصل لى مع بعضهم

من بدالفة وانسية ❊ لشغفهم بالمطارحة بلطائف اللغة العربيه ومنه فى وصف الكتاب ❊ وبرزت منه عذرآء مهرها النفوس ❊ تنفح مسكة النفس من اردانها ولاعطر بعد عروس * فطفقت تعبث بالاحلام وتنفث سحرا فى الهوات الافهام وجعلت اطوف حول كعبة بلاغتها طواف قدوم لاوداع ❊ والثم من اركانها مايجمع لى بين هزة نشطة والتياع ❊ وادخل جنات حدائقها دخول رائض متامل ❊ فانزه طرف الفكر من بديع ازاهير معانيها بما ينسى ذكرى حبيب ومنزل ❊ ثم لاجابة داعيها وتعويلا على النظر بعين الرضى من منشيها ❊ قابلت خزف بدرها * واوردت ثمدى الى تيار بحرها ❊ واتيت بازآء بيوتها العامره بهذه الابيات الخاويه * فاقتصرت من معارضتها على البحر والقافيه ❊ اعتمادا على النظر بعين الاعراض والسماح ❊ وتعهد مافى ابياتها من الخلل بالاصلاح ❊ والسلام عليكم سلاما يكون غب التحميد عنوان الكلام ❊ وعند انتهاء الخطاب مسك الختام * وكانت وفاة المترجم بعد الخمسين ومائة والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

❊ حسن البخشى ❊

(حسن) بن عبدالله بن محمد البخشى الحلبى كان عالما فاضلا ذكيا ذا هيبة ووقار لطيفا خلوقا ولد فى سابع شهر سنة احدى عشر ومائة والف وقرأ على والده العلامة المحدث الحجة الشيخ عبدالله البخشى اخذ عنه الفقه والنحو والحديث والتصوف والبسه الخرقة ولقنه الذكر وعلى عمه العلامة الشيخ ابراهيم البخشى المدرس بمدرسة المقدمية بحلب واخذ عنه الكتب الستة والادب والعلوم العربية وكذلك عن عمه العالم الشيخ اسحق وعن عمه العالم السيد عبدالرحمن وقرأ على العلامة السيد محمد الكبيسى الحلبى حسب الله امين الفتوى والشيخ عبد الرحمن العارى والشيخ على الميقاتى والشيخ حسن السرمينى وحسن الطباخ والشيخ قاسم النجار والشيخ سليمان النحوى والمولى على الاسدى والشيخ على الشامى والشيخ احمد الحافظ واخذ الفرائض والحساب عن العلامة الشيخ جابر المصرى واخذ علم الكلام عن شيخه السيد محمد الطرابلسى مفتى حلب والقرات عن شيخه الشيخ عمر البصير والسيد عبدالله المسوتى واستجازله والده من المسند المحدث الشيخ حسن العجمى المكى والشيخ احمد النخلى واخذ عن الشيخ ابى الطاهر الكورانى والياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وقرأ على الشيخ طه الجبرينى الحلبى وعلى العلامة الشيخ محمد عقيلة المكى لما قدم حلب وعلى الشيخ

عبدالرحمن والشيخ عثمان ولدى الجار الملازمين بالمدينة المنورة والمدرسين بالحرم النبوى وعلى الشيخ السيد عيسى المرشدى امام الحنفية بالكعبة المشرفة المكى وعلى الولى الزاهد الشيخ عبدالله الزمزمى وله سياحة فى كثير من البلاد ذكر من اجتمع بهم من الافاضل فى رحلته وتردد على قسطنطينية مرارا وقرأ على علمائها والف واجاد ونظم وفضل فمن تاليفه بهجة الاخيار فى شرح حلية المختار ومنها النور الجلى فى النسب الشريف النبوى وتاليف عظيم فى الرد على من اقتحم القدح فى الابوين المكرمين ورسالة فى رجال الشمائل وشرح على الشمائل وله شرح على اسماء البدريين وله تاليف فى العقائد سماه تحرير المقال فى خلق الافعال وله ديوان حافل وشرح مفيد على قصيدته المسماة بعقود الاداب سماه تنقيح الالباب فى حل عقود الاداب وكان يتعاطى القضا والنيابة بحلب وغيرها وقبل وفاته باكثر من عشرين سنة انفصل عن قضاء صيدا بالفعل وترك طريق القضا اختيارا للعزلة ولازم تكية الاخلاصية بحلب وكان لايخرج منها الاوقت الدروس وآلت مشيختها وتولية اوقافها له بحسب الشرط فلم يرغب لها رضاء بالقناعة والعزلة وسمح بها لابن اخيه السيد محمد صادق ومن فرائد شعره قوله من قصيدة تبلغ مائة بيت امتداحا فى الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم

رحم الحبيب تنفس الصعداء ※ فاجاب فيه تضرعى ودعاى
قد لذلى فيه التذلل والعنا ※ وغدا سقامى فيه عين شفاى
حارت ذووا الالباب فيه صبابة ※ وضلالهم فى ذا غدير هدائى

﴿ منها ﴾

فاضمه عنى ان حظى عاقنى ※ واخبره انى قانع بفنائى
وبه انثنى نحو العقيق مقبلا ※ باجفن خد التربة الفيحاء

ومنها

وبفيض جودك سيدى وبنسبتى)(قلبى الحزين معلل بقراء
أأضام فى يوم الجزاء وملجاى)(لجماك فيه سيد الشفعاء
لااختشى محل الرجال وجودكم)(يغنى اذا عن ديمة وطفاء
كل الورى يرجون منك شفاعة)(هى حصنهم فى الشدة الدهماء
وكذاك ذا الجخشى يرجو نظرة)(يسمو بها فرحا الى العلياء
ويفوز بالرضوان يوم مآبه)(متشرفا من نوركم بضياء
لاغرو ان يعطى مناه فى غد)(حسن وانت وسيلة الرجاء

ومن شعره باهل بدر متوسلا بقوله

ياسادتي اهل بدران قاصد كم)(يعطى الاماني ولوحفت به الغير
ما نابني كدر يوما ولذت بكم)(الاوساعد فيما ارتجى القدر

وله هذه القصيدة ممتدحا بها صاحب الرسالة ومطلعها

لاتركنن لداعي اللهو واللعب)(واحذر مخادعة الاهواء والطرب

منها

خلاصة القول اني مذنب وجل)(ومن مكابدة الاهواء في نصب
لم يبق لي سالف العصيان معذرة)(الا التجائي لغوث الخلق خير نبي
محمد المصطفى الهادي الذي شرفت)(به الخلائق من عجم ومن عرب
قد بشرتنا به العجماء ناطقة)(والجن والانس والاملاك في الحجب
واصبح الدهر مسرورا بمولده)(واظفرتنا يد الآيات بالعجب
فللسرور على ارجائه قمر)(من حين ليلته الغراء لم يغب
واشرق الكون بالتوحيد مفتخرا)(يختال من فرح فيه ومن عجب
فيا له رحمة للناس شاملة)(ونعمة للورى قاص ومقترب
لولاه لم تخرج الاكوان من عدم)(ولا تنزلت الاملاك بالكتب
ولا اهتدى الخلق في الدنيا لخالقهم)(ولا اضمحل ظلام الشرك والريب
كلا ولا اشرقت شمس ولا غربت)(يوما ولا دارت الافلاك بالشهب

ومنها

يا صفوة الله في الكونين يا سندي)(ويا ملاذي اذ ما الهول احدق بي
هلكت ان لم تكن لي شافعا سندا)(فارحم مسيئا لقد اخطى ولم يصب
اليك وجهت آمالي اطارحها)(نيل المرام وما ارجوه من ارب
فكن شفيعي اذا ما الخلق اذهلهم)(يوم الزحام وخوف المكر والغضب
فلا ولي وصديق وذو شرف)(الا غدا وجلا جاث على الركب
يشيب من هوله الطفل الوليد اذا)(ضاق الخناق على الجاني من الرهب
وثم لا والد يغني ولا ولد)(عن المسيء ولا ماحان من نسب
وكل خل له شان سيشغله)(عن الخليل ويغنيه عن العتب
لكن رحمة ربي ثم معتمدي)(وانت واسطتي فيها ومستندي
فليس يحصرها احد ولا قلم)(وحلمه يعطاه منتهى طلبي
اكبر جودك ان القى على جرمي)(اخاله حسنات عند محتسبي

فان تفضلت يافوزي و ياشرفي)(وان تكن شافعي ياخير منقلبي
وكم عصاة لهم في جودكم طمع)(حتىّ يلقونها اشهى من الضرب

ومنها

صلى عليك الهي ماهمت سحب)(ومارجوت لكشف الضر والكرب
وكل آن على مرالدهور وما)(نبّت مراحك الجاني من العطب
كذا السلام بابهي صيغة وردت)(يفوق رياً نشر المندل الرطب
والآل والصحب والازواج من لهم)(في القلب منزلة للغير لم تهب
بحبهم ارتجي حسن الختام اذا)(قضيت نحبي ونعم اللطف ذلك بي

وله قصيدة مجيدة ومطلعها

الاليس لي عن مورد الحب مذهب)(ولي الوجد دين والصبابة مذهب
اذا غربت شمس النهار رفونني)(شموس جمال نورها ليس يغرب

ومنها

خليلي قلبي ضاع مني فهل له)(رجوع وهل للنازحين تقرب
خذا حيث نجد طيب الله تربها)(وباكرها من واكف السحب صيب
ومر ابسلع والعقيق وحاجر)(فثم خيام الاحبة تضرب
بها حاز فخرا في المنازل لعلع)(ووادي النقا والخيف ثم المحصب
الما بها تيك الربوع فانها)(منازل احبابي بها القلب يطلب
وعوجا بقلبي نحو طيبة انه)(يحن للثم الترب منها فيذهب
هي المربع الفياح مأوى نبوة)(ومنها الثرى للعين كحل مجرب
مقام ختام الرسل احمد من له)(بكل مقام اللآله تحبب

ومنها

اليك غياث الخلق سارت مقاصدي)(ولا يرتجي الاك قلبي المؤنب
اليك اتى المختشي يرجو شفاعة)(ولاغروان ينجو بجاهك مذنب
فياحسن الاخلاق والخلق والعطا)(ويامن اليه في المهمات ارغب
اجرحسنا يوم الزحام فانه)(به المرء عمن يصطفيه ينكب
اجرمذنبا يرجو الاقالة قاصدا)(حماجاهك العالي اليك ينسب

ومنها

عليك من الرحمن ازكى صلاته)(وانمى تحيات من المسك اطيب
تعم ذوي القربى وصحبك من لهم)(باعلى مقام المجد مثوى ومرحب

يعطر منها الكون ما سار نير)(ولاح بافاق المجرة كوكب

ومن معمياته فى عثمان وعلى

ودعتنى وتشكت بيننا)(ودموعى فوق خدى كالجمان
قلت فى كم ينقضى هذا الجفا)(فاشارت لى بلحظ وثمان

وقوله معميا فى محمد

فوضت امرى لربى وارتضيت بما)(قضاه لى قبل تخليقى من القسم
وان جفانى ظما بغير وفا)(صابرته شاكرا والحمد ملأ فمى

وله فى حسن

من مجيرى فى هواه شادن ❋ سهم لحظيه بعمد صائب
خلع الحسن عليه تاجة ❋ وهى الطرة فوق الحاجب

وله غير ذلك وكانت وفاته فى حادى عشر رمضان سنة تسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❋ الشيخ حسن الشهير بالحنبلى ❋

(حسن) بن على الشهير بالحنبلى الشافعى القادرى الشريف لأمه والمعروف بالطباخ الحلبى الشيخ العالم العامل المحقق الكامل المتقن الخطيب بجامع الخسروية والمدرس باموى حلب ولد فى حلب فى سنة ثمانين والف وكان والده طباخا فاثرى حاله واقتنى من انواع اوانى النحاس شيئا كثيرا وكان يؤجرهم الى الناس فى الافراح واتخذها حرفة ثم ولده المترجم نشأ فى حياته موفر الدواعى مرفه البال وكان زكيا نجيبا فاشتغل بطلب العلم واكتساب الكمال فلازم الشيخ مصطفى الحفسرجاوى واكثر عنه وانتفع به وعليه تخرج وبرع فى الفقه واخذه وسائر العلوم عنه وقرا التفسير على المولى احمد الكواكبى والحديث وفقه الحنفية والاصول على ولده المولى ابى السعود الكواكبى وقرأ على الشيخ احمد الشراباتى وعلى الشيخ سالم المكى وعلى غيرهم من علماء عصره واكثر عن الواردين وبرع فى المذهبين وكان سريع الاستحضار لاكثر المسائل واقتنى الكتب النفيسة النافعة كثيرا واعتنى بتصحيحها وضبطها لملازمته اقرآءها وكان يخبر عن نفسه انه اكثر لياليه لا يضع جنبه على الارض للنوم بل يتكى فى زاوية البيت ويضع الاحرام على ركبتيه والمصباح عند رأسه ويطالع فاذا غلب عليه النوم وضع الكتاب ونام على حالته هذه فاذا استيقظ تناول الكتاب واشتغل بالمطالعه ويقول ان هذه الكيفيه فى المطالعه فائدتها كليه لان الانسان اذا نام عقب المطالعه واعادها حين استيقاظه من النوم علق

ذلك في ذهنه بحيث انه لا يزول وكان له تقرير بتحقيق وتدقيق من غير حشو ولا تلعثم ولا توقف وانتفع عليه خلائق كثير ولما انحلت خطابة الحسرويه عن الشيخ عبد اللطيف الزاويدي وجهت على صاحب الترجمة وكان من الخطباء المحسنين وكان شديدا لانكار والتعصب على الدخان وشاربه حتى كاد ان يقول بحرمته وكان اذا حضر في مجالس من يحتشمونه لا يشربون ابدا واذا شرب في مجلس امسك انفه باصابعه وتأنف وقال يااخي اكفف اذاك عنا واستمر على ذلك الى قبيل موته بنحو عامين حتى اعتراه حادر حار فعالجه فلم يفده شيئا فوصف له الدخان فوقف برهة وزاد به الالم فشربه وترك الاعتراض وكان معاصره الشيخ قاسم البكرجي مثله بل اشد تعصبا منه فحصل له قبل موته حادر ذهبت به عينه الواحدة فامره الطبيب بشرب الدخان خوفا على عينه الثانية فشربه وقد شاهدته في بلدتنا دمشق الشام وقع لبعض احبابنا من الافاضل وكان كما ذكر فبعد مدة صار ديدنه شربه وكانت وفاة صاحب الترجمة بعد ايابه من الحج وكان سبق له قبل ذلك مرتين توفي في بدر بختام ذي الحجة ختام سنة اربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ الشيخ حسن العكي ❊

(حسن) بن علي بن محمد بطحيش العكي الشيخ القطب الرباني والهيكل الصمداني له حاشية على الدرر والغرر في الفقه واختصر ديوان شيخ الاسلام القاضي زكريا رضي الله عنه وله اشعار ولد في سنة خمس وسبعين والف وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ حسن افندي الدفتري ❊

(حسن) بن علي الرومي الاصل الحموي المولد الدفتري احد خواجكان الدولة العثمانية الشهم المعتبر الرئيس المفنن السميدع كان والده كتخدا بوابين الوزير احمد باشا المعروف بالحافظ احد وزراء الدولة العثمانية المشاهير ولما عين من طرف الدولة لنظام اطراف دمشق ورفع تعدي رئيس طائفة الدروز الامير فخر الدين ابن معن الدرزي المشهور وجرى ماجرى بين الفئتين كما ذكره المؤرخ السيد محمد امين المحبي في تاريخه وجرت المواقع بين العساكر السلطانيه و بين ابن معن المذكور حمل نفسه وجاء منفردا في جماعته وعساكره مظهرا لشجاعته للمحاربة على عسكر احمد باشا المذكور فقتل واحدا من العساكر وعادرا كضا لعشيرته فلحقه من طرف العساكر السلطانية والد المترجم وكان شجاعا فوصله وضربه بسيف

اطاح رأسه عنه لكن ما امكنه اخذ راس المقتول لكثرة عساكر ابن معن ١ ليأخذه للوزير المذكور فحين عاد قال له الوزير هل قتلته فقال باللغة التركية قانه باق اى انظر الى الدم يعنى انه اشارة الى قتله لحوق الدم الى من ضربه بالسيف فحينئذ قيل له قنبق بالاختصار وصار لقباله فلذلك اشتهر المترجم واولاده الى الآن ببنى قنبق ثم ان والد المترجم اتصل بخدمة متصرف حماه محمد باشا الارنؤد وحظى عنده وتزوج بام ولده المترجم فنشأ المترجم فى حماه وفى حجر والده وحماه مشتغلا بطلب العلم وتعلم الكتابة التركية ومهر بها فلما توفى والده فى حماه ارتحل للروم الى دار الخلافة قسطنطينية العظمى ودخل للسراى السلطانية ومعه ولده السيد على الآتى ذكره فى محله وهو حديث السن وبعد مدة خرج من السراى بمقابلة خدمته برتبة الخواجكان اى كتاب الديوان باحد المناصب الكتابية وهذا الطريق فى الدولة يحتوى على كمل وادباء وظرفاء وشعراء ثم التزم حمص وكانت اذ ذاك خاصا للوزير الاعظم والآن هى وحماة لكل من يتولى امارة الحج الشريف مالكانة توجه له ثم عاد المترجم للدولة وصار دفتريا ببغداد مدة من الزمان ثم صار دفتريا بدمشق سنتين سنة احدى واثنين بعد المائة والالف ثم استعفى من المنصب واستقام بحماة وكان اذ ذاك متصرفا فى حماة على طريق المالكانة على باشا ابن محمد باشا الارنؤود المذكور آنفا وكان بينهما الفة ومحبة اكيدة ومصاهرة بزواج ابنة المترجم الى ابن الامير ابراهيم ثم عزل على باشا المذكور عن منصب حماة واعطى منصب حماه الى الشريف سعد بن زيد شريف مكة المكرمة سابقا وكان ولى اولا معرة النعمان بامر من الدولة لاختلاف الحجاز فى ذلك الحين وماجرى بينه وبين الشريف بركات شريف مكة فضبط حماة لكنه كان شديد الخلف كثير التعدى بحيث ان اهل حماة قاموا عليه واخرجوه من البلدة قهرا فوصل الى معرة النعمان وكتب يشتكى عليهم للدولة العلية واسند ماجرى الى المترجم وافهم بكتابته ان رجلا يقال له حسن من اهل حماة كان هو السبب فى اخراجى وتعزيرى وهو مظهر العصيان فأمر واوالى حلب بقتله لتنضبط ولم يزد على هذا التعريف لاقتضاء مصلحته ونفوذ الامر الالهى وكان ولد المترجم السيد على الآتى ذكره اذ ذاك من كبار الخواجكان لكنه كان مرسولا من طرف الدولة رسولا المعبر عنه بالايلجى الى بلاد النصارى النمسة ولم يبلغه قتل والده الابعد سنة حين عاد ثم ارسلت الدولة امرا سلطانيا بقتله فقتل المترجم فى حماة بداره وهو فى حالة النزال لمرض اعتراه وسنه متجاوز الثمانين وكان صاحب ثروة كثير الصدقات محبا لاشتراء المماليك والجوارى حتى

١ امر الدروز ذكره المحبى فى صحيفة ٢٦٨ الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر مشبعا

حم

قيل لما قتل وجد اربعون مملوكا متزوجين لاربعين جارية كلهم عتقاؤه مع تنظم وجه معاشهم وكان قتله فى سنة ست ومائة والف ودفن بحماة بجانب والده وسناتى ترجمة والده السيد على وحفيده مصطفى ان شاء الله تعالى

﴿ الشيخ حسن البغدادى ﴾

﴿ حسن ﴾ بن مصطفى البغدادى القادرى النقشبندى نزيل دمشق الشيخ الصوفى المعتقد كان اماما بارعا فى علم الحقيقة وشهرته فى ذلك وله صلاح وتقوى وعدم تردد الى ارباب الدنيا والانزواء و الاشتغال بعلم الحقيقة ولد ببغداد و بها نشا وكانت له ثروة ولم يكن اولا من المتجردين عن الدنيا بل كان احد الكتاب ببغداد ثم ترك ذلك وانفرد الى الاشتغال والاكتساب بما يقرب به عند الله زلفى وحسن مآب وقدم دمشق هو واخ له يسمى الشيخ خليل وكان من المتصفين بالعلوم وحج الى بيت الله الحرام ثم بعد العود قطنا دمشق وقرأ على الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى الفتوحات المكية وقطن المترجم فى داخل جامع بنى امية فى داخل المشهد الشرقى فى دار و حجرة ووجهت عليه من طرف الدولة ببراءة سلطانية ومن بعده على اولاده وذريته بهذا الشرط وصارت له عثامنة ايضا فى الجوال الميرية من طرف الدولة وطنت حصاة شهرته فى الافاق واعتقده الخاصة والعامة واقرأ وكانت الاعيان تتردد اليه و يزورونه ويقصدون التبرك به وترسل اليه العطايا والهدايا وبالجملة فقد كانت سيرته حسنة وطريقته مستحسنة وله من التآليف معراج فى احوال الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى رضى الله عنه ورسالة جواب عن سوآل ورد عليه فى بيان لن ترانى على لسان القوم السادة الصوفية ولم يزل مستقيما على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته بدمشق فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رضى الله عنه وارخ وفاته السيد عبد الرزاق البهنسى بهذه الابيات وهى قوله

بدر المعارف فى افق الشهود سرى ❊ وغاب عن جملة الاكوان واستترا
لا تحسبوا جثة فى ذا الثرى قبرت ❊ وانما الفضل والتحقيق قد قبرا
بخلوة اللحد مختارا رضى ملك ❊ فيالها خلوة يقضى بها وطرا
العارف الاوحدى اعنى به حسنا ❊ يلقى بها الروح والريحان منتشرا
فقلت اذ زدت فردا قد قضى اربا ❊ بجنة الخلد فى تاريخه ظفرا
عليه او فى تحيات مباركة ❊ فى روضة نشرها زاكى الشذا عطرا

حسن النخال

(حسن) بن محمد بن احمد المعروف بالنخال الشافعي الغزي العمروي كان احد الافاضل بغزة عالما نبلا علامة نشأ في حجر ابيه وحفظ القرآن وجوده وارتحل الى مصر وقرأ وحصل العلوم على الشيوخ كالشيخ مصطفى العزيزي والشيخ احمد الاسقاطي والشيخ عبدالرؤف البشبيشي والشيخ احمد الملوي والشيخ عبدالله الشبراوي وغيرهم واخذ عن كل وتفوق وصارت فيه البركة وتمتع بملابس الفضل والاستفادة واجيز بالفتوى والرواية ثم بعد سنين عاد الى بلدته واقام بها يفتي على مذهبه ويقرى الناس بالعلوم واجتمع بالاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي واخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الذكر واسماء واجازه بالخلافة والبسه كسوة الطريق واشتهر بذلك لما كان عليه من الصلاح والورع ونشر اعلام الطريق وكان معاشه من عقارات ورثها عن ابائه يقتات بها كفافا مع القيام باكرام الوفود ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته في اوائل ربيع الاولى سنة خمس وستين ومائة والف ودفن في ظاهر غزة ورثاه ابن استاذه الشيخ السيد محمد كمال الدين الصديقي بقصيدة مطلعها

افق ايها الانسان من غفلة الدهر)(فما هذه الدنيا بباقية العمر
لعمرك لاتبقى لذي عيشة هنا)(ولو سالمته الحادثات من القدر
فكم من مليك ساد وهو مبدد)(العزائم لايدرى الى اية يسرى
وكم خدعت من عالم شاع فضله)(وكم سالمت بالغدر منها اخاوزر
فهذا فريد الوقت اضحى مجاورا)(رضى ربه يغشاه في ذلك القبر
امام غدا نجم العلوم وطالما)(هدى انفسا تاهت باياته الغر
وجدد اثار ابن ادريس في الورى)(بما فيه من فضل غدا سامي القدر
وامسى اماما في علوم حقائق)(اتته بلا ريب عن السيد البكري
وغاص بحار الوهب يبدي جوهرا)(تسامت علا عن كل ساه وعن غر
وقد كان بحرا في العلو اذا همى)(يجل عن التمداح في النظم والنثر

لعمروي نسبة الى محلة بني عامر في داخل غزة هاشم والله اعلم

حسن بن ملك الحموي

(حسن) بن ملك الحموي المولد الحلبي المنشأ والوفاة ولد في حماة في رابع عشر ربيع الاول سنة ثمانين والف ونشأ بحلب وقرا على فضلائها واخذ عنهم الفنون والآلات

وصحب الاديب الفاضل الشيخ مصطفى الحلفاوى الخطيب باموى حلب يومئذ وتأدب عليه وكان له شعر رقيق الحاشيه فمنه ماقاله فى المديح النبوى من قصيدة

الايارسول الله يااشرف الورى)(ويامن يرجى للمهمات والبلوى

منها

فقد خصك المولى الكريم بفضله)(فيا حبذا عنك الاحاديث ان تروى

ومنها

عليك صلاة الله ماغاسق دجى)(ومازال نور البدر فى الافق يستضوى

كذا الآل والازواج والصحب كلهم)(ومن عن رضا هم لم اطق ابدا سلوى

وذاك مع التسليم فى كل لحظة)(بتعداد مافى العلم من عدد يطوى

وله مضمنا

لقدر شقتنى من سهام لحاظها)(مريشة تلك اللحاظ من الهدب

وقامت تهز العطف نحوى تجاهلا)(وتخبرنى ان ليس لى ثم من ذنب

ولكن الحاظى رصدن متى رأت)(اسير هوى ترمى بجارحة السلب

فقلت ودمع العين جاد كأنه)(سحاب تراه حين سال على الترب

خليلى لاتستنظرا البرء اننى)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

وكانت وفاته بحلب فى ثالث عشر ذى القعدة سنه احد وتسعين ومائه والف

﴿ الشيخ حسن الطباخ ﴾

(حسن) بن مرجان البقاعى ثم الدمشقى الشهير بالطباخ الخلوتى الشيخ التقى النقى الصالح الكامل الورع الزاهد المخلص العابد القدوة المعتقد اخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكنانى الصالحى وهو اخذها عن شيخ الوقت السيد محمد العباس الدمشقى وهو اخذها عن صاحب الكرامات الشيخ احمد العسالى الخلوتى المدفون خارج باب الله وظهر واشتهر واخذ عنه جم غفير وكانت تعتقده الناس وكانت وفاته بدمشق فى يوم الخميس ثامن ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين ومائه والف ودفن بتربة مرج الدحداح وخلف للطريق قبل وفاته الشيخ يوسف المملوك الآتى ذكره ولم يخلف ولده حتى بعض الناس اعترض عليه بذلك ثم بعد مدة صار الشيخ يوسف بركة دمشق وظهرت كرامة المترجم رحمهما الله تعالى

﴿ الشيخ حسن الكردى ﴾

(حسن) بن موسى البانى المولد الكردى نزيل دمشق الشيخ العارف العالم

العلامة المدقق امام اهل الحقيقة وفرد الوقت ووحيده كان صوفيا قطبا خاشعا مربيا زاهدا ورعا جامعا بين الظاهر والباطن وله من التأليف شرح الحكم للشيخ محيي الدين ابن العربي وشرح رسالة الشيخ ارسلان رضي الله عنه وشرح مواقع النجوم للشيخ الاكبر رضي الله عنه وشرح عوامل الجرجاني وشرح تصريف العزي وحاشية على شرح العقائد للقيرواني قدم الى دمشق وقطن اولا في المدرسة السليمانية ثم تحول الى جامع العداس بمحلة القنوات ثم الى دار في محلة القيمرية ثم اسكنه عنده نقيب الاشراف بدمشق المولى السيد حسن بن حمزة واخذله دارا لصيقة لداره واستقام بها وظهر علمه واشتهر وقصده الخاص والعام ودرس وافاد وكانت له كرامات خارقه لاتاخذه في الله لومة لائم وللناس به اعتقاد وافر وكانت وفاته بدمشق في رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان مرضه نحو عشرة ايام ودفن بتربة مرج الداح وسيأتي ذكر ولده عبد الرحمن في محله رحمهما الله تعالى

﴿ حسن الحلبي المعروف بشعوري ﴾

(حسن) الحلبي نزيل قسطنطنية المعروف بشعوري الأديب ولد بحلب وارتحل الى اسلامبول وصار من زمرة الكتاب ثم صار من خلفاء قلم المالية وكان مشهورا بالمعارف شيخ معمر بالصلاح ومن آثاره بانشاء اللغة التركية كتاب جمع فيه اللغات الفارسية وكتاب دستور العلم للمولى رياضي ايضا ذيله بذيل وبند عطار المشهور قابله من نظم التركي بمؤلف قدر ابياته وترجمه وديوان اشعاره باللغة التركية مشهور ورايت من نظمه اشياء واما في اللغة العربية فلم اره اثرا بذلك وكانت وفاته في سنة خمس ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسن المصري ﴾

(حسن) المصري الفيومي نزيل دمشق الشيخ العالم العامل الفاضل الورع العابد الناسك المجتهد كان من العلماء الفحول بارعا في العلوم وله يد طائلة في النحو حتى قرئ عليه شرح القطر للفاكهي مرارا واذا ظهر في بعض النسخ تحريف يقول عبارته كذا وكذا وله شهرة في علم القرآت واشتغل عليه الناس بطريق الجمع وكانت له ايضا مهارة في علمي المعاني والبيان وله مشاركة في بقية الفنون لاسيما الفقه وعلم الكلام وكان كوكب الولاية على ذاته لائح وبدر اسرارا لهداية الربانية عليه سناه واضح قدم دمشق في سنة مائة والف واستوطنها وانتسب الى بني السفرجلاني رؤساء دمشق وامدوه باسعافهم ودرس بدمشق وافاد وتلمذ له

الجم الغفير ولم يعهد له تاليف وكانت وفاته بدمشق كما اخبرت فى سنة احدى وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ حسن الخياط ﴾

(حسن) المعروف بالخياط الدمشقى الشيخ الاديب الناظم كان ممن خاط جلابيب الكلام ومهر بالنثار والنظام وكان ادباء دمشق يداعبونه فى ابياتهم وقصايدهم ورايت له مجموعة بخطه اكثرها شعره ونظمه واحجياته والغازه فذكرت من شعره هنا ما استحسنته وضربت عن باقيه صفحا فمن شعره ما كتبه الى الشيخ محيى الدين السلطى بقوله

ايا بارقا فى الدجى اومضا)(تحمل رسالة صب صبا
حليف غرام وذا مقالة)(تسح فتسقى زهور الربا
لك الله يابرق ان جزت فى)(ديار تسامت مراقى الرقا
ديار ارتنا حلا بهجة)(تروض النواظر روضازها
فياساكنى تلك هل من لقا)(فقد ذيب من هجركم والقلا
اذا ماسرى الركب الحمى)(يهيج عشاق ذاك الجنا
فياحادى العيس مهلا فقد)(رميت بهجر يذيب الحشا
تسيل العيون فتجرى هتون)(اقتلى العيون لها من فدا
انوح نواح الحما الحمى)(فيشفق مما ترانى العدى
ولاغرو انى بكم عاشق)(كليم فؤاد حليف الضنى
اروم لدآر الهوى بالاسى)(دوآء فارشد للمبتغى
ملاذى وقصدى دون الورى)(وموئل يحيى مقر الحجى
امامى فى الضل والمقتدى)(ويحيى المنير لطرق العلا
اذا ضن فضل الغمام ارتوى)(ايا ديه فاقت كام الحيا
امام النظام وكهف المرام)(ومولى الكلام روى واقتدى
بديع الزمان مليك البيان)(معانى المعانى ونجم الهدى
يراع يروع لاهل الجدال)(ينوب الحسام اذا ما انتضى
بشيخ الفضائل يدعى وفى)(صدور الافاضل يدعى فتى
هو السلطى محى ربوع النظام)(ومندى رباها بغيث الندا
اذا ام جدواه ذو حاجة)(يعود بمراى مراد نحا
هو البحر لكن ترى لفظه)(من الدر كالدر حلو الجنا
فياواعى القصد من منطق)(ويا صاحبى فى طلاب الغنا

فمولاى من فى مديحى له)(ووصفى لماحاز ندر سما
اذا أنصف الدهر كان الرئيس)(على كل فز بعرف ذكى
لقد فاق سحبان فى منظم)(غدا لو يحبسم عقد الطلا
فقد جهد واهل هذا الروى)(بنظم بدانوا فكان الهبا
فان معانيك يا فدوتى)(وان مبانيك فيما نرى
اليك مديحى يبغى الجلا)(عروسا تؤم اختدام الولا
ولا شك ان الذى يقتدى)(بفحواك يهدى بنجم اضا
اليك التحيات بفن القريض)(ومنشى انشاءئ اليك انتهى

﴿ فاجابه الشيخ محى الدين بقوله ﴾

افدى نظاما مثل عقد فى طلى ❊ لما وفى لى اعتضته عن الطلا
مقصورة النعت تروى بالفتى ❊ اسنى المعالى مثل نجم قد اضا
حايكها المحيا بحسن نظمه ❊ حسان بالانصاف مع فهم ذكا
بدر المعالى لقبا فاسمه ❊ وصف لكل ممدح سامى الرقى
باحسن الاسم ويامن فعله ❊ بالاحسن الموصوف وصفا ينتمى
برعت من قد انتمى بمنظم ❊ فى سلكه اودع درا من لهى
فانت ممن مدحه منتدب ❊ من كل ندب هديت ذووا الروى
لما تمليت بما ارسلته ❊ ظننت انى فى رياض تجتنى
او اننى حاس طلا مزاجه ❊ امسى وذا نكهة تنشى القوى
صادرة عن صدر فذ صادق ❊ فى وده وغيره كذب اومرا
كانها مرسوم عرض صاغها ❊ يعلمنى محض التصافى والولا
فيالها من غادة بهنانة ❊ بديعة الاوصاف فى معنى الغنا
جلوتها فى ثوبها فانحمقت ❊ ومزقت اثوابها قصد الجلا
فلاح من نحوى رواها مشرقا ❊ بدر المعالى واضحا باهى السنا
باحسنها لما اضاء جسمها ❊ كبرق سلع حين لاحين حنا
وقد اضاء الثغر منها باسما ❊ يهدى لمن قد ضل فيها لالعى
ما اومض البرق وهاج خاطرى ❊ الا تذكرت به ما قد مضى
وما وفت رسالة من معتنى ❊ الا وكان القصد اوفى مقتنى
يا غادة جاءت تروم باحة ❊ عفا مساعيها وفى اهل الوفا
كيف اهتديت معطنا فى رسمه ❊ عافته من جودها اهل الدنا
ضللت ام ضل الضلال فاهتدى ❊ بنو الكمال اذ ترا قانا الهدى

قالت ومعنى القــول منى صــادر ❊ امت من هــو المرام المرتضى
ضيف الم قا صــدا بنى الــوفا ❊ يطرق باب الفخر قصدا والجى
قلت ارحبي فهــذه موائدال ❊ عرفان للقاصــد فيها المشتهى
آنسـت ياعريدة الدوح الذى ❊ سـيب ايا ديه دواء للصـدى
قبلتهـا هــدية وافـرة ❊ تنـوب عن جم العطاء والسخـا
فلم تزل خادمة ذكـرمهـا ❊ ولم يزل ودى لهـا مدا المـدى
الى ختـام المنتهى فى المبتـدا ❊ و المبتـدأ الى ختـام المنتهى
مادام عهــدالود موثوق العرى ❊ والفعــل من فاعــله الى الى

وكتب للمترجم الاديب مصطفى بن احمد التزى يمدحه بقوله

عليـلك بعد هجرك لا يرى ما ❊ سوى لقيـاك مايشـفى السقـاما
فهـل لك فى حيـاة فى معنى ❊ يبيت الليـل لم يعرف منـاما
يحن الى معاهــدك اللــواتى ❊ يهجن الصبـابة و الغراما
ويبـكى يوم بان الحى عنــه ❊ بدمع يفضح السحب انسجـاما
ويندب طيب ايام التـدانى ❊ ويقريهـا التحيـة والسـلاما
سقاها عن دموعى الغيث سحـا ❊ وهــل غـير البكا يطفى الاوواما
الا لايذكـر الرحـمن يوما ❊ به للبـين قد شـدوا الحـزاما
وسـاربه الخليط وخلفـونى ❊ لهم انعى المضـارب والخيـاما
ترانى والهـامن غـير عقـل ❊ كـانى قدتحسيت المـدا ما
مـدام نوالـك يسـكرنى ويذكى ❊ بقلبى الوجـد يضرمه ضراما
الاياام ذاك الخشـف هــلا ❊ تراعى العهــد ما بين النـدامى
اما تذكـرك هاتيك الليـالى ❊ وهــل تنسى من البعــد الذماما
عشـية قادنى للحب قلب ❊ ارد به من الوجــد الحسـاما
ولا اخشى الحروب تدل منهـا ❊ جحـاجح لا يهـابون الحمـاما
غداة يقـدم الخيـل المذاكى ❊ فـتى يغشى بنـائله اليتـامى
يرد الجيـش لا يثنيـه خـوف ❊ يرى الادبار فى الهيجـا حراما
ويقتحم الردى فى كل هــول ❊ يرد الاســد من باس حيـامى
وما الفخر الجليــل ولا المعـالى ❊ يصـيرنى لهـا شيخـا اماما
باكرم من يوآوى الضيف يهدى ❊ له من كل غاليـة طعـاما
ويبـذل كى ينـال المجد مالا ❊ ويرقى فى الكمـالات المقـاما
ويخش العار عنه بيت ينـائى ❊ يحـاذر من عواقبــه المـلاما

فهذا فى المعالى نال خطا * له قسمته ايديها اقتساما
فحق له التفاخر يوم فخر * اذا العليا غدت تحبى الكراما
وان صعبت امور بنى المعالى * فايدى الخيل تدنى ما تحامى
فرفقك ان منعنى ما يرجى * سيجلس منه فى العليا قياما
نقابلكم باقوام عليهم * يلوح المجد نورا كالعلاما
جحاجح لا يهابون العوالى * تخف الهول والموت الزؤاما
ولسنا لاوعهدك من اناس * تكون من القتال له شاآمى
سنعلم من يمل الحرب منا * ومن يرمى به هاما فهاما
رويدك بعض هذا الهجر يكفى * فقد فت الهوى منا العظاما
وغادرنى الغرام لكم ذليلا * وصيرنى لبابكم غلاما
فهلا ترفقين على معنى * غدا من طول هجركم هلاما
يكابد فى الهوى صرف الليالى * ويكتم فى الهوى داء عقاما
ويشتا فى المعاهد والمغالى * وصار بها حليفا مستهاما
احبك والهوى والقلب ارمى * ولا اخشى اللواحى والملاما
وبالاخلاص امنح كل ودى * اديبا فاضلا شهما هماما
اديب قد حوى غرر القوافى * ينظمها بفكرته انتظاما
سريع الذهن اذا ادبو فضل * كروض بات يرتشف الغماما
فريد فى المعالى لا يجارى * وهل ترى امرأ جارى السهاما
اباحسن الصفات مع المسمى * وافخر فى العلى من قد تسامى
اليك اتت قواف سائرات * تعيد الطرس نورا وابتساما
وما غير القبول تروم مهرا * يكون لها به مسكا ختاما

﴿ فكتب اليه الجواب المترجم بقصيدة مطلعها ﴾

اتت تختال ما بين الندامى * فاضحى الصب فيها مستهاما
مهفهفة القوام كخوطبان)(ترينا البدر ان سفرت لثاما
واعت بحبها طفلا وكهلا)(وها انا عبدها ولها غلاما
تزنحها الشبيبة والتصابى)(فيرمى قوس حاجبها سهاما
تملكنى هواها من قديم)(فصار حديث وجدى لن يراما
يريك الجوهرى صحاح در)(اذا ابدت من الشعر ابتساما
ترانى فى هواها مستهاما)(اهيم بحبها عاما فعاما

يمينا لا امين به وودى)(لها برعى هواها والذماما
وان ماست دلالا وتثنت)(اذوب صبابة فيها غراما
وفاح لنا عبير من شذاها)(يفوق بعرفه ريح الخزامى
اعيذ جمالها من كل سوء)(وابرأ من نواها ان اقاما
فلو جادت لمغرمها بوصل)(فلا وابيك ما هذا حراما
علت وغلت محاسنها فهمنا)(بها طربا كمن شرب المداما
وكسرى جفنها والخد منها)(كنعمان بصد غيها تحامى
جنت بلوعتى ويفرط وجدى)(ومن ولهى لها لقد ذقت الحماما
لحونى العاذلون بها وقالوا)(تسلاها فغلت ومن سلا ما
فلا والله ما اسلو هواها)(ولو منى النوى فت العظاما
انا المسلوب والمسلوب وجدا)(ودمعى فوق خدى قد جرى ما
رويدك ايها الحسناء رفقا)(بمن ملك الهوى منه الزماما
وهل منك الشفاء المستهام)(يكابد فى الهوى بعد اسقاما
وهل من رحمة لقتيل حب)(لمنهاج الصبابة قد اقاما
وهلا تسمحين لنا بقرب)(فنغتنم الوفا منك اغتناما

ومن شعر المترجم قوله ومن خطه نقلته

افديه بدر اطلا العا بسماء)(متوشحا بغلالة زرقاء
يسبى العقول بجيده وبخده)(فكأن ضرج خده بدماء
نشوان من ماء الصبابة اهيف)(يهتز مثل الصعدة السمراء
ذوشامة سوداء فوق خديده)(يسبى بها وبعقله كحلاء
كم عاشق قد ضل فى فرع له)(والا هتدآء بغرة غراء
هو ممرضى بصدوده وبتيهه)(وهو المراد لمهجتى ودوآءى
ويلاه من لى ان ازاه معانق)(وافوز منه بقامة هيفاء

وقوله

ولست بناس حين بات معانقى)(وفى على فيه وورد ثغره
وبات يعاطينى المدام وبيننا)(محياه لى صبح وليلى شعره

وله غير ذلك وكان يلقب بالاباط [٢] وفى زمنه كان رجل آخر يلقب بالقحف ورجل آخر يلقب بالشليف اسمه الشيخ محمد بن ناصر الدين فاتفق ان آجالهم كانت قريبة فتوفى القحف ثم لحق به المترجم ثم بعدهما توفى الشيخ شليف فانشد

[٢] الاباط بالفتح الذى يستعمل فى القمين لتعبية الزبل والقحف الذى يجلب به الزبل الى داخل الاباط والشليف يستعمل فى الزبل وبغيره والقمين القمين فالاباط والقمين والقحف والشليف كلها

فى ذلك الاديب التزى المتقد ذكره على طريق المجون لان ادباء عصرهم كانوا ابتلاعيونه باسمائهم و يجرون النكات الادبية فى اشعارهم وهو قوله

اغلاق الاقيم اذمات الاباط)(تابع الصحف اعلوه البلاط
وشليف الزبل امسى فارغا)(قد بكى الخدنين حزنا واستشاط
كيف لا يبكى خديه وقد)(صار متروكان ومحاول الرباط

وكانت وفاة المترجم فى حدود العشرين ومائة والف بدمشق رحمه الله تعالى

❋ حسين مصلى ❋

(حسين) بن احمد المعروف بابن مصلى الدمشقى الاديب النبيه كان جنديا متزييا بزى الاجناد واقاربه كلهم اجناد زعما وسباهيه فى اوجاق السلطان ولهم اقطاعات من القرى وكان هو مع هذا اديبا بارعا بفنون الادب له شعر حسن ولطف خصال وتلمذ للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❋ شاعر مستوفى الشروط ❋ ومكتسى من الآداب ابهج برود ومروط ❋ تصدى للمعالى فتصيد ❋ وعقل شواردها وقيد ❋ وفتح شراع سفنها فجرت فى ذلك التيار ❋ وابدع من سانحات خاطره منها ماهو كورد الرياض فى ايار ❋ فاستحق ان تقر عينها فيه ❋ وان تلتقط الدرر المنتثرة من فيه ❋ وان تخصه بالطارف و التليد ❋ وتفداه بالوالد والوليد ❋ حتى ينتظم شملها المبدد ❋ و يوتر قوس اصابتها المسدد ❋ على ان الكمال مازج دمه ولحمه ❋ وخالطه مخالطة السدى للحمه ❋ وهو بحر تكلفاتها مصلى ❋ قائلا فى تحصيلها الانقل اصلى وفصلى ❋ وله شعر جيد الانطباع ❋ تصغى اليه السليمة من الطباع ❋ اثبت منه ما تجعله للآذان شنفا ❋ وما عنه قائلة اللائم تنفى ❋ فن ذلك قوله مخمسا ابيات مانى الموسوس بقوله

خذ حديث الغرام والوجد عنى)(يا ابن ودى ان الصبابة فنى
ماترانى من الهيام اغنى)(حجبوها عن الرياح لانى
قلت للريح بلغيها السلاما

جرد الشوق فى فوادى صلتا)(حيث صار الوصال لا يتاتى
صيروا حولها الموانع شتى)(ثم لم يقنعوا بذاك حتى
منعوها يوم الرياح الكلاما

سرت ياصاح والغرام حليفى)(حين بانوا وطال بى تسويفى

قبل حلوابهامنى والحيف)(فتأوهت ثم قلت لطيفى
آه لوزرت طيفها الماما
سرإليها لعلنى اتسلى)(بالامانى عسى وهل واهلا
واذالاح للخطاب محلا)(خصها بالسلام منى والا
منعوها الشقونى ان تناما
وقوله
لاتحسبن الذى فى لحظ فاتنتى)(كحلا يزين ظبى احد اقها النجل
لكنها خشيت برء الجريح بهم)(فصيرته مكان السم فى النصل
اخذه من قول محمد الحشرى الشامى
ولرب ملتفت باجياد المها)(تحوى وايدى العيس تنفث سمها
لم يك من الم الغرام وانما)(يسقى سيوف لحاظه ليسمها
واصله قول الملك المعظم شرف الدين عيسى بن ايوب
ومورد الوجنات اغيد خاله)(بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان فى اجفانه)(كحل فقلت سقى الحسام وسمه
وهو من قول عبد الجبار بن حمديس الصقلى
زادت على كحل الجفون تكحلا)(ويسم نصل السهم وهو قتول
وللمترجم مضمنا المصراع الاخير قوله
بروحى فتاة رنح التيه عطفها)(تميس باعراض وعجب على الصب
امال بها سكر الدلال فعربدت)(لوا حظها بالفتك بالجسم والقلب
وقد جاوزت فى الحسن فرط بهائها)(ولم تخش لومى بل يلذ لها عتبى
اماطت حجاب الحسن عن نور وجهها)(فخر هلال الافق ملقى على الترب
غوازل لحظيها وفتر جفونها)(رمتنى بسهم تيهها اغزيله السرب
فلم ادر فى اى رمتنى وانما)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى
ومن ذلك قول القطب المربى عبد الغنى النابلسى
واهيف ساجى المقلتين كأنه)(غزال ربيب اغيد فر من سرب
رنا فرما فى القلب سهما مريشا)(باجفانه ويلاه من ذلك واحربى
فلو كان قلبى صخرة مثل قلبه)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى
ومن ذلك قول الاديب احمد بن محمد السلامى ابن اغر يبوزى
وبى سمهرى القد بالفتك مواع)(يصول ولا يخشى من اللوم والعتب

يهددني طورا بعضب لحاظه)(ويقصد احيانا فوادي بالهدب
فلم ادرايا قاتلي غير انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول البارع السيد العبادي

تعرض لي يوما بشرقي عالج)(غزال كحيل الطرف منظره يسبي
واقصدني من ناظريه باسهم)(تركن دمي يجري عيانا على الترب
وليس سواه قاتلي حيث انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الفاضل محمد بن احمد الكنجي

كف بالله واتئد ياعذولي)(مالقلبي الى السلو سبيل
كيف اسلو وفي الحشا من هواه)(لاعج الشوق راسخ لايزول
كلما قلت مال قلبي حاشا)(ان قلبي الى سواه يميل
راشني من لحاظه بسهام)(قاتلات الى فوادي وصول
ماتحققت فعلها القتك الا)(حين رنت فكان ذاك الدليل

ومن قول موسى بن اسعد المحاسني

ولم انس فعل الريم اذمر معرضا)(وطلعته من فرط حسن البها تسبي
واسكرني من عطفه بشرطيبه)(ونكهة ذاك الثغر محمودة القرب
وما كنت ادري قبل ان اعشق الرشا)(مراتع غزلان تلذذن بالعتب
وموطن اهوال الهوى وشجونه)(وماذقت طعم الذل في طمع الحب
الى ان تولاني الغزال وطرفه)(كحيل تبديه الحروب على العضب
وراش سهاما من لحاظ قواتل)(سفكن دمي عمد واثرن في اللب
فكانت لقتلي علة ودليلها)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول اللوذعي محمد المحمودي

نهاني عن باهي المحيا عواذل)(وما علموا اني به قد فني اسمي
فقلت لهم كفوا الملام واعرضوا)(فما قلبكم قلبي ولاجسمكم جسمي
وكيف ومن الحاظه راش اسهما)(واقصد احشائي برشق لها يصمي
وما برحوا بالعذل حتى باذنهم)(لقد سمعوا في مهجتي رنة السهم

ومن ذلك قول اللبيب محمد الشهير بابن العنز

اراش سهاما عن قسي حواجب)(وارسلها للقلب عن قلتي تنبي
وليس سواه قاتلي حيث انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وقوله

اتنكر قتلى حين ارسل لحظه * لقلبي اسهما قداريش من الهدب
وليس سواه قاتلي حيث انني * سمعت باذني في رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الاديب محمد بن عثمان الشمعة

تبدى يهددني برشق نباله * غزال غزانا بالمواحظ والهدب
فقلت له رفقا الانك فاتني * وتقتلني ظلما ولم ارما ذنبي
فقال اصطبر صبر الكرام لانني * اعامل اهل العشق بالقتل والسلب
وصال على المضنى بلحظ سهامه * مفوقة للقلب تنقض كالشهب
ولما رماها طالبا قتلتي بها * سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الماهر مصطفى البيرى الحلبي

وناضلني لما رمى من لحاظه * باسهم فتك راشها شعر الهدب
وقرطس قلبي ثاري بلا مى فخذ * من الشادن الاحوى فافعاله تنبي
دمى شاهدى في وجنتيه وانني * سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الماهر السيد مصطفى العلواني الحموى

بروحي لحظ ظل يفعل بالحشا * على فعله فعل المدامة باللب
اذا راش منه الريم سهما فلا ترى * له غرضا يلفى سوى مهجة الصب
عجبت له يدمى الفوآد مجاوزا * اليه اديما صين عن اثر يدنبى
فيامنكرى ما في حشاى اليكم * عن الحكم فيماعندكم غاب في الحجب
ولاتنكر واصدع الفوآد فانني * سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الاديب ابرهيم بن الحكيم الصالحى

اذا رمت منك القرب تنفر من قربي * وان رمت منك العفو بالغت في سبي
فليس لنا في الناس الامعنف * وليس لنا في الحى غيرك من حب
اذ لم تجد بالوصل لست بمصنف * وان كنت قد اذنبت تبت الى ربي
فريش من جفنيه نبلا ورامني * فنلت قفا ترشف من المنهل العذب
اشار لنحوى بالنبال وانني * سمعت باني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الاديب محمد سعيد السمان

بديع المحيا بالصدود مولع * يصول دلالا بالقوام الذى يسبي

اراش سهاما ريشها الهدب وانني * يهز بعطفيه فيهزأ بالقضب
واقصد احشائي فاصمى صميمها * ففاض دماها واستهال على الترب
وما انا بالراجي بقاء وانني * سمعت باذني السهم في قلبي

واصله من قول ابي تمام

ولما امتلا قلبي نصالا واسهما * بمعترك سحر اللواحظ والهدب
و فوق ذاك الجفن آخر نبله * سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وللمترجم

تغيرت الايام واسود بيضها * وصارت اسودا عند ذاك قرودها
ففي الموت عز للكرام و راحة * اذا ملكت احرار قوم عبيدها

وله كاتبا على كتاب في الادب

نزهت طرفي في رياض طروسه * مستغنيا عن روضة غناء
تجلى العرائس من خدود سطوره * تدعو لمالكه بطول بقاء

وله مخمسا

سلوا عن فوآدي حين سارت ظعونها * غزيلة رسل المنايا عيونها
فمن عجبي روحي لدى اصونها * واصبو الى سحر حوته جفونها
و ان كنت ادري انه جالب قتلي

اهيم اذا مالاح برق واومضا * واذكر اياما تقضت بذي الغضا
فيمنحها ودي ولست معرضا * وارضى بان امضي قتيلا كما مضى
بلا قود مجنون ليلى و لا عقل

وله مخمسا ايضا

انني في الغرام اصبحت صبا * لست ادري للدآء بعدك طبا
كم اداوي والقلب قدزاد حبا * يامريض الجفون عذبت قلبا
كان قبل الهوى قويا سويا

انت قصدي و بغيتي ومرادي * لا سليمى و زينب و سعاد
فبحق الهوى وصدق ودادي * لاتحارب بناظريك فوآدي
فضعيفان يغلبان قويا

وكانت وفاته تقريبا في سنة اثنين و خمسين ومائة والف و دفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ حسين القصيفي ﴾

﴿ حسين ﴾ بن رجب (٧) بن حسين بن علوان الحموي الاصل الدمشقي الميداني الشافعي الشطاري الشهير بالقصيف الشيخ الفاضل البارع الاعجوبة كان رحمه الله له باع في عدة علوم قرأ وحصل وتفوق وظهرت له فضيلة لم تكن مع غيره لكن لم ينتفع بها ولم ينفع وكان كثير المطالعة لكتب الغزالي رضي الله عنه سيما الاحياء وكان قلندري المشرب دعبلي اللسان يقذف الكبير والصغير ويهجو الناس بشعره حتى انه هجا نفسه فلذلك وقع في المهالك ويحكى ان السبب في ذلك غضب والده عليه وكان والده من العلماء المشهورين له اليد الطولى في العلوم الرياضية كالحساب والهيئة والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق المعرفة وترجمه الامين المحبي في تاريخه وذكر ان وفاته كانت في سنة سبع وثمانين بعد الالف وبالجملة فقد كان ولده هذا من النوادر المقبولة وله شعر كثير وديوانه رايته فرايته يشتمل على هجو وحقيقة وغيره فمما جردت منه قوله

ان اهل الخمول اهل الطريقه * انهم قد بدت معاني الحقيقة * وسواهم وان تسامى غرورا ماله في الوجود تلك الرقيقه * فاختصروا واقتصر فانما الا * ذوريا ومرا خلاعن وثيقه

وقوله

احن الى اناس قد تفانوا * عن الاغيار وانقطعوا اليه
تراهم في الورى ابدا سكارى * حيارى من حضورهم اليه
ولست ارى اناسا قد تساموا * بما هم فيه من زور عليه

ومن شعره

لي فيك معنى لطيف ليس يدريه * الا امرؤ ليس يدري ما الذي فيه
به تخليت عن علمي وعن عملي * وصرت منه به في منتهى التيه

وله ايضا

احن الى المنازل والربوع * وقلبي من نواها في نزوع * اسائل من لقيت ولي غرام مقيم بين احشاء الضلوع * لقد جد الهوى بي حيث اودى * بما ابدى لدي من الضلوع

وله

من عرف الاشياء في ذاته * معرفة ذوقيه ذاك هو
ومن غدا في نفسه عارفا * ديدنه القال فقد عاقه

وقال ايضا

هذا الوجود بدا فاين الواجد)(هذا الشهود فهل لذلك شاهد
يامقعد العزمات لا تنظر الى)(اسد الفلاة فانت ذاك القاعد

٧ ترجمة رجب والد المترجم في الجزء الثاني من خلاصة الاثر كان كاخبر محب الدين السامع ردئ الصوت رحمه الله تعالى

م ح

ما انت يوما الحقيقة مظهرا)(بل انت حقا الحقيقة فاقد
قوم علت ارواحهم لمازكت)(ولها بدا منها لذاك شواهد
حلوا بارض خمولهم حتى علوا)(بالذل قهرا فالمذلة شاهد
فأمط وجودك للشهود ولاتكن)(من اهل ذاك القال ذاك اللاحد
ماثم يا هذا لقالك معهد)(يجذى المشوق فانت حقا جامد
فالمنظر العالى لديه مناظر)(تبدى المنايا للذى هو قاصد
كم من قتيل فى حماه مجندل)(ما ان له يوما لذلك قائد
هذا ونحن كذاك من غير امترا)(حالى وحالك فى الدراية واحد

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

يا زولا بجيرة الجرعاء)(نظرة منكم دواء لدآئ
لست اسلوكم وان طال مابى)(من بعاد وذلة وضناء
اى قلب يسلوكم وسناكم)(لم يزل ظاهرا بغير خفاء
بل جميع الوجود قداسكرته)(فى مجاليه نشأة الصهباء
فتداعى لكل حال تبدى)(باشتياق ولوعة وعناء
ياعريب النقا وسر ولاكم)(انتم فتنة بغير امتراء
حيث حيرتم العقول بسر)(هى منه عن دركه فى عماء
فتراها بمائها تتراءى)(ايما لاح فى ذرى العلياء
قد بطنتم مع الظهور وبنتم)(باقتراب وجلتم فى انطواء
اى عقل له بذاك مجال)(مع تداعيه باختلاف المرآئ
ما ارتقاء الى مقام على)(دون علياه انجم الجوزاء
غاية السؤل عند اهل التصابى)(ان يرى ظاهرا بسر الخفاء

ومن هجوه قوله

جاءنا الشيخ لابسا للعمامه)(ينجلى تحتها شبيه الغمامه
وهو فى نفسه كبير عظيم)(ليس فى فعله يرى من ملامه
يالعمرى وانه شيخ سوء ❋ جل افعاله محل الندامه

❋ وله ايضا ❋

لما تجلت بكهة اللاهوت ❋ فيما بدا من عالم الناسوت
فعلمت تقديس الوجود وانه ❋ باد عن الرحموت لاالرهبوت
وانظر لسر الاستوا فى قوله ❋ تبدو لديك شواهد التابوت

﴿ ومن هجوه قوله في اهل التكية ﴾

يا نزولا بالتكيــة ☼ انتم اهل البليه ☼ كل من رام حماكم ☼ حل في اقوى رزيه
مالكم قط صفاء ☼ لا ولا حال وفيه ☼ بل اموران تراءت ☼ فرمنها ذي التقيه
ما وردكم وردو ☼ بل حظوظكم جليه ☼ و اشتهاركم وبال ☼ للتعصب والحميه
والتراس والترائي ☼ والتكبر با لمزيه ☼ لا دقيقة خير تبدي ☼ منكم سرا خفيــه
بل دعاء في مهاو ☼ انزلتكم بالسويه ☼ شيخكم للجهل شيخ ☼ كم حوى لفساد نيه
مظهر السوء كذوب ☼ دارس السنة السنيه ☼ آكل السحت دواما ☼ خلقه السوء سجيه
كم اكلم فشر وقشر ☼ كم له مكر الطويه ☼ كم بداهن كم يعاني ☼ ماله عيش هنيه
كم يفاخركم يباهي ☼ للتعاظم والانيه ☼ كم له جرار ســوء ☼ كي ينال به العطيه
لا جزاه الله خيرا ☼ فهو دجال البريه

وكانت وفاة المترجم في حادي عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ومن غريب ما وقع له بعد وفاته انه لما أبيعت كتبه واشترتها فضلاء دمشق صار كل من اخذ كتابا من تركته يرى هجوه فيه رحمه الله وعفا عنه

﴿ حسين الداديخي ﴾

حسين بن احمد بن ابي بكر المعروف بالداديخي الحلبي كان فاضلا بارعا اديبا ذا نكتة ومعرفة له باع طويل في الشعر العربي والانشاء ايضا وكذلك الانشاء التركي ولد بحلب سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها وقرا على افاضلها وله تاليف سماه قرة العين في ايمان الوالدين وكتاب في السياسة وله تاليف حافل نظير تعريفات السيد سماه الفيض المنبوع في المسموع وله حاشية على الدرر نحو ثلاثين كراسة وكان له القدم الراسخ في ميدان الادب والشعر الرايق المرغوب عند بني حلب وكان مدرسا بمدرسة البولادية خارج باب المقام المشهور بباب الشام في حلب برتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي وكان يتولى النيابات حتى استوعب نيابات المحاكم الاربع بحلب من طرف قضاتها في ازمان متفرقة وقبل وفاته بمدة عشرة سنين لزم داره * وبالعزلة وجد راحته وقراه ☼ بعد ان وقع بينه وبين الشيخ طه منافسة وعداوة ادت الى غدره وكانت علة قهره وله بديعية غراء مطلعها

لي في ابتداء انتداى مزنة الكرم ☼ براعة تستهل الفضــل بالقــلم
تركيب سائلها يسدى لسائلها ☼ في حل ماحل اطلاقا من العــدم
فازمم زمام النوى ان النوال غدا ☼ لحــاقه يوقع الاحرار في ضرم
ما للايادي النوادي من مكارمها ☼ مثل الايادي النوادي في عكاظهم

ياصاحبي صاح بي حظى المافق من ❊ بعدى ومن روعة الاكدار والالم

﴿ ومنها ﴾

فالقاب كالراء وسط الهم مضطربا ❊ مهلا ايا عصر ما يكفيك عصر دمى
فالشكل كالهاء والقلب الضئيل غدا ❊ كالراء والميم مثل الخال فى الرقم
كابن شعبة قد صارت لياليناا ❊ تعدو علينا بمعنى غير منهضم

﴿ ومنها ﴾

دع التفات العذارى فى الغرام وصل ❊ الى اكتساب العلى واسعى لها او هم
ان العواذل بالابهام فى عذلى ❊ قد اكد واسوء ظن الناس بالقسم
بالا ثمين على الاحسان غيرهم ❊ نزهتم النفس من اسداه بالذم
يزيد فى بغيه خصمى مشا كلة ❊ خصم الحسين يزيد البغى فى القدم
فاصبحوا لاترى الامسا كنهم ❊ من اقتباس دعا المظلوم فى الظلم

﴿ ومنها ﴾

يانفس صبرا على كيد الزمان وهل ❊ يجدى العتاب واذن الدهر فى صمم
برئت من طلب العلياء ان رجعت ❊ عنها العزا ثم منى اودنا قسمى
ياقلب لذ بشفيع المذنبين اذا ❊ اشتد الزمان بايغال من الازم
واجزم لنيل المعالى بالتخلص فى ❊ مدح الجناب الكريم العالى الهمم
هو الحبيب الذى ترجى اغاثته ❊ لكل هول من الاهوال مقتحم
لنيل صعب العلى حسن التخلص لى ❊ بمدح ابن رسول الله ذى الهمم

﴿ ومنها ﴾

ثم البديع على الوجه البديع الى ❊ النادى البديع الذى مثواه من اضم
مولاى ياواحد العليا ومانحها ❊ ومنقذى من اليم الغدر والتهم
خذها بديعة حسن البيان لها ❊ يعنولها فصحاء العرب والعجم
من فكرة تشتكى الالام من زمن ❊ قد استوى فيه حر الطير والرخم
يغدو بها الفاضل الحلى فى حلل ❊ والكفعمى كالعميان عنها عمى
وابن حجة او يحو بهجتها ❊ لحج بيتا حوته حج ملتزم
لذاك طاب لها ترك النهوض به ❊ اولا فمن يمنع العلياء عن ذمم
نعم تخليت عن هجر وعن لغط ❊ لكن تحليت بالاخلاص فى القسم
تبا لدنيا ترينا من تقلبها ❊ خيال ظل على التحقيق لم يدم
اين الذين مضوا اين الذى ملكوا ❊ اين الذين بنوا الاهرام مع ارم

اين الذين مضوا فى عصرنا وغدا * خيالهم نصب عين الفائق الفهم
اين الصدور الذى كنا نعاضدهم * على الوفاء بحفظ العهد والذمم

﴿ ومنها ﴾

ودم مصان العلى عن منع ذى أمل * لاج لعلياك فى بدء ومختتم

وكانت وفاته فى اوائل صفر الخير سنة خمس وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسين باشا الجليلى ﴾

(حسين) باشا ابن اسمعيل باشا الجليلى وحيد دهره * وفريد عصره * عدلا وكرما * ورياسة وتقدما * تعاطى كؤس الفضل شابا وكهلا وشيخا * ورسخ قدمه فى المحاسن رسوخا * كان فى العزم والثبات والحزم فى مكان لا ينال * ترجمه عثمان الدفترى فى كتابه الروض فقال * صاحب الاثار المعموره * والمحامد المبروره * الذى قلد اعناق الانام بقلائد نعمه * واورق اغصان الامال بسحب سيبه وكرمه * روح جسد هذا الزمان * انسان عين كل انسان * تميمة قامة الدهر * بهجه وزراء العصر * ذو المحامد المنوعه * والمكارم المرصعه سحاب المجد والسماحه * مالك ازمة العلو والرجاحه * حسنى الاخلاق طاهر العنصر والاعراق * وترجمه جامع هذه الكراسة فى كتابه مراتع الاحداق * فقال * ماضى بيض الصوارم * فاضح الغمائم * صيب البنان طلق الجنان * حاوى الفخر * درة العصر * حياة العلا * وضاح الجلا * زناد الفضل الموري عطايا * فلك العز المضئ بالسجايا * الى ان قال * ظهر ظهور الشمس فى الافاقا * فاصبح فى الوزرآء بمنزلة الاحداق * فبهر فضله * واشتهر عدله * وانبسطت اوجوده بسط الافراح * وانطوت بطالعه السعيد منشورات الاتراح * واعتدل مزاج الزمان بعد انحرافه * وامتنع المجد لعدله ومعرفته من انصرافه * وانتعش جسم العلم بعد ان انتعش * وامحى ماكان من الجور على صحيفة الزمان قد انتقش * وسرت حيا عطاياه بمشاش العديم * فاصبحت ايامه رياش الدهر البهيم * فاقام سوق الفضل بعدما كسد * واصلح من العلا ما اندرس وفسد * وكانت وزارته سنة ست واربعين ومائة والف ثم فى سنة سبعين ومائة والف ولى حلب الشهبا ثم عاد الى مسقط راسه بلدة الموصل وتوفى بها سنة احدى وسبعين بعد المائه والالف ودفن بالجامع الذى انشاه ولده محمد امين باشا ومولده كان بالموصل سنة سبع ومائة والف ورثته الشعرآء بمراثى عديدة يطول ذكرها وله مع الوزير احمد باشا والى بغداد وقائع عدة

﴿ حسين جبلى ﴾

(حسين) بن رمضان المعروف بجبلى الحنفى الرومى الكاتب المشهور ارتحل فى مبدأ امره الى دار السلطنة قسطنطينية وصار فتالا فى الغلطة ثم صار حبالا فى باب الجبس داخل سور البلدة المذكورة وتعلق على الكتابة والقرآءة فاخذ الخطوط عن درويش على بن الانبارى وتلمذله وملك حسن الخط واتقنه وتزوج بابنته وبرع وحسن خطه وشاع وتنافس الناس بخطوطه حتى صار شيخا ومعلما فى دار السعادة العتيقة ثم فى سنة خمس واربعين ومائة والف عين لتعليم غلمان الحرم السلطانى فى دار السعادة الجديدة مقر السلطان وصار اماما فى جامع الوالدة الكائنة بدار السلطنة المذكورة وكان شيخا كاتبا صالحا دينا زاهدا يعلوه ابهة ووقار وانتفع به بالخط خلق كثيرون لاشتهار امره بين الكتبة وكان وفاته فى شعبان المعظم سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن باسكدار رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ حسين البيتمانى ﴾

(حسين) بن طعمة بن محمد الشافعى البيتمانى الاصل الدمشقى الميدانى القادرى الرفاعى الشيخ العارف الكامل الصالح الصوفى الطريقة والمشرب كان ممن تصدى فى علم الحقيقة وشهرته فى ذلك قراء واشتغل على جماعة منهم الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق فانه خدمه فى خلوته بجامع العداس فى محلة القنوات وهودون البلوغ ورباه اكثر من ابيه وامه حتى بلغ مبلغ الرجال فقرأ عليه فى كتب الفقه والتصوف والآداب المحمدية ومكارم الاخلاق ورياضات النفس مابه الكفاية فى امور الدين وسلوك طريق المريدين وانتفع به وشمله نظره واجازه بمروياته فى هذا الطريق عن مشائخه الكرام وكانت مدة تلمذته له اكثر من خمسة عشر سنة واخذ وقرا ايضا على الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى ولازمه مدة تزيد على خمسة عشر سنة واخذ عنه وقرأ عليه فى علم الحقيقة وانتفع به وتلمذ اليه الى ان مات واشتهر ببركات انفاسه حتى ان الاستاذ المذكور وسمه بفارس الميدان ولاتخفى التورية فى ذلك وهذا مما يرشد الى بيان مقام المترجم وكان له مشايخ كثيرون منهم الشيخ ابوالمواهب مفتى الحنابلة بدمشق والشيخ احمد الغزى المفتى الشافعى والمولى محمد العمادى المفتى الحنفى والشيخ عبدالله البقاعى الازهرى نزيل دمشق والشيخ محمد الكاملى والشيخ عثمان الشمعة والشيخ على كزبر الدمشقى واخذ الطريقة

القادر به عن السيد يس الكيلانى الحموى نزيل دمشق ولماقدم دمشق العالم الشيخ عبدالرحمن بن مصطفى البكفلونى الحلبى حين عوده من المدينة المنورة بعد مجاورته بها اصطحبه واخذ عنه وقرأ عليه وكتب له ثبته بخطه واجازه بجميع مروياته وكانت مدة صحبته معه ست سنوات وايضا لماقدم دمشق المحدث الشيخ محمد عقيلة المكى قرأ عليه وخدمه مدة اقامته بدمشق ولماحج الى بيت الله الحرام المترجم اجتمع بالمذكور ثمت فى داره بمكة واجازه بجميع مروياته ثم اشتهر بالتصوف وعلم الحقيقة ودرس فى زاويته تجاه الشيخ محمد الجبرى رضى الله عنه فى ميدان الحصا وصار يقيم الذكر فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم التى بناها فى سوق الخياطين بالقرب من المحكمة والف وصنف ومن تآليفه شرح قصيدة ابى الحسن الششترى ومنها الفوائد المستجادات الشرعيه وملخص علوم الفتوحات المكية ومنها شرح مختصر الرسالة العظيمه المسماة بذخيرة الاسلام ومنها ترجمة مختصرة فى بيان سنة تلقين الذكر ومنها الفتوحات الربانية فى شرح التدبيرات آلالهية ومنها الهداية والتوفيق فى سلوك آداب الطريق ومنها السهام الرشيقه فى قلوب الناهين عن علم الحقيقة ومنها كشف الاسرار فى حل خيال الازار ومنها ديوان شعره الذى سماه فتح الملك الجواد فى نظم الحقائق ومدح الاسياد وقد اطلعت عليه فرايته ديوانا كبيرا والاغلب فيه بل كله على لسان القوم وقد ذكر به اشياء عام فيها اى عوم وقد تصفحت اغلبه وكان من احباب جدى ووالدى ومترددبهما ومن شعره قوله

لنا العلم والتحقيق والمورد الاصفى ❊ وارواحنا بالامر والامر لا يخفى
ونحن على العهد القديم ولم نزل ❊ ومن يبتغى التبديل لايامن الحتفا
تجلى علينا الله بالوصف ظاهرا ❊ وبالحلم والاحسان جادلنا كشفا
سلكنا به اوج العلى وقلوبنا ❊ على الصدق والايمان لم تالف الخلفا
وفيه تركنا المزج من كل مازج ❊ فطاب شراب الوصل منه لنا صرفا
ومنه راينا الوجه فينا بنوره ❊ ولولاه ماكنا وجود اولا وصفا
ولولاء مابعنا النفوس بحبه ❊ ولولاه مانلنا المسرة والالفا
سقانا من التحقيق عذبا مقدسا ❊ لديه فوآد الصب يشرب لطفا
هو العلم علم الدين دين محمد ❊ هو النور نور الله قد جل ان يطفى
وماعندنا شك بعلم لظاهر ❊ هو الحكم بالنصوص فالحكم لا ينفى
ولكن لدينا السر فيه قلوبنا ❊ تطير من الاكوان للحضرة الزلفى

ويعمل فيه الراح معنى مسرورنا ❊ فنسكر حبا بالحبيب اذاوفى
فتعذ لنا الجهال من فرط جهلهم ❊ بموردنا الوافى ومشربنا الاصفى
شربنا وعربدنا وطبنا بحبنا ❊ ولم نخش اللوام قولا ولا طرفا
وقد جاءنا المختار يهدى لدينه ❊ على السنة البيضاء والسنن الاوفى
دعانا لامر قد اجبنا لأمره ❊ بطوع وكان الامر منه لنا عطفا

وله من قصيدة

خمر المحبة فى القلوب تروقا ❊ قد حاز فيه الصب انواع التقى
فاحت روائحه على طلابه ❊ فغدا المحب له يزيد تعشقا
و فؤاد اهل الله فيه معربد ❊ لكن على التقوى الى يوم اللقا
قد قال ربى فى نصوص كتابه ❊ فافهم كلامى لاوجدتك احمقا
كل الذى فى الخلق فان هنالك ❊ الا الذى بالوجه دوما للبقا
اعنى بوصف الوجه وجه آلهنا ❊ فاجمع به طورا وطورا فرقا
علم الحقائق و الدقائق قد غدا ❊ يسمو باهل الله درجات الرقا
والعارفون لهم مقاصد بينهم ❊ يبغونها غربا كذاك ومشرقا
فاحذر من الزلات فيها انها ❊ حكم تفيد الى الجهول تزندقا
جمع وفرق يا اخى فكن بها ❊ فى الكون عبدا للاله موفقا
واسلك على الامرين فى توحيده ❊ واملأ فوادك بالكمال تحققا

وقد وقع له واقعة منامية مع الاستاذ شيخه الشيخ عبد الغنى النابلسى وجدى العارف محمد المرادى النقشبندى وهى انه راى فى المنام الاستاذ النابلسى المذكور والاستاذ الجد المذكور وكل منهما نائم فى فراش فطلب جدى منه خدمة فذكر بين يديه البيت الاول من هذه القصيدة الاتية فقال له الاستاذ النابلسى زده فقال الثانى الى الرابع فلما بلغه اومى اليه جدى المذكور ان يذكر الاستاذ النابلسى فى الخطاب فقال البيت الخامس وما بعده فلما انتبه وفى فهمه ذلك بادر الى كتابتها وهى قوله

تذكر خاطرى عهد المرادى ❊ كما كنا عليه من الوداد
هو الخوجا محمد نقشبندى ❊ كريم الاصل محفوظ الولاد
بذكر السر فاز القلب منه ❊ وبالاحوال يقدح كالزناد
تفرد فى المقام على نقاء ❊ وجلت تابعوه عن الفساد
زمان قد قطعناه بجد ❊ مع الاحباب خال عن عناد

رجال سادة كالبحر يبدوا)(لاهل الارض امواج الرشاد
تجلى الله فيهم بالمعانى)(وفى العلم المقدس بالسداد
وشمس الذات قد طلعت عليهم)(فنالوا باللقا اعلى المراد
الا يا سادة نالوا مقاما)(من الرحمن مرفوع الايادى
فانتم الانام بدور هدى)(كنجم فى الدجى للقوم هادى
وغوث للورى انتم ومنكم)(تملت تابعيكم والنوادى
ونور المصطفى فيكم تلالا)(كشمس الافق تظهر للعباد
ونسبتكم اليه بلا خفاء)(وفى التحقيق فيه بغير ذاد
سلكتم بالتقى دينا قويما)(ومنكم تم لى فيه انقيادى
ولم انس العهود كما سلكنا)(وعزمى فى وفاكم كالجواد
وانى منكم صب وليد)(ولى منكم بكم حبل امتداد
وعن ثدى المراضع من سواكم)(تمنع خاطرى وكذا فوادى
وعنكم قد رويت العلم حقا)(واذكار الطريق بلا تمادى
ولى بالعهد ملتزم وثيق)(وانى لم ازل للفضل صادى
بقدر الوسع قلت بكم مديحا)(وانى لا لقدركم ابادى
جزاكم كل خير يا موالى)(الهى بالجنان بلا نفاد
واولاكم رضى وكذا سرورا)(ومن فيكم تمسك باز دياد
على طه السلام بكل وقت)(مدى ماصاح فى الركبان حادى
كذاك الال والاصحاب جمعا)(وكل الاولياء على السداد
مدى ماقلت فى الاسياد نظما)(واعلنت الثناء على المراد

وشعره كثير وكانت وفاته فى ليلة الخميس بين العشائين سابع جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بزاويته بميدان الحصا رحمه الله تعالى

﴿ حسين الجزايرى ﴾

﴿ حسين ﴾ بن عبدالله المعروف بالجزايرى الرومى الكاتب الشهير بحسن الخطوط واتقانها كان فى الاصل رفيقا للدرويش على الكاتب القسطنطينى واخذ الخط بانواعه عن سيده المذكور واتقن الكتابة ثم فر هاربا من قسطنطينية من عند سيده الى جزائر الغرب وكان اسمه دلاور فسمى نفسه حسينا ثم قدم مصر القاهرة واقام بها الى ان مات واشتهرت خطوطه بين الناس واخذ عنه الخط

اناس كثيرون وفاق اقرانه وشاع صيته وكان شهما جليلاله تصرف تام ومهارة في صناعة التوريق وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة والف بمصر القاهرة رحمه الله

❊ حسين باشا حسني ❊

❊ حسين ❊ باشا بن عبدالله الملقب بحسني القسطنطيني احدوزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان مصطفى خان الثالث ابن السلطان احمد خان الثالث العثماني تغمدهم الله بالرضوان تقلبت به الاحوال وصار رئيسا للعسكر الجديد المعروف بالينكجرية ثم صار اميرالامراء وحاكم البحرين وبعده اعطى الوزارة وكان شهما جليلا مدبرا جسورا كاملا مكملا توفي في جزيرة قنديه سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى وحسني منسوب للحسن وهولقب له على طريقة شعراء الفرس والروم في الالقاب وبالجملة فهذكان نادرة دهره ووحيد عصره رحمه الله تعالى ومن مات من اموات المسلمين اجمعين

❊ حسين السرميني ❊

❊ السيد حسين ❊ ابن السيد عبدالرحمن بن محمد الشهير بالسرميني الحنفي الدمشقي كان مجانا بارعا طارح التكليف سالكا بين ابناء زمانه له في كل مقام مقال ولد بدمشق وقرأ وجالس الاعيان وانخرط في مجالسهم ولازمهم وادعى نظم الشعر والفضل حتى شرع في التدريس بمدرسة الحصاصيذا الكائنة بسوق الدرويشة بالقرب من سراية الحكم لكونه كان متوليها وقف الوزير طوبيل احمد باشا وصارت له رتبة اكنجى المتعارفة بين الموالي وكان احدمن يتولى النيابات بالمحاكم كالعونيه وغيرها كوالده السيد عبدالرحمن المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة والف وبالجملة فقدكان ممن يؤنس بحضوره وعشرته وكان والدي يسعفه لانه كان من اخص المحسوبين والمنسوبين اليه وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ❊ اليف ودادي الذي عهوده وثيقه ❊ وحليف مرادي الذي درر ذممه نسيقه ❊ غبطني عليه الزمن ❊ ومتعني باخائه الغالي الثمن ❊ فصرفت اليه وجهة الالفه ❊ ورفعت ما بيننا حجاب الكلفه ❊ فاذا اجتمعنا نودان لانفترق ❊ واذا افترقنا عادكل منا وهو اسف فرق ❊ فهولي مطمح سرور ❊ وراحة قلبي المحرور ❊ تبسم لي تباشير الرضى من خلائقه ❊ فاقطع حبال ثوقي من علائقه ❊ فما رايته الاوهشيت ❊ ولاطارحته الاوطربت وانبشيت ❊ كانه من ملح تصور ❊ ومن اهتضام النفس تكون ❊ وبسوار

الانطراح تسور ❊ وقد استبضع من الآداب شطرا * واطرب فى تفاصيلها وأطرى *لا يفتر عن تحصيل فائدة * ولا عن تلقاء امر منافعه للخير عائده ❊ وله شعر ساحته محمية عن النظير ❊ كأنه منابت الزهر فى الروض النضير ❊ فمن ذلك قوله

لك الدهر قد ابدى المسرة والبشرى ❊ واطلع فى افق السما انجما زهرا
وجر نسيم البشر فى الروض ذيله ❊ نديا فاضحى الزهر مبتسما ثغرا
وعادت روابى الانس تندى نضارة)(فاصبح وجه الارض ممتلئا بشرا
وقام بنا طير السرور مغردا)(فاطرب نا صدحا وابدى لنا اليسرا
بمقدم نجل قد تبدى وطرفه)(لاسنى المعالى طالب الرتبة الغرا
فقرت به شكرا عيون اولى النهى)(وراقت به الاوقات مذ حلها طرا
سيرتع فى روض الكمال بهمة)(ويجمع بالحزم المحامد والشكرا
ولابدع فيه فهو نجل الذى رقا)(الى ذروة العليا فصار بها صدرا
همام لقد اضحت كواكب رأيه)(بها يهتدى السارى لدنياه والاخرى
هو الاروع المفضال من آى فخره)(مدى الدهر تتلى فوق هامته جهرا
لقد شابهت اخلاقه الغر فى العلى)(زهور الروابى مذ حوى طيبها النشرا
فياروضة الآداب يامن قد اكتست)(ثغور طروسى من مدائحه عطرا
اليك سطورا اعلنت ببشارة)(بنجل بهى فى المعالى سما قدرا
فلازال فى حصن الاله ولطفه)(تحف به النعماء من ربه تترى
ودمتم باهنى العيش مالاح كوكب)(وماهب من نجد صبا يعقب الفجرا

❊ وقوله فى بركة ماء ❊

وبركة ماء قد تكفكف دمعها)(لها حبب مثل اللآلئ تنثر
بسطنا بساط البسط حول فنائها)(فنلنا سرورا كنهه ليس يحصر

وكتب الى المولى عبد الرحيم الرومى ابه زاده القسام العسكرى بدمشق «٢»

❊ بقوله ❊

ياذا الكريم الذى طابت عناصره)(ومن غدا فى العلى والمجد قد ساما
لولم تكن ابدا بالعدل متصفا)(ماكنت بين اولى الالباب قساما
فانت لى سند عبد الرحيم فقل)(لصنوك الشهم من بالشرع قد قاما
يحسن لعبد كافيا وعدت به)(اصير معتبر افضلا وانعاما
لازال سعد كما تسمو مراتبه)(والدهر يلقاكما بالعز بساما

٢ ابه زاده ابن
القابلة مح

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اربع وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح

﴿ حسين الوفائي ﴾

(حسين) بن علي بن محمد الوفائي شيخ سجادة الوفائية بزاوية الشيخ ابي بكر ابن ابي الوفا ظاهر حلب المحمية الحنفي الحلبي المولد هو وآباؤه الفاضل الكامل الاديب المرشد ولد في سنة اثنتي عشرة ومائة والف وقرأ القران على الشيخ محمد الشهير بقدره واخذ العلوم اصولا وفروعا عن العلامة السيد يوسف الدمشقي مفتي الديار الحلبية وعالمها واختص به وعن العالم الشيخ قاسم النجار وغيرهما وجلس على السجادة في الزاوية المذكورة بعد وفاة والده في سنة خمس وثلاثين ومائة والف وكان شاعرا له ديوان شعر كله توسل ومدح في النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والاولياء خصوصا في شيخه واستاذه الولي الكامل الشيخ ابي بكر الوفائي قدس سره ومن شعره قوله من قصيدة نبوية

﴿ مطلعها ﴾

ياشفيع الورى وبحر العطايا)(وملاذ الضعيف والملهوف
ورسولا اتى الى الخلق طرا)(رحمة عم فيضها بالصنوف
نبيا به هدينا الى الحق)(بهدى من عزمه الموصوف
ورؤفا بالمؤمنين رحيما)(يوم نبلى بكل هول مخوف
حزت خلقا ونلت خلقا زكيا)(وصفاتا تليق بالموصوف
انني جئت نحو بابك ابغي)(كشف ضرا ضرني بالوقوف
فأقلني منه ومن كل كل)(حل جسمي بجيشه الموصوف
أنت انت الملاذ يااشرف الرسل)(لوكنز الشتيت والمضعوف

﴿ منها ﴾

فعليك الصلاة تترى دواما)(ماتحلت صحائف بالحروف
وعلى الال كل حين وآن)(وعلى الصحب معدن المعروف

﴿ وله قبل وفاته بايام قليلة قوله ﴾

اذا عشت عمر النسر في ظل راحة)(احافظ لذاتي بها واصون
فلابد لي يوما بان اسكن الثرى)(واعلم حال الموت كيف يكون

وله غير ذلك وكانت وفاته في الساعة الثالثة من نهار الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة ست وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

حسين بن معن

(حسين) بن فخر الدين بن قرقاس المعروف بابن معن الدرزي الاصل الشامي نزيل قسطنطينية احد خواجكان الدولة العثمانية وروسائها المشهورين بالمعارف والبيان والفضائل والاتقان كان عارفا متقنا لامور الدولة مفننا بالادب يغلب عليه التقوى والصلاح كان والده فخر الدين اميرا مشهورا من طائفة كلهم امراء ومسكنهم بلاد الشوف من جانب السلطنة بعد موت ابيه وعلا صيته وشأنه وتدرج الى ان جمع جمعا كبيرا من السكبان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما في تلك الدائرة من اقطاع كالشقيف وكسروان والمتن والغرب والجرد وخرج عن طاعة السلطنة ولما وصل خبره للدولة العلية بعثوا لمحاربته الوزير احمد باشا المعروف بالحافظ نائب دمشق وكثيرا من امراء هذه النواحي وصدر بينهم المحاربات ولم يظفر الحافظ منه بظفر ثم بعد ذلك زاد طغيان فخر الدين والاستيلاء على البلاد وبلغت اتباعه نحو المائة الف من الدروز والسكبان واستولى على عجلون والجولان وحوران وتدمر والحصن والمرقب وسلميه وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد صفد الى انطاكيه وبلغ شهرة وافية وقصده الشعراء من كل ناحية ومدحوه ولما تحقق السلطان مرادخان مخالفته وتعديه بعث لمقاتلته الوزير احمد باشا المعروف بالكوجك وعين معه امراء وعساكر كثيرة فركب عليه وصارت له النصرة من طرف الله تعالى وقتل اولا ابنه الامير على حاكم صفد ثم قبض على فخر الدين ودخل به الى دمشق بموكب حافل وفخر الدين مقيد على الفرس خلفه ثم ارسله الى طرف السلطنة هو وولديه الامير مسعود والامير حسين المترجم ولما وصل الى قسطنطنية وكان السلطان مرادخان في يوم دخوله في اسكدار فعند الوصول امر بحبس فخر الدين وارسل ولديه الى سراى الغلطة وكان ذلك في سنة ثلاث واربعين والف ثم في شوال من السنة المذكورة امر السلطان المذكور وزيره بيرام باشا بقتله فاخذ فخر الدين من حبس بستانجي باشي الى تجاه مكان الوحوش المعروف بارسلان خانه ورميت رقبته هناك وجثته القوها في المكان المعروف بات ميدان وولديه المذكورين مسعود والمترجم اما مسعود فلكونه كان اذ ذاك كبيرا خنق والقي في البحر واما المترجم حسين فلكونه صغيرا رشيدا فالحا ابقوه في سراى الغلطة كعادتهم وعدل عن مذهب اسلافه وتبع منهج الاسلام

رافضا لخلافه ثم نقل للسراى الكبيرة التى بها السلطان ثم نقل لخاص اوطه وترقى فى الرتب السلطانية الجوانية الداخلة فى السراى العثمانى حتى صار كتخدا الخزينة السلطانية وصار له القبول التام فى السراى حتى عرضت عليه رتبة الوزارة فاباها ثم خرج كعادتهم برتبة الخواجكانية على القواعد العثمانية وتولى عدة مناصب بمقتضى الرتبة المذكورة وكان بالمعارف ممن يشار اليه بالبنان لنظر الملوك عليه ولتربيته فى ظلالهم وانتشائه من زلالهم ورؤية الدولة ومعرفة القوانين ومجاورة الاكابر والعلماء وخدمة السلطان حتى انه الف كتابا سماه التميز فى المحاضرات والادبيات يدل على فضله ونبله ثم ارسله السلطان محمد خان ابن ابراهيم خان ايلجيا ٧ من طرفه يعنى قاصدا الى سلطان الهند وهذه الخدمة تتعلق بالسفير الذى يذهب من طرف دولة الى طرف دولة اخرى ثم انه ركب بحرا وهو ذاهب وطلع من صيدا فلما سمع بوصوله قريبه الامير احمد بن معن حاكم بلادهم اذ ذاك واقاربه بنى شهاب امرآء وادى التيم وكانت قرابته لهم من جهة النساء ذهبوا لاستقباله واجتمعوا به فى حاصبيا ثم عرضوا عليه حكومة بلادهم وكلفوه ان يصير حاكما عليهم فقال لهم كيف بعد خدمة الدولة والسلطان والرتب السامية السلطانية اصير حاكما على بلاد الدروز بعد ان استظليت بظل الدولة وارتضعت افاويق نعمتها وشملتنى ببرها وهيبتها فهذا امر محال وارتحل لمقصوده للديار الهندية ورجع مكرما متمما مصالحه ولم يزل فى قسطنطينية له الشهرة بين روسائها حتى انتقل الى رحمة مولاه وكانت وفاته بها فى سنة تسع ومائة والف عن نيف وسبعين سنة واما املاك وعقارات والده وامواله فان احمد باشا الكوجك ٢ المذكور لما قتل والده كما حررناه آنفا اوهبه السلطان مراد جميع ذلك وكان عمر التكية خارج باب الله بالقرب من قرية مسجد القدم فوقف عليها ذلك من متعلقاته فى بعلبك وصيدا وريشيا وحاصبيا كانت املاكا لفخر الدين والحق بذلك ستين جزأ بالجامع الاموى وتعيينات لاهالى الحرمين والقدس والى الآن ذلك جارى رحمهم الله تعالى

٧ قوله ايلجيا على حسب تصرفه الالفاظ التركية يعنى سفيرا م ح

٢ قوله الكجك يعنى القوش يعنى الصغير م ح

حسين باشا ابن مكى

(حسين) باشا بن محمد بن محمد مكى بن فخر الدين واشتهر نسبهم بالفخر الغزى والى دمشق وامير الحاج كان جده احد تجار غزة المتمولين ونشأ ولده محمد فى حجر العارف الشيخ حسين خليفة الشيخ شعبان ابى القرون الولى المشهور الى ان شب واكتهل فاتصل بخدمة وزرآء الشام ونشا ولده الوزير المترجم فى غزة معتبرا معلوما

الى سنة خمس وخمسين ومائة والف فتوجه والده من دمشق الى اسلامبول واخذ بلاد غزة اقطاعا له بطريق المالكانة واقام ولده المترجم فيها ثم ان والده طلبه الوزير اسعد باشا حاكم دمشق ابن العظم وجعله كتخدا له واستقام بدمشق سنين وتوطن بها وكان ذا عقل وتدبير وله معرفة بالكتابة والقرآءة حسن الرأي صادقا في الخدمة وبقي ولده المترجم في غزة هاشم حاكمها ثم ان الوزير اسعد باشا اقامه منصوبا في بلدة القدس من طرفه حاكما الى سنة تسع وستين ومائة والف فتوجهت عليه ايالة القدس بطوخين فصار امير الامرآء وبقي تسعة اشهر وعزله اسعد باشا وعاد الى غزة ثم توجهت عليه صيدا وايالتها بالوزارة ثم صار امير الحاج ووالي الشام بعد عزل اسعد باشا المذكور وصيرورة الوزير محمد راغب باشا والياعلى دمشق ودخلها فاستقبله اعيانها واكابرها وحصل للجند والبرلية بقدومه كمال الحظ الوفير والانبساط وظهر ابتدآء شوكتهم من ذلك العهد وقوي وكان ابتداء ظهورهم ثانيا وتطاولهم وكان الوزير المذكور يوقر العلمآء والاشراف ولم يكن شرهاعلى جمع المال ويميل للعدل وحسن الرياسة غيرانه كان بطيء الحركة عن شهامة الوزارة فبسبب ذلك حصل من البرلية التطاول في زمنه وحصلت الفتن التي لم تعهد من قديم الزمان وظهر الغلا والقحط في دمشق وضاجت الرعايا وحصل الضيق واشتدت الامور وقامت رعاع الاوجاقات البرلية والقبي قول «٥» وغيرهما كذلك من طوائف الاكراد والعساكر وحصل ماحصل من الفتن والحروب وفي رمضان كذلك صارت المحاربات والقتال وقوي العناد والطغيان وعقب ذلك الطاعون والزلازل والذي صدر في تلك الاوقات من الخطوب والامور المعضلات والفتن يطول شرحه ويعجز الانسان عن الاتيان بذكره وحصل للاعيان والرؤساء الضيق العظيم وقامت عليهم الناس حتى في يوم دخول الوزير المترجم تكلمت بعض الاعوام في حقهم وضجت العالم عند دخوله وكان الفساد مباديه ظاهرة وعلامات الفتن للعيان ثم لما ذهب للحج قدر الله تعالى ان عرب بني صخر اجتمعوا هم وعربان البريه ونهبوا الجردة وكان امير الجردة امير الامراء موسى باشا المعراوي لما وصل الى منزلة القطرانة خرجوا عليه ونهبوه وشلحوه ومن معه في الجردة واخذوا جميع ماعنده ولم يبقوا شيأ ورجعت الناس الذي للجردة منهم ناس للقدس ومنهم الى الشام وتفرقوا ايدي سبا واما الوزير المزبور رجع واقام في قرية داعل معرى ماعنده شيء فلما وصل الخبر للشام ارسلوا له تختروانا وصلوا اليه وجدوه ميتا فحملوه وجاؤا به لدمشق ليلا وفي ثاني يوم دفن في مقبرة سيدي خمار ثم ان العرب ربطوا للحج ومنعوه السبيل من قلعة تبوك ثم انهم هجموا على الحج

٥ قوله القبي قول قبو الباب وقول بالقاف المضمومه المخففة العبد والمراد المستخدمين في دوائر الدولة كانت طايفة من العساكر والخدمة تسمى بهذا الاسم والوجاقات البرلية دوائر العساكر المحليه مح

٧ التخت مخفف تختروان مولد مح

اضعفه فنهبوه جميعا وصدر على الحجاج شئ لم يصدر ابدا وفر الوزير المزبور هاربا مع شخص واحد مختفيا في لباسه الى قلعة تبوك ومنها فر هاربا الى غزة وبقى هنالك الى ان وردت له رتبة الوزارة مع منصب مرعش فتوجه اليها وحكمها سنة ثم عزل وعاد الى غزة فركب عليهم عرب من بنى صخر وعربان الوحيدات فجهز عليهم عساكره وخرج لقتالهم وابعد عن غزة خمسة ايام فلحق بهم وحارب بهم قليلا من الزمان ثم فر كتخداه بعساكره فبقى هو فى نفر قليل فاستأصلوهم قتلا وجرحا وقتل الوزير المذكور فى يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة سبع وتسعين ومائة والف وضبطت امواله لجهة الدولة بامر منها رحمه الله تعالى

﴿ حسين الزيبارى ﴾

(حسين) بن مصطفى بن حسن الزيبارى الحلبى الشيخ الفاضل الاديب ولد سنة اربع وتسعين والف واقام بمدرسة الشعبانية بحلب مدة خمسين سنة واكب على الطلب حتى برع فى الادب وكان له اسم بين شعراء حلب فمن شعره

﴿ قصيدة مدح بها احد حكامها مطلعها ﴾

من الله ارجو نصرة الحق والشرع ✻ بامن ويمن دائم الخصب والنفع
بمقدم اهل الجود والمجد والهدى ✻ ومبض المحيا فى العلا طيب الطبع
سليمان سيف الله ذى الفخر فى النهى ✻ فضيل كسعد الدين والسيد السبع

﴿ ومنها ﴾

ودمت قرير العين ماجن غاسق ✻ وما بزغت شمس على الوتر والشفع

﴿ ومنها ﴾

لذلك وافانا البشير مورخا ✻ سليمان سيف الله بالحق والشرع

﴿ واخرى مطلعها ﴾

بشرى لنا قد جاءنا محمد ✻ نسل الكرام كامل ممجد
وزير اهل المجد طيب الشذا ✻ محمود هذا الوقت حقا يحمد

﴿ ومنها ﴾

لازلت فى السرور يافرع العلى ✻ وعيشكم طول الزمان ارغد
ودمت للداعى لكم ما شعشعت ✻ شمس الضحى بنورها والفرقد

وتوفى بحلب سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ السيد حسين الحصنى ﴾

(السيد حسين) بن مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد المعروف كاسلافه بالحصنى تقدم ذكر قريبه السيد تقى الدين الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه

الصالح التقي كان من افاضل وقته خصوصا في فقه مذهبه مع صلاح واجتهاد في العبادة والتقوى والاشتغال بمطالعة كتب الصوفية واتباع سنن الاسلاف ولد بدمشق وقرأ بها على اجلة من شيوخها واقرأ دروسا وافاد واخبرت انه الف حاشية على المنهاج في فقه مذهبه وتلمذ للاستاذ الشيخ احمد النحلاوي ولازمه فلمحته من حضرته لمحة وامده من نفحاته بنفحة فاستغرق في بحر الوجدان والشهود وتفانى عن الاغيار في مقام الوجود وتغير الحال زاد منه ولهه واستغراقه فلازم البيت وانكف عن المخالطة واستقام على حالته الى ان مات وكانت وفاته مطعونا في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير واخوه السيد علي كان من اخيار الاتقياء الناجحين الاولياء ادركته وهو ممن يتبرك به وبدعواته وبالجملة فكلاهما كانا من خيار خلق الله تعالى الناهجين على طريقة الابرار وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن ايضا بتربتهم المذكورة رحمهما الله تعالى

﴿ حسين بن حسن تركمان ﴾

(حسين) بن موسى باشا ابن محمد المعروف بابن حسن تركمان التركماني الاصل الدمشقي الميداني احد كبراء الجند بدمشق واعيانهم وسراتهم الامير السخي الجواد الممدوح كان من رؤساء الاجناد وكبراء اوجاق الينكجرية المشار اليهم موصوفا باحسن الاوصاف ومنعوتا باجمل الاخلاق يكرم الافاضل والادباء بالجوائز الحسنة ومع هذا كان عالي الشان والقدر وصار كتخدا جند الاوجاق المذكور واشتهر وشاع صيته وهو واسلافه لهم قدمة في الرياسة وكانوا في الجملة زينة المواكب وطنت حصاناتهم في الآفاق وربما كانوا مع توابعهم واواحقهم واقاربهم يقاربون ربع العسكر ودارهم في محلة باب المصلى من الدور العظيمة واعطاهم الله القبول حتى نالوا وكثرت دولتهم ولم يزالوا في عز وجاه حتى فاق لهم الزمان وغدر بهم وفاجاهم بالمحن والرزايا ونسخ آياتهم ورض بنيان عزهم ومجدهم وجعلهم مندبة الايامى ونخة اليتامى وفضل منهم بقية نالوا بعض الرفعة ثم اودى بهم الدهر الى ان قتلوا في فتنة البرليه في زمن الوزير اسعد باشا ابن العظم حاكم دمشق وامير الحاج والآن البقية منهم من آحاد الناس وكان موسى باشا والد المترجم بعد تنقله في مناصب الاجناد صار اميرا على الحج وحج في الناس سنتين متتابعتين وتولى امارة عجلون وفوضت اليه حكومتها ثم في ثاني سنة من امارته على الحج وقعت الفتنة والواقعة مع الامير حمد بن رشيد امير بلاد حوران حين نهب الحج بالعود فقتل موسى باشا في المعمعة وكانت قتلته في سنة احدى وثمانين والف وبقي ابن رشيد بعده مدة والطلب

واقع عليه فلم يظفر به واتفق ان المقادير ساقته لأجله برحلة وقعت له الى نواحى بغداد نزل بها عند رجل غدر به فمات وكان قتله فى سنة تسعين والف ثم ان المترجم نشأ مكتسبا للكمال والادب وتنقل على عادتهم فى الاوجاق وصار كتخدا الجند وتكرر ذلك له وكان مع ذلك فاضلا اديبا لوذعيا شاعرا منشيا عارفا له كمال وادب واطلاع وينظم الشعر الباهر ومن شعره ما كتبه للشيخ محمد بن عيسى الكنانى شيخ الخلوتية بدمشق وهو قوله

انعم صباحا ايهذا المقتدى ❊ بكل خير فالسعود قد بدا
ودم على نهج التقى محترما ❊ مكرما وسيدا مؤيدا
كوكبك الميمون ضاء نوره ❊ من دونه ضاء سناء وقدا
اعنى العزيز ابن العزيز سيدى ❊ وعمدتى وعمدتى محمدا
ابن الامام الجهبذ الذى حوى ❊ كل كمالات الهدى وارشدا
مولاى عيسى من عطى ولاية ❊ ورتبة عالية وسؤددا
من شاع بين العالمين ذكره ❊ وفضله وعنه ولاسددا
اقسم بالله العظيم اننى ❊ لمغرم فى حبه على المدا
هو اطال الرحمن تغشى قبره ❊ والروح والريحان ينمو سرمدا
فتى له الفضل كذا طريقه ❊ انجابه محمدا واحمدا

❊ منها ❊

يا منهج الصدق ويا بحر الوفا ❊ يامن تسامى بالرشاد وارتدى
مدحك لا يحصى وانى قاصر ❊ عن شرحه اذ منتهاه مبتدا
فامنح اخاك سيدى بدعوة ❊ صالحة وكن بها لى منجدا
لازلت للاخوان كهفا مانعا ❊ ومنهلا عذبا باسما وموردا
واسلم على مر الزمان مرشدا ❊ ما العندليب فى الرياض غردا

❊ وكتب اليه فى ذيلها من نظمه ايضا ❊

تحية المخلص فى الوداد ❊ حسين راجى نفحة الامداد
فان اجاز نظمه القبول ❊ فذاك والله هو المسؤل
مع الرجا بالعفو عن قصوره ❊ وعن تجافيه وعن كسوره
والحمد لله على السراء ❊ فى كل حال وعلى ضراء
وصل يا ربى على خير الورى ❊ محمد نبينا عالى الذرى

ومن شعره قوله مخمسا ابياتا لبعض الاندلسيين

ومذ زادت اشواقي لنادي تهامة ٭ وبان اصطباري عن تلاقي اميمة
شممت شذا اقبالها من نسيمة ٭ ولما تلاقينا على سفح رامة
وجدت بنان العامرية احمرا

فايال محزون الحشاشة والجوى ٭ ومن فرقة الاحباب للهم قد حوى
فقالت ترى خضبا وقد شفه الهوى ٭ ولكنني لما المّ بي النوى
بكيت دما حتى بللت به الثرى

رويدك لا بالعتب تؤذي مسامع ٭ فسمعي اصم عنه ليس بسامع
فيوم القلا دمعي جرى كالمشارع ٭ مسحت باطراف البنان مدامعي
فعادت خضابا بالكفوف كما ترى

لعمرك اني بين قومي كريمة ٭ اصول اصولي الزاكيات شهيرة
ولم ير من عاهدت في مريبة ٭ فلم سئت ظنا بي واني بريئة
من الظن فارجع لا يغرك افترا

٭ وله من ابيات قوله ٭

الا هل لظل من سعاد ظليل ٭ وهل في رباها للمشوق مقيل
وهل نهلة من نهلة طاب ورده ٭ لدفع صدى الصادي يرد غليل
وشوقا الى سلمى ومغنى جمالها ٭ فهل لا الى تلك الربوع سبيل
بليلى ولبنى ثم دعد وهاجر ٭ ونعمى ومي لا تخله يزول
بثينة مع سعدى هما الغيد والمها ٭ لهن وداد لست عنه احول
فزينب حبي والرباب سميرتي ٭ لهم زادت اشواقي وعز وصول
لقد حرمت عيناي طول رقادها ٭ وناهيك ليل المغرمين طويل
الم يأن للاحباب ان يرحموني ٭ ان في سويداه اللهيب جزيل
فما كل من قد يدعي الحب صادق ٭ ولا كل خدن للعشار مقيل

وهي طويلة وكتب الى الشيخ محمد بن عيسى المذكور في اول الترجمة مؤرخا يهنيه بعد خروجه من خلوته بقوله

يا اماما تهنى في خلواتك ٭ وتمتع بالسعد في جلواتك
يا سقى الله غيث رحماه ناد ٭ فيه نشر القبول من اوقاتك
ورعى الله خلوة بك زانت ٭ زانها الفضل والتقى من سماتك
يا ابن من قد رقى مقاما عليا ٭ كملت منه زانت صفاتك

نظرة منك يبتغيها محب ✵ فعساه يعد من نفحات تلك
ليس يدعى لنظرة هى تسقى ✵ ظمأى من رحيق فيض فراتك
دمت فى نعمة من الذكر تسمو ✵ وليكن فى الامان تاريخ ذاتك

وله غير ذلك من النظم والنثر وفى سنة ست عشرة ومائة والف صار كتخدا جند الينكجريه فمدحه يهنيه عند ذلك الاديب عبد الحى ابن الطويل المعروف بالخال بقوله ومطلع القصيدة

لاموا ولكنهم لوعاينوا عذروا ✵ بل انهم عجلوا فى اللوم ماصبروا
والله لو شاهدوا اوصافه وجموا ✵ عن نطق ميم ملام فيه وانبهروا
هذا الذى فعلت اسياف مقلته ✵ فعل المنايا اذا ماصادف القدر
عجبت من فعل الحاظ له فتكت ✵ مع ان اجفانه من نظرتى انكسروا
لاسو تحت اعين للغيد انهم ✵ جاروا على القلب لما نحوه نظروا
كجور دهرى الذى آراؤه انعكست ✵ كما قد غدا فى سفله البصر
اذا الاسافل محظوظون فيه بما ✵ يسرهم والاعالى عيشهم كدر
ابن اللئام من الانعام مشتهر ✵ وابن الكرام من الاعدام مستتر
فذاك امواله انسته فطرته ✵ وذا ما ليه منها القلب ينفطر
سبحانه لا اعتراض فى ارادته ✵ ولا على فعل هذا الوقت مصطبر
لكن ذكرى لجور الدهر تسلية ✵ لمن له الدهر والايام قد غدروا
يادهر اذلم تبان عنك فاقره * اشكوك مولى اليه انت تفتقر
الكامل الندب من اوصافه اشتهرت * فى الكون حتى غدت تتلى وتستطر
الاريحى الذى فاقت مكارمه * سيل التلاع ومنها يستحى المطر
اللوذعى ذكى القلب طيبه * الالمعى الذى الفاظه درر
طلاع طود المعالى حين تقصر عن)(صعوده الصيد والاوهام والفكر
سهل العريكة دارت حوله اسد)(كأنه الماء قد حفت به الشرر
ان قيل من ذا الذى تعنى اقول لهم)(حسين ابن لوسى الباسل الذمر
سليل قوم بنوا للمجد ابنية)(تعلو على الشمس اذ من دونها القمر
ماقصروا فى اكتساب المكرمات ولا)(تمهلوا بل على نيل العلى اقتصروا
هم الكماة السراة الصيدان وعدوا)(وفوا وعفوا اذا ما شئتهم قدروا
ونشر طيب ثناهم دائما ابدا)(كالمسك والمدح فيهم طيب عطر

منها

علی منها کبهم سمر مثقفة)(تری المنایا بها للعمر تنتظر
وفی اکفهم بیض اذا لمعت)(انستك لمع بریق الغور ان شهروا
تری المذاکی لهم من تحتهم ضبح)(کنفخة الصوری لما تبعث الصور

وامتدحه غیره من الادباء وبینه وبینهم کانت من اسلات شعریه ادبیة ومطارحات ومدائح سنیه فلا حاجة للتطویل ولم یزل المترجم لمناهج اسلافه یقتفی ماجدا ادیبا ممدوحا جواد ارئیسا حتی توفی وبالجملة فقد کان من روساء الاجناد ارباب المعارف ونبل بیتهم وسراج لیلهم وصبح دجاهم وغرة وجههم وکانت وفاته فی سابع شعبان سنة اثنین وثلاثین ومائة والف ودفن بتربة مسجد النارنج بالمیدان رحمه الله تعالی

﴿ حسین الحموی ﴾

(حسین) الحموی نزیل دمشق الولی الصالح الخاشع صاحب الکرامات والمکاشفات المستغرق احد اولیاء الله تعالی فی الکون کان یلبس الخشن من الثیاب ویدور فی الازقة واخرا انقطع فی دهلیز بنی البهنسی ثم انتقل منه الی زقاق الاوضه باشی وجلس تحت سقیفة هناك علی القمامات والاحجار وکانت الکلاب لاتفارقه لانه کان یطعمها مما یأتی الیه من الطعام وربما افرغ الاناء علی الارض واکل معهم وقیل انه کان المتدرك بنواحی الجامع الاموی وله کرامات ومکاشفات صریحة وللناس به اعتقاد عظیم ومن کراماته انه رأی رجلا یحمل علبة لبن فنداه واخذها منه وصبها للکلاب فنظر الرجل فاذا فیها فرخ حیة ومنها انه دخل لص بیتا لیس فیه سوی نسوة ولم یعلمن به فطرق الباب علیهم الشیخ المترجم ففتحواله فدخل وارادوا منعه وقالوا له یاشیخ حسین نحن نسوة وماعندنا رجل فلم یرد علیهم جوابا الی ان طلع للمحل الذی اختفی فیه ذلك اللص وقال له اخرج فخرج وتبعه ومنها ان وزیرا من وزرآء آل عثمان ولی حکومة دمشق فلما استقر بها سمع وبخبر الشیخ فارسل احد اعوانه الی الشیخ المترجم وارسل له معه ستة عبی فلما وصل الیه قبل یدیه وقال له یقبل ایادیکم المولی الوزیر فلان ویسالکم الدعاء وهو مرسل هذه العبی لأجل ان تلبسوها فقال له لااقبل منها شیأ وکش فی وجهه فوقع علی یدیه وقال له لایمکننی اخذها خوفا من الوزیر وترامی علیه فی الآخر قبلهم وقال له اعطیناه منصب دمشق ست سنوات کل عباة سنة وکان الامر کذلك

ومنها ما حكاه الفاضل عبد الرحمن المهمنداري ولد العلامة احمد المهمنداري الحلبي المفتي بدمشق وكان ممن يعتقده وله فيه مزيد الاعتقاد وهو كثير التردد اليه قال لما انتقلت الى الساحة التي عند دارنا نمت في بعض الليالي فرايت الناس يهرعون الى الصالحية ويقولون ان الشام غرقت بالزيادة فسرت معهم وصعدنا جبل قاسيون فاذا الشام كما قيل قد غرقت والماء يصعد الى الجبل ونحن نفر منه وقد عاينا الهلاك فبينما نحن في كرب عظيم وهم جسيم واذا بالشيخ حسين قد اقبل وشق الصفوف وجلس على ركبتيه وشرع يشرب الماء فعاينت النقص فيه ثم صار هو يشرب والماء يهبط وهو يتبعه قال فايقنت انه حمل حملة اهل الشام ثم اني خرجت اليه فرايته يئن ورجليه متورمة كالجسر فسألته فقال ولك امك وابوك هذه المياه التي شربتها صرفت من رجلي قال فمضيت الى الصلاة ورجعت واذا الماء ينبع من اسفلها وامتد الى باب الساحة واختفى الماء منها فعوفيت من وقتها وحصلت له الراحة وقد حكي عنه الكرامات غيرها كثيرة لا تحصى عدد اورايت في بعض المجاميع انه كان يتمثل بهذين البيتين المشهورين وهما

امطري لؤلؤاً اجبال سرنديب * وافيضي ابار تكرور تبرا

انا ان عشت لست اعدم قوتا * ولئن مت لست اعدم قبرا

وحكي انه كان بين جماعة فاذن المؤذن فقالوا له قم حتى نصلي فانشد البيتين المشهورين ايضا وهما

يصلي من له فرس وعبد * وجارية ومملوك ودار

واما المفلسون نفا عليهم * اذا تركوا صلاة الخمس عار

وكانت وفاته بدمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ست ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة الجمعة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وكانت جنازته حافلة واذدحم الناس على حمله ودفنه ودفن بتربة مرج الدحداح رضي الله عنه

❁ حسين السرميني الحلبي ❁

(حسين) السرميني المنشأ الحلبي الوطن الشافعي المدرس بالجامع الاموي في حلب الشيخ العالم الكبير والفاضل الشهير المحدث النبيه الفرضي الفقيه اخذ العلم عن الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي والشيخ ابي المواهب الدمشقي والشيخ محمد الوليدي المكي اجازه سنة حجه ذلك في سنة تسع وعشرين ومائة والف ثم عاد الى حلب وانتفع به خلق كثير وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

حسين افندى العشارى

(حسين) بن على بن حسن بن فارس العشارى البغدادى الشافعى ابو عبد الله نجم الدين الشيخ الامام العالم الاديب الاريب الفطن النظام صاحب الكمالات الشائعة والنوادر الذائعة ولد سنة خمسين ومائة والف وهو من بلدة تسمى بالعشارة موضوعة على الخابور الذى ينصب الى الفرات وقرأ القران واشتغل بالتحصيل والأخذ فقرأ ببغداد واخذ العلم عن مشائخ متعددين منهم ابو الخير عبد الرحمن السويدى وتفوق ونظم الشعر ودون له ديوانا اكثره فى المدائح النبويه ومدح الصحابة وآل البيت والاولياء والعلماء والملوك والامرآء وكان عالما فاضلا شاعرا اديبا حسن الخط كتب كتبا متعددة تنوف عن العدو الحد وله تاليفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر وحواش متفرقات على سائر العلوم تدل على نباهة شأنه وعلو مكانه ولما ولى نيابة بغداد والبصرة سليمان ابن عبد الله الوزير سنة اربع وتسعين ومائة والف ولاه تدريس البصرة وارسله اليها ولم تطل مدته وكان رحمه الله له نضع كلى فى سائر العلوم معقولها ومنقولها وخمس قصيدة البرأة وبعض القصائد الفارضية وكان مشهورا بحسن الاملاء والانشاء والنظم البليغ كتب الى حصة منه بخطه فمن ذلك ماقاله فى المديح النبوى

قف فى المنازل ان الدمع مدرار)(وابك الطلول فان القوم قد ساروا
خلاك ذم فان العيس قد حذيت)(اخفافها بسهاد فوقه نار
تهوى السرى فكأن السير راحتها)(وان اطرافها يا صاح اوتار
تطير فى الدو من شوق فلا عجب)(فقد يكون من الانعام اطيار
شرودة عن بقاع المآء مسئلة)(عن الكلاء فلا يلوى لها دار
فلا احشاؤها فى الجوف ضامرة)(قد ذانها خمص منها واضمار
ومذ تبينت الاقوام حل بها)(من السرور علامات واسرار
قوم كرام علت فى الناس رتبتهم)(وكل شخص له حد ومقدار
شموس مجد لقد طابت عناصرهم)(صغيرهم فى الوغى كالليث مغوار
سود الملابس اقوام شعارهم)(فى الحرب حم كم لله انصار
رهبان ليل فسل ان كنت مختبرا)(تجبك يا صاح ابكار واسحار
قد عمروا بكتاب الله دورهم)(لا قينة رقصت فيها ومزمار
كفاهم شرفا اذ كان سيدهم)(مولى به شرفت ريف وامصار

محمد من له فى كل مرتبة)(شمساء رسم وآيات وآثار
مصباح فضل لذا تهدى الانام به (كأنه علم فى رأسه نار
بدر اضاءت به الاكناف وابتهجت) فبى مسالكها نور وانوار
كنز به الدرهم فوع المنار وكم)(تنويره قدا نارت منه ابصار
لانه الصدر قد عمت هدايته)(وفى وقايته كم عمرت دار
ذخيرة كم حوت فى العلم من درر)(وقنية الفضل لا تبر ودينار
قارى الهداية لا الاشباه تشبهه * سل الفصول فما فى الفضل انكار
خلاصة الحق قد سارت فوائده * عماد من لا له كهف وانصار
فذاك جوهرة الدنيا وخيرتها * معين من ساءه الدانى والجار
بحر فما النهر الا من جداوله * فاشرب من البحران ساءتك انهار
خير النبيين كهف المستجير اذا * اولوا الجهالة فى افعالهم جاروا
هو الملاذ لمن وافاه مستزعجا * من حادث فوقه حمل وقنطار
لذاك لذت به من حادث نشبت * فى الجلد منه مخاليب واظفار
خلص فديتك جلدى من مخالبه * واستر على فان الله ستار
وارفع بحقك هذا الخطب ان له * فى القلب نارا وفى جسمى له نار
ازكى الصلاة على قبر حللت به * فكم به حل آيات واسرار
ثم السلام على دار حللت بها * هنيت بالمصطفى المختار يا دار

* حسين المرادى *

(حسين) بن محمد بن محمد مراد بن على بن داود بن كمال الدين صالح بن محمد بن عمر بن شعيب بن هود وينتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم الحسينى البخارى المحتد الدمشقى المولد الحنفى المرادى ابو على نظام الدين عمى شقيق والدى السيد الشريف المولى السميدع الحلاحل الغطريف الصدر الكبير والعماد الشهير الرئيس النبيل النبيه الفاضل الاديب الصوفى الاصيل الكامل الصالح التقى النقى مفتى الحنفية بدمشق وقطبها الذى عليه مدار امورها والحرم الذى ياوى اليه الجم من كبيرها وصغيرها ولد بدمشق سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وقرأ القران العظيم واخذ فنون العلم وقرأ على جماعة منهم والده محمد بهاء الدين رضى الله عنه والبسه الخرقة واجازله بالطريقة النقشبنديه وسائر الطرق السنيه ولقنه الذكر ورباه واحسن تربيته وكان يقربه ويدنيه وانتفع بدعواته ونفحاته وانظاره وقرأ على والد زوجته ابى النجاح احمد شهاب الدين المنينى وابى البركات مصطفى بن محمد بن رحمة الله الايوبى

وغيرهم وحج مع والده ووالدي وارتحل الى قسطنطينية مع الجد واجتمع بسلطانها الملك الاعظم محمود خان وادناه من حضرته وكان اذا جاء الى زيارة الجد يقوم بخدمته عمي صاحب الترجمة واجتمع بعلماء الدولة ورءسائها ومشايخ الاسلام بها ووزرائها العظام وكان كثير الاتحاد مع الوالد لا يفترقان اكثر الاحيان وكان يعامل الوالد معاملة الوالد واذا رآه يقبل يده ويتأدب بحضرته وكان الوالد يجله ويحترمه ويسعى باكرامه وتوقيره واحترامه وكان حسن الاخلاق كريم النفس سليم الباطن من الحقد والغيظ لا يذكر احدا بسوء يحسن لمن يسئ اليه ولا يظهر لاحد مقتا ولا عبوسا كثير التواضع والرفق بالناس يجالس الدراويش والفقرا ويجلس على خوان الاكل معهم ويحادثهم ولا يستأنف من القعود معهم ويلتذ بصحبتهم ويعتقد على الاولياء والمشايخ ويحب العلماء والافاضل ويسعى برعيهم واكرامهم ويبذل لهم العطايا والنوال وكان كثير التعبد والتهجد ملازم الصلوات والاوراد والادعية ولما مات والدي في شوال سنة اربع وثمانين ومائة والف اقيم مفتي الحنفية مكانه عمي المترجم بارادة اهل دمشق قاطبة واتفاقهم وعرض للابواب السلطانية بذلك وذهب احد خدامنا الى دار السلطنة قسطنطينية مع العروض ولما وصل خبر موت الوالد رسم بالامر السلطاني لعمي نظام الدين المترجم بالفتوى وجاءته المناشير السلطانية والمراسيم العثمانية تتضمن ابقاء جميع الوظائف التي كانت على والدي والتوالي والرواتب والتداريس وغيرها وبعد مدة اعطي رتبة قضاء القدس كي يزيد اعتباره ويمو اشتهاره وباشر الافتاء بهمة علية ومكارم حاتمية وزهد ادهمي وسخاء حاتمي وعفة ونزاهة وتقوى وديانة وانتشرت فتاويه وارغم انف مناويه وامتدحه الشعراء وقصدته الادبا ووردت عليه العلماء من البلاد وقام باحترامهم واكرامهم وسعى فيما يرضيهم وينفعهم وانعقدت عليه رياسة دمشق وكان هو المرجع والمقصد في امورها وازالة مدلهماتها واصلاح فسادها وتنظيم قراها وبلادها وسياسة رعاياها وحماية فقرائها وصانة اغنيائها ووصل خبره الى السلطان الاعظم ابي النصر غياث الدين عبد الحميد خان رحمه الله تعالى فانسر من حال عمي المترجم ودعاله وكتب اليه كتابا يتضمن استجلاب دعواته وحثه على قيامه بالرياسة واعمار دمشق وصيانتها من الظلم والتعدي وارسل له الف دينار ولم يزل على حاله الى ان مات سمعت من فوائده رضي الله عنه وانتصحت بنصائحه وتربيته وكان يحبني ويودني ويقدمني على اولاده ويقوم باحترامي وتعظيمي وكنت اشاهد منه مودة الوالد لولده وحنو المرضعات على الفطيم وانتفعت بدعواته ولما مات تكدرت لموته وحزنت

لصابه وفقدت بارا يشفق ووالدا يرحم وملاذا للنائبات بعد وقد فصلت احواله واطلت في ذكرها في كتابي اتحاف الاخلاف باوصاف الاسلاف توفي رضي الله عنه بعد ان مرض شهرا يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن من اليوم على والده في مقبرتنا داخل دارنا في محلة سوق صاروجا وكانت جنازته حافلة حضرها اهالي دمشق جميعا رحمه الله تعالى

حسين الخالدي

(حسين) بن محمد بن موسى بن محمود بن محمد بن صالح الخالدي القدسي الحنفي ابو عبدالله الشيخ العالم الاديب النجيب المتفوق الذكي الكاتب ولد سنة احدى وخمسين ومائة والف وقرأ القران العظيم واشتغل بالاخذ والتحصيل وجل انتفاعه على الشيخ ابي النون يونس بن محمد الغزالي الخليلي نزيل بيت المقدس وكان سريع الكتابة والانشاء يعرف الادب واللغة حسن الخط ونظم الشعر وبرع به ومن نظمه وانشدنيه من لفظه تعجيز وتصدير قصيدة كعب بن زهير المشهورة اللامية والتوسلات الالهية واهداها الى بخطه وله من التآليف البشائر النبوية وغاية الوصول في مدح الرسول وغير ذلك من النظم والنثر وتعانى الشهادة والكتابة في مجالس القضاء بالقدس وصار احد العدول المنوه بهم والمشهورين بالمعرفة وامتحن ايام نائب دمشق جواد الدين درويش بن عثمان الوزير وسعى به اناس عنده وارادوا تكديره واعتقاله ونسبوه الى افعال واشيا قبيحة فارسل جاء به من القدس الى دمشق وامر بحبسه واعتقاله وتأديبه فمنعته عن ذلك وتشفعت به واخذته الى داري وبقي عندي اياما وعاد الى القدس مكرما مبجلا وذلك سنة تسع وتسعين ومائة والف ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته بالقدس في ختام شعبان سنة مائتين والف انشدني من لفظه لنفسه هذه القصيدة يمدحني بها

اخليل دين الله يا ابن عماده)(ملجا الافاضل كهفها بلاده
نسل الا ماجد كابرا من كابر)(اقطاب غوث رحمة لعباده
مفتي دمشق وروح جسم حياتها)(بدلا وهدايا عزها بسداده
وبهاؤه كبهاء ذي التاج الذي)(ملك الورى مع حكمة في امداده
بدر الجمال كيوسف في مصره)(شمس الهدى انسان عين مراده
رضوانها هذا وفرقد نجمها)(مصباحها وطبيبها بسهاده
فابوك نعم الليث وهو عليهم)(علامة اذ يقتدى برشاده

م المكارم لايمل من العطا)(وكفاك ان تحذو بحفظ وداده
وابوه جدك وهو بحر زاخر)(فمحمد قطب الملا بجهاده
وكبيرهم فى الاولياء مرادهم)(وغياثهم متعبد بر قاده
والى ابى السبطين تسمو نسبة)(نسب له شرف لدى تعداده
قد حل بى ماقد سمعت من البلا)(فبفضلكم حسنا روى بفوآده
وبعرفه مذكان منك بسرعة)(فبدا بياض عواقب بسواده
وعسى يكون كا المهيمن مخبرا)(فى محكم التنزيل خير عباده
لله حمدى دائما من سعيكم)(برجاك فينا ياخليل مراده
انت المقدم مع حداثة سنكم)(فى عصرنا عدلا على اسياده
وتقاصرت هممم الاساتذة الاولى)(عن منصب اذجريت فوق جواده
لا سيد بالشام مثلك يرتجى)(عند المضيق وحق ذا واجداده
ماذا اقول وطول مدحى قاصر)(او فاء وصفك لم اطق بمداده
لكنه شرفى به اسمو على)(اتراب عز اوقدت بزناده
عذرى اليك فان حزنى ظاهر)(والفكر منى فاتر بمعاده
فحسيبكم بالذل ظل مسربلا)(بالخطب محضو بالدى حساده
نظمت بدمع والدعاء ختامها)(من مبتل بالنأى عن اولاده

وكتب الى من القدس بعد دخوله اليها

ماانت فى الاعلام الاعاشر ال ✲ ايام من شهر الحجيج فبحمد ✲ لكن ذا فى كل عام مرة ✲ عيد وانت بكل يوم احمد ✲ انت الخليل لذا الزمان واهله ✲ بل وجهه اذانت فيه محمد (مارق قلم)== وما تنفس فجر عن ظلم)== وماغرد طير الفلاح)== وتنفس روح الصباح)== وما كشف الكروب)== عن كل محزون ومكروب== الاواهديت سلامارق من نسيم الصبا على خمائل الرياض ابدا == والذمن زمن الصبا بين شمائل المآرب والوصال سرمدا == مع بث اشواق قلبيه == وادعية قدسيه == من قلب صب حزين == عن سويداه بانين == فى رحب بورك فيه للعالمين == لجناب ولى الاحسان والنعم عميم المجد والكرم == فريد الحسن والشيم == خليل المحاسن على الهمم == خلاصة مراد الله خير افى العرب والعجم == نور صدقة آل النبى فى الحرم == صدر الشريعة وتاجها == وكنز الهداية ومعراجها == انسان عيون الافاضل ونور مرادها == وحسنة الايام والليالى بل هو اوقات اعيادها == من تباهت ببهائه الاعلام ✲ وتاهت بمدحه على اترابه الاقلام ✲ بهجة الجمال ✲ وبدر

الكمال = كعبة القاصدين = وحرم الخائفين = ملجأ الافاضل = وسابق الاوائل =
اكليل السؤدد والمجد = وفلك الرفعة والسعد = مالك ازمة ولائي = وسبب
حياتي وبقائي = شيخ الاسلام = مفتي الخاص والعام = مولانا وسيدنا السيد المفتي
المرادي = جعل الله فلك سعده مستديرا في كل نادي = لازالت الادباء متشرفين
برفده = والافاضل متعلقين بسعده = ولا برحت العلماء مجلين مرفهين بامتداد
ظله = ورياض قلوبهم ممطرة بفيض طله ووبله * اذهو المداوي مرضاهم
بطب قلمه * ومن بل شعث فقرهم وعناهم بسوابغ كرمه * فنسألك اللهم ان تجمع
له المد الطويل في العمر * والعلو المتفاضل المتواصل في القدر * والنفاذ الدائم
في القول والامر * والمعروض * غب الدعاء المفروض * اننا بحمد الله تعالى * غب
بلوغنا الاوطار * ووداعنا لتلك الدار * التي بصاحبها اصول * وعلى الحساد
والاعداء اقول * فقلت لها والدموع هطالة على الخدود * متوسلا بالدعاء لخليلها
الى الملك المعبود *

لازال فيك ثلاثة يادار)(العز والاحسان والدينار
ولباغضي خليلك اضدادها)(الذل والباساء والاكدار

لازالت بالضيفان معموره وبالخيرات ان شاء الله مغموره * ولما دخلنا الوطن المقدس
بالحبور * وتلقتنا الاحباب بالسرور * نشرنا لكم الوية الثناء الوافره * على رؤس
الاكابر والاصاغر ومامن سامع من الاخوان * الا وهو لكم داع الى الرحمن بكل
خير واحسان * فنسأله سبحانه القبول بجاه الرسول * واني غب ذلك مقيم لكم على
الدعوات الخيرية * في الاماكن القدسية السنية * مادامت الانفاس * وادركت
الحواس * كما هو الواجب علينا وعلى العيال * وعلى اخواننا وذوي الفضل
بكل حال * وله في الوالد مدائح ومراثي ذكرتها في مطمح الواجد ومنها ما انشدنيه
من لفظه يمدح بها الوالد قال وكنت كتبتها اليه رحمه الله تعالى من القدس

دعاء لكم مني بدا وسلام)(والف تحيات اليك عظام
الى تاج اهل الفضل في الشام كلها)(وفيه تباهت في المدائن شام
وينبوع علم ثم حلم وسؤدد)(وجدله الا وآباء سنام
ومن نسل طه المصطفى ولقد سما)(على مرادي في الانام امام
سنائي له من كل كلي كذا الورى)(وكل مديح في سواه حرام
لك المدح من كل العوالم انها)(لمدحك شخص والمسان انام
وانك ذو الانعام في الناس كلها)(وشكرك نور والجحود ظلام
وانك بيت للمروءة جامع)(محاسن اخلاق وانت همام

فيا حبذا ذات تجلت بجلق)(كطلعة بدر القدس وهو تمام
فثغر دمشق ضاحك بوجودكم)(وتامينها بالعدل منك يرام
فعدلك حظ في دمشق كساهر)(واعين اهل البغي منك نيام
وعيدك مسبوق بعفوك اوجزا)(ووعدك حتما بالوفاء دوام
فلا زال فيك المجد بالفضل خادما)(فذلك رسوم المكرمات تقام
ولا زلت محبوبا الى السعد دائما)(ولازال فيكم للسمو غرام
فكم فاز بالاسعاف منك ذوو التقى)(وكم كمدت بالقهر منك اثام
وكم نال ذوحق بفتواك حقه)(وكم نالت النعماء منك كرام
لكم راحة تعطي بخير مؤمل)(تسح نوالا انها لغمام
نداها حياة الوارد بن بسرعة ❊ واقلامها للطاعنين سهام
فذلك شيخي وافدا لرحابكم ❊ وبابك للقصاد فيه زحام
ومن كان محسوبا عليكم فانه ❊ لبرجوك تفز بجا وانت مرام
بقيت بقاء الدهر في ذروة العلى ❊ فانت الى كل الكرام ختام

❊ حمزة بن بيرم الكردي ❊

(حمزة) بن بيرم الكردي نزيل دمشق الشافعي الاستاذ الصوفي الامام العالم العلامة العابد الناسك القدوة المسلك احد مشاهير الصوفية بدمشق ولد كما قرأته بخط تلميذه الفرضي السيد سعدي الحسيني ابن حمزة في سنة ثمان وثلاثين بعد الالف وقدم الى دمشق واستوطنها وتولى بها المدرسة الفارسية ودرس بها في الفتوحات المكية وغيرها ولزمه جماعة واجازلهم الحديث وكان في ابتدائه رحل الى دار الخلافة بالروم وكان بدمشق في اول امره اذا ركب الجواد واراد الذهاب الى مكان تحيط به الاتباع والخدام ثم اخرا ترك ذلك وهو جد والدي رحمه الله تعالى لامه لكون جدي والد والدي المذكور العلامة المربي الصوفي الشيخ السيد محمد المرادي اتصل بابنته وجاءه منها والدي وغيره وكانت وفاته بدمشق في يوم الخميس العشرون من محرم افتتاح سنة عشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وتولى بعده المدرسة الفارسية جدي السيد الشريف محمد المذكور آنفا رحمهما الله تعالى

❊ حمزة الدومي ❊

(حمزة) بن يوسف بن محمود الحنبلي الدومي الاصل ثم الدمشقي الشيخ العالم

العلامة العمدة الفهامة الفاضل الصالح التقى كان متضلعا من عدة علوم مع الصلاح والتقوى ولد في سنة خمس وثلاثين بعد الالف ونشأ واشتغل بالقراءة على جماعة واخذ عنهم منهم الشيخ منصور السطوحي نزيل دمشق وحج معه مرتين واخبر عنه انه كان يفرق في المدينة ثلاثمائة قميص وسبع جبب وثلاثمائة بابوج وتسع سراميج وخمسمائة ذهب مشخص وكذلك في مكة المشرفة يفرق خمسمائة ذهب ومنهم الشيخ محمد يحيى البطنيني ومحدث الشام الشيخ محمد نجم الدين الغزي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد بن بلبان الصالحي الدمشقي ودرس وافاد بالجامع الاموي مدة تزيد على ثلاثين سنة وبالمدرسة اليونسية مدة مديدة ولزمه جماعة واخذوا عنه منهم الشيخ محمد الجبان والشيخ عبد السلام الكاملي وآخر من روى عنه الشيخ صالح الجينيني وكانت وفاته بدمشق في ليلة الاحد غرة جمادى الثانية في سنة ست ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح بالقرب من الشيخ ابي شامة رضي الله عنهما

❊ حيدر الحسين ابادي ❊

(حيدر) بن احمد الشافعي الحسين ابادي الشريف الصفوي كان في التقوى والزهد والعلم والعمل على جانب عظيم وكان مرجع علماء قطره ولد في حدود سنة ست وثلاثين والف وكان قد اخذ العلم عن والده وهو عن ابيه حيدر وترجمه صاحب الروض فقال في حقه هذا الثاني ❊ صاحب الثالث والمثاني ❊ باقة مسك ضاع ندا ❊ وعبق مجدا ❊ فعطر الكون برياه العاطر ❊ وحاز بطيب مكارم فضائله المعالي والمفاخر

❊ فاح الثرى متعطرا بنبانه ❊ ❊ حتى حسبنا كل ترب عنبرا ❊

وترجمتهم في كتابي المومى اليه فقلت هذا البيت كالسبع المثاني في البيوت ❊ واهله بين الانام كالجواهر والياقوت ❊ نهلوا من نهر المجرة ❊ واقتطفوا بالمعالي زهر الزهرة ❊ تغذوا بلبان المجد ❊ وتربوا بموائد المدح والحمد ❊ وتفوح من طيب الثناء روائح لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية النفحات الا انها ❊ وحشية بسواهم لا تعبق

انتهى وله تآليف عديدة منها حاشية كبيرة على شرح اثبات الواجب وسافر الى دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية سنة ست وعشرين ومائة والف ثم رجع منها الى الموصل وتوفي بعد عوده بنحو ثلاث سنين وقد جاوز التسعين ويقال انه لما توفي ظهرت لوفاته امور خارقة فاشتد الريح وارعدت السماء وابرقت واحمرت الدنيا واسودت بالغبرة الافاق فكانوا يرون ان ذلك حزنا

على فقد، رحمه الله تعالى

﴿ حيدر ابن قرابيك ﴾

(حيدر) بن قرابيك الشيخ العالم الفاضل الزاهد العابد الموصلي الشافعي كان له في العلوم اليد الطولى ولد سنة اربع وسبعين والف وطلب العلم وقرأ وجد واجتهد وحصل جملة صالحة من جميع الفنون الشرعية والآلية وكان قد سافر الى البصرة واخذ الطريقة الرفاعية هناك عن آل السيد يوسف وفتح الله عليه فتحا ربانيا وافاض عليه فيضا لدنيا وكان منعزلا عن الناس منقطعا للعبادة لا يعاشر احدا من الناس ولا يذهب الى احد وكان ينسج الثياب ويكتسب الحلال وعاش غير محتاج وما عهد لاحد عليه منة بل كل من صحبه كان له عليه المنة وسافر الى حلب وعاد ماشيا وعرض عليه بعض التجار الركوب فابى والناس تشهد بولايته وله كرامات واحوال واضحة ظاهرة عند اهل الموصل واشتهر ذكره وظهر امره وبعد صيته وتوفى في سنة تسع وستين ومائة والف ودفن بالموصل وكان سنه اذذاك خمسا وتسعين سنة وقبره الآن يقصد للزيارة ويرجى لقضاء الحاجات رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿ خالد بن صنون ﴾

(خالد) بن محمد بن زين الدين المعروف بابن صنون بفتح الصاد المهملة وتشديد النون الحمصي الخلوتي الشيخ المبارك المعتقد الصالح الدين الخير السيد الشريف ولد في سنة سبع واربعين والف وكان يتردد الى دمشق ولبعض اهلها اعتقاد عليه وكان يتردد الى الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي وكان يثني عليه وهو من اصحابه وبالجملة فقد كان من الاشراف الصالحين اهل الجذب والخير وكانت وفاته في اواخر جمادى الاولى سنة ثلاث ومائة والف ودفن بحمص في تربة الاشراف عند باب الدريب بضم الدال المهملة مصغرا احد ابواب حمص رحمه الله تعالى

﴿ خالد القدسي ﴾

(خالد) القدسي الشافعي كان عالما فاضلا مفيدا شيخا بارعا بالفقه كاملا زكيا اخذ العلوم على مشايخه وازهر روض فضله وكرع من حياض العوارف وفاز بالتحصيل واكمل التفريع بالتاصيل وتفوق وحصل وتصدر للافادة والتدريس واشتغل عليه جماعة من الطلاب وانتفعوا به مع تواضع وزهد ورفض اللغو والتمتع

عن اللهو مقبل على شانه فى سره واعلانه وتوفى بالقدس وكان صغير السن وبالجملة فقد كان من العلماء والفقهاء الافاضل المفيدين وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ خالد العرضى ﴾

(خالد) ابن السيد محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن على المعروف كاسلافه بالعرضى الحنفى الحلبى الاديب الاريب اللوذعى الفائق الفاضل السميدع البارع هو من بيت بحلب خرج منه علماء وافاضل اشتهرت فواضلهم وفضائلهم وكان جده الشيخ عمر علامة فهامة خصوصا بالفقه والحديث والادب اوحد عصره ومصره وله من التاليف شرح على الشفاء فى اربع مجلدات ضخام وشرح شرح الجامى ولم يكمل وشرح على العقائد وحاشية على تفسير المولى ابى السعود العمادى المفتى بالدولة العثمانية وغير ذلك من التاليف والرسائل والتحريرات والتعليقات واشتهاره يغنى عن الاطالة بمدحه وكانت وفاته فى شعبان سنة اربع وعشرين والف وولده والد المترجم ترجمه الامين المحبى الدمشقى فى تاريخه ونفحته والشهاب احمد الخفاجى المصرى فى ريحانته وكان فرد دهره ادبا وفضلا وتولى افتاء الحنفية بحلب وكانت وفاته فى صفر سنة احدى وسبعين والف وكان ولده المترجم صغيرا فنشأ يتيما وقرأ على علماء عصره ومهر ونظم ونثر وتخرج فى الادب وابتدر مشرقا بالكمالات مورقا غصن فضله وانتظمت عقود فضائله وبرع فى العلوم وسيادته من جهة والدة والده واقاربه كلهم شافعية اجلاء وكان هو حنفى ووالده ايضا وترجمه السيد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وذكر له شيا من شعره وقال فى وصفه * مولى الفضل وسيده * ومن الحشر اليه حسن القول وجيده * فعجز عن شأوه وقصر * وعميت عليه طرق الحيلة فلم يهتد ولم يبصر * سكن فى القلوب واوعه * من قبل ان تساكن القلب ضلوعه * فكل قلب به كليم * يتبع خضرا فى الهوى بود سليم * فما ترى له نظيرا ولا مثلا * فاذا انتهجت فى وصفه فانتهج طريقة مثلى * فوصفه كله تلميح وتمليح * والعد فى المجيد المليح مليح * وقد ذكرت من شعره النضر * ما التقى فى روضه ماء الحياة والخضر * انتهى مقاله فيه * ومن شعره قوله يمدح بعض قضاة حلب الشهباء

بالصدر حاوى القدر من قدره)(قد جاوز العيوق والنسرا
قد اشرقت ارجاء شهبائنا)(وفاقت المدن به قدرا
فالعدل فيها باسم ثغره)(عن كل انصاف قد افترا
والشرع قد نار باحكامه)(تهللت اوجهه بشرا

مولى اذا قست به حاتما)(ما قلت الا كلما هجرا
او باياس رمت تشبيهه)(اتيت بالمعضلة الكبرى
او كشريح قلت فى حكمه)(كنت لعمرى الجاهل الغرا
فكل ذى منقبة لو رأى)(سؤدده دان له قسرا
فانه بكر الليالى اذا)(اتى بصنع تلقه بكرا
او علمت شهبا ؤنا انه)(يسعى اليها لم تطق صبرا
واستدرت تسعى لاعتابه)(والتمست من فضله العذرا

وكتب الى بعض احبابه معاتبا ومضمنا البيت الاخير بقوله

ايا من قد تحول عن ودادى)(وعهدى لا يحول ولا يزول
فديتك من غضوب ليس يرضى)(سوى زرجى وذا شئ قليل
ايجمل ان تخيب فيك ظنى)(وانت الماجد الشهم الجليل
وكيف رضيت بى غيرى بديلا)(ومالى والهوى العذرى بديل
على هذا تعاهدنا قديما)(ام الجانى الخؤن هو الجهول
اجلك ان تصدق فى عذلا)(ومثلى ليس يجهل ما يقول
ايفعل مالكى بالعبد مهما)(يروم فانه العبد الذليل
فل واهجر وصد فلا اعتراض)(عليك وانت لى نعم الخليل
ولكنى سأندب سوء حظى)(وما يجدى بكاء اوعويل
وكيف وكنت آمل منك حبا)(يدوم وصدق ودلا يحول
وكنت اظن ان جبال رضوى)(تزول وان ودك لا يزول

ومن شعره قوله ممتدحا المولى احمد بن محمد الكواكبى المفتى الحلبى بقصيدة مطلعها

قد منع الصد واللقا منعا)(واوصل الهجر والوفا قطعا
بدر تفوق الشموس بهجته)(فى منزل السعد والبها طلعا
اهيف قد بالتيه منفرد)(فى وجهه رونق البها جمعا
مسكى عرف درى مبتسم)(يزيد عزا اذا الشجى خضعا
وقده الناضر الرشيق به)(مال لقتلى ظلما وفيه سعى
الحاظه فى الحشا فعائلها)(فى بعضها مهجتى غدت قطعا
لم يطق الطرف لمح طلعته)(هيهات برق الوصال ان لمعا
ومذ جفانى فاضت مدامع اج)(فانى وجادت وجود هاهمعا
اصبح فى حبه حليف هوى)(مضنى وامسى محيرا جزعا

تضرم نار الغرام فى كبدى)(كان قلبى على الغضا وضعا
وجاوز الجد فى العباد وما)(جاوز خلا بحبه ولعا
ودعنى الصبر حيث اودعنى)(اسى فداعيا الاسا ومارجعا
زاد فخارا على الحسان كما)(احمد زادا الكمال والورعا
سما مقاما ومن له نسب)(كواكبى الى السما رفعا
رب علوم يفوز طالبها)(فى كل علم اراد وانتفعا
راحته فى انبساط راحته)(لورام قبضا حاشاه ما استطعا
مكمل فضله ولاعجب)(فى المهد ثدى الكمال قد رضعا
مهذب الخلق لن يرى احد)(فى الخلق امثاله ولاسمعا
شهم حماه غدا بهيبته)(حمى مخوف وامن من فزعا
ناهيك فى ماجد ارومته)(من خير داع الى الرشاد دعا

منها فى الاخير

مولاى بكرا اتتك ترفع فى)(روض المعانى ونورها طلعا
قانعة بالقبول تمهرها)(والحر يا ابن الكرام من قنعا
ولا برحت الزمان فى دعة)(مرغد العيش رافعا بدعا
ماصدح الورق فى الرياض على ال)(اوراق صد حابه الحشا صدعا

وله من قصيدة مطلعها

وحقك لااشكوالزمان واعتب)(اذاكان عنى عامدا يتجنب
واى لبيب اكرم الدهر قدره)(وهل هان الااللوذعى المهذب
فلا فاضل الاتراه بحسرة)(يبيت على فرش الاسى يتقلب
تعانده الايام فيما يريده)(وتمنعه عما انى يتطلب

وله من قصيدة ممتدحا بها بعض قضاة حلب ومطلعها

مديحك اشهى للنفوس من الوصل)(ومرآك حقا انه آية العدل
ومجدك قد سامى السماكين رفعة)(وقدرك قدر لايدنس بالمثل
ثويت بامنى المجد مذ كنت يافعا)(وجئت رياض العز تمشى على مهل
فيا كعبة الافضال يا منهل الندى)(ويا قاضيا يقضى على الحق فى الفضل
اقت بشهبانا شريعة احمد)(وايدتها بالعلم عن وصمة الجهل
ومزقت اثواب المظالم كلها)(واظهرت دين الحق بالعدل والفضل

﴿ منها ﴾

تراه لاهل الفضل يبذل لطفه)(وفى بره لم يصغ يوما الى العذل
تحلى بانواع المعارف قلبه)(كما قد تخلى عن مدانسة الغل
فلا زال فى حفظ الاله مؤيدا)(بخصب الامانى فى امان من الذل

﴿ وله ﴾

لا نطلبن من الاله وعفوه)(الا الكفاف وحسن خاتمة العمل
والعفو عن وزر مضى مع صحة)(يا حبذا المطلوب ان هو قد حصل

﴿ وله مقتبسا من الحديث ﴾

ان كنت لاترحم المسكين ان عدما)(ولا الفقير اذا يشكو لك الالما
فكيف ترجو من الرحمن مرحمة)(وانما يرحم الرحمن من رحما

﴿ وله معربا معنى بالتركية ﴾

تؤمل ان الدهر ينجز وعده)(فهذا محال بالزمان بلا مين
فكم احببى صادق فى وداده)(فيعطى بلا من ويبذل من عين
فاحسن عندى من قريب وماله)(بوارق احسان اذا صرت فى حين

﴿ وله ﴾

اذا كنت لاتتقى الموبقات)(ولم ترم عنك حديث الدمى
ولم تحرز الفضل والمكرمات)(فاخذك للعلم قل لى لما

وهو مثل قول القائل

اذا كان يؤذيك حر المصيف)(ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك طيب زمان الربيع)(فاخذك للعلم قل لى متى

وللمترجم غير ذلك من محاسن الشعر وبدائعه وبالجملة فقد كان احد الادباء الافاضل بحلب من ذوى البيوت ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت غيرانه فى سنة خمس عشرة ومائة والف كان موجودا على التحقيق رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ خليل اللقانى ﴾

(خليل) بن ابراهيم بن على بن على بن عبد القدوس بن محمد ابن هرون السيد الشريف المالكى الشهير باللقانى الشيخ الامام العالم العلامة المحدث المحقق المدقق الفقيه النحرير الاوحد المفنن ابو مفلح عز الدين اخذ عن جملة من الاعلام منهم والده البرهان ابراهيم والنور على بن محمد الاجهورى والشمس محمد بن علاء

الدين البابلي والشيخ سلطان بن احمد المزاحي وشيخ الاسلام عامر الشبراوي والشيخ محمد الشبراملسي المالكي والنور علي الشبراملسي الشافعي والجمال يوسف الفيشي المالكي والنور علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب احمد المنشاوي الحنفي تلميذ ابن نجيم والشمس احمد الطحطائي المالكي والشهاب احمد القلوبي والشهاب احمد الدواخلي والاخوان الشمس محمد والشهاب احمد الشوبريان الاول الحنفي والثاني الشافعي وعن اخيه زين الدين عبد السلام اللقاني والنور علي النبتيتي الحنفي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والشيخ يس العليمي محشي الفاكهي والشمس محمد بن علان وتاج الدين القاضي ورضي الدين الهيتمي وعبد الرحمن الخياري وعبد العزيز الزمزمي وغيرهم مما هو مذكور في ثبته المسمى باتحاف ذوي الارشاد بحر يرذوي الاسناد واخذ عنه الشيخ محمد بن خليل العجلوني وكانت وفاته سنة اربع ومائة والف رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

خليل البياض

(خليل) بن احمد المعروف بالبياض الدمشقي احد مجاذيب دمشق المشهورين المعتقدين كان من اولياء الله تعالى معتقدا عند الخاصة والعامة وله كرامات ظاهرة ومجالسته انيسة ويستأنس بعناد منه وله حركات مقبولة كان خياطا ولم يزل على هذه الحالة الى ان مات وكانت وفاته سنة ثمان وستين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه على جهة الطريق وقبره ظاهر مشهور رحمه الله تعالى

خليل الدسوقي

(خليل) بن السيد احمد ابن السيد عبد الرحيم بن اسمعيل الدسوقي الشافعي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفقيه الدين الخير نشأ في صيانة وعفاف وطلب العلم على جماعة في صغره منهم الامام الشيخ السيد حسن المنير الدمشقي لازمه في دروسه بالدرويشية في شرح الغاية للشربيني وفي شرح المنهاج للمحلي وفي شرح المنهج لشيخ الاسلام القاضي زكريا وقرا في النحو على المحقق الشيخ ابراهيم الفتال وفي مصطلح الحديث على شيخ الاسلام الشيخ ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق وحضر دروس العلامة الشيخ عبد الكريم الغزي الدمشقي في المدرسة الشامية البرانية وبرع واقرأ دروسا بالجامع الاموي ولزمه جماعة من الطلبة ولم يزل على طريقته الحميدة الى ان مات وكانت وفاته في يوم السبت ثالث

ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

خليل بن عاشور

(خليل) بن احمد عاشور الشافعي النابلسي الشيخ الفاضل الفقيه ولد في سنة احدى عشرة ومائة والف وحفظ القرآن في صغره ورحل لمصر القاهرة وجاور وقرا على الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبده الربوي وحصل له الفتوح بالفقه فلايكاد يجاري فيه وجرا ذيال المفاخر على ذويه مع وقوف تام على بقية علوم المادة ولما عاد تولى الافتاء والتدريس وتصدر للافادة ولم يستنكف من الاستفادة واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي واثنى عليه هو وانتفع عليه جملة من الطلبة ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين ومائة والف ورثاه بعض تلامذته مؤرخا وفاته بقوله

ادم من جفون الحزن دمعك ذارفا ❊ على فقد مفضال دهانا فناؤه
خليل بن عاشور الفقيه امامنا ❊ ومن بالامام الشافعي اقتداؤه
لقد زج في نور الاله وحزبه ❊ افاح عبير الند مسكان شذؤه
ولما شممت العرف ارخت طيبه ❊ هنيأ بفردوس الخلود جلاؤه

خليل الصديقي

(خليل) بن اسعد بن احمد بن كمال الدين الصديقي الدمشقي نزيل قسطنطينية الحنفي قاضي القضاة الصدر الجسور المقدام الالمعي كان من افراد الزمان فقيها عالما فاضلا اديبا بارعا نبيها حاذقا عارفا فطنا ذكيا ذا ذهن وقاد وهمة دونها الثريا وطلاقة لم تدع لقائل مجالا مع النطق الحسن حيث اذا تكلم تعشق الاذان لسماع نوادره وطلاقته وله النظم والنثر البديعان ولد بدمشق في سنة ثمان وتسعين والف ونشأ بها في كنف والده وتنبل وحضر الدروس وقرأ على جماعة في العلوم والادب وتخرج على يد الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجي واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وقرا عليه وكذلك على الشيخ عبد الجليل ابن ابي المواهب الحنبلي وانتفع به وعلى والده والشيخ عثمان بن محمود القطان وعلى الشيخ علي الشمعة والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ محمد الكاملي وتفوق ومهر بالعلوم وجالس الافاضل والادبا وازدان به وجه الزمان وظهرت عليه علامات الرشد والفلاح ثم لما قدم جده قاضيا الى مكة كما اسلفنا ذكر ذلك في ترجمته اصطحبه معه للحج مع والده واقاربه وكان جده يرى فيه الرشد ويوصي والده به ثم لم يزل مستضيا ظلال نعم والده متنعما في بلهنية العيش الهنية الى ان مات والده فارتحل بعده الى اسلامبول

فى زمن الوزير رجب باشا ثم انه عاد الى دمشق واستقام بها ففى اثناء استقامته توفى مفتى الحنفية بدمشق المولى الهمام محمد بن ابراهيم العمادى وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف فانعقد الاجماع من اهالى دمشق على ان يصيروا مفتيا الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فذهبوا لعنده وابرموا عليه فى ذلك فلم يرتضى وابى فلم يزل يلحون عليه و يبرمون جميعهم الى ان قبلها فكتبوا العروض للدولة العلية بذلك وصار الاستاذ النابلسى يكتب على الاسئلة الفقهيه فما استقام الحبر الا وجاءت الاخبار بورود الفتيا لصاحب الترجمه ثم انه ندم على فعله مع الشيخ النابلسى فى ذلك لكونهم محبتهم معه قديمه وكان الاستاذ مرة فداوا والد المترجم بعينه لامر اوقع فيه بالهلاك وصار الاستاذ بعين واحدة الى ان مات ثم لما كان مفتيا باشر بالهمة العليه وكانت فى تلك الاوقات دمشق الشام مشحونه بالظلم والعدوان وواليها الوزير عثمان باشا الشهير بأبى طوق فلما وجهت حكومه دمشق الى الوزير اسمعيل باشا ابن العظم اصطلحت الفتن وكان المترجم الساعى فى هذه الخيريه وتمهيد الفساد وقتل اربعة انفار من المعلومين منهم صالح بن سليمان شيخ الارض والصوباشى واهينت العوانيه الذين تمردوا فى زمن ابى طوق وخلت دمشق من الفساد ونظمت محاسنها بعدما كانت منتشرة ثم ان المترجم ما استقام بدمشق وذهب الى دار الخلافه قسطنطينيه بالروم ثانيا واستقام بها الى ان مات وكانت له ملازمة فى الاصل من شيخ الاسلام المولى فيض الله حسن جان زاده ولازم على طريقة قاعدة الموالى الروميه وسلك طريقهم وتنقل بالمدارس حتى وصل الى رتبة الصحن فلما كان شيخ الاسلام المولى ابو الخير احمد دامات زاده مفتيا بالدولة كان المترجم من المنتمين اليه فلما عزل وتولى مكانه افتاء الدولة شيخ الاسلام المولى اسحق كان المترجم بدمشق فارتحل عند وصول خبر صيرورته للروم ولما وصل بعد ايام قلائل ارسل له الامر بقضاء طرابلس الشام واخرجه من طريق الموالى الى طريق الموالى الاوسط لكونه منتميا لداماد زاده وكان المولى اسحق المذكور بينه و بين داماد زاده عداوة كلية فرجاه برفعه ووقع عليه فلم يمكن الى ان وصل الى السليمانية فدرس بها فى الهداية ثم فى سنة ثمان وخمسين ومائة والف ولى قضاء القدس الشريف وقدم دمشق وارتحل للقدس ثم عاد وارتحل لقسطنطينية واستقام بها الى سنة خمس وستين ففيها ولى قضاء دمشق وقدم اليها وامتدح عند وروده بالقصائد الغر ونقل مجلس الحكم الى داره فى قرب المارستان النورى كما فعل جده حين ولى قضاء دمشق ثم بعد مضى مدته سافر الى الروم وتولى قضاء مكة

رتبة ثم صار قاضيا فى دار الملك مع رتبة قضاء عسكر اناطولى فشاع صيته وذاع الى ان وصل خبره للسلطان الاعظم مصطفى خان رحمه الله تعالى حتى انه البسه فى حضرته فروة من السمور وضبطها ضبطا لم يسبق اليه ولم تطل مدته بها حتى توفى وترجمه الشيخ السمان فى كتابه وقال فى وصفه * ماجد وضعته العلياء فى مفرقها اكليلا * واطلعته بدرا فى افق مشرقها واكليلا * فاعتام زهر المجد اعتياما * واقتعد منه سماء لم تقبل خرقا ولا التئاما * بهمة تركت الافلاك لحشدها قبيلا * والنيرين وسعانها لثما وتقبيلا * حتى فاز من المعالى بالقدح المعلى * وازدان به جيد الليالى وتحلى * الى تيقظ يستنزل النهى * و يستنزل من الافق السهى * وشهامة تأنف ان يكون الدوار لها عبدا * وتستكبر ان يتخذ عندها يدا وعهدا * وناهيك بمن لم يفعم اطرافه من القوى * حتى على نوابغ السؤدد احتوى * وعلى منصة المحامد استوى * ففاق بفياقته الاول * واسرعت لطاعته الدول * وتفيأت بابه الفتوى * وتاهت به عجبا وهوا * فاستقام له امرها * ولم يطل عمرها * فضاف مقر الملك ومنتداه * والتحف برد السرى وارتداه * فحل منه بين ذراعى الاسد وجبهته * وبشرت بنجح مطالبه مطالع وجهته * فحيته بالداخل والخارج * وعرجت به فى تلك المعارج * حتى تأرج ثالث الحرمين باحكامه * وارتج باب الرشوة فى ايامه * ثم تولى من الشام القضاء * ونار منهج الشريعة بوجوده واضاء * حتى اقلع عنها غمامه الساكب * وسار الى الروم مسير الكواكب * ولى معه علاقة موروثه وقصايد فى مدحه مبثوثه * لم ينازعنى فيها معنى ولا رقم * ولا تلعثم بها لسان ولا قلم * ولما حللت قسطنطينية احلنى حماه * وامدنى برأفته ورحماه وقد سقطت منه على الخبير * من غور يدك له ثبير * وفضل ولسن * ومنطق حسن * اذا تكلم لم يدع لقائل مجالا * وافحم كل منطق استرسالا * واذا انتسب فدون سلسلة فخر المجره * او انتهى وافت له النجوم منجره * معادب مستودع قلائد العقيان * ونظم ونثرهما سحر البيان * وساتلو عليك منهما نوادر يهزالاريب لها عطفه * ويجعل نحوها البليغ التفاته وعطفه * انتهى مقاله وقد امتدحه الشيخ احمد الكردى الدمشقى بهذه القصيدة حين ولى الافتاء بدمشق وهى اجود ما امتدح به من القصائد فى ذلك الوقت واحسنها ذكرتها برمتها وهى قوله

سقاها وان لم يطف حر غليلى)(ملث الحيا من اربع وطلول
وحاك لها كف الثريا مطارفا)(تسدى بايدى شمأل وقبول

لئن حال رسم الدار عما عهدته)(فعهد الهوى فى الدار غير محيل
اذ الدار من لمياء غير طروحه)(وشعب اللقا لم ينصدع برحيل
خليلى قد هاج الغرام وشاقنى)(سنا بارق بالرقتين كليل
يلوح خفى الومض حتى كأنه)(تكلف بشر فى جبين بخيل
فيلا باعناق المطى لعلها)(تقيل بظل فى الاراك ظليل
فدون الكثيب الفرد بيض عقائل)(لعبن باهواء لنا وعقول
وفى الكلة الحمراء بيضاء اصبحت)(اسيرة حسن فى قيود حجول
من البابليات العيون كأنما)(تدير لنا باللحظ كأس شمول
محجبة يحمون وردرضابها)(بسمر رماح او ببيض نصول
لها فتكات الاسد فى كل مهجة)(وطرف مهاة بالصريم خذول
عدت مقلتى فاحمر منها مدامع)(بخدلها مثل الشقيق اسيل
اذا قلت قد انحلت جسمى صبابة)(تقول وهل صب بغير نحول
وحتى م استشفى بسقم جفونها)(وهل فى عليل من شفا لعليل
وليلة ودعت الرقاد مسامرا)(شجونى كما شاء الهوى ونحولى
طرقت حى لمياء والنسر فى الدجى)(صايب الجبين فى مسوح ابيل
ولا بد من خوض الفتى دون حبها)(مدامع صب اودماء قتيل
فما انا بالناسى الحياة مقالها)(وقد راعها للخدر وشك دخولى
اعنترة العبسى انت فلم ترع)(بابد الشرى من اسرتى وقبيلى
فقلت لها ما خفت مذ انا عاشق)(طعان رماح اونزال رعيل
ولا هبت صرف الدهر مذانا منتم)(الى ركن عز من جناب خليل
اخى الرتبة القعساء والاروع الذى)(يحدث جيلا عن علاه لجيل
فذاك الفتى لا جوده بممنع)(ولا جاره فى ظله بذليل
غنى عن الايضاح اصلا ونسبة)(وهل احوجت شمس الضحى لدليل
سماء معال سار فى الارض ذكرها)(وفخر على هام الزمان اثيل
ورأى كصدر السمهرى مثقف)(وعزم كمتن المشرفى صقيل
غدا مغرما بالمكرمات فلم يطع)(بها قول واش او ملام عذول
وكم كحلت من مهرها مقلة العلى)(مراود اقلام لديه مثول
تكاد ترى خضرا اذا هو مسها)(بغيث ندى من اصبعيه هطول
انجل رفيق الغار بل سبط احمد)(واكرم فرع ينتمى لاصول

تهن بفتوى بل فتـاه مهرتهـا)(نصيحة اسلام وحسن قبول
بسابك قدحلت فحليت جيدها)(وجرت بفضل منك فضل ذيول
وانت الفتى مذكان منك اشتقاقها)(فعادت لاصل فى الكمال اصيل
فدمت تنال النجم عزا وسؤددا)(بباع على طول الزمان طويل
تلوذ بك الراجون هديا ونائلا)(ويغشى حماك الرحب كل نبيل
وغفرا لعبدزلة من قصوره)(بموقف مدح بالفحول ذليل
على انى للكرد والشعر فيهم)(اقل وجودا من وفاء مطول
ولكن معانيك البديعة صيرت)(الى الكن بل للعجم افصح قيل
وبقيت وطرف النجم يامن سموته)(لذاتك لما يكتحل بمثيل
مدى الدهر ماورقاء غنت بروضة)(وسارت بنص فى الفلا وذميل
وكان للمترجم نظم باهى باهر ونثر زاهى فمن نظمه قوله من قصيدة نبوية مطلعها
اى دمع لايسح)(وشج فى الحب يصحو) من ملام فتت الاح
شاء والشوق ملح)(كيف اصحو من غرام)(فيه للعشاق نجح
ياعذولى دع ملامى)(فدوام اللوم قبح)(ان قلبى فيه من نا
رالجوى قدح ولفح ومنها
ياندامای وهل لى)(دهر بعد البين صفح)(ان قلبى طير شوق
دابه نوح وصدح)(بعت روحى منه فى سو)(ق الهوى والسقم ربح
ولـلوانى باب)(ماله بالعـدل فتح)(ياحبيبى صل معنى
من هيام ليس يصحو)(وترفق بفؤاد)(فيه من قدك رمح
ودع الهجر فقلبى)(آن ان يثنيه مدح)(لرسول جاء بالان
وارليل الشك يمحو)(منقذ الناس اذاما) هالهم فى الحشر رشح
سيد الكونين من ذلك) راه لى طيب ونفح) واسع الصدر اذا ضا
ق باهل الارض فسح منها
وبه الاكدار زالت)(حين مس القوم قرح
وبه الآفاق ضاءت)(وانجلى للكون جنح)(وهو غوث وغياث
وبه السقم يصح)(وله القدح المعلى)(وبداه لاتشح
مدحه فرض ولكن)ليس يحصى ذاك شرح) يانبى الله يامن
انت للراجين نجح)(عجل البرء لداع)(دمعه بالبين سفح
فعسى تثنى عليلا)(شفه ضعف وكدح)(حيث لى فيكم وفى الصد

دبق انساب تصح)(فعليك الله صلى)(ماغدا للطرف لمح
وعلى آل وصحب)(من اليهم فى الدين نصح) سيما الصديق من مد
حى له كسب وربح)(وعلى الفاروق من اى)(ديه بالخير تسح
وعلى عثمان من زى)(ن به للدين قدح)(وعلى الكرار من ثم
به الال مدح)(امد الدهر دواما)(ما بدا فى الافق صبح

ومن شعره الباهر يمدح ادباء دمشق بقوله

سمح الدهر باغتنام ليال)(طاب فيها السرور بالندمان
فاجتنينا ثمار دوح وصال)(واقتطفنا ازهار روض الامانى
وسمعنا صوت الاناشيد تتلى)(ببديع الغناء والالحان
وشممنا عبير ود صحاب)(كل شهم سما على كيوان
سيما الصادق الحبيب ومن قد)(بهر الناس فضله كل آن
شمس افق الكمال بدر سماء ال)(فضل والعلم قدوة الاعيان
وكذا الكامل الشريف خدين ال)(مجد والسعد مصطفى الاخوان
فخر اهل الآداب انسان عين ال)(علم انعم بذلك الانسان
والمفدى الفريد عاصم رأى)(من تسامى بنوره النيران
ثم فتح الزمان قرة عينى)(ووحيد الاوان والخلان
فهما فى سما السعود كنجمين)(نيران او هما بدران
وسعيد شقيق روحى وخلى)(فهولائك زهر روض المعانى
فتراه كالمسك يهدى عبيرا)(او كبحر اضاء بالعقيان
ثم ذخرى محمد وملاذى)(كنز بحر العلوم والتبيان
وهو خدن الكمال غيث سحاب ال)(فضل والجود رائد العرفان
وشريف الخصال سعدى وفخرى)(عقد جيد الفهوم والاتقان
فكره ثاقب كصبح تبدى)(فيريك الخفى مثل العيان
وكذاك الوحيد اسعد صحب)(ليس تلقى للطف من يدانى
قد تباهت به الفضائل فخرا)(فهو لا بدع سعد هذا الزمان
والزهيرى احمد القوم من حا)(ز فخارا يسمو على الاقران
سيد ساد قدره وتسامى)(نسبة فى الورى الى العدنانى
يا سقى عهدهم بمربع انس)(حيث كنا من الردى فى امان
وادام المهيمن الحق فيهم)(كل بيت مشيد الاركان

وحباهم مراتب الفخر والسعد)(دواما ونيل كل تهانى
ما نعمنا بجمع الشمل منهم)(وحظينا من قربهم بالامانى

فاجابه الشيخ سعدي العمري بقوله

دُرر القطر فى طلى الافنان)(نظمت ام قلائد العقيان
ام اسارير غرة قد تجلت)(تحت ديجور فاحم فينان
ام سطور من البلاغة جرت)(ذيل آياتها على سحبان
وادارت على المسامع منا)(كاس فضل متوج ببيان
يالها اسطر حبست عليها)(جمر فكري وناظري ولسانى
فنظمت المديح منها عقودا)(لوحيد الكمال والعرفان
من حوى فى ذرى العلاء محلا)(وقفت دون منتهاه الامانى
وارتقى فى معارج الفضل حتى)(قد غدا منه فى اعز مكان
فاق فى نثره البديع كما قد)(تاه فى نظمه على حسان
فهو البارع الذى حاز فضلا)(قصب السبق يوم عقد الرهان
واغتدى الغر فى حماه وضحى)(يتحامى سطاه ريب الزمان
يا وحيدا به المفاخر تهفو)(هذب اعلامها على كيوان
هاك منى خريدة ابدعتها)(فكرة تملأ الطروس معانى
وابق فى دوحة السرور بعز)(يتوالى بالبر والاحسان
ماتبدت عقود دك الغر تحكى)(درر القطر فى طلى الافنان

ثم كتب المترجم جوابا قوله

وافت عروسة فكر تزدهى شرفا)(فى حلة الحسن تهدى فرط احسان
جواهر قلدت جيد الزمان وقد)(فاقت فصاحة قس ثم سحبان
عقودها حيرت سمعى ومذ ظهرت)(خلنا اللآلىء فى اسلاك عقيان
لله در فريد ناظم دررا)(تزرى بنظم فصيح العرب حسان
فهو الهمام البليغ الشهم من بهرت)(منه الكمالات فى علم واتقان
لسانه سابح فى بحر فكرته)(فينظم الشعر من در ومرجان
آدابه روضة والفضل رونقها)(ولفظه زهر يبدو كنيجان
فيا وحيدا لقد فاق الانام علا)(ونال مجدا اثيلا جل عن ثانى
اليك غيداء قد اهديت غانية)(تسبى الانام بقد ماس كالبان
فاسبل عليها رداء الستر منك كما)(يعفو الكريم بلا من عن الجانى

واسلم بعزور يف ما الرياض زهت)(بروتق الزهر من وردو ريحان

فاجابه الشيخ سعدى العمرى ثانيا بقوله

سلافة الفضل فى اقداح عرفان)(دارت علينا بها آيات حسان

ملت بماء بلاغات وقد عقدت)(تاج الفصاحة مشمولا باتقان

القت على السمع نورا من اشعتها)(فهز فكرى به اعطاف نشوان

ونافحت مهجة لا الورد يعطفها)(عنها ولا نسمات الشيح والبان

فبت انظم من شمائلها)(بدائعا ما احتواها فكر سحبان

لمن اعارالر بالانار شيمته)(فراوحت بشذا رند وريحان)

مولى كأن الاماني غرس راحته)(حتى غدا من رباها القاطف الجانى

من لم يدع لصروف الدهر غير يد)(شلا بهمته عن قرع انسان

ياواحد الم يزل ووض الكمال به)(معللا بندا من واحسان

اليك عذ ارآئي اثواب تهنية)(بخير عام حليف اليمن جذلان

ودم باسنى المعالى ما درت لنا)(سلافة الفضل فى اقداح عرفان

وكتب اللوذعى السيد مصطفى الصمادى للمترجم

يوم اغر وليلة غراء)(نعم الصباح وحبذا الامساء

احبب به يوما تلته ليلة)(حسدت سنا اشراقها الاضواء

بتنا وعين الحظ يقظى لم تنم)(والدهر ملء جفونه اغفاء

والشمل مجتمع بصحب نظموا)(عقدا عليه بهجة وبهاء

وخليل وسطى العقد كنز المجد فى)(جيد الزمان يتيمة عصماء

فخر الاكارم من بنى الصديد من)(فاقت به آباءها الابناء

البارع الندب المجيد بدائعا)(تنمو فليس يحدها الاحصاء

سحر البلاغة فى فصاحة لفظه)(سحبان عند بيانه فافاء

فى الطرس ينثر من عقود اوشكت)(تهوى لتلقط درها الجوزاء

ملك الكمال كساه برد وقاره)(ان الملوك لها الوقار كساء

يقظ الجنان واوذعى الفكر لم)(تسبق بوادى رأيه الآراء

ينبى باعقاب الامور كأنما)(تبدى حقا ثقها له الاشياء

رقت شمائله كما بكرت على ال)(روض الشمال تبلها الانداء

لوجاء فى العصر القديم لانبا)(بعظم اخلاق له الانباء

مولاى يا ابن اجل من وطئ الثرى (بعد النبى وحسبك العلياء

خذها خريدة خدر فكر اقلت (تسعى اليك وحليها استحياء
والعفو عن تأخير مدحك مهرها (وبمهرها تستملك الحسناء
فامنن وقابل بالقبول قصورها (عن بعض وصفك تعجز البلغاء
واسلم ودام ماراوحتك وباكرت (تتلى عليك مدائح وثناء

(فاجابه المترجم بقوله)

بدر الفصاحة لاح منه ضياء)(ام زهر طرس افقها الآراء
ام تلك انوار بدت من غادة ✽ سكرت بنشر حديثها الندماء
مياسة الاعطاف يخجل حسنها ✽ بدر السماء وهكذا الحسناء
فتانة الالحاظ ملئ جفونها ✽ غمز بها لقتالنا ايماء
فجبينها الزاهي وطرة شعرها ✽ نعم الصباح وحبذا الامساء
ام زهر روض الفضل فتح نوره ✽ فتارجت بشميمه الادباء
ام هذه الاقمار من فلك العلى ✽ ضاءت بها الاكوان والارجاء
بل هذه ايات سحر بلاغة ✽ من سيد دانت له الفصحاء
الماجد الفرد الذى اخلاقه ✽ الطف النسيم بها ورق الماء
مولى اعاراولى الفضائل برده ✽ فتمسكت بذيوله البلغاء
ذو نسبة لاالزهر فى اشراقها ✽ كلا ولا الانوار والاضواء
كم قد شهدنا من بدائع لفظه ✽ دررا تضئ بحسنها الجوزاء
يختال فى حلل العلوم كأنما ✽ هزت معاطف فضله صهباء
فهو الذى اتخذ الكمال سجية ✽ وعلت بطيب اصله العلياء
وهو ابن خير المرسلين المصطفى ✽ من اشرقت بجبينه الظلماء
يا ايها المولى الذى افكاره ✽ سجدت لعقد نظامها الشعراء
خذ بنت فكر بالحياء توشحت ✽ ان الغوانى طبعهن حياء
واسبل عليها ثوب عفوك انما ✽ يعفو ويسمح سادة كرماء
لازلت فى عز مدا الازمان ما ✽ اهدى لذاتك يامليك ثناء

✽ وللمترجم قوله ✽

لقد قال الحبيب وقد رآنى ✽ اردد فى محاسنه عيونى
الى كم انت تولع بالتصابى ✽ الم تحفظ فوادك من جفونى
فقلت وقد اصابتنى سهام ✽ اذاقت مهجتى كاس المنون
فكيف ارد طرفى عن محيا ✽ به اجلو صدى قلبى الحزين

﴿ وقوله ﴾

من لي بطرف سقيم قد كسى بدني * ثوبا من السقم لما زدته نظرا
يومي بقتلي باهداب الجفون لذا * غدا فوادي لوقع السهم منتظرا

﴿ هو من قول ابراهيم السفرجلاني ﴾

وراشق لم يطش سهم لمقلته * ولم اكن عن هواه قط منصرفا
فكلما فوقت سهما عرضت له * كيلا يكون سوى قلبي له هدفا

﴿ واحسن منه قوله ايضا ﴾

ريم تصدى للرماية طرفه * بعض القلوب ولاجناح عليه
فاذا رمت سهما الى جفونه * جاراه قلبي بالمسير اليه

﴿ وللمترجم ﴾

عاينت من اهوى فاطرق مغضبا * والبدر يبدو من عرى ازراره
فاردت هصر منه عساه ان * يلوى على فضاع من زناره

﴿ هو من قول ابي العباس البغدادي من شعراء الخريدة ﴾

رقت معاقد خصره فكأنها * المعنى الخفي يجول في افكاره

﴿ والبيت الاول مأخوذ من قول بعضهم ﴾

لاتعجبوا من بلاغلالته * قد زرا زراره على القمر

﴿ وللمترجم ﴾

قبلته ليلا فالوى جيده * فنظرت فوق العاج منه عنبرا
فسألته ماذا فقال لي اتئد * هذا سواد اللحظ فيه اثرا

﴿ وله ﴾

نام الحبيب بلا ضوء يوانسه * والورد في خده باد تفتحه
فرام ايقاظه بالضوء خادمه * فقلت اخشى خيال الهدب يجرحه

﴿ وله ﴾

ومريض الجفون اصبح يمشي * فوق جفني القريح بالتعظيم
لست ادري اذاك سرعة خطو * منه تبدي ام ذاك من النسيم

﴿ وله ﴾

من لي بظبي نحيل الخصر قامته * تزري بسمر القنا بالميل والغيد
جفون عينيه سهم الحتف قد رشقت * عن حاجبيه فسل الروح عن جسدي

﴿ وله ﴾

غزال انس كبدر تم ✲ تزيد نورابه العيون
بديع حسن يتيه عجبا ✲ فكل حسن لديه دون
اوتابع اللحظ وفوق هدب ✲ لما احست به الجفون

﴿ وله مضمنا ﴾

ومذ شمنا سواد اللحظ يدعو ✲ لشرب مدامة منه تدار
وقام صباح ذاك الجيد يومى ✲ لتقبيل وشط بنا المزار
اشار الخد بالثانى ونادى ✲ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ وللاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى ذلك مضمنا ﴾

توعدنا سواد الطرف منه ✲ بقتل ما لنا منه فرار
فقال بياض ذاك الخد منه ✲ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ ومن ذلك تضمين البديعى ﴾

جمعنا قهوتى بن وكرم ✲ لنعلم من له ثبت الفخار
فقالت قهوة البن اشربونى ✲ متى شئتم ففى نسى العقار
فانشد ضاحكا كأس الحميا ✲ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ ومن ذلك تضمين النواجى واحسن ﴾

بداليل العذار فلت قلبى ✲ وقلت سلوت اذطلع العذار
فاشرق صبح غرته ينادى ✲ كلام الليل يمحوه النهار

ومن ذلك تضمين الفاضل الاديب المولى ابراهيم بن عبد الرحمن العمادى الدمشقى

لقد وعدت زيارتنا سليمى ✲ وقد قل التصبر والقرار
فوافت بعد حين وهى سكرى ✲ ترنحها الشبيبة والوقار
فريعت من تبلج صبح شيبى ✲ وقالت لا ازور ولا ازار
فقلت لها وكم تعدين صبا ✲ كئيبا قد براه الانتظار
فغضت طرفها عنى وقالت ✲ كلام الليل يمحوه النهار

واصل ذلك ما نقل ان امير المؤمنين الرشيد هجر جاريه ثم لقيها فى بعض الليالى فى القصر سكرى وعليها رداء خز وهى تسحب اذيالها من التيه فراودها فقالت ياامير المؤمنين هجرتنى هذه المدة وليس لى علم بموافاتك فانتظر حتى انهيأ للقائك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لاتدع احدا يدخل على وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت ياامير المؤمنين كلام الليل يمحوه

النهار فخرج واستدعى من بالباب من الشعرآء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابونوآس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار « فقال الرقاشى »

انسلوها وقلبك مستطار ❊ وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما ❊ فتاة لا تزور ولا تزار
اذاما زرتها وعدت وقالت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

❊ وقال مصعب ❊

اما والله لو تجدين وجدى ❊ لما وسعتك فى بغداد دار ❊ اما يكفيك ان العين عبرى
وفى الاحشاء من ذكراك نار ❊ تبسم ضاحكا من غير ضحك ❊ كلام الليل يمحوه النهار

(وقال ابو نواس واجاد)

وليلة اقبلت فى القصر سكرى ❊ ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداعن منكبيها ❊ من التخميش وانحل الازار
وهز الريح ارداقا ثقالا ❊ وغصنا فيه رمان صغار
فقلت هاعديني منك وعدا ❊ فقالت فى غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا اجابت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله يا ابا نواس كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم وامر لأبى نواس بعشرة الاف وخلعة سنيه وللمترجم فى تشبيه الشقيق

هذا الشقيق يروق منظر حسنه ❊ فى وسط روض بالجمال انيق
يحكى زنود زمرد من غادة ❊ تهدى الى الندمان كأس عقيق

« وللشريف ارضى فى تشبيهه »

جام تكون من عقيق احمر ❊ ملئت دوائر بمسك اذفر
خلط الربيع قوامه فاقامه ❊ بين الرياض على قضيب اخضر

« ومن ذلك قول الخالدى »

وصنع شقائق النعمان يحكى ❊ يواقيتا نظمن على اقتران
واحيانا نشبهها خدودا ❊ كساها الراح ثوبا ارجوانى
شقائق مثل اقداح ملاء ❊ وخشخاش كفارغة القنانى
ولما غازلتنا الريح خلنا ❊ بها جيشى وغى يتقاتلان

« ومن ذلك قول ابى الفضل الميكالى »

تصوغ لنا ايدى الربيع حدائقا * كعقد عقيق بين سمط لآلى

« وقال الخبز أرزى »

وفيهن انوار الشقائق قد حكت ❊ خدود عذارى نقطت بغوالى

« ومن ذلك » فى التشبيه قول القاضى عياض

انظر الى الزرع وخاماته ❊ تحكى وقدماست امام الرياح
كتيبة خضرآء مهزومة ❊ شقائق النعمان فيها جراح

« وله » فى تشبيه الخشخاش

كانما الخشخاش فى روضه ❊ اذلاح مبيضا ومحمرا
كاسات در بعضها فارغ ❊ والبعض منها قدملى تبرا

(من ذلك) تشبيه عزالدين الموصلى حيث قال فى الاحمر منه

وزهر خشخاش بدا احمرا ❊ كأنه فى رونق وابتهاج
اقداح بلور وقد اترعت ❊ من خمرة لم تختلط بالمزاج

« وقال ابن وكيع »

وخشخاش كأنا منه نعرى ❊ قيص زبرجد عن جسم در
كاقداح من البلور صيغت ❊ باغشية من الديباج خضر

وقال آخر

ولمابدا الخشخاش فى الروض مزهرا ❊ وقد نظرت شزرا اليه الخلائق
حكى قلعة ابراجها مستديرة ❊ مشرفة دارت عليها الصناجق

« وللمترجم مخمسا »

خليلى انى لست ارضى بذلة ❊ اذا مادعا داعى المعالى لرفعة
ولست بغير العزا سعى لرتبة ❊ ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة
ولااشترى عزالمراتب بالذل

وانفق فى العلياء روحى جملة ❊ والارتضى الاالصدور محلة
وابذل فى نيل المفاخر همة ❊ واعشق كحلاء المدامع خلقة
لئلا ارى فى عينها منة الكحل

وله فى مليح ينظر فى المرآه

نظرت الى المراة وانت شمس ❊ فكنت اذا نظرت لها مراتا
وقد اكسبت صفحتها شعاعا ❊ فاحرقت القلوب لها التفاتا

(وله فى تشبيه الورد)

وكانما ورد الرياض تميله ❊ ايدى النسائم بكرة واصيلا
وجنات غلمان حسان اقبلت ❊ لتروم من امثالها تقبيلا

(هو من قول ابن تميم مضمنا

سبقت اليك من الحدائق وردد ❊ واتتك قبل اوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذراتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

(ومثله قول الاخر)

دوح روض تميس فيه غصون * فتحاكى مهفهفات القدود

زهرها فوق ماتفتح منها * كشفاه ضمت للثم الخدود

(ويضارعه قول صاعد الاندلسى

ورد تفتح ثم انضم منطبقا * كما تجمعت الافواه للقبل

وقول الاخر

ووردة تحكى امام الورد * طليعة سابقة للجند

قد ضمها فى الغصن قوس البرد * ضم فم لقبلة من بعد

وفى هذا المعنى قول بعضهم

ارى الورد عند الصبح قد ضم لى فما * يشير الى التقبيل فى ساعة اللمس

وبعد زوال الصبح القاه وجنة)(وقد اثرت فى وسطها قبلة الشمس

وللمترجم فى تشبيه البنفسج

هذا البنفسج قد زها)(فى روضه الباهى المزار)(وعلته اوراق له

مثل ازبرجد فى اخضرار)(فكأنه اثار لث)(م تحت حاشية العذار

هو من قول بعضهم

بنفسج يانع زكى)(يزهو على حسن كل ورد

كأنه عند ناظريه)(اثار قرص بصحن خد

وقد غيره الاخر فقال

وقد لاح فى الزهر البنفسج مائلا)(ترنحه القضب الضعاف الذوابل

كآثار لطم فى خدود ثواكل)(مهتكة قد احرقتها الانامل

ومن المشبهات فى البنفسج قول الناشى

جاء البنفسج فاشرب كل صافية)(والزم مقالة اصحاب المقاييس

كانه حين وافاك الربيع به)(منضد من اكاليل الطواويس

وقال الآخر

كأن البنفسج مع ما حوى)(من الطيب انفاسك المشرقه

يلوح فتحسب اوراقه)(فصوصا من الفضة المحرقه

وقال ابن الرومى

وبنفسج غض القطاف كأنما)(نثرت عليه محاسن المازنيج

لا شئ يحكى غبر زرقة اثمد)(او دمعة قطرت على فيروزج

واحسن من ذلك كله قول ابى العتاهية

ولازورديه تزهو بزرقتها)(بين الرياض على زرق اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها)(اوائل النار فى اطراف كبريت

وللمترجم

وكانما نهر الربا لما ازدهت)(فى صفحتيه من الغصون ظلال
وجه تدلى فوق باهر حسنه)(من فرعه فى عارضيه خيال

والاديب سعدى العمرى فى ذلك

تأمل فى صفاء النهر وانظر)(رقيق الظل من تلك العروش
كمعصم غادة هيفاء لاحت)(على طرفيه آثار النقوش

وهو من قول زين العجمى

وحديقة ينساب فيها جدول)(طرفى برونق حسنه مدهوش
بيد وظلال غصونها فى مائه)(فكانما هو معصم منقوش

وقول الاخر

لما تبدى النهر عند عشية)(والروض يخضع للصبا والشمأل
عاينته مثل الحسام وظله)(يحكى الصدى وريح مثل الصيقل

وللمترجم غير ذلك من احاسن الشعر والنثر وكانت وفاته بقسطنطينية فى غرة جمادى الثانية سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب ادرنة واولاده الذكور الذين خلفهم هم المولى اسعد والمولى عبد الله والمولى عبد الرحمن والمولى سعد الدين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ خليل الغزى ﴾

(خليل) بن رضى الدين بن سعودى بن شيخ الاسلام النجم محمد الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل العالم العامل اللبيب الدين الصالح جامع الفضائل والفواضل ابو المحاسن فخر الدين ولد بدمشق سنة سبع وثمانين والف وتلا القرآن العظيم واخذ فى طلب العلم فقرأ على والده وعلى ابن عمه الشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى وحضر فى دروسه ولازمه الملازمة الكلية وانتفع به فى فنون عديدة وعلى الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واجازله المسند الشمس محمد بن محمد المقدسى الشهير بالخليلى باجازة مطولة وقفت عليها وصارت له فضيلة تامة خصوصا فى علوم العربيه وكانت وفاته بدمشق نهار الخميس العشرين من ذى الحجة سنة اربع واربعين ومائة والف مطعونا ودفن بالتربة الرسلانية

﴿ خليل الموصلى ﴾

(خليل) بن عبدالرحمن بن ابى الفضل بن بركات بن ابى الوفا بن عبد الله الشهير بالموصلى كاسلافه الدمشقى الميدانى الشافعى الصوفى الشيخ العلامة المتفنن العالم الماهر الفاضل كان من مشاهير الافاضل الاجلاء ولد تقريبا فى حدود الخمس والستين والف وقرأ واشتغل على جماعة بالعلوم كالفقه والنحو والصرف والاصول والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والفلك والهيئة والهندسة والمساحة وعلم الشمس وغير ذلك ومهر وتفوق وافاد واخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد الجبال والشيخ عثمان الشمعة والشيخ محمد الكنانى الخلوتى وكان ساكنا فى صالحية دمشق وكانت وفاته فى عاشر ربيع الثانى سنة اربع عشرة ومائة والف وسيأتى ذكر ولده عبدالرحمن فى محله رحمه الله تعالى

﴿ خليل الحمصانى ﴾

(خليل) بن محمد بن على بن عمر بن احمد بن رمضان الشهير بالحمصانى الشافعى الدمشقى العالم الفاضل المحقق كان علامة له يد طولى فى العلوم سيما فى التفسير وكان يحل مشكلات البيضاوى ويكثر المطالعة له واجتهد ودأب فى تحصيل العلوم بهمة واخذ عن جماعة فقرأ على الشيخ محمد نجم الدين الفرضى الدمشقى وعلى الشيخ محمد علاء الدين الحصكفى واخذ المعانى والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال والاصول والمنطق عن الشيخ ابى السعود القبانى الدمشقى وحضر دروس العالم الشيخ محمد بلبان الصالحى الدمشقى واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ ابى السعود بن الشيخ ايوب الخلوتى ودرس بالجامع الاموى واقرأ بين المغرب والعشاء الحديث ووعظ فى رمضان بالجامع المذكور ثم ترك ذلك وذهب الى دار الخلافة فى الروم مرارا وآخرها صارت له رتبة موصلة الصحن المتعارفة بين الموالى واعطى توليه المدرسة الحجازية مع التدريس ولما قدم دمشق على طريقة الموالى ركب فى الموكب مرتين او ثلاثا وترك ذلك وبقى يخطب فى جامع سنان آغا كعادة الخطباء وكانت له وظائف كثيرة منها الامامة فى الجامع الشريف الاموى والخطابة فى جامع السيبائية فى باب الجابية ووقف وقفا بدمشق على اولاده وبالجملة فقد كان من العلماء المشاهير وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وتولى بعده المدرسة الحجازية المولى محمد بن على العمادى

رحمه الله تعالى

﴿ خليل القتال ﴾

(خليل) بن محمد بن ابراهيم بن منصور الشهير بالقتال الدمشقى الحنفى الشيخ الفاضل الفقيه الاديب كان له يد فى الفقه اصولا وفروعا وغيره جولا طارحا للتكلف وجده الشيخ ابراهيم كان فى عصره علامة فهامة محققا نحريرا انتفع به جملة اجلاء وكانت وفاته فى دمشق سنة ثمان وتسعين والف وهذا المترجم ولد بدمشق فى سنة سبع عشرة ومائة والف وقرا واشتغل على جماعة فى العلوم منهم الشيخ احمد المنينى الدمشقى قرأ عليه الفقه وغيره والنحو والصرف ومنهم الشيخ صالح الجينينى الدمشقى قرا عليه شرح التنوير للحصكفى والهداية بالفقه وغير ذلك والشيخ محمد الحبال قرأ عليه النحو والمعانى والبيان وغيره والشيخ محمود الكردي نزيل دمشق قرأ عليه الاصول وغيره والشيخ عبد الله البصروى الدمشقى قرأ عليه ايضا الاصول والطب وبعض آلات والشيخ حسن المصرى نزيل دمشق قرأ عليه فى بعض الآلات والشيخ السيد على بن كوله الدمشقى والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ محمد قولقسز ولامهم وقرا عليهم فى العلوم وصار يقرئ بالجامع الاموى وفى حجرته الكائنة فى مدرسة الكلاسة التى هو متوليها واصل من جعلها حجرة وكانت من مشاهد الجامع الاموى وكان المترجم ذهب الى دار الخلافة بالروم وقطن بها مدة وعاد منها ثم رحل فى تلك السنة للحج قاضيا بالركب الشامى ثم بعد مجيئه عاد الى الروم مرة ثانية ومن ثمة رحل الى مصر القاهرة ثم عاد الى دمشق ورحل للروم ثالثا ثم عاد لدمشق واستقام بها وكان فى هذه المدة صارت له رتبة الخارج المتعارفة بين الموالى وقضاء عكة على طريقة التابيد واشهر حاشية بالفقه على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفى ونسبها اليه وهى حاشية جليلة مفيدة واخبرت ان له شرحا على لامية ابن الوردى والف رحلة حين سفره للروم وكان ينظم الشعر واخرا صار صاحب الترجمة احد كتاب اسئلة الفتوى عند سيدى الوالد وبعده عند عمى وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ✽ هو من الزمرة الذين الفتهم ✽ و بصدق الوفاء جاريتهم وعرفتهم ✽ حمدت فى الادب مساعيه ✽ وتوفرت فيه دواعيه ✽ فاعتنق منه غصنا يانع الثمر ✽ ورمق افقا نيرا طالع القمر ✽ وركب من كل امر صعبا ✽ وسلك من كل تخيل شعبا * حتى استوى عنده الامران السعة والضنك ✽ ولم تحركه نغمة الناى موتلفة بألحان العود والجنك ✽ لا يفترعن مخبرة يسبرها ✽ او اشياء تؤدى الى

مقاصده بتدبرها ❊ ينقض ويبرم ❊ ويوصل ويصرم ❊ وله مطارحات لمحاضرات الراغب تنسيك ❊ وعبارات يحار منها الماهر النسيك ❊ وشعر يثلج الاوار ❊ ويختلف في اساليبه الاطوار ❊ فما سمعت من فيه ❊ وكشف لي عن ظواهره وخوافيه قوله تاريخ عذار

طرز الحسن عارضا من عذار ❊ في شقيق الوجنات بالاخضرار
فانجلى للعيان روض جمال ❊ متحل بحسن عقد الوقار
لوحيد من فرع دوح المعالي ❊ من تسامى حسنا على الاقمار
احمد الاسم والصفات ومن قد ❊ حاز للفضل والعلى والفخار
لم يزل يألف الكمالات حتى ❊ عاد في افقها كبدر انهار
لوحوى البدر منه بعض جمال ❊ مااعتراه الخسوف في الأسحار
ياوحيدا اعيذ ذاتك دهرا ❊ بالمثاني وامنا في القرار
وتهني بخط عارض خد ❊ وبعيد يضحى من الذنب عاري
قام فيه الهنا ينادي فأرخ ❊ احمد زاد حسنه بعذار

❊ وله ❊

أسر القلب اهيف بدلاله ❊ وسبا القلب قده باعتداله
رشأ يفضح البدور جمالا ❊ والهوى طوع لفظه ومقاله
غنج اللحظ اهيف ذو محيا ❊ هو للصب منتهى آماله
حين لاقيته تعشقت منه ❊ حسن لحظ يرمي الحشا بنباله
فتمنيت منه وصلا لأطفي ❊ جمر نار الجوى بماء زلاله
قال وصلي من المحال لأني ❊ قمر في الجمال عند اكتماله
لكن املأ كؤس عينيك مني ❊ فهي تطفي اللهيب عند اشتعاله

وقد نظم المعنى جماعة من ادباء دمشق منهم الشيخ ابو عبدالله محمد بن احمد الكنجي فقال

اغصن النقا رفقا بمن شفه النوى ❊ مروع فواد في الدجى ساهر الجفن
اهل لا وصالا برهة يشتفي به ❊ لواعج اشواق ارى لوعة تضني
وحق الهوى لولاك ماذاقت الحشا ❊ تباريح اشجان ووجدلها يفني
فقال وجفني فاض منهل غربه ❊ بموقف اذلالي لديه من المزن
انا البدر بل لم يحص بعض محاسني ❊ ومن يرتجي بدر السماء له يدني
فوصلي محال فاطف نيران مهجة ❊ بإملاء كأسي جفنك الآن من حسني

﴿ وقال ابو محمد عبدالله بن عمر الطرابلسى نزيل دمشق ﴾

يا مودعا قلب المتيم حرقة ۞ بفتور جفن للبرية فاتن
هل منك وصل مطفئ نار الحشا ۞ ولهيب وجد فى الاضالع ساكن
فاجابنى والجفن يذرى دمعه ۞ وصلى محال للشجى الواهن
فاملأ كؤس العين منى نظرة ۞ يطفى بها حر الغرام الكامن

﴿ وقال رشيد الدين سعيد بن محمد السمان ﴾

علق القلب غادة اسرته ۞ بجفون تقرب الآجالا
من مهاة الصريم تفترس الاس ۞ دوتزرى غصن الرياض اعتدالا
اودعت مهجتى لهيب غرام ۞ حينما شمت قدها الميالا
سمت منها الوصال كى تبرد القا ۞ ب فقالت اردت منى محالا
لكن املأ بنظرة من جمالى ۞ كأس عينيك تطفىء الاشتعالا

﴿ وقال فتح الدين عبد الفتاح بن مصطفى ابن مغيزل ﴾

افديه ظبيا باللواحظ فاتكا ۞ لما طلبت الوصل منه اجابنى
وصلى محال لكن املأ يافتى ۞ كأسى ٥ جفونك من بديع محاسنى

٥ كأسى جفونك بفتح السين اذ هو تثنية الكأس مح

﴿ وقال المترجم مخمسا بيتى السلطان سليم خان المكتوبين على المقياس فى مصر ﴾

ان ساعدتك الامانى واستفدت غنى ۞ فكن حديثا اذا طال المدا حسنا
ولا تباهى بملك من مشيد بنا * الملك لله من يظفر بنيل منى
﴿ يردده قهرا ويضمن بعده الدركا ﴾

ان كنت ذارتبة فى الأفق نازلة * اوثروة لاجتنا العلياء سامية
فلا تقل لى شئ ضمن منزلة * لوكان لى اولغيرى قدر انملة
﴿ فوق البسيطة كان الامر مشتركا ﴾

وتوفى المترجم فى ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ خليل البنى ﴾

(خليل) بن محمد البنى الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه كان صاحب تحرير وافادة راسخ القدم فى العلوم رحل الى دار الخلافة فى الروم وتولى افتاء الحنفية بالقدس وقدم اليها واستقام بها متصدرا بالفتيا بامر الدولة العلية وزمن فى اخر عمره وتوفى بالقدس فى سنة خمس وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ خليل بن محمد المغربى ﴾

(خليل) بن محمد المغربى نزيل القاهرة وخازن الكتب فى المؤيدية المالكى

الشيخ الفاضل العالم العامل الفقيه البارع المفتن ابو الصفا قدم مصر واخذ عن المتصدرين بها كالشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوى قرأ عليه عدة فنون وروى عنه وهو اشهر شيوخه وغيره وبرع وفضل ودرس وافاد وعنه اخذ شيخنا ابو العرفان محمد بن على الصبان الشافعي وغيره وحج سنة ثلاث وسبعين ومائة والف فلما قضى حجه ورجع ادركته الوفاة فى منزلة من منازل الحج المصرى يقال لها اكرى ودفن بها

﴿ خليل بن على البصير ﴾

(خليل) بن على الموصلى السيد الشريف صاحب البصيرة الوقادة كان نادرة من النوادر مع علم وعمل وتجويد وتبريز بكل صناعة وكان فى الحفظ آية باهرة يحفظ الصحيفة بسماعها مرة او مرتين وله سفرات عديدة الى حلب والرها والروم والعراق وله لطائف نفيسة كان حاضرا فى مجلس بعض الوزراء فاخبره بعض الحاضرين ان القاضى فلان ممتحن بزوجته وبالامس اقتتلا فآذته فقال على الفور ياليتها كانت القاضية وكان يحفظ من الشعر مالو كتب لكان اسفارا وكان له فى النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى وله نظم بالفارسية والتركية والعربية ونثر رشيق وله معرفة تامة بالموسيقى وكان مهذب الاخلاق ميمون الطلعة مأمون العشرة ومن قريضه الرايق ونظمه البديع الفائق قوله مؤرخا واقعة العجم

كفى الله اهل الموصل الشر اذ أتى * عدولهم من جانب الشرق ناهض
اجل ملوك العجم نادر اسمه * ظلوم غشوم للمواثيق ناقض
سبى نسوة السكان فى البيد والقرى * بظلم وكل فى المهالك حائض
وساق اناعيم الرساتيق كلها * فما فى الضياع اليوم بكر وفارض
فحاصرنا ستين يوما مهيجا * حروبا وفى الجمعات ماتت فرائض
فحاربه الدستور والى ديارنا * حسين بعون الله وهو يناهض
فالقى رعب فى قلوب جنوده * فبانوا وكل نحو مثواه راكض
فلما ازال الله عنا شعوبهم * بتوفيقه ارخت زال الروافض

﴿ وقوله مخمسا ﴾

نأى الغزال الذى فى القلب موضعه * ياليت شعرى اى الروض مرتعه
ناديته بانكسارى اذ اودعه * يا راحلا وجميل الصبر يتبعه

﴿ هل من سبيل الى لقياك يتفق ﴾

نار المحبة فى الاحشاء حامية * والعين كالنهر طول الدهر هامية

يامن به رتبتي في العشق سامية * ما انصفتك جفوني وهي دامية
* ولا وفى لك قلبي وهو يحترق *
* وله مصدرا ومعجزا *
يامشتكي الهم دعه وانتظر فرجا * فمن يفرج كربات المساكين
واصبر على محن الايام ذا جلد * ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا اصبحت في نكد * من النوائب واستقبله باللين
هيهات هيهات ان تصفو بلا كدر * فانما انت من ماء ومن طين
وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائة والف وتوفي سنة ست وسبعين ومائة والف بالموصل ودفن بها وله شعر كثير اختصرنا منه خوفا من التطويل رحمه الله تعالى

* خليل المصري *

(خليل) الملقب بابي الفتوح الفيومي الشافعي المصري نزيل حمص الشيخ العالم الفاضل الصالح الناظم الاديب كان محققا في سائر العلوم له مؤلفات عديده وقصائد فريده سريع النظم لا يتكلف اليه كان عظيم الفهم فصيح اللسان تقيا مغرما بشرب القهوة والتتن ولد ببلدة الفيوم في سنة سبع ومائة والف وارتحل الى مصر وحصل العلوم في جامعها الازهر الذي بالخيرات معمر وفضل وصار له فضيلة ومكانة عالية ويد طائلة في العلوم ومن مؤلفاته رسالة نظم في التصوف سماها دوام الراحات في اتخاذ الخلوات تنوف عن حجم كراس مطلعها * يقول راجي من به التكميل * المحيوي عبده خليل * الى اخرها وسلك فيها مسلكا عظيما يدل على عظم فضله وذوقه وله مؤلف في الرد على الاسماعيلية سماه السطوة العدلية بالفرقة الاسماعيليه نحو اربعمائة بيت وهي عجيبة وله مؤلف في العروض مفيد اجاد فيه كثيرا وله كتاب صنفه بالحديث اقتضبه من العهود الكبرى للشعراني ومن الاذكار النوويه وله قصائد كثيرة يطول تعدادها وهو من اسباط سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله ببركاته وقدم دمشق في سنة ست واربعين ومائة والف واخذ بها عن بعض علمائها وارتحل الى حمص واستقام بها مدة سنين وكان فرد وقته رقيق الطبع والذات وله حدة في بعض الاوقات خارجة عن العادات يحصل منها امور مضحكة منها انه رأى كلبا في بعض الازقة وهو في تلك الحالة فخلع فرجيته عليه وقال له انت افضل من خليل وله مناقب كثيرة لا يحصر عدها وكانت وفاته بحماة في نيف وستين ومائة والف ودفن خارجها رحمه الله

﴿ خليل الرومى ﴾

(خليل) بن جند الرومى نزيل دمشق كان علامة من الافاضل المدققين محشوشنا متقشفا زاهدا ورعا وعليه تدريس ووظائف توفى بدمشق فى يوم السبت ثامن شوال سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ خليل الشهوانى ﴾

(خليل) المعروف بالشهوانى الشافعى القدسى الشيخ الاديب الفاضل الفقيه الكامل كان محبوبا بالقلوب مرغوبا لدى الاعيان بجلب الافئدة برقيق الفاظه رقيق الحاشية ذكى الفهم وهو من ذوى البيوت القديمة بالقدس وله اشعار وقصائد عديدة فمن ذلك قوله حين حج فى سنة خمس عشرة ومائة والف ومطلعها

سل العقيق وسل عربا بذى سلم) (عن دمع عين جرى استهلاله بدم
وسل اهيل النقا مع اهل كاظمة) (وسل اهيلا بذلك الشيح والعلم
وقف بسلع وسل اهلا بربعهم) (وحى ارضا بذات البان والعلم
وانشد دليل السرى عن حالنا سحرا) (وحادى العيس والاظعان بالنغم
وسلهم عن فؤادى عن تضرمه) (وعن نحولى ومالاقيت من الم
يا صاح كررا حاديث الغرام فما) (على المحب اذا ما باح من سدم
ودع كلام عذول ان ترم اربا) (ان المحب عن العذال فى صمم
وبح بمدح ختام الرسل كلهم) (فهو الشفيع غدا فى يوم حشرهم
وهو الملاذ اذا قلت بنا حيل) (وهو الغياث غدا فى موقف الحكم
خير النبيين قدعد وا وافضلهم) (حوى المحاسن من فرق الى قدم
وقدر قى للسموات العلا ودنا) (من قاب قوسين او ادنى ولم يهم
وخاطبته الظبا والجذع حن له) (لديه قد افصحت البدن بالكلم
والبدر شق له والضب كلمه) (وقد غدا معدنا للجود والكرم
لما تحققت انى فى مدائحه) (مقصر تهت من وجدى ومن هممى
ناديت والشوق منى قد نما ورقا) (ودمع عينى على خدى كما الديم
يا اكرم الرسل ياسر الوجود ويا) (كهف المساكين من عرب ومن عجم
مالى سوى جاهك الاسنى الوذبه) (فانت كل المنى يا خير مغتنم
وانت قصدى وسؤلى ثم معتمدى) (ان لم تغثنى اقل يا زلة القدم
اليك اشكو ذنوبا ضيقت حيلى) (واجهدتنى ومنها القلب فى سقم

ان لم تكن لى معينا فى المآب غدا)(فضلا فياحسرتى حزنا و ياندمى

وامتدح السيد محمد بن عبد الرحيم اللطفى مفتى القدس حين قدم من الديار الرومية بقصيدة مطلعها

ابدر المنى فى غيهب السعد قد طلع)(ام البرق فى جنح البهابالهنا لمع
ام الروض بازهر المنير تنورت)(حدائقه ام هاطل الخير قد همع
لعمرى ماهذا سوى نفحة اتت)(هلال محياها بنور العلى سطع
لطلعة فرد الوقت اعنى محمدا)(هو العالم النحرير لا بدع ان برع
فقرت عيون المجد عند قدومه)(ونلت المنى والهم ولى مع الجزع
وعود الفخار اخضر بعد بأسه)(وغنى حمام الايك جهرا وما هجع
واصبح ناموس الفضائل قائما)(بمن زان تيجان المناصب وارتفع
امام تربى فى السيادة مذ نشا)(ترى كل مخلوق على حبه انطبع
همام يضيق الوقت عن كنه وصفه)(حسيب نسيب كل عز له قد جمع
فلله ما احلى عذوبة منطق)(تنفس عن در كصبح اذا طلع
بليغ اذا رقت احاديث لفظه)(فكم مشكل فى لفظه انزاح واندفع

(ومنها)

فقد كنت قدما اهلها ومحلها)(فمن اجل ذا عنها سواكم قد انخلع
فناهيك مجدا قد حوى كل سؤدد)(فلم يبق شيأ من مناك ولم يدع
فوا طربا فيك المحامد جمعت)(وقطر الندا من بين ايديكم نبع
وفى الفضل قد احرزت كل فضيلة)(فكم مرتج للفضل ابوابكم قرع
وكم قاصد للمجد ام حماكم)(فنال المنى عند المراد وما امتنع

وله غير ذلك وكان شعره متوسطا ركانت وفاته بالقدس فى منتصف رجب سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

❁ خليل الشهرى المنجم ❁

(خليل) بن مصطفى بن عيسى فايض الشهرى المنجم له رسالة تفسيرية وفذلكة الحساب وشرح الحسينية وحاشية على شرح النونية لخضر بيك ورسالة الدخان وغيرها صلب نفسه ليلة الجمعة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين ومائة والف باسلامبول رحمه الله تعالى

❁ خليل حداد ❁

(خليل) حدادة الموصلى الكاتب الماهر الخطاط الشاعر اليه تنتهى الكتابة والخط فى زمانه وصار يضرب به المثل فى الجودة والحسن والنفاسة كأنه حواشى عذار على متون خدود اونقوش فضة اولؤلؤ على وجنات ابكار وكان اديبا ماهرا نبيلا حاذقا له الفصاحة والنجابة رحل الى الهند فى سنة احدى وستين ومائة والف وتوفى بها سنة ثلاث وستين ومائة والف ومن شعره قوله فى وقعة العجم مادحا ومؤرخا

وذاك من يمن الوزير الذى)(خصصه الله بلطف اعم
قام انا فى حسن تدبيره)(وارهب الخصم باعلى الهمم
وجال فى عسكره جولة)(فيل الركن له وانهدم
ورام منه الصلح عن انفه)(رغما ولم يدر الصواب الاتم
فقام عنا وهو من غيظه)(يعض حرصا الكفوف الندم
ابومراد لم يزل دافعا)(عنا اذا الخطب علينا هجم
فيا له من اسد قدحى)(غابته من كل خصم صدم

❊ خليل المصرى ❊

(خليل) بن شمس الدين المالكى المصرى احد المحققين المشار اليهم بالبنان المعقود عليهم بالخناصر فى رفعة القدر والشان اخذ عن العلامة السيواسى والسيد محمد البليدى توفى راجعا من الحج فى الطريق المصرى شهيدا سنة ثمان وسبعين ومائة والف عن نحو ستين سنة

❊ خيرالله البولوى ❊

(خيرالله) محمد بن عثمان بن سفيان بن مرادخان البولوى الرومى الحنفى الشيخ الفاضل العالم الفقيه المتقن اخذ عن كل من تاج الدين بن محمد الدهان والجمال عبدالله ابن سالم البصرى المكيين وعن ابى الطاهر محمد بن ابراهيم الكورانى وغيرهم

❊ حرف الدال ❊

❊ درويش الملحى ❊

(درويش) بن احمد بن عمر بن ابى السعود بن زين الدين عمر بن تقى الدين ابى بكر ابن علاء الدين على بن صدر الدين ابى عبدالله محمد الدمشقى الحنفى الشهير بالملحى الشيخ الفاضل الكامل العالم النبيل المتفوق الآخذ من الفهم الثاقب بالحظ الاوفر ومن الذهن المتوقد بالنصيب الاكبر كان مولده بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وألف وتربى فى حجر والده وتوفى والده فى جمادى الثانيه سنة ثمان واربعين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم وطلب العلم الشريف

فلازم الاستاذ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري الملازمة الكلية في سائر اوقاته وقرأ عليه كتبا عديدة في فنون شتى من العلوم وقرأ عليه الفقه على مذهب سيدنا الشافعي فانه كان اولا شافعي المذهب على مذهب ابيه وجده ولازم خدمته والقيام بقضاء مصالحه وصحبته الى ان توفي وسمع منه المسلسل بسورة الصف وبالحفاظ وبالشافعية وبالحنفية وبالقبض على اللحية وكثيرا من الاحاديث الصحيحة ومالا يحصى من الفوائد العلية وكتب له اجازة مطولة وقفت عليها بخطه قدس سره ثم ان صاحب الترجمة تحنف لما صارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الاموي فقرأ في الفقه النعماني على الفقيه صالح بن ابراهيم الجينيني والعالم موسى بن اسعد المحاسني والشهاب احمد بن علي المنيني الحنفيين وكتبوا له اجازات رايتها بخطوطهم المباركة واخذ عن الشيخ البركة اسعد بن عبد الرحمن المجلد السليمي وعن العلامة حامد بن علي العمادي مفتي الحنفية بدمشق قرأ عليه بين العشائين كتبا فقهية واصولية عديدة كالهداية وحاشيتها للمولى المذكور فانه كان يقابلها معه حين اخراجها من المسودات وتبييضها وعدة رسائل من مؤلفاته ومؤلفات غيره وكالمنار في الاصول وشرحه لابن ملك وغير ذلك وعن المحقق محمد ابن محمد قولاقسز قرأ عليه في الفقه والعربية وعلى الضياء عبد الغني بن الصيداوي مفتي مدينة صيدا قرأ عليه وصحبه واستجازه فاجازه وعن الجمال عبد الله بن زين الدين البصروي الشافعي قرأ عليه الفرائض والحساب وعن الركن محمد بن ابراهيم التدمري الشافعي وغيرهم وصارت له ملكة في الفقه والعربية وحج سنة احدى وستين ومائة والف وصارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الشريف الاموي فباشرها مدة حياته وكان لطيف الذات كامل الادوات مجللا باللطف والظرف والديانة والعفة ومكارم الاخلاق وحسن الشيم وكانت وفاته عشية يوم الجمعة سابع شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة ظهر يوم السبت بالجامع الاموي ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

* اغت البرايه يعني رئيس العساكر المحلية مح

❊ درويش آغت البرايه ❊

(درويش) بن عبد الله الحنفي الدمشقي آغت اوجاق الينكجرية البرلية ورئيسهم واحد اعيان جند دمشق المشار اليهم والمنوه بقدرهم كان شهما كاملا فاضلا اديبا بارعا في العلوم له حفظ وتقيد تام فيها سيما بفنون الادب والشعر ماهرا بالفارسية والتركية حسن الاخلاق متودد اطيب الخصال صاحب عقل وتدبير ذا رأي

حميد رئيسا معتبرا صاحب وجاهة واحتشام مع حسن الملتقى وطلاقة الوجه ولطف الشكل مهما باضابطاله على انفاره غلبة وسطوة ولد بدمشق فى سنة ست وعشرين ومائة والف ونشأبها فى كنف والده الآتى ذكره فى محله آغة الوجاق المذكور وقرأ القرآن و بعض المقدمات على الشيخ عبد الرحمن الكلاسي نزيل دمشق و بعده قرأ شرح القطر للفاكهى على الشيخ اسمعيل العجلونى ثم الدمشقى وشرح الالفية لابن الناظم على الشيخ محمد الغزى الدمشقى مفتى الشافعية بها وقرأ الدرر والغرر وشرح التنوير فى الفقه على الشيخ صالح بن ابراهيم الجينينى وقرأ المختصر على الشيخ حسن المصرى نزيل دمشق فى داره وكان يجيء الشيخ اليه ويحضر معه الشيخ خليل بن محمد الغسال والشيخ محمد بن ابراهيم العجلونى الدمشقى وقرأ التوضيح والتلويح على الشيخ على الانطاكى نزيل دمشق وكذلك تعلم منه الفارسية وقرأ عليه بها وقرأ شرح ديوان المتنبى للواحدى على الاديب احمد بن حسين باشا الكيوانى الدمشقى وتخرج عليه فى الادب ومهر وتفوق وحصل له فضيلة ونظم الشعر قليلا بالعربية والتركية وجمع كتبا نفيسة وتملكها وكان مجلسه يحتوى على الافاضل والادباء والمطالعة والمطارحة الادبية ولما توفى والده استقام فى داره باهنى عيش ثم تولى بطريق المالكانة قرية معلولا النصارى وقرية عينا وقرية غزة وقرية قبر الياس وغير ذلك من العقارات ودار والده الكائنة فى محلة العقيبة تجاه جامع التوبة وكان له اخ يسمى مصطفى شجاعا جسورا قتل فى بعلبك لامور فى سنة اربع وخمسين ومائة والف ثم ان المترجم صار رئيسا على اوجاق الينكشريه [٣٠] بدمشق سنة سبع وخمسين وكان قبله رئيسهم محمد بيك بن الوزير كوسج خليل باشا واستقام رئيسا عليهم مدة ثلاثة عشر سنة مع الضبط والربط وحسن السياسة و التدبير وتنظيم امور الاوجاق وحسن الرعاية وكانت اعيان دمشق تحبه وتوده سيما الوالدى فكان يتخذه بمنزلة الاخ الشقيق وهو مرغوب لديهم لاسباب منها فضله وادبه ومنها عفته وديانته ومنها تربصه وعقله ومنها كماله وحسن اخلاقه ولم ير فى وقته من يضاهيه فى هذه الخصال ولو اجتمعت باحدهم خصلة من ذلك كان خاليا عن الاخرى وكان الوزير اسعد باشا ابن العظم والى دمشق وامير الحاج يعرف قدره ومقامه ويحبه و يوده وله عليه مزيد التفات وكان يتخذه فى اموره عضدا وفى افعاله مشارا وكانت الادباء تمدحه لمعرفة مقام الادب والشعر وممن امتدحه الشيخ سعيد بن محمد السمان الدمشقى وكان من اخصائه فقال هذه القصيدة يمتدحه بها حين عاد من الحج و مطلعها

[٣٠] الينكشريه يكيجرى هى طائفة مشهورة ولم يبق على بسيط الارض منهم احد حتى ازيلت علاماتهم التى كانت على احجار قبورهم م ح

نفحة الفجر من مهب الجنوب)(روحى مهجتى بطيب الهبوب
واطيلى الوقوف بين المصلى)(وزرود وبين تلك الشعوب
واحملى من شذا تهامة نشرا)(ناشرا طى لذة المحبوب
وارسنى بالنخيل من لابتيها)(حيث اظلا له مقيل الحبيب
والثمى رسم من اناخوا صباحا)(فى ذراه عن المحب الكئيب
واذاما انتجعت اجراع حزوى)(وحمى الشعب من يمين الكثيب
فاسألى هذه المواطن عمن)(حل فيها من كل ظبى ربيب
رحلوا والفؤاد خلف النواجى)(حاديا يستفز بالتطريب
وطووا شقة الفلا واستقروا)(بتلاع العذيب عند الغروب
فاستقلت بهم نواجيه حتى)(شغلوا عن مولع محروب
فاريا بردة الدجى بانين)(ولهيب بين الحشا مشبوب
كلما عن ذكرهم رنحته)(لوعة ملء خلبه والجنوب
واذا ما استطار من نحو سلع ❊ برقهم واصل البكا بالنحيب
واذا جاوب الحمام هديلا ❊ يشتكى الالاف فى القضيب القشيب
اخذته حمية الوجد حتى ❊ اوثقته برائعات الكروب
ياخليلى فاسعفا ذا قروح ❊ لم يغيره مؤلم التأنيب
ضاق ذرعا عن عبء ما اوسعته ❊ محن البين كل ليث وثوب
خل ياعاذلى صنوف ملامى ❊ ماخلى الفؤاد مثل السليب
انما العشق والهوى لى طبع ❊ لم يزل فى حديثه تشبيبى
وعيونى اذا العقيق تراءى ❊ سفحته بسفحه المهضوب
عللونى اذا اردتم حياة ❊ بحديث الغرام رغم الرقيب
واثلجوا غلة الفؤاد بذكرى ❊ ماحواه بدر الكمال المهيب
كامل حل من ذرى فلك المجد ❊ دمقا ما بحسن رأى مصيب
وهمام ما الحرب دارت رحاها ❊ وتلظى خلب الكمى الغضوب
فله العز والمفاخر تعزى ❊ والمعالى بالاسم والتلقيب
ليس يطوى الا على الحلم قلبا ❊ لا على ريبة ولا تكذيب
فن اللطف قد تكون ذاتا ❊ وصفاتا من الجمال العجيب
نعم ليثا للاذين وغيثا ❊ ان دعى للندى وخير مجيب
وغياثا للمستجير اذاما ❊ مسه فرط لوعة ولغوب

دأبه في الورى اصطناع اياد * لبعيد يوم الندى وقريب
فاذا لم يجد لبذل سوآلا * طالبته بذيله المسكوب
فلذا علم السحاب نداه * كيف يهمي بكل روض خصيب
فلكل من راحتيه غمام * يا لعمري وليت حين مشيب
ماراينا ولا سمعنا بشهم * مثله مفحم لكل لبيب
منح قادها الزمان اليه * ذللا فوق قصده المطلوب
فابتلى الدهر والا نام فلا ذوا * بحماه في موقف انتأ ديب
وحوى ما المديح يقصر عنه * بنظام وافى على اسلوب
اي مجددون الذي حزت يروى * وفخار وأي صدر رحيب
ومن ٧٠ لمعالي بلغتك المعالي * رتب الافتخار والتهذيب
فهنيئك يا اغر السجايا * بقدوم من حجة التقريب
نلت فيها الرضى وعفوا جليا * وبلغت المرام غير مخيب
ووردت المقام والبيت يهوى * لهما كل ضامر يعبوب
فوقه كل اغبر اشعث الرا * س ملب لربه ومنيب
حاسرا بردة الجدال يقضي * تفثا غب نفرة المرغوب
ولدى المشعر الحرام صباحا * يذكر الله بالفؤاد السليب
ويوفي النذور بالعج والثج ويرمي الجمار بالترتيب
ويريق الدماء وهو حلال * في منى موطن المنى بالوجوب
ويوافي ام القرى فيلاقي * حرما آمنا من الترهيب

وهي طويلة اخبرني صاحبنا الفاضل خليل بن مصطفى الدمشقي قال اخبرني من لفظه درويش محمد بن عبدالله رئيس الجند البرلية انه رأى حاله بالمنام ينشد هذين البيتين واستفاق وهو ينشدهما ولم يدراهما قديما ن ام جديدان وهما

لو كنت املك طرفي عندما سكبت * عيناي مذفا رقت حيي واوطاني
لكنت قد خنت عهدا والعيون اذا * خوانة بالهوى ان ابصرت ثاني

* وكتب للمترجم الاديب مصطفى الترزي الدمشقي يشكره على حاجة ارسلها اليه بقوله *

ياجوهرا قدصفا من العرض * لم يجد المجد عنك من عوض
انت لجسم العلاء روح حيا * وشمس فضل للناس انت تضي
ورثت طود العلاء مفتخرا * عن والد والفخار منك رضي

٧٠ لعله المجد

وفقت بالجاه كل ذى عمم ❊ مرتفع الفضل غير منخفض
رأست حنك العلى باجمعه ❊ كالسلك قدضم كل منتقض
ارسلت لى برء ساعه وبه ❊ فدزال ماقدوجدت من مرضى
لازلت فى دولة مؤبدة ❊ بالغر كالكوكب السعيدتمضى
اعيذ منك الجناب معتصما ❊ بالله رب السماء والارض

وارتحل المترجم الى حلب وكانت مستولية عليه الامراض السوداوية وكان مرهف العيش متنعما فى احواله منتظم الملبوس حسنه جميل الهيئة متقن الحركات واللوازم المتعلقه فى الزينة للدار وغيرها سخى الطبع ذكيا حاذقا عشورا وهو خال والدى لان والدة والدى جدتى اخته وشقيقته واحسن تربية والدى لانها لما توفى والدها المولى عبدالرحمن السفرجلانى كانت طفلة فنشأت عند المترجم وقام فى تربيتها احسن واشفق من الوالد والوالدة وفى سنة سبعين ومائة والف عزل عن حكومة دمشق وامارة الحج الوزير اسعد باشا ابن العظم وولى مكانه الوزير حسين باشا بن مكى الغزى فرأى المترجم بوادر الفتن وبوادى الفساد من الاشرار فترجى حسين باشا المذكور وترامى عليه ان يعزله من منصبه آغوية الوجاق المذكور لانه اولاقاسى منهم خطرا بليغا وكان لاياتف النوم خوفا من روسائهم المفسدين ان يغتنموه فى الليل قتلا اونهبا وكان ذلك سببا لامراضه وعلله فانه رحمه الله كانت الامراض السودائية وغيرها دائما تعتريه ولما رأى ما رأى عند عزل اسعد باشا تحقق القتل به واهانته عند تحريك الفتن وظهور الاشقياء اهل البغى والشرور فاستعفى من المنصب المذكور برضاه وحسن اختياره وانه بسبب امراضه عجزعن ذلك والقيام بهذه الخدمة فالحوا عليه الاعيان ان يبقى فى المنصب وان لا يرتضى العزل فماقبل وماامكن حتى كتب حسين باشا المذكور للدولة العلية بذلك وكتب هو ايضا فعزل وصار مكانه السيدمصطفى آغا الحموى الآتى ذكره فى محله ان شاءالله تعالى وفى محرم سنة احدى وسبعين لما صارت الفتنة بين الينكجرية البرلية والينكجرية القول وعظمت بينهم المحاربات والقتال كان هو اذذاك ساكنا فى دار زوج اخته محمد اغا الكمش الرومى نزيل دمشق الكائنة فى القرب من البوابجية بالقرب من باب القلعة فجاء طائفة القول ليلا ونقبوا جدار الحجرة التى فى الدار المذكورة من جهة باب القلعة ودخلوا الدار ونهبوا امواله وحوائجه واخذوا غالب متاعه فلما اخبرت طائفة البرلية بذلك جاؤا عليه وصار بينهم القتال والمحاربة ثم ان البرلية اخرجوهم من الدار واستخلصوا بعض الامتعة وكانت اذذاك الاوقات مشتعلة بنيران

الفتن والبغى ولم ير فى عصر من الاعصار مثلها وكان صاحب الترجمة وهاما عاقلا يحسب الامور البعيدة فزادت عليه الامراض غب واقعة الدار المذكورة ونهب متاعه وماله وزادت عليه الاسقام وابتلى بداء ورم المعدة فمات فجأة فى جمادى الثانية سنة احدى وسبعين ومائة والف وشاع فى دمشق انه هو اودى بنفسه للهلاك فمن قائل انه شنق نفسه بيده ومن قائل انه ادخل عليه سم وحين شاع موته ارسل حسين باشا من طرفه كتخدا البوابين وكذلك قاضى البلدة المولى على ختن قاضى العساكر المولى احمد على معتمدا من طرفه لاجل الكشف عليه فوجدوه ميتا من غير سم ولا شنق بل باجله فكتب بذلك حجة كشف ودفعت لورثته وكان كل الذى شاع افتراء وكذبا ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❁ درويش الحلوانى ❁

(درويش) بن ناصر الدين المعروف بالحلوانى الحنفى البعلى ثم الدمشقى الخلوتى الشيخ العالم العامل الامام النحرير الاوحد كان فقيها فاضلا عارفا متفننا فى الحديث وعلم الكلام دينا ناسكا لينا متواضعا قرا على جماعة من الشيوخ وبهم انتفع كالشيخ ابراهيم بن منصور الفتال الدمشقى ولازم الشيخ اسمعيل الحائك المفتى مدة من الزمان وانتفع به حتى انه قال الحائك عنه وشهد بانه مفرد عصره واوانه بالفضل وقرأ على الشيخ محمد علاء الدين بن على الحصكفى الدمشقى شارح الملتقى والتنوير وغيرهما وانتفع به ورحل للرملة واجتمع بفقيها فقيه الشام ومحدث عصره الشيخ خير الدين بن احمد الرملى الحنفى وسمع الحديث عليه واخذ عنه واجتمع بدمشق بمحدث العصر الشيخ محمد بن سليمان المغربى الفاسى نزيل الحرمين وطالع عليه واخذ عنه وجمع منسكا فى حج بيت الله الحرام ولازم الافادة والتدريس بالجامع الاموى وانتفع به جم غفير وروى عنه جماعة منهم الشيخ محمد بن ابراهيم التدمرى الطرابلسى نزيل دمشق والمولى عبد الرحمن بن احمد القارى المفتى بدمشق والشيخ محمد ابن زين الدين الكفيرى الدمشقى وغيرهم ورايت فى بعض المجاميع فائدة منقولة عنه وهى ان من دخل الى مقام سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه فى قرية برزة بدمشق حرم الله جسده على النار ومن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اقول وفيه ورد اخبار وآثار منها ما ذكره ابن الجوزى فى كتابه الاشارات الى اماكن الزيارات اخبارا وآثارا كثيرة تدل على فضله حيث قال وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا الدمشقيين يقولون قديما يذكرون ان الآثار التى بدمشق فى برزة عند المسجد الذى يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام الذى

فى الجبل عند الشق انه مكان ابراهيم وان الآثار التى فوق الشق بالجبل هى موضع رؤية ابراهيم الكواكب الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العظيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى انه كان فى ذلك الموضع وهو معروف فمن قصده وصلى فيه ودعا اجابه الله تعالى فى دعائه فان ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبياء وآثارهم فى مواضع فى الجبل بالقرب من مسجد ابراهيم وادركت الشيوخ يقصدونه ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لقسوة القلب وكثرة الذنوب وقال ابن عساكر قال ابن عباس رضى الله عنه مقام ابراهيم بغوطة دمشق فى قرية يقال لها برزة فى جبل يقال له قاسيون لما جاء مغيثا للوط عليه السلام اقام فيه وصلى وعن الاوزاعى ان الخليل فى هذا المقام اى ببرزة اتخذه مسجدا وعن الزهرى ان مسجد ابراهيم عليه السلام فى قرية برزة من صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان دعا استجيب له وفى رواية ويسأل الله تعالى ما شاء فانه لا يرده خائبا وهذه الرواية التى ذكرها صاحب الترجمة اقول وقد قال الحسن البصرى فى فضائل الشام قال شيخنا البرهان الناجى ان القاضى ابا بكر ابن العربى الشافعى ذكر فى كتابه اخبار الاوائل انه شاهد صحة ذلك واستدل له بما وقع للسبكى مع تنكز نائب الشام فانه عزم على ضرب والده القاضى حسين فتوجه السبكى الى المقام بقرية برزة فاقام به يسأل الله تعالى ان يكفيه شره فما نزل حتى اخذ الله تنكز وامتدحه الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى بابيات مطلعها

يا مقام الخليل ابراهيما ❊ زادك الله فى الورى تعظيما
قد اتينك بافتقار وذل ❊ نرتجى العفو والجناب الكريما
فعسى الله ان يمن بفضل ❊ وقبول يعمنا تعميما
ودواعى السرور قد شملتنا ❊ تممت ما نرومه تتميما

(وللشيخ علاء الدين بن صدقة فيه قوله)

لا تمل عن رياض برزة يوما ❊ فهواها شفاء كل عليل
قل صبرى عنها وكيف اصطبارى ❊ عن رياض فيها مقام الخليل

اقول والناس عن هذا المقام غافلون وهو مقام شريف عظيم وناهيك بمقام ابراهيم وكانت وفاة صاحب الترجمة فى يوم الاربعاء وقت الضحى سادس جمادى الثانية سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

(حرف الذال المعجمة)

❊ السيد ذئب الحافظ ❊

(السيد ذئب) بن خليل الحسيني الشهير با بن المعلى الشافعي الدمشقي الشيخ المقرى الحافظ لكتاب الله تعالى المجود المرتل المعتقد المعمر الصالح العابد الزاهد كان له القدم الراسخ في الصلاح ولد بدمشق تقريبا بعد الثمانين والف وقرأ القرآن العظيم وحفظه عن ظهر قلب واخذ القراآت عن الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى الدمشقى وعن البرهان ابراهيم الغزنوى الحافظ وغيرهما من الائمة وكان يقرئ اولا فى مقصورة الجامع الشريف الاموى ثم تحول الى المدرسة النحاسية الكائنة خارج دمشق بمقبرة مرج الدحداح واخذ عنه الجم الغفير وجاوز من العمر نيفا وتسعين سنة وكان دأبه تلاوة الكتاب العزيز ليلا ونهارا مع الانقطاع عن الخلق وكان يذهب الى المدرسة المرقومة كل يوم من الجامع الاموى بعد صلاة اليمانيه فانه كان امامابها ويبقى فيها منعكفا على الافادة والاقراء الى قبيل الغروب وبعده يجئ الى الجامع الاموى ويصلى المغرب اماما ويقرأ اوراده ثم يجلس فى درس العلامة على بن احمد الكزبرى وبعد وفاته صار يحضر دروس ابن اخته الشيخ عبد الرحمن الكزبرى ثم بعد صلاة العشاء يذهب الى داره فى دخلة المدرسة الصادريه الملاصقة للجامع الاموى وهذا كان دأبه وديدنه مدة حياته ويبات طول ليله يقرأ القرآن ويصلى وكان كل يوم يأتى اليه جماعة ممن كان يحفظ عليه القرآن فيدارسهم عشرة احزاب ويأتى لهم بضيافة فيفطرون عنده كل يوم ولم يزل على احسن حال واكمل طريقة الى ان توفاه الله تعالى صبيحة يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بالتربة الذهبيه من مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❁ حرف الراء ❁

❁ رجب النجيب ❁

(رجب) المعروف بالنجيب الحلبى الاديب الشاعر اللبيب كان غرة جبهة الدهر له الباع الطويل فى الادب والاشاعة والذكر عند بنى حلب ولد سنة ثلاث وتسعين والف ونشأ فى التحصيل وشمر اذيال الاكتساب وتعلق بخدمة فريد وقته الفاضل يوسف الشهير بالنابى احد شعراء الروم واكتسب منه فن الادب به تاهل ونما وتسبب وفوضت اليه كتابة القلعة العواصمية وكان لا يرى له مثيل حريرى النباغة فاق ابن مقلة فى التحرير ولبس لشعره شبيه ونظير وكان اغلب شعره باللغة التركية والفارسية واثاره بالعربية نزرة قليلة وكانت وفاته بقلعة حلب فى سنة ثلاث وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ رحمة الله الايوبى ﴾

(رحمة الله) بن عبد المحسن بن يوسف جمال الدين بن احمد بن محمد الحنفى الدمشقى المتصل النسب بابى ايوب خالد الانصارى الصحابى الجليل الشيخ الفاضل العالم الكامل الاوحد الفقيه الصدر المحتشم البارع فى الفنون ابو الكمال ولد بدمشق ونشأ بها فى حجر ابيه واخذ عن جملة من فضلائها كالاستاذ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والشيخ اسمعيل المفتى الشهير بالحائك والشيخ ابى المواهب محمد الحنبلى والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى المفتى وغيرهم وبرع وساد وتقدم على اقرانه بالفضل والرياسة وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية ودرس فى الجامع الاموى وفى المدرسة البيانية الكائنة بمحلة باب شرقى وكان ذاهمة علية وشيم اريحية مقبول الكلمة عند الخاص والعام ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفى وكانت وفاته سنة خمس ومائة والف ودفن بالجبانة الرسلانية رحمه الله

﴿ رحمة الله البخارى ﴾

(رحمة الله) الحنفى البخارى النقشبندى الملقب بنظيما على طريقة شعراء الفرس والروم الاديب الشاعر الصالح الفالح قدم الى قسطنطينية من بلدته بخارى صحبة السفير المرسول من طرف سلطان بخارى الى السلطان احمد خان فى ايام وزارة الوزير على باشا واستقام بها مدة اربعة اشهر ثم قصد الحج فتوجه تلقاء الحرمين المحترمين وبعد اتمام الحج عاد لقسطنطينية واستقر فى خارجها بالمحلة المعروفة بالسو دلجه تجاه محلة ابى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه التى حائل بينهما خليج البحر وكان يجتمع مع الجد الاستاذ محمد مراد البخارى قدس سره وبينهما تحاب وتوادد عظيم وله ديوان شعر بالفارسية ووقفت على البعض من اشعاره الفارسية والتركية ايضا وبالجملة فقد كان من الاخيار وكانت وفاته بقسطنطينية فى حدود سنة خمس وستين ومائة والف ونظيما اصله نظيم فادخل عليه حرف الندا بالفارسية وهو الالف فصار نظيما اى يا نظيم والاصل فيه ذكره ضمن ابيات لعلة اوجبت حرف الندا ولكثرة استعمال ذلك صار علما ويقع كثيرا فى القاب الروميين وسيجئ فى محله ومر فى البعض فيقولون فى نسيب وكليم نسيبا وكليما ويغلب حرف الندا ويشتهر لقب الشاعر مع حرف الندا ولا يحذفه الا العارف الخبير فافهم والله اعلم

﴿ رضوان الراوى ﴾ ٨

(رضوان) المعروف بالراوى النابلسى احد الابدال الشيخ الصوفى الولى البركة ولد فى سنة احدى عشرة ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ محمد الخليلى المحدث

٨ ان معانى حرف الف مفصلة فى التبيان وتكون للنسبة ايضا مسيحا يعنى مسيحى مرح

ولازمه مدة وافرة وحصل من العلم والصلاح الغبطة الظاهرة حتى قال الشيخ الحلبي من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى رضوان الراوي ثم اشتغل بمطالعة التنوير في اسقاط التدبير لابن عطاء الله وجد واجتهد في التصوف وخرج عن الدنيا وانقطع في خدمة الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي وعادت عليه بركاته ونفحاته وبالجملة فقد بلغ مبلغ الولاية وله مناقب عديدة وآثار حميدة تؤذن بالمراد وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ السيد رفيع الازبكي ❊

(السيد رفيع) الازبكي النقشبندي نزيل دمشق قدم دمشق مع شيخه الاستاذ الشيخ محمد البلخي الآتي ذكره في محله ان شاء الله تعالى وكان امامه وكان من العلماء الاجلاء فصيح العبارة ماهرا بالعربية عالما بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والطب والاوفاق وله حسن حظ وتصرف في مثل الجنون واللوقة والسوداء ماهرا في غالب الفنون مكتسب للادب محتشما ورعا صدوقا توفي بدمشق مطعونا في يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الثاني سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بصالحية دمشق بالسفح رحمه الله تعالى

❊ رمضان بن عبد الحي ❊

(رمضان) بن عبد الحي الدمشقي الشهير بالمجتهد الحنفي الشيخ العالم الفاضل الفقيه الورع كان عالما محققا لا تاخذه في الله لومة لائم ولا يهاب كبيرا ولا صغيرا قرأ وانتفع واخذ عن اجلاء كالشيخ اسمعيل بن علي الحائك المفتي قرأ عليه وانتفع به وكان من اخص تلامذته ودرس بالجامع الاموي وفي جامع السنانية في باب الجابية ولزمه الطلبة وكان اخوه الشيخ زكريا من الافاضل المدرسين ايضا وبالجملة فان المترجم كان عالما فاضلا وكان سكناه في محلة باب السريجة بدمشق وكان الشيخ علي التركماني الحنفي كاتب الفتوى بدمشق يشهد بفضله ويترجمه بالعلم والتقوى وكانت وفاته في سنة عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

❊ رمضان الحلبي ❊

(رمضان) بن عبد الرحمن بن احمد العطار الحلبي الشافعي الشيخ الفاضل الكامل ولد بحلب قبل المائة وقرأ على افاضل بلدته كالشيخ مصطفى الخشسرجاوي الفاضل والشيخ جابر والشيخ السيد محمد الكبيسي واخذ عن العارف الشيخ قاسم الخاني طريقة القادرية وافاد وكان عفيفا سخيا حلو المنادمة كثير الذكر ملازما للعبادة والافادة والاستفادة يقرى

الفقه بين العشائين تجاه سكنه بجامع منكلى بغا وينفع الناس وكانت وفاته فى سنة سبع واربعين ومائة والف واعقب ودفن فى التربة الشهيرة بالشيخ نمير وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى

رضوان الصباغ

(رضوان) بن يوسف الشهير بالصباغ المصرى الاصل الدمياطى الحنفى المفتى بثغر صيدا من الاعمال الشامية الشيخ الفاضل النبيل العالم العامل الصالح الجليل ابو الجنان زهر الدين اجازه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى باجازة مطولة ذكرها فى الرحلة الكبرى وذكر له رؤيا جليلة وهى انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام سنة اثنين ومائة والف فى الجامع الكبير العمرى بصيدا وراى الناس مزدحمين عليه وشخص يقول له يا رضوان بصريح اسمه ادخل وكلم رسول صلى الله عليه وسلم فدخل معه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فخاطبه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له يا فلان وذكر اسمه اخرج قال عنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عش ماشئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك مجزى به فخرج وبلغ كما ذكر له النبى صلى الله عليه وسلم

حرف الزاى المعجمة

زبيدة القسطنطينية

(زبيدة) ابنة اسعد بن اسمعيل بن ابراهيم بن حمزة القسطنطينيه الحنفية ام الفطنة الشاعرة المشهورة صاحبة الديوان الاديبة الفاضلة الكاملة الحاذقة ولدت بقسطنطينيه ونشأت بكنف والدها شيخ الاسلام المولى اسعد مفتى الدوله العثمانيه وقرأت القرآن العظيم واشتغلت باخذ الفنون وقرأت الفقة واللغة والادب ونظمت الشعر الفارسى والتركى وتعلقت على الأدب واشتهر ذكرها وشاع صيتها وكانت تخترع كل معنى مبتكر تحار فيه الالباب والفكر وامتدحت سلاطين وقتها ووزراء وا شتغلت بمطالعة الكتب واتصل بها المولى الرئيس درويش بن عبد الله نقيب الاشراف وقاضى العساكر واعطاها الله القبول وتنافس الناس بشعرها وتداولته الايدى ودونت ديوانا من شعرها وجعلته مع ديوان والدها وديوان اخيها والثلاثة صارت فى مجلد واحد على الترتيب اولا ديوان والدها ثم ديوان اخيها شيخ الاسلام المولى شريف بن اسعد مفتى الدولة ثم ديوانها واذا استكتبها الناس يستكتبونها

عـلى هذا المنوال ولما كنت بقسطنطينيـه طلبت من شعرها لا ثبته فى بعض اسفـاري واجزاء آثاري فارسلت الى ديوانها وانتخبت منها اشياء ذكرتهـا فى غير هذا الكتاب وشعرها بليغ حسن مقبول قل ان يماثله شعر احـد من شعراء العصر واعتنى النـاس به وفيه كل معنى لطيف تشنف به الاسماع بفم الاشتها وتخيل بمعجز عن فهمه الدراكة من ذوى النهى توفيت واخوها مفتى الدولة فى ذى القعدة سنـة اربع وتسعين ومائة والف ودفنت بالقرب من قبر سيـد نا ابى ايوب خالد الانصاري بالمقبرة الكائنة هناك رحمها الله تعالى

﴿ زين الدين ابن سلطان ﴾

(زين الدين) بن محمـد بن ابى بكر بن كمال الدين الشهير كاسلافه بابن سلطان الحنفى الدمشقى الفاضل الاديب البـارع كان رئيس كتاب القسمة العسكرية بدمشق ولد بدمشق فى سنـة ثمانيـة عشر والف ونبغ واشتهر بالادب واستقـام مدة رئيسا فى المحكمة وكان من اخصاء الامير منجك المنجكى الدمشـقى صاحب الديوان وخالط الادباء والافاضـل وحصل وبرع وترجمـه السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه اول من تتزين الطروس بحدائقـه * وتقرأ سورة الحمد من كتاب الاخلاص فى صحائفه * فهو بالعروة الوثقى من الأدب معتصم * وحجته البالغة قائمة ان قام نحوه مختصم * يتعرف به طريق الصواب المتحير * وهو فى صدق الود لا بالملول ولا بالمتغير * فالذى قسم القبول جعل له منه اعظم قسمه * والذى اوجد الكمال صيره له مسماه وللناس اسمه * اطلع على الناس والناس بعد ناس * وفيهم من تقدس مثواه بلطف وايناس * فلحقته من جمائلهم جملة جمال * وقرنته بمحض الاعتناء تكملة كمال * مع خلق كالخلوق ينفح * واغضـائه عن الجرم يصفح * وله انشاء بديع حسن المبنى * كالسحر الحلال لفظا ومعنى * اخلصه السبك ابريزا * واستوجب به تفوقا وتمييزا * وله ادب ذكرت منـه ما يدل على طـول باعه * وانه اخذ بسلافى الوصف وانطباعه * تشعشعت حياه * يهيم به القلب هيـام عمر بثرياه ذكرت منه ما تتأمله فتستجيده * ويتلى على سمع الدهر فيحلى به نحره وجيده

(فمنه قوله)

زار المفدى بروحى منزلى ورعا * ودى فزاد عفـا فى باو فاو رعا
بطلعة اشرقت بالحسن قد فتنت * والشوق من مشرق الاقطار قد طلعا

امير حسن على كل الملاح لقد ❊ زادالتصابي فاضحوا جنده تبعا
اعارهم منه حسنا بارعا فغدا ❊ كل الملاح له اسرى بماصنعا
قدقسم الحسن اشطارا وعدلها ❊ فرضا ورد افعادت بعدما جمعا
فالورد من خده القاني دنا فزها ❊ والبدر من جيده حسنا به ارتفعا
يا جيرة الصب من لحظه بهنده ❊ ماض لحتف الفتى من قبل ان يقعا
كم عاشق قدمحاه الشوق من وله ❊ ومسه الخبل عشقا فيه وانطبعا
من قبله لم يكن عشق ولا تلفت ❊ روح به لا و لا عقل به انتزعا
فلا تلمني مدى باعا ذلى غلطا ❊ فالحب دأبي وعز الصبر وانقطعا
قد زارني حيث لا واش ينم به ❊ ولا رقيب راى مسراه اوسمعا
ومذ خلا مجلسي وانقادطوع يدي ❊ اسدلت ثوب عفافي عنه ممتنعا
في ليلة لم يكن فيها سوى ادب ❊ غض فوآدي وعقلي فيه قدرتعا
من كل معنى رقيق زادني طربا ❊ عود اود فا وشعرا طاب مستمعا
والراح قد جليت صرفا معتقة ❊ لا شك عا دبطبيب كرمها زرعا
عاينت من ريقه شربا له ارج ❊ وو جنتيه شعاعا احمرا لمعا
آه على ليلة ولت ونا دمني ❊ فيها المليح بما اهوى وماودعا
تمتعت مهجتي فيها بلا كدر ❊ والوقت صاف صفالي خادما وسعى
فقلت آه ومثلي من يكررها ❊ على زمان مضى لوطال اورجعا

و قوله راثيا الامين المذكور

همام حوى علما وحاز فضائلا ❊ بتأليفه قدشرف الوقت و النادي
اديب الورى دارت كؤس حديثه ❊ وروت ظما المعتل فضلا عن الصادي
امين الثنا خان الزمان بفقده ❊ فابكى دما من حر قلب واكباد
ومذحل في الارماس لاح لي الرثا ❊ ليصغي سماعا حاضرا كان او بادي
فزدواحدافي العدواحسب مؤرخا ❊ امين المحبي قد رقي جنة الهادي

❊ و قوله ❊

لوزرت كان ببابك التشريفا ❊ و لئن بقيت فقصدي التخفيفا
فوحق حبي فيك قدما انني ❊ عوفيت اكردان اراك ضعيفا

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين ومائة والف عن مائه واربعين ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ زين الدين البصروي ﴾

(زين الدين) بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن زكريا بن خليل الشهير بالبصروي الشافعي الدمشقي الشيخ العالم العلامة الفهامة الفاضل الاديب النبيل كان حاويا للآداب والفضائل مالكا زمام العلوم واللطائف مولده في جمادي الثانية سنة تسع وثلاثين بعد الالف واخذ وقرا وانتفع بالعلوم ومن مشائخه الشيخ عبد القادر الصفوري الاصل الدمشقي وانتفع به واخذ عن العلامه الشيخ خير الدين الرملي ورحل اليه واجازه العلامة الشيخ يحيى الشاوي المغربي المالكي المشهور حين كان بالروم في دار الخلافة قسطنطينية وكان المترجم بها وقرأ عليه هو وجماعة من بلدته دمشق وغيرها كالعلامة السيد محمد امين المحبي والفاضل الشيخ ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب الخلوتي والشيخ عبد الرحمن المجلد والسيد ابو المواهب سبط العرضي الحلبي فقرأوا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوي مع حاشية العصام ومختصر المعاني مع حاشية الحفيد الخطائي والالفية وبعض شرح الدواني على العقائد العضدية واجازهم جميعا باجازات نظمها لهم وتولى المترجم تولية المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف مع افتاء الشافعية بها واستقام بدار الخلافة من الروم مدة وصار اماما عند ابن الكوبريلي الوزير الاعظم مصطفى باشا وتردد الى دمشق مرارا وكان ناظما اديبا له شعر وادب وله يد طولى في علم التاريخ وزاد اشياء في تاريخ الامام جمال الدين محمد بن عزم المغربي نزيل مكة وقد ترجمه الامين المحبي المذكور آنفا في نفحته وقال في وصفه هو لذات الادب زين * وبه يجلى عن القلب كل رين * وكان صحبي من منذ سنين * ولا اعده في العشرة الا من المحسنين * من مثابته عندي مثابة الروض العاطر * ومحله من ودي محل القلب والخاطر * اذكره فارتاح ارتياحة القضب الملد * واتذكره فاشتاق الى النعيم وجنة الخلد * وهو من لطف الذات * وشفوف الخصال المستلذات * ممن تحامد عليه الاسماع والعيون * ويشترى يوم وصاله بنوم الجفون * وقد فقدته اولا فقد غربه * ثم غيبته في تلك الغربه غيبة تربه * فانقطعت عني بموته امدادات المواد والموات * وهيهات هيهات ان يتدارك ذلك الفوات * فرحم الله تلك الروح اللطيفة * ولا برحت سحائب الغفران بقبره مطيفه * انتهى ما قاله * ومن شعره قوله وكتبه الى العلامة الشيخ ابرهيم الخياري المدني

يا نسيما من ربوة الشام ساري)(عج على طيبة اجل الديار

وتحمل منى سلام مشوق)(لحبيب المهيمن المختار
ولاصحابه الكرام اولى المجد)(دخصوصا انيسه فى الغار
ولقوم قد خيموا فى ذراه)(قد حباهم مولاهم بالجوار
سيما الاروع المهذب من حا)(زكما لا ما ان له من مجارى
فرع دوح العلى واصل المعالى)(نجل شيخ الورى الاجل الخيارى
زره تبصر لديه كل جليل)(من علوم ورائق الاشعار
وحديث الذ من نظرة المحب)(شوق وافى فى غفلة السمار
وسجايا كنكهة المسك والند)(وورد الرياض غب القطار
دام فى رفعة وارغد عيش)(ماتغنت بلابل الاسحار
﴿ فكتب له الجواب فى صدر كتاب ﴾
حين هب النسيم باصاح سارى)(زاد شوقى وزال عنى قرارى
واتانا بما انظمت بطرس)(اخجل الدر نظمه والدرارى
فيه اهدى تحية وسلاما)(كشذا المسك اوجنى الازهار
لملاذ الانام والغوث والغيـ)(ـث وملجاء الـوقار والزوار
الحبيب الشفيع والسيد المفـ)(ـضال والانصع الكريم النجار
ولاصحابه بنات ذوى المجـ)(ـد الهداة الاكارم الاخيار
ثم ثنيت بالسلام على من)(خصصوا فى الورى بوصف الجوار
ثم خصصت بالسلام خليلا)(وده ثابت بكل اعتبار
واشدت الثناء منك باوصا)(ف سمت عن مطالع الانظار
انت اولى بها ولكن لطفا)(منك ابديتها النعت الخيارى
شرفتنى وشنفتنى لهذا)(رحت بالمعنيين على المنار
فتمنيت ان اكون جوابا)(بحلولى ربوع تلك الديار
فغدا الحظ مانعا ومقيما)(فعليه الملام والعتب سارى
فتفضل ببعث كتبك انى)(ذو اشتياق لها وللاشعار
فعساها تنوب فى القرب عنكم)(وعساها تطفى لهيب النار
دمت للعلم والفضائل تبدى)(كل آن سبيكة من نضار
(وكتب اليه ضمن كتاب بعثه له وهما للبدر الغزى العامرى)
يقبل الارض حماها الذى)(الثمها افواه اهل العلا
عبد اذا كاتبه ثانيا)(يزداد رقا لكم اوولا

(فاجابه الخيارى عن هذا ايضا ضمن كتاب بقوله)

يا ايها المولى الذى ربه)(خوله من منه الا فضلا
كاتبت عبدا ذا وفاء لكم)(ما اختار نحريرا ولا املا
اقر بالرق لكم اولا)(والآن اذ كاتبته بالولا

(واهدى اليه علبة مملوءة من قلب الفستق وكتب عليها)

لما تركت القلب عندكم)(وغدوت مشغوفا بكم صبا
وخشيت ان تخفى مكانته)(صيرت ما يهدى لكم قلبا

(فاجابه الخيارى بقوله)

لما علمت القلب عندكم)(اهديت لى من لطفك القلبا
اكرم به من زائر وافى)(اطفى اللهيب ورنح الصبا

(ثم اهدى له الخيارى تمرا مدنيا وكتب مع الجواب السابق قوله)

مذ صار قلبكم المكرم عندنا)(ازاله بحشا شتى دون السوى
وخشيت ان ينوى المرار تشوقا)(فبعثت حلو اسا ترا مر النوى

اقول ومن ع البصروى فى بيتيه المرسلين للخيارى مع الفستق ما كتبه العلامة القاضى محب الدين الحموى الى الاستاذ محمد البكرى وقد اهداه فستقا

لما تملك قلبي حبكم فغدا)(مجردا منه قلبا رق واستعرا
حررته فغدا طوعا لحد منكم)(محررا خاد ما وافاك معتذرا
فعاملوه بجبر حيث جاءكم)(مجردا بمزيد الحب منكسرا

(وللمترجم قوله ويخرج منه بطريق التعمية اسم سليم)

ولائم لام على ❊ ترك طلا كالعندم
فقلت حسبي قهوة ❊ لى فى الثنايا والفم

(وقد تعارض مع بعض المتأخرين فى هذا العمل بقوله)

اذا عدم الساقى الشراب ولم يجد ❊ شرابا به قلبى يلذ ويطرب
فبين ثناياه ومبسمهن لى ❊ شراب من القطر المروق اعذب

(وخاطب صاحب الترجمة الامين المحبى المذكور فى بعض قدماته من سفر بقوله)

قدومك زين الدين يا خير قادم ❊ به ابتهج النادى وضاءت قبابه
فلا موطن الا احتوته مسرة ❊ ولا كمد الا وا غلق بابه

(وكتب صاحب الترجمة البصروى الى الشيخ ابراهيم الجينينى نزيل دمشق يستدعيه الى داره بقوله

يامن غدا ابتداء)(للعيد بين ربيعا)(العيد اضحى مشوقا
فسرالي مسريعا)(لازلت في خفض عيش)(تعلو مقاما رفيعا

(وكتب الماهر الاديب السيد عبدالرحمن الحسيني المعروف كاسلافه بابن حمزة اصاحب الترجمة هذه الابيات يطلب منه ريحانة الشهاب الخفاجي ويستدعيه)

يا اديبا يبدي من الادب الغض ❊ رياضا موشية الديباج
قد نمتها سحب الحجا وسقاها الـ ❊ طل قبل الصباح عذب المجاج
ان فصل الربيع وافى بورد ❊ منذ اضحت نفوسنا في ابتهاج
والغصن الريحان مع يانع الور ❊ د ازد واج في قوة الامتزاج
فتفضل مع الرسول اذا جئـ ❊ ـت بريحانة الشهاب الخفاجي

وكانت وفاة المترجم في نهار الجمعة العشرين من محرم سنة اثنين ومائة والف في منزلة يعزونة رابع مرحلة عن بغداد راجعا الى اسلامبول لانه كان مع الوزير الاعظم مصطفى باشا الكوبريلي في السفر وحضر فتح بغداد وفتح نيش ودفن في المنزلة المذكورة وبني عليه قبرا من الاحجار على قارعة الطريق الآخذ الى بغداد وسيأتي ذكر ولده عبدالله والبصروي بضم الباء نسبة لبصرى الشام

❊ حرف السين ❊

❊ سعيد الكناني ❊

(سعيد) بن علي الشهير بالكناني بالخفيف الدمشقي الشيخ الفاضل الاديب ترجمه السمان فقال في وصفه ❊ كنانة طائشة السهم * لها في كل غرض اوفى سهم ❊ انتظم في سلك الطلبه ❊ فلم يدرك مطلبه * بهيكل لواراد لاختصر الغمام * وساعداو مد لطاول البدر التمام * وهيولي هائله ❊ وصورة الى التكلف مائله ❊ ولم يزل في حيرة من امره وارتباك * ناصبا لصيد آماله حبال الشباك * مستهد يا بهلاز من خيال * ومتطاولا الى ما لا تدرك مداه باسقات النخيل ❊ فزجر الطير ❊ فاراه ان البعد خير * فاعمل الارتحال وتشبث باذيال المحال * الى ان حل قسطنطينية ❊ فاقام بها مدة في بلهنية هنية ❊ الا انه لم يقض من مآربه الوطر * ولم ينل الاما هو في الا زل مسطر ❊ حتى استوت به الارض * وارتفع عنه التكليف بالسنه * والفرض * وعلى اى حال فله الى الكمال انتهاض * اتعب به جناح عمره وهاض * وله شعر منطبق على حده * كالبحر في جزره ومده * انتهى ماقاله وانا اقول ولما كان في دار الخلافة طلب منه الوزير الاعظم علي باشا بن الحكيم ان يشرح له صلوات سيدي عبد السلام بن مشيش فشرحها وتوفي

بقسطنطينية فى اواخر سنة خمس وخمسين ومائة والف ودفن فى اسكدار رحمه الله تعالى وقد ذكرت له من شعره ما اثبته هنا فمنه قوله من قصيدة مطلعها

لله در المذاكى طاب مسراها)(سقيا لها حيث زاكى الوجد اسراها
السابقات التى ان جد فارسها)(اورت من القدح ما اضوى وازكاها
تطوى الفيافى فلا طرف يسابقها)(ولا نسيم صبا الاسحار باراها
يا حاديا رام فى البيداء يزجرها)(رفقا فلا يدن منك الحدو ادناها
واعطف عليها فان البين انحلها)(واحذر يذيب الجوى والوجد احشاها
فلا البلا بل فى الادواح نطربها)(من الهيام ولا القمرى اسلاها
ولا اهتزاز القنا فوق القباب اذا)(ما اشتد حر الوغى واشتد مجراها
تجوب فيفا سهولا وهى ضامرة)(وكم تجوز وعورا عز مسراها
الهها هنا حيث تسعى وهى هازلة)(كانما داعى الاشواق ناداها
اوهاتف من اليم الخطب حذرها)(اومنذر من وقوع الحتف انجاها
من قبل ان تتوارى الشمس فى حجب)(ومسح اعناق اولاها واخراها
فكم افكر منها الطرف وهى على)(الحصباتهادى كان البرق اهداها
وليس الامر يد الشوق يحملها)(الى سليمان سامى القدر مولاها
ومن سرى فى البرايا وهو واحدها)(على بساط الهدى يستام ابقاها
والعدل فى مثله قد شاد منعته)(من بعد ما كان فرط الجور اوهاها
والحلم اضحى بديع الشكر حيث غدا (مستكملا فى مزايا عز احصاها

(منها)

فمن يقابل اسدا فى الفلا هزمت)(يؤمها حيث سارت حتف اعداها
شعث النواصى لها من سهمها البد)(سود المخالب كالمصباح عيناها
كانها حين سارت فى الفلاشهب)(على الشياطين رب العرش القاها
ان الليالى المواضى كن عاطلة)(وهذه بلقاك السعد حلاها
فلا تزال لك الايام طائعة)(وفق المراد كما تختار تلقاها

(ومنها)

فالله من فضله بالحكم فهمك ۞ الصواب فاشكر لنعمى انت مولاها
لازال فى حكمك الآمال طامعة)(تاوى لك الناس اقصاها وادناها

(وقوله من قصيدة مطلعها)

بلابل بشر المسرة تصدح)(على دواح افراح من العز تفتح

وعرف الهنا فاحت نوافح طيبه)(فكل فوآد من شذاه مروح
وضاع عبير العطر يعبق فى ملا)(التهانى وارواح البشا تتنفح
وروض العلا يفتر ثغر اقاحه ❊ سرورا بمن فى رحبه يترنح
فيا قاطف اللذات دم متمتعا ❊ بانفس ما منه النفوس تروح
لقد طاب مجنى مأربى فى ربا الصفا ❊ لمن رام فى نيل المآرب يربح
واسفر صبح السعد من وجه منحة ❊ تبيح النهى اوفى الهنا حين تسنح
وترتاح آماق لديها تعشقت ❊ سحا بتها اذوابل الدمع يسفح
ففازت باقصى ما ارتجاه مؤمل ❊ وانضر ما فيه النواظر تسرح
وقرت مناه حيث سرت سرائر ❊ حباها اما نيهما الزمان المفرح
حست كأس بشراها دهاقا وعللت ❊ غليل فوآد وارى الوجد يقدح
فقد طاب للآمال من صفقاتها ❊ غنائم أمن للبرية تفتح
ومد ظلال العدل صافى رواقه ❊ على جلق والدهر يسخو ويسمح
فيا طرف طرف اللحظ لازلت راتعا ❊ ورهبك فى اهنى المواهب افسح
بظل سليمان الذى ليس ينبغى ❊ لشههم سواه فى البرايا ويصلح

(وقوله من قصيدة)

سمح الدهر باللقا والتدانى ❊ وغدا السعد من حظوظى دانى
ولقد حزت من بلوغ مرامى ❊ ولذيذ الهنا ونيل الأمانى
مابه القلب مستزيد سرورا ❊ ويزيل الضنا عن الجثمان
ان تغنت ورقا على غصن بان ❊ هيجتنى وحركت اشجانى
تشتكى حرقة الجوى والتنائى ❊ فكأن الذى شجاها شجانى

قوله فكأن الذى شجاها شجانى اقول قد رايت فى الحمام والورق وما ينضاف الى ذلك للمتأخرين والمتقدمين مقاطيع وما ينضاف الى المقاطيع من نوابغ ادبيات شيأ كثيرا ❊ فمن ذلك ❊ قول صاحب مصارع العشاق

رب ورقاء فى الدياجى تنادى ❊ الفها فى غصونها المياده
فتثير الهوى بلحن عجيب ❊ يشهد السمع انها عواده
كلما رجعت رجعت حزنا ❊ فكأنا فى وجدنا نتباده

❊ ومن ذلك قول ابن قرطان المغربى ❊

ذكرتنى الورقاء ايام انس ❊ سالفات فبت اجرى الدموعا

ووصلت السهاد شوقا لحبي * وغراما وقد هجرت الهجوعا
كيف يخلو قلبي من الذكر يوما * وعلى حبهم حنيت الضلوعا
كلما اولع العذول بعتبي * في هواهم يزداد قلبي ولوعا

﴿ ومن ذلك ما انشده عبد الله بن محمد بن حساس بقوله ﴾

لقد هاجني للشوق نوح حمامة * مطوقة من متلفات الحمائم
وناحت وما اذرت دموعا وقدرات * عيوني تجري بالدموع السواجم
اذا ما تراجعنا الحنين حسبتها * نوادب رجعن الصدا في المآتم

﴿ وانشد ابن الصاحب ﴾

وذات طوق على الاغصان تذكرني * قوام حسنك في ضمي لمعتنقك
قد سودت مهجتي نوحا فقلت لها * سواد قلبي يا ورقاء في عنقك

﴿ وقال ابن حجة تقي الدين ﴾

ناحت مطوقة الرياض وقدرات * دمعي تلون بعد فرقة حبه
لكن بتلوين الدموع تباخلت * فغدت مطوقة بما بخلت به

﴿ وانشد ابن الذهبي واجاد ﴾

وبمهجتي المتحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق
وحداتهم احدت عراقا بعدما * غنت وراء الركب من عشاق
ونبهت ذات الجناح بسحرة * بالواديين فنبهت اشواقي
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن * يعقوب والالحان عن اسحق
قامت تطارحني الغرام جهالة * من دون صحبي بالحمى ورفاقي
انى تباريني جوى وصبابة * وكآبة واسى وفيض اماقي
وانا الذي املي الهوى عن خاطري * وهي التي تملي من الاوراق

﴿ وكنت ﴾ نظمت في ذلك اشياء من ذلك قولي حين كنت في اسلامبول عام اثنين وتسعين ومائة والف وهو

وما شاقني الا تغني حمامة * لها رنة في سجعها وصدوح
تعلمني شكوى الهوى بغنائها * وتعلن في شكوى الهوى وتبوح
وفي سجعها تبدي الغرام مرتلا * وتذكر طيب العيش وهي تنوح
كلانا غريب عاشق قد اضره * هواه فاضحى هائما ويصيح

﴿ عود المترجم فنقول ومن شعره قوله منها ﴾

رددت سجعها بالحان سجع * فارفضت الدموع بالهملان

واذا اهدت الصبا نفحات ❊ من شميم الخزام والريحان
ذكرتنى العهد القديم باسنى ❊ منزل لوقضيت فيه زمانى
واغتنام الحواس من در لفظ ❊ هو اشهى من اسماع المثانى
ووالتحلى بطلعة ليس للبدر ❊ شبيه منها سوى اللمعان

ومنها فى المديح

من يقل حاتم سخى فهذا)(شهدت فى سخائه الجفان
يدع الخيل فى الوغى خائفات)(حيث تبقى بالرعب والرجفان
واذا صال وات الاسد اذيقع)(بل خوفا فكيف بالفرسان
ماله فى النزال شبه ولا عن)(ترة العبسى طا عن الشجعان

وقوله من قصيدة

وايقظ اجفان الغرام هبوبها)(ودار كؤس الوجد عبهره صرفا
و بدل در الدمع شفاف لطفها)(عقيقا وزاد الشوق فى نسقه ضعفا
واضحى جوى الاحشاء تضرمه الندى)(واوهى الضنا جلدا عن الحب ما كفا
اورقاء هل يصفولنا العيش برهة)(فنلتقى بها لهفا ونلقى بها الفا
فان بنا ايدى النوى قد تحكمت)(وهل ربة الالحان فى العمر من زلفى
وان جديد الشوق ابلى تجلدى)(والقى الضنى بينى وبين الكرى سجفا
كأن عيونى حين اقمع طرفها)(بجنح الدجى قد حرمت لذة الاغفا
كأن سهيلا صار سهدى واعينى)(الثريا وهل شئ للقيا هما يافى
كأن بنى نعش جعلن رواقبا)(مخافة ان يأتى الكرى مقلة وطفا
كان جفونى المعصرات وادمعى)(رذاذا ونوء الوجد يرسلها ذرفا
كأن السماكين اشتياقى ولوعتى ❊ فذارائح يبدو وذا اعزل يخفى
كأن فوآ دى قطب دائرة الهوى ❊ به فرقدان السقم والبعد قد حفا
كان اصطبارى كان جوزا افقها ❊ فحام عقاب الهجر واغتاله خطفا
كان به العيوق مذشام ادمعى ❊ غدا لابسا من صبغها حلة ظرفا
كان جوى الاحشاء منذ توقدت ❊ قد اقتبس المريخ من شهبها سدفا
كان حظوظى كان كيوان برجها ❊ وحلت بمغناه ولم تجد الصرفا
فى المشترى هل يعتزان رعيلها ❊ ويصبح فى برد السعادة ملتفا
كان السهى رامت تعين تصبرى ❊ فجاء الجفا اخفى اشعتها ضعفا
كان هلالا كان يبدو لناظر ❊ فحالت صروف عند ذلك فاستخفى

﴿ وقوله في استنجاز وعد ﴾

باوحيدا به المكارم تاهت * وعزاه الورى لصدق الوعود
قدوعدتم لمن غدا بانتظار * فانجز الوعد لا بيوم الوعيد

﴿ سعيد السعساني ﴾

(سعيد) بن محمد امين بن خليل بن عبد الرحيم المعروف بالسعساني الحنفي الدمشقي الاديب الناظم الناثر الفاضل اللوذعي ولد بدمشق تقريبا بعد السبعين والف ونشأ في كنف والده وكان والده من صدور اعيان دمشق له السمو والرفعة والشان والصولة غير انه كان من العلم فارغ الاناء وتوفي بدمشق في سنة مائة والف وجده المولى خليل كان ابوه اماما بسعسع قرية معروفة من نواحي دمشق كبيرة واصله من بلدة علائية من نواحي قرمان في الروم وسافر الى الروم خليل المذكور ولازم على قاعدتهم وتولى قضاء طرابلس الشام وقيصرية و بعدها ولي افتاء دمشق مع رتبة قضاء القدس واعطى قضاء بعلبك على طريق التابيد ويسمونه بالاربلق ٥ وكان مهابا جليل القدر عالي الهمة وفيه مروءة وسخاء ومعروف وتغلب وتوفي بدمشق في جمادي الثانية سنة احدى وثمانين والف ثم ان المترجم نشأ بعد وفاة والده متنعما مترفها مدة وصارت له رتبة اعتبار المدرسين ثم تولية وتدريس المدرسة القجماسية ٤ ودرس بها وكانت بيده علاقات وغيرها واملاك وكان فاضلا مشهورا بالادب والفضل حسن النظم من افاضل المخاديم اولاد الاعيان وظرفائهم ونبهاء دمشق وادبائها وفي اواخر امره تغير حاله وعيشه وضره الزمان كعادته وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال في وصفه * ما هر كامل الاستعداد * وبارع وافر الاستمداد * ربي في حجر المجد وانتشا * وارتشف اخلافه حتى انتشى * فطلع غصنا الى العلياء نموه * لا يطاول ارتقاؤه بالمناكب وسموه * يترنح للفضل ويهتز * ويفخر في مجمله ومفصله ويعتز * لا يكدر له صفو * ولا يصدر عنه الا لطف وعفو * بكف ما كف عن نوال * وايادتندى قبل السوال * ولسان باللغات الثلاث طليق * وخلق بان يثنى عليه خليق * فرقص له الدهر برهة وصفق وصيره هو السعيد الموفق * ولم يزل كذلك وشبابه في ريعانه * واقتبال عمره في ابانه * وسوانحه لا تخطي الاصابه * ولا يرمي غرضا الا اصابه * ووالده للكرام قبله * قد استاثر بمحامد من بعده ومن قبله * لا تذبوله همه * ولا تروعه الجلائل المدلهمه * كلمه تخرق الصدور * وترتاع من مواقعها الصدور * حتى خوى منه بيته * ولم ينفعه لوه ولا ليته * فاقام هو مكانه والدهر يمشي به القهقرى * ويدب اليه سموه

٥ اربه لق يعني للشعير استكنه معناها من الموالي المتقاعدين في بيوتهم م ح

٤ قاجماز يعني لايهرب فهو لقب الامير الذي بناها وهو هرب من دار الفناء الى دار البقاء فارا كما هو مذكور في المقريزي م ح

كما يدب فى الهموم طيب الكرى * فلم يستفق الا وقد انشب فيه نابه * وكان سببا اقتضى انقباضه واجتنابه * وقد لاكته السبعون ولاكها * وهو يرصد من سماء اما به افلاكها * فلم يظفر بطالع كاسمه * ولم يكن غير الاحن من قسمه * وقد كان فى الادب قطبه الذى عليه مداره * و بدره الذى لم يفارقه ابداره * تنقاد اليه القوافى * وتسعده بالقوادم والخوافى * وهاك منه ما يفضح الريم اذا شدن * و يسرى مسرى الراح فى البدن * انتهى مقاله (وللمترجم) شعر بديع فمنه قوله

كل حسن من دون حسنك دون * انت للحسن جوهر مكنون
يا نبى الجمال اوتيت حسنا * ابدا نوره لديك مبين
ظهرت معجزات حسنك حقا * ولآياته لانت الامين
لك لانت صم القلوب وفاضت * فيك شوقا من العيون عيون
ما خلاصى و بى غلو غرام * ويجنى منك حرب زبون
انا من امة الغرام لكل * فيه شان ولى بذاك شؤون
مذهب الحب مذهبى وهو دينى * وبه الله فى المعاد ادين

﴿ وقوله ﴾

حيث بانوا وازمعوا التوديعا * تركوا اثرهم فوادا وجيعا
قلدوا صارما بباهر حسن * واكتسوا سابغا جمالا بديعا
جنحوا للسرى الصباح سراعا * وبنوا بيننا حجابا منيعا
طالما اوحشوا المعاهد منهم * حيث كانت اواهلا واربوعا
ياسقى تربها يعاليل جود * غب جدب يعود خصبا ربيعا
عرب ان ذكرتهم استهلت * سحب الجفن بالدماء دموعا
حفظ الله عهدهم حيث كانوا * لايزالون يحسنون الصنيعا
هم شموس الكمال اين استقلوا * وبدور التمام ثم الطلوعا
فعسى الله رحمة عن قريب * سوف ياتى بهم جميعا سريعا

﴿ وقوله ﴾

كيف يرجو الخلاص صب توله * بهوى مترف يفوق الاهله
ذو نفار حوى اللطافة طرا * وبديع الجمال قد حاز كله
زان ورد الخدود منه حياء * ماء عين الحياة اصبح طله
سرق اللب مذبدا وهو يزهو * من طراز البها باحسن حله
موسوى من حسنه تهت فيه * اتخذ الفرع للعقول مضله

سقم جفنيه شف جسمي سقما ❊ وبراه وعله واضمحله
واه واحسرتاه مما بقلبي ❊ منه ما بالجحيم اضحى اقله
يا منى النفس لا من لدنك حنانا ❊ لفؤاد قد رضه كل علة
واتق الله في اعزة قوم ❊ في قيود الغرام اضحوا اذله

﴿ وقوله مخمسا ابيتين من قصيدة البارع مصطفى البابي الحلبي ﴾

اجرني فاني فازع من غوايتي ❊ وفي تيه آثامي انتهيت لغايتي
الى بابك الاحمى رفعت شكايتي ❊ رسول الرضى قد اثقلتني جنايتي
﴿ وليس لعاص غير بابك مهرب ﴾
ابا رحمة الله المرجى لمن نحا ❊ يؤم حمى جدواه الا ومنحا
اغثني ابا غوث الانام الوحا الوحا ❊ الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
وحاشاك ان ترضى وفينا معذب

﴿ وللمترجم ﴾

قفا نتشاكى عل تجدي بنا الشكوى ❊ ببث غرام يضمحل له رضوى
وتندب اطلالا عفت ومعالما ❊ بآرامها كانت هي الجنة المأوى
فتنت بغصان من السحر طرفه ❊ فاسنه هاروت من لحظه يروى
مقرطق خفاق الوشاح جبينه ❊ من الكوكب الدري ابهج بل اضوا
تحيرت الاوهام كل بحسنه ❊ وفي حبه طرا تجمعت الاهوا
سقى الله عهدا قد مضى بنعيمه ❊ وعيشا به اهنى من المن والسلوى
وديم على ارجاء معهد انسها ❊ من المزن يعلول مضاعفة الانوا
فعيث غصون الانس دانية بها ❊ لنجني ثمار الوصل منها كما تهوى
فآمالنا قرت هنالك اعينا ❊ فانعم بها ماوى واكرم بها مثوى

﴿ ومن شعره ﴾

ايرجى من الغرام فراغي ❊ وهواه في مهجتي اي باغي
نير يكسف الشموس بهاء ❊ حين يبدو سناؤه في ابزاغ
ولاجفانه مواقع سحر ❊ موهته بالمسك في الاصداغ
بفؤادي لعقرب الصدغ لدغ ❊ ما صنيعي بعقرب لداغ
ولشعر ورخاله روض حسن ❊ فوق وردي وجنتيه بناغي
ساغني في هواه سما زعافا ❊ هل لحتفي في حبه من مساغ
كل مين جاؤا به فهو لغو ❊ لست اصغي فيه الى وشي لاغي

هوفى الحسن والجمال نبي * جاء بالمعجزات للأ بلاغ
اسبغ الله نعمة لى منه * بهواه لازال فى الاسباغ
صبغة ابدع المحاسن فيه * يا له من مهين صباغ

﴿ وله ﴾

فى مهجتى من اليم الوجد افراط * لان لوان رضوى فيه قيراط
صبابتى فيك قد قامت قيامتها * ومن غرامى امارات واشراط
يا كعبة الحسن من حجى اليه غدا * وبالطواف لروحى فيه اشواط
بلغت من عرفات الامن فيك منى * وحصر قلبي لوفد نزوع محتاط
لك اعتمارى وسعى انت ملتزمى * وهذه من فروض العشق اسقاط

﴿ وله ﴾

كيف ارجو من الغرام خبوه * والتياعى يورى بقلبى نموه
اسبيل الى منال الثريا * من هلال رام كيف ارجو دنوه
قد يستهل بدرا تماما * اين للبدر ان يحاكى بدوه
بمحيا كالشمس والريم لحظا * حيث يبدى بهاءه ورنوه
يسترق الالباب طرا مراه)(كل لحظ بالسحر فهو بموه
سور نزلت بآيات حسن)(محكمات فى شانه متلوه
ماخلا صبى وفى الفؤاد زفير)(كل حين يربى هواه غلوه
باهر بالجمال راح برينا)(تارة صده وحينا حنوه
كيف لايحمد السرى من سعيد)(فيه والى رواحه وغدوه

﴿ وله مخمسا ﴾

يا كوكبا من بروج الحسن مطلعه)(ويا رشا جل منشيه ومبدعه
ومن غدا فى سويدا القلب مرتعه)(اشكو اليك فؤادا انت موجعه
شكوى خليل الى الف يعلله

مو له لم تزل تزداد حسرته)(والجفن من ارق تنهل عبرته
والقلب من وهج اعيته زفرته)(سقمى تزيد على الايام كثرته
وانت من عظم ماالقى تقلله

يا اغيدا لم يجد فى حسنه شبها)(يحن حينا وطورا ينثنى رفها
فكيف يصنع صب قد قضى ولها)(الله حرم قتلى فى الهوى سفها
وانت يا قاتلى ظلما تحلله

﴿ وله ﴾

روحي رقيق الخصر احوى منعم)(لقد عل لحظاه بسقمهما جسمي
وعللني بالوصل بعد امتناعه)(وكيف لعمري بيننا علة الضم

وهما على عروض بيتي محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي وهما

يلومونني في ضم غصن قوامه)(ولا ذنب للنساك في الضم واللثم
نعم بيننا جنسية الود والصفا)(ولكنني لم الفها علة الضم

ومن ذلك قول الفاضل محمد الكنجي

ضممت حبيبي عند تقبيل ثغره)(فلج عذولي بالملام الذي يصمي
وكيف وفيما بيننا خلة الوفا)(واني اراها في الهوى علة الضم

ومن ذلك قول مصطفى بن محمد الكنجي المذكور

تنشقت عطر الورد من طل خده)(واتبعته ضما وبالغت في اللثم
فماس دلالا وانثني ثم قال لي)(رويدك اني عارف علة الضم

ومن ذلك قول النبيه البارع السيد مصطفى الصمادي

بروحي من في العيد اقبل ضاحكا)(ومبسمه كالدر مستحسن النظم
وقابلني بالود حتى ضممته)(كضم كمي سيفه خير منضم
وصافحت بالتقبيل صفحة خده)(وطوقت منه الجيد عقدا من اللثم
وما كان في قربي له من وسيلة)(سوى الود منه فهو لي علة الضم

ومن ذلك قول الكامل محمد بن السمان

بروحي ظبي ناحل الخصر قد غدا)(يشابه ذاك النحول ضنا جسمي
ونار فوآدي مثل نار خدوده)(وسقم جفون اللحظ شاكله سقمي
ولا عجب ان قد ضممت قوامه)(وقد ظهرت ما بيننا علة الضم

ومن ذلك قول الاديب محمد المحمودي

واهيف قد جاذب الغصن في الربا)(فمال اليه الغصن وانقض كالسهم
وعانقته كالعاشق الهائم الذي)(تعانق مع معشوقه الناعم الجسم
ولا بدع للغصنين ان يتعانقا)(فحسن اعتدال القد من علة الضم

(وللمترجم)

عز المواسي في الهوى والمسعف)(ماآن تحنو يا ظلوم وتسعف
ولطالما اكننت فيك سرائري)(فاذاعها مني الغرام المرجف
يا واحدا بهر الانام بحسنه)(وغدا الابصار الورى يستوقف

عذب بهجرك ما استطعت فى غد)(بينى و بينك يا ظلوم الموقف

(ومن ذلك قول الاديب عبدالحى الخال)

قد طال فيك تسترى وتموهى)(واذ يع ما اخفيته بتأوهى
و زجرت قلبى منك قلت لعله)(ان ينتهى فاجابنى لا انتهى
يا حبذا حجبوه عنى ان يكن)(برضاك انى اشتهى ما تشتهى
عذب وجر فعسى يطول حسابنا)(فى الحشر كى احظى بمنظرك البهى

(واصله قول ابن رواحة)

يا ما طلا لا يرى خليلى)(لديه وردا سوى سراب
تعلم الطيف منك هجرى)(فلا اراه بلا اجتناب
كم كتب الدمع فوق خدى)(اليك دعوى بلا جواب
اغلقت باب الوصال عنى)(فسد للصبر كل باب
ان كان يحلو لديك ظلمى)(فزد من الهجر فى عذابى
عسى يطيل الوقوف بينى)(و بينك الله فى الحساب

(ومنه قول بعضهم)

زدنى عذابا ولا تترك لجارحة)(منى جراحا وخذ روحى وجسمانى
عساك فى الحشر لما ان يطول غدا)(حسابنا تملى منك اجفانى

(ومنه قول ابن نباتة من قصيدة)

وطولى من عذابى فى هواك عسى)(يطول فى الحشر ابقانى واياكى

وكانت وفاة المترجم فى الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ سعيد الجعفرى ﴾

(سعيد) بن محمد بن اسمعيل بن زين الدين بن بهاء الدين المعروف بالجعفرى الشافعى الدمشقى العالم العامل الفاضل المتفوق كان من افاضل دمشق شيخا اديبا بارعا حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا على الطاعة والعبادة مستقيما على وتيرة التقشف ولد بدمشق سنة احدى وثلاثين ومائة والف وقرأ على مشايخ اجلاء كالشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ على كزبر والشيخ محمد الديرى نزيل دمشق وغيرهم وتمكن من العلم والادب وحصل فضلا لا نكر فيه ودرس مدة بالجامع الاموى ثم ترك ذلك وحصل له فى عقله خلل واخبرنى بعض الاصحاب ان اصل ذلك جذبة الهية حصلت له بعد وفاة لاستاذ الشيخ احمد المحلاوى لانه كان ملازما له هو ووالده الفاضل

محمد الجعفري ثم ترك الاقراء والاشتغال بالعلم ولازم منازل طوائف العرب وصار يجلب السمن الى دمشق ويبيعه ولم يزل على حالته الى ان مات وكان من احباب والدي واصدقائه وكان الوالد يبره ويحفل به وامتدح الوالد بقوله ❊ تلك الظبـاء التى قدزانها الحور ❊ الى اخر القصيدة

(ومن شعره قوله)

سـل من لحظـه الحسام وسـنه)(رشأ قتـله الاحـبة سـنه
وتبـدى لهن يوسـف حسـن)(فلهـذا قطعن ايديهنـه
وانثنى بعطـف الدلال قواما)(وهو فرد الجمـال بأسرهـنه
تفضح الغصن منه بانة قـد)(فى اعـتدال القنا وهز الاسـنه
ناظرا لى بطرف ريم كـناس)(احور الطرف مالك للاجنه
دب ماء الحـياة فى وجنتيه)(حين حلت حشاشتى نارهنه
صـاد كل القلوب فى لحظات)(مـنذ امست لعهدهن اكـنه
وعجيب ذا الفتـك من ابن للال)(حاظ والسقم لاح فى جفنهنه
الامان الامان بالله رفقـا)(ياعيون المهـا بغير مـكنه
اسـرتنى واوات صـد غيه لما)(كلمـتى لذعا عقـاربهنـه
وانطوت فى مطوى كشحيه منـا)(اعـين طـا لما تمنطقهـنه
ياغزالا اذارنا اسـكرتنـا)(حان الحـاظه بخمر تهنـه
وهـلا لا اذا بدا بد ياجى الشعر فيه انطوت بدور الدجنه
عمـرك الله ياشجى ترفـق)(وتعطف عـلى المتيم مـنه
وامنح الصب فيك لحظـة وصل)(مـنك آماله تحققـهنه

(وقد نسجها على منوال قصيدة الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى التى مطلعها)

جـذ بتنـا الى الملاح اعـنه)(وسـقتنـا الردى لواحظـهـنه
ورا بنـا بالغمز ضرب سيوف)(وبتلك الجفون وخز اسـنة

(ولصاحب الترجمة من قصيدة مطلعها)

تكامل حسـنا فى نضـارته الخد)(على حين اذكى جمروجنته الوقد
فكان مليك الحسن فى شرعة الهوى)(وكل فتى يهوى الجمال له عـبد
وكنت وشـأنى فى الصبابة مطلق)(فما وثقنى عشقا ولج بى الوجد
فعدت وليلى ليل صب لقد قضى)(من الهجر اذامسى يواصله السهد
اسـامر زهر الافق على ان ارى)(به طالعى للوصل قارنه السـعد
بروحى رشا كالبدر طلعة وجهـه)(بعيد مناط القرط ليس له وعد

تملك منا اللب مياس قده)(واسلى العذال ذيالك الهيد
ومالى عنه فى الصبابة منزع)(ومافى الهوى اللوام عنى لهم صد
يفتك فى العشاق صارم لحظه)(كما الضعاف القلب تفترس الاسد
فحيث رنا يستل صلت مهند)(يقول لقلب الصب انت لى الغمد
ويلعب بالالباب سحر جفونه)(وليس لها عن صبح غرته بد
وقد شاقنى الورد النصيبى بخده)(ويجنى فى الثغر ذيالك الشهد
فمن لى به والشوق ان يخب زنده)(تهيج به الذكرى فيتقدح الزند
احبة قلب المستهام متى اللقا)(وفيه بجمع الشمل ينتظم العقد

﴿وله﴾

عن الدمع ان تسأل فدمعى صيب)(يترجم عن حال المشوق ويعرب
فلا العين من بعد التنائى قريرة)(ولا القلب الا بالعناء يتقلب
ومنذ بنا شط المزار تكدرت)(مشارب ناهل يصفو بالبعد مشرب
وطيب الكرى قد طلق الجفن وانطوت)(بوارقه فالجفن للنجم يرقب
ولى كبد قد ناهبتها يد الاسى)(اكان لها عند المسهد مطلب
وجسم من الاشواق نضو تركته)(خيالا به نار الجوى تتلهب
وعندى لطيف الحب شوق وكيف لى)(به والكرى هيهات جفنى يطلب
وصبرى عنه موجز بل عدمته)(وحزنى على طول التواصل مسهب
اهيم اذا هبت نسائم حيه)(ممسكة من عرفه تتطيب
واغدو من الاشواق حيران ان بدت)(بوارق ذاك الحى اولاح كوكب
ابى الحب الا ان مدنف زينب)(يهيم من الذكرى اذا قيل زينب
اخلاى لاقذى التباعد مقلة المحب ولاشطت بهواه سبسب
سلوا نسمات الصبح عن حال مغرم)(تنبئكم انى المشوق المعذب
ودونكم ورق الحمام فانها)(كحالى لفقد الالف تبكى وتندب
لها حسن ودما تناهت عهوده)(وانا تناسى الود للورق ينسب
معاذ الهوى ماذاك عنها روى ولا)(اذا فقدت الفا تهش وتطرب
فآخيتها طوعا كما حكم الهوى)(ويا ليت انى لست عن ذاك ارغب

﴿وله ايضا﴾

اليك بالباب صب شفه الوصب)(يشكو فوآدا من الاهوال يضطرب
ومهجة لعبت ايدى المنون بها)(فصيرته بفرط الضر ينتحب

بلى وقلبا قسا من فرط جفوته)(كانه من صفا الجلمود مكتسب
واعينا لم تفض يوما مدامعها)(من خشية الله الا ان دهت كرب
وليس الالك ياغوث الورى سندا)(فى النائبات ارى ان نابنى نصب
من فيض جودك كل يستمد ومن)(علاك كل فتى تعلو به الرتب
ومن عطاياك تغنى الوافدون ومن)(رياسجايك زاكى الوصف يكتسب
انت الملاذ وهل فى الخلق نجدنا)(سواك يا من اليه ينتهى الطلب
مولاى ياسيد الرسل الكرام ومن)(به الاله على طول المدا يهب
اغث اغث فحسام الذنب صال وما)(سوى جنابك خير الخلق لى طلب
وها عبيدك ياخير الانام لدى)(باب الرجا واقف للفيض يرتقب
حاشاك يا قبضة النور التى بسطت)(فى الخافقين على الاملاك تنسحب
ان يحرم القاصد الراجى نوالك من)(جدواك فالاصل زاك منك والنسب
فالحه فى نظرة تمنحه كل منى)(وانفعه يا من هو التسآل والأرب
ففى حمى حرم الامن استجرت ولم)(اقصد سوى من به قد عزت العرب
صلى الاله على علياك تكرمة)(طول المدا ابدا ما سارت النجب
والآل من هم مصابيح الوجود وهم)(مفاتح الجود للعلياء قد خطبوا
والصحب لاسيما الصديق افضلهم)(ما حن ذو شجن اوهزه الطرب

﴿ وله ﴾

ان اولى الانام فى ود طه * من عليه غدا كثير الصلاه
وبها للهدى دلائل خير * يالها من دلائل الخيرات

﴿ ويقرب منه قول الشيخ احمد المنينى ﴾

ان حب الرسول فى الحشر ذخرى * واعتصامى به دليل نجاتى
وصلاتى عليه فى كل وقت * هى ارجى دلائل الخيرات

(والاصل فيه قول الاديب ابراهيم السفرجلانى)

يتلقون من يؤم حماهم * بوجوه من التقى نيرات
يالها اوجها يلوح عليها * كل وقت دلائل الخيرات

﴿ وللمترجم ﴾

من لقلب المتيم الملتاح * اثخنته كلما [3] عيون الملاح
لم يمله التأنيب فى الحب للسلوان كلا ولا اطمأن للاحى
الف العشق والصبابة طفلا * وبه لذ فى الغرام افتضاحى
يالقومى وفى البرية انى * مفرد الحب مفرد الاتراح

[3] قوله كلما بفتح الكاف وسكون اللام

قدالح العذول فى حب من هم * حبهم للفؤاد نشأة راح
ماالذى يستفيد من لوم صب * عن هوى الغيد ما له من براح
وعهودى من الحبيب موفا * ة بها فى الهوى نمت افراحى
ولقلبى به سرادق حفظ * عن عذولى الموئب الملحاح
ولقد صم مسمعى عنه حتى * لست ادرى هاجى من مداحى
ويحه لو هواستمال من اللو * م وعنه استقى مياه ارتياح
وعجيب اذا راى الحب باد * منه يبدو تملق الانطراح
هكذا دابه فدعه لانى * ليس لى فى ملامه من جناح

﴿ وله مضمنا ﴾

لقد قيل لى رعى لذمة احمق * لدى الخلق طرا بالمهذب يقبح
وما بال ذى حمق اذاع خبائثا * وانت بثوب العفو مازلت تمرح
فقلت لهم رعى الذمام خليقتى * وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول الاستاذ المربى الشيخ عبدالغنى النابلسى ﴾

وبدر تمام حسنه وجماله * اذا ما بدا شمس الظهيرة يفضح
لقد نضحت حسنا على العين ذاته * وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول قطب الدين المكى النهروانى ﴾

بدا عرق فى خده فسألته * بماذا تندى قال لى وهو يمرح
الا ان ماء الورد خدى اناؤه * وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول الفاضل احمد الصفدى ﴾

وخال كمسك فاح نشر عبيره * على خده الوردى واللحظ يجرح
فاخجلته حتى غدت وجناته * تقطر ماء الورد والمسك ينفح
وقد رشحت من مقلتى دماؤها * وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول مجيرالدين ابن تميم ﴾

سقى الله روضا قد تبدى لناظرى * به رشأ كالغصن يلهو ويمرح
وقد نضحت خداه من ماء ورده)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك ايضا قول كشاجم)

ومستهجن مدحى له ان تاكدت)(لنا عقد الاخلاص والحر يمدح
ويابى الذى فى القلب الا تبينا)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك قول الاديب عبد الرحمن الموصلى الدمشقى)

مليح يريك الشمس والبدر وجهه)(وغرته الغرا من الصبح اوضح

يفوح نشر المسك والند خاله)(وعارضه والثغر للدر يفضح
يضرج خديه الحياء اذا بدا)(فيقطر ماء الورد منه ويرشح
تراه اوانى الجمال جميعه)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك تضمين بعضهم)

كأن فوآدى مجمر فيه عنبر)(على نار فكرى واللسان يروح
يترجم عما فى الفواد اشارة)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك قول الشيخ محيى الدين الساطى)

عفا الله عمن ساءنى بلسانه)(فانا بما نحوى من الفضل نفصح
وشيمتنا المعروف والحلم والرضى)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك ما ينسب للامام الشافعى)

خليلى انى كاتم سر صاحبى)(ولو كان فى عرضى يخوض ويشطح
سيظهر بين الناس فعلى وفعله)(وكل اناء بالذى فيه ينضح
وما ينضح القطر ان الاسواده)(وما ينضح الما ورد الا التفوح
ولو شئت جازيت المسئ بفعله)(ولكننى ابقيت للصلح مطرح

(ومن ذلك قول العلامة الخفاجى)

فتى كان من قبل الشباب مؤاجرا)(وقد لاط كهلا وهو ئيس سينطح
يدع براس المال بالسوق ما اشترى)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

فعلى صحة نسبتهما اليه انظر الى هذه الهفوة من هذا الحاذق العلامة رحمه الله تعالى وقد قال فى ريحانته انه نقل الشيخ نصر الله بن محلى انه رأى فى المنام سيدنا امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال له يا امير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمن وقدتم على ولدك الحسين منهم ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفى يعنى به الحيص بيص فقلت لا فقال اسمعها منه فلما انتبهت ذهبت الى داره وذكرت له ما رايت فى منامى فبكى وحلف انه نظمها فى هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهى هذه وانشدها

ملكنا فكان العفو منا سجية)(فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما)(غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

ثم قال وهذا المثل لم ارمن شرح مورده ومن ضربه وهو يحتمل معنيين احدهما وهو الظاهر المتبادر ان كل احد يلوح على ظاهره ما فى باطنه وان اخفاه كما قيل من اسر سريرة اردأه الله ردائها والثانى ان كل احد يجازى من جنس عمله

وهو الذي قصده الحيص بيص انتهى (رجع) الى صاحب الترجمة

(فمن شعره قوله من قصيدة مطلعها)

هل لوصل الى ظبـاء زرود)(وزمان الاحباب من تجديد
يا سقى الله معهـدا جم الشمـ)(ل على الحب فى النهـار السعيد
واو يقـات لهـونا باغن)(ناعس الطرف اهيف املود
قمر فوق بانة يتجلى)(سـالب العقـل فى قوام وجيد
ان تثنى فعطفه غصن بان)(ثمر الورد فى رياض الخدود
واذا مارنا بطرف غزال)(فهو يثنى لا شك عزم الاسود
حيث كاس السرور تجلى علينا)(بيد الامن فى رياض الورود
كلما نحتسى الشراب تقـول النفس يا قومنـا وهل من مزيد

(وقوله من قصيدة مطلعهـا)

فى العشق كم يغو غرامه)(صب اضر به هيـامه
علقت به نار الهـوى)(ونمـا به وقدا ضرامه
الف السهـاد وما عليه)(او تاطاه منـا مه
ومبرح التـبريح لو)(ابـا خطاه احتكامه
يامن عـلى وادى الغضـا)(من اضلعى ضربت خيامه
رفقـا بقلب متيم)(فيكم تنـا هبه سقـامه
ماحال عن عهد الهوى * كلا وان وافى حمـامه
فتى بطيب وصـالكم * يطفى من المضـنى اوامه
والهجر فى كبد المتيم * والنوى اودى انتقـامه
والجسم منتحل وشو * قى فى الهوى عزا كتتامه
ومعنفى فى حبه * ما زال يتبعه ملامه
ايظن زخرف قوله * يجدى فيعجبنى كلامه
اوان قلب الصب يسلو * عن هوى عظم اصطلامه
هيهات لو أن الغرا * م به تغمدنى حسامه
ماحلت عن عهد الهوى * فانا المتيم مستهامه

(وقوله مذيلا على البيت الاول)

قال لى كيف انت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل
وعيون تسح صيب دمع * كالدما فى الخدود اضحى يسيل
ما الذى يصنع المتيم والشو * ق به الجسم والغرام نحيل

آه والو عتى وفرط التصابى * وعنائى به الذى لا يزول
كان لى فى الهوى بقية صبر * واضمحلت فازداد جسمى نحول
كيفما رمت حيلة لخلاصى * قال لى الحب مالذاك سبيل
عجبا كيف تدعى الحب فينا * والى ساحة الخلاص تميل

(وقوله من قصيدة مطلعها)

تلك الظباء التى فى طرفها الحور)(ماعن لقاها القلب الصب مصطبر
نعم وتلك الليالى حيث يجمعنا)(برد العفاف جميعا كله غرر
سقى المهيمن ايام التوصل اذ)(غاب الرقيب ووافت نحونا البشر
رنت اما نياليا لانس حين نأى)(بينى وبين الظبا البعدا لذى نشروا
وضم جمع اشتمالى فيهم رشأ)(اغن عذب اللمى قد زانه الخفر
ان ماس دلا فالين الاراك كما)(الافنان اذ بصبا الاسحار تنهصر
وان تلفت ماللريم لفتته)(كلا ولا الظبا من عينه الحور
ولا البدور لها من جنس طلعته)(سوى اشتراك بمحض الاسم اذ ذكروا
ممنطق بعيون المغرمين به)(من كل ذى شجن فى كشحه بصر
اذا تبسم خلت الدر فى فمه)(منضدا باقاح حوله الزهر
معقرب الصدغ ان شاهدت غرته)(علمت ان الذى فى العقرب القمر
تبارك الله ما هذا الغزال فقد)(حوى من الحسن مالم يحوه بشر

قوله معقرب الصدغ الى آخره اقول رايت فى كتاب مطالع البدور للاديب الاريب الشيخ علاء الدين البهائى الغزولى حكاية تذكرتها بمناسبة البيت المذكور والشئ بالشئ يذكروهى ان الملك المعظم عزم على الصيد فقال بعض الجماعة يامولانا القمر فى العقرب والسفر فيه مذموم والمصلحة الصبر الى ان ينزل القمر القوس فعزم على الصبر فبينما هو مفكر اذ دخل مملوك كان له من احسن الناس وجها يقال له آى دوغدى ومعناه بالعربية هل القمر فوقف قدامه وقد توشح بقوس فقال له بعض الحاضرين يامولانا اركب الساعة فهذا القمر فى القوس حقيقة فقام لوقته وركب استبشارا فلم ير اطيب من تلك السفرة ولا اكثر من صيدها انتهى (وللمترجم) مضمنا سلوا ام عمرو البيت والذى بعده

رويدا فدتك الروح فالدمع مطلق)(وباب اصطبارى عنك والله مغلق
امن مبلغ اشواق صب من النوى)(له كبد حرا وقلب ممزق
ففرط اساء البين لم يبق مهجة)(لذى شجن الاوبالوجد تحرق
وكم ضاريات الوجد تنتابه وهل)(لمنتاب ناب اللهو حال مونق

وليس لمخمور الصبا به حالة)(سوى مقلٍ من شدة الشوق تدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها)(تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة)(ولا هو ممنون عليه فيطلق
احباي بالعهد القديم وودنا)(وايام برق الانس بالا من يبرق
وحقكما عوجا على من يحبه)(ولعت ولي قلب للقياه شيق
وقولا فؤاد الصب ما حال عن هوى)(عهدت ولو حال الجفا والتفرق
اذا العين عنها الحب قد غاب بدره)(فشمس محياه لدى القلب تشرق
وان عنه اخبار الحبيب تقاعست)(فعن وده في القلب منه محقق
فهل تطمع الواشون منه بسلوة)(واني لهم ذا بل يزيد التعلق

وكانت وفاة صاحب الترجمة في رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

سعيد السمان

(سعيد) بن محمد بن احمد السمان الشافعي الدمشقي محلى الطروس برشحات اقلامه ومشنف اوام النفوس ببدائع نثاره ونظامه كان بارعا في اللغة والادب وغيرهما متضلعا من ذلك عارفا اديبا اريبا ماهرا سعيد عامفننا احد المجيدين صناعة الانشاء والنظم وافراد الزمن بالادب ونظم المعاني وصوغها مع حفظ كلام الله العظيم والمعرفة بالالحان وعلم الموسيقي بحسن الصوت والاداء ولد بدمشق في سنة ثمانية عشر ومائة والف وبها نشأ وقرا القرآن العظيم على الشيخ ذيب بن المعلى وحفظه واشتغل بطلب العلم على الشيوخ فقرأ على الشيخ احمد المنيني في النحو وغيره وعلى الشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ محمد بن ابراهيم التدمري الطرابلسي نزيل دمشق والشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي مفتي الشافعية واجازه الاستاذ الشيخ عبد الغني نظما والشيخ احمد الغزي الدمشقي والشيخ محمد دقيلة المكي وقرأ على الشيخ محمد بن احمد بن قولاقسز ابن عقيل في النحو والجامي والعصام وقرأ ايضا على الشيخ علي كزبر والشيخ علي الداغستاني نزيل دمشق المختصر وحضره في المطول وتخرج في الادب على يد الشيخ سعدي بن عبد القادر العمري الدمشقي وتفوق في الادب واشتهر به ونظم ونثر واشعاره كلها بليغة وعليها طلاوة في تلاوتها وارتحل للروم والى حلب والحج ثلاث مرات والى مصر وطرابلس الشام وبعلبك وامتدح الاعيان والرؤساء والوزراء بدمشق وغيرها بالقصائد البليغة البديعة وجرى له

مع ادباء عصره مطارحات ومراسلات سنيه من دمشق وغيرها وكان ممن براه الصد ودوعذ به هجران الغيد تجد دصبوته وتطول عشرته لم يزل مواما فى اجتلاء شموس الجمال من مطالع الحسان متهتكا فى ذلك وبسبب ذلك تصدر بينه وبين ادباء بلدته وغيرها النوادر واللطائف من المطارحات والمداعبات وخصوصا فى صباه فانه كان اذ ذاك ممن شمر للهو عن ساق واجال طرفه بالتصابى وساق وكان فى دمشق منتميا الى صدرها الرئيس فتح الله بن محمد الدفترى الفلاقنسي ولما بنى مدرسته فى محلة القيمرية سنة ست وخمسين ومائة والف جعله اماما بها وخطيبا وباسمه الف كتابا فيمن امتدحه من الادباء من دمشق وغيرها وسماه الروض النافح فيما ورد على الفتح من المدائح واراد تاليف كتاب يترجم به شعراء عصره وجمع آثارهم وارتحل للبلاد بقصد ذلك واراد ان يجعله كالنفحة للامين المحبي والريحانة للشهاب الخفاجي والسلافة لابن معصوم المكى فلم يتم له ذلك وبقى فى المسودات وانتثر وتبدد والمنية عاقته عن نشر هذه الفوائد السنية وله رسائل ادبية وديوان شعره سماه منائح الافكار فى مدائح الاخيار واخبرنى بعض اودائه ورفقائه ان المترجم نظم المغنى فى النحو والف حاشية على الكامل للمبرد وكان من المتقين لوالدى واحبابه واودائه واخصائه هو واخوه احمد وللوالد عليهما كمال الالتفات وله فى الوالد مدائح كثيرة فما قاله فيه ممتدحا ومهنيا بمنصب الفتوى بقوله منع الحمى الى اخره ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم مطلعها

قفوها اذا شعب الغوير لها عنا	(تقضى لبانات الغرام لها عنا
وهيهات يجديها الوقوف عشية	(بدار عفت منها المعالم والمغنى
ابيت بها طاوى الحشا يستفزنى	(تجاوب اصداها اذا ما الشجى انا
لعلى ارى النادى الذى خيموا به	(وجروا على ارجائه للهوى ردنا
تضوع منه جوه بعبيرهم	(وناجى رباهم به الغصن الغصنا
ونمت عليهم فى السرى حيث يمموا	(نوافح عن انفاس دارين اغنتنا
فكل مقر آنسوا فهو منتدى	(وكل حمى حلواه والروضة الغنا
تراهم اذا ما احدجوها واسأدوا	(تطير ارتياحا تقطع السهل والحزنا
وان وردوا طاب الغدير وغادروا	(به من رحيق الثغر ما فضح الدنا
وان هبت من نحوهم نسمة الصبا	(عن فنا ربا ها اسراهم وايقنا
اهل بعد ما بانوا ابر بفكرهم	(معنى عليه البعد فى جوره اخنى

وهـل حققوا منى حنينا مبرحا)(يزيد باشجانى اذاما الدجى جنا
وهل عجبوا ان قد سا الركب عنهم)(وبين الحنايا احكموا لهم كنـا
ولى شاطئ الوادى بشرقى ضارج)(حمى سكن لم انجع دونه حصنا
كلفت به حتى اذا استحكم الهوى)(بحكم الهوى فارقت مأ هوله الاهنا
فـما زلت ابكيه واندب اهـله)(الى ان شكا نضوى التباريح والحزنا
ولى كبد اودعتهـا فى ظـلاله)(وجسم بانحاء اللوى لم يزل مضنى
اكلفه ممـا يعانيه نهضـة)(فيقعد بى قسرا بكابد ما اعنـا
وفى كبدى ما فى الفضا من تأجج)(يشب اذا الحادى بذكرا هم غنا
فـما ينثنى منى عذولى وقد راى)(زخارف ما يبديه لم يلج الاذنا
يعـض بنان الراحتين تلهفا)(ويصبح من فرط الاسى قارعا سنا
اترقى بسقط السفح بالسفح مقلة)(وتكرى به والسهد قد لازم الجفنا
فاى فتى بالبان شـام وميضـه)(ولم يذر منهل الشـؤون به مثنى
فيا سائرا يطوى الفـلا با مونه)(ويجعل وادى الحرتين لها بطنـا
اذا استشرفت عيناك كثبان رامة)(وذاك النخيل الغض والمنزل الاسنى
وساق لك المقدور ما كنت طالبا ❊ وبردت ما اروى الفؤاد وما اضـنى
وجئت مقاما ضم اشرف مرسل ❊ واكرم مبـعوث له ربه ادنى
ومرغت خد الذل فى ذلك الثرى ❊ واذللت دمعا فيضـه يخجل المزنا
فقل يا عريض الجاه وافاك لائذا ❊ بعلياك من هيضـت قوادمه وهنا

❊ وله من قصيدة مطلعها ❊

دعـنى اكابد اوعتى ووجيبى ❊ واشـق فى لجج الغرام جيوبى
واجيل فى تلك المعا هد مقلة ❊ جادت مواطر ها بكل صـبيب
وافك من ربق الاساءة مهجة ❊ ملأت جوانحها شرار لهيب
مستنجدا صبرى الجميل لعله ❊ يتسـا بنى فى موقف التأنيب
لله ليل بت ارصد نجمه ❊ حيران اوصـل انة بنحيب
مغرورق الاجفان لا الوى على)(عذل ولا اصغى لقول مريب
والبدر يغرى بى الوشاة كأنه)(غيران من كلفى وحسـن حبيبى
حتى اذا ركضت جحافل فجره)(وتبسمت علياء غب قطوب
وهوت كواكبه تشق بجندها ❊ حجب الظـلام وترتمى لغروب
وعلمت ان لا طـارق اطفى به ❊ زفرات وجد فى الحشا مشبوب

فصرمت اشطان المطامع مذربا * دررا تبل محا ملى ونجيبى
وطفقت انجع الديار مسائلا * رسما ومن لى ان يكون مجيبى
لاارعوى النجوى وليس بنافعى * حنقى ولاذلى يلوم رقيبى
فأرح مطى عنك الذمن اسآدها * امؤنبى واقل من تثريبى
لابعد شت الشمل شعب بقتنى * طللا ولا قلبى الحمى بربيب
ابن القطين وابن مشتجر القنا * بل ابن ذات الاسم والتلقيب
غالتهم دهم السنين بمكرها * ودعتهم بروائع التشبيب
ماآن صفوك يازمان اما كفى * رحل الشباب ولات حين مشيب
والعمر قدولى كطيف معقبا * حسرات مفؤد وندب كئيب
سرعان ماذهب الصبا وتقلبت * افياؤه واتاح فرط لغوب
فالى متى الاطماع تعترض الفتى * بكواذب الآمال والترغيب
افلم يكن وعظا لديه وزاجرا * وخط المشيب وكثرة التجريب
من لم يرعه الفجر من صبح الدنا * لم تزد جره روادع الترهيب
فافق من الغفلات ياقلبى الذى * اعياه حمل اساءة وذنوب
كم ذا تعللنى ببرق خلب * وتروم منى فعل كل معيب
ان الليالى لم تزل حركاتها * فى الكون ذات تقلب وضروب
فاحسر نقاب الغى عن وجه الهدى * واخلع جلا الاهواء والتعجيب
متفيئا ظل الرسالة لائذا * بحمى الشفيع وجاهه المرهوب

❋ وله يمدح والدى وذلك حين تولى افتاء الحنفية بدمشق الشام ❋

منع الحمى اهلوه ان يتصدعا * فسقته عن سح السحائب ادمعا
وصغت مسامعها لسجع حمامة * عند انبلاج الصبح لما رجعا
باو يحها ضربت على اغواره * كللا غدا فيها العميد مولعا
طلل حبست الركب دون نجوده * مستشرفا تلك الظباء الرتعا
ابكيه وهو بما حواه آهل * واليه اشكوه ومن لى لووعا
كيف التروع واهله فى مهجتى * شادوا الهم بيد الصبابة مربعا
واستخلصوا منى الفواد وما اكتفوا * حتى تخير الهجر شبوا الاضلعا
وتمنعوا حيث الاسنة والظبى * يحمون حوزتها اذا الداعى دعا
وترى الغيارى تستدير عيونها * حذرا وتبتدر العوالى شرعا
يعدو بها من كل اجرد ضامر * يزرى بايماض البروق اذا سعى

يغنيك عن ضوء الصباح جبينه ✲ ويريك لونا كالدياجر اسفعا
فمن امتطاه لايشك بأنه ✲ ركب الغمام وسار فيه مسرعا
امؤنبي عن ذكر بانات اللوى ✲ وتولعي فيها وقولي يارعى

(منها)

مهلا تفه الابذكر حديث من ✲ اهواه ان كنت الفتى المتوجعا
انا من عرفت غرامه وهيامه ✲ ومن استبد به الجوى وتولعا
لم يحل لي الا ادكار عهوده ✲ ومديح من حاز المقام الارفعا
ومن استظل الدهر في اعتابه ✲ وسعى اليه خاضعا متضرعا
وابان حسن صنيعه عن حلمه ✲ واراك في برديه ليثا انزعا
ومرت عوارفه بآفاق العلى ✲ تدعو فمن يرد الخضم المترعا
وعلى اسرته يلوح سنا الهدى ✲ حتى تخيله البروق اللمعا
وبشره يلقاك حين تؤمه ✲ تبغي مراحمه ولن يتمنعا
فلكفه في كل شخص نعمة ✲ تأبى غواديها بأن تتخشعا
ولعزمه في كل صعب همة ✲ يجلو بادناها الملم المجزعا

(ومنها)

فالمجد فيك لقد تعاظم شأنه ✲ حتى بذاتك في الانام تجمعا
والفضل شرف اذ غدوت نصيره ✲ والعلم بالغر المنيع تدرعا
وسمت بعلياك الرفيعة اهله ✲ زهر الكواكب والبدور الطلعا
واتتك الفتيا تجر ذيولها ✲ مدحا وترجوك المقام الامنعا
خطبتك وهي دخيلة وتمنعت ✲ كبرا لغيرك في الورى أن تضرعا
قل لي اذا لم تقبلنها من لها ✲ اتروم مع علياك ان تتضيعا
فافد فتاويك التي قررت ✲ الا من الهندي امست اقطعا
وانشر مباحث للهداية ضمنت ✲ تدع الغوى محوقلا مسترجعا
واسلم لها اذا انت من اكفائها ✲ وذر السوى متضجرا متفجعا
لله درك من فتى مازاولت ✲ افكاره امرا واخطى المدعى
يهب الهبات الغر لا متغيرا ✲ وجها ولو منح البحار تبرعا
من ذا رأى ندبا تملك بالندى الصيد الاماجد قبل ان يترعرعا
اني ببابك قد نسأت قوافيا ✲ كالزهر اوكا لزهر حيث تضوعا

(ومنها)

أبى وانى غرس نعمتك التى * اسقيتنى البشرى فاثمرت الدعا
من ذا يشكك ان لفظت جواهرا * وعلاك اودع مسمعى ما اودعا
وابيك لم ابرح اجيل قرائحى * فيما حويت واطرب المتسمعا
حتى اذا استوفيت عمرى وانقضى * اجلى ووافيت المكان البلقعا
ابقيت ما يتلى على اذن الورى * من طيب ذكرك كل دهر موقعا
فاقبل وقابل بالقبول بضاعتى المزجاة اذ كنت العزيز المصقعا
لافاتك المأمول فيما تبتغى * متمتعا بالدين والدنيا معا

ومن عجيب ما يسمع ما وقع بهذه القصيدة وهو ان الوالد لا زال محفوفا بالرضوان بنى حجرة فى دارنا البرانية وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف فامر احد الكتاب ان يكتب هذه القصيدة على جدارها فكتبها بالذهب وتحلت باللازورد والنقش العجيب ولما وصل الى قوله حتى اذا استوفيت عمرى كتب عمرك بكاف الخطاب وصدر ذلك سهوا منه ثم ان الوالد بعد مدة لما اطلع على ذلك تشاءم وفى تلك السنة توفى وامر بمحطها

(وله من قصيدة ممتدحا بها والدى مطلعها)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الظبى تحميك
الا الذى من سقم جفنك ينتضى * وتراه يغمد فى حشا راعيك
ايس الهوى من ان يمر بخاطرى * ذكر السلو فعادنى يغريك
فتحكمى فى مهجتى وتهكمى * فيمن غدا بعيونه يفديك
ان كنت عالمة بما فعل النوى * عند الوداع به فذا يكفيك
دنف اذا ضرب الدجى اطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه بمبسم فيك
واذا الهديل تجاوبت اصداؤه * جزعا على ما ناله يبكيك
لبس الضنى بردا فاخلعه جوى * حتى رثى لسقامه واشيك
فالهم يكتم لوعة فى ضمنها * جمر يشب بدمعه المسفوك
ويرى ركوب الصعب فى نهج الهوى * هينا ولا التمويه عن ناديك
فسلى جوانحه اللواتى صبرت * مثواك هل فى ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا اطال به التفكر فيك
حيران من اسف يعض بنانه * حذرا عليك مواقع المأفوك

لم يثنه عن رشف ذاك اللما)(الا اجتناب الظن من اهليك
حجبوك لا بالرغم عنه ولودروا)(ان الحشا مأوأك ماحجبوك
آنات وصلك لوبايام الصبا)(والروح تشرى ما ابى وابيك
(منها فى المديح)
فترى له فى كل قطر فى الورى)(ذكرا جميلا ليس بالمتروك
نعتاض عن سمر الحبيب بنشره)(وعن الصبا فى ليلها الحالكوك
خيم على حب الكمال قدانطوى)(وانيل ما يبغى بدون شريك
وانامل غرآء فى تهتانها)(سؤل الغنى وراحة الصعلوك
يجرى على ارجائها نيل المنى)(لمن التجا لعلائه المسموك
لا يستطاع من المها به ان يرى)(عند التأمل فيه غير ضحوك
نسخت بايديه ونور جبينه)(آى العديم وضلة التحليك
وعنى له وجه الزمان ومابى)(واجابه باطاعة المملوك
(ومنها فى الاخير)
اقل العثار عثار من فيك احتمى)(وانى بعد ن من لدنه وشيك
انى وان لم اوف قدرك حقه)(بجديع نظم كالنضار سبيك
انا عند ليب فى مديحك صادح)(بل صادع قلب السوى المتروك
لى منك وجه بالبشارة مشرق)(واسرة كالشمس وهو دلوك
(وقال ايضا)
فوآد ملؤه شغف)(وجفن غربه يكف)(وصبر فل صارمه
ووجد فوق ما اصف)(الى من اشتكى تلفى)(ومالى عنه منصرف
وبى اوحل ايسره)(بصلدنا له التاف)(اذاغنى على فنن
حمام البانة الهتف)(اميل كانى ثمل)(لدى الحانات معتكف
بنا جبنى ولا عجب ٭ كلانا مغرم دنف ٭ ولكن ما به شجنى
ولا قد شفه الكلف ٭ يبيت معا نقاغصنا ٭ حوته از وضة الانف
ولى من علقت به ٭ نوى يغتال اوصلف ٭ اراعى الزهر مكتئبا
كانى فى السما شغف ٭ واغدو فى الحمى ولها ٭ برانى الشوق والاسف
فهل صب اطارحه ٭ حديثى ان دجى السرف ٭ فطر فى لم يذق وسنا
وقلبى مكلم وجف)(سقى عهد الهوى غدق)(حكته الادمع الذرف
وايا ما نهبت بها)(حياة عيشها نرف)(ومن اهدت اواحظه

لجسمي السقم منعطف)(رشيق ينثني مرحا)(بخصر زانه الهيف
اذا ابدى اسرته)(لبدر التم ينخسف)(يعاطيني على ظمأ
رضابا منه ارتشف)(بحيث الشمل مجتمع)(كضم اللؤلؤ الصدف
فبلغ يا صبا سحرا)(شجونا ليس تنصف)(نزولا في الشام فلا
عراها الصيب الوطف)(بلاد لا تماثلها)(جنان لا ولا غرف
بها روض المنى خضل)(وزهر اليمن مقتطف)(ووادي الربوة الغرا
للذات الهوى كنف)(وكم قد خلت من نزه)(ذرى قاسون والشرف
مقام الانبياء ومن)(بسيماء التقى عرفوا)(وان في الجامع الاموي
صبحا جئت تعتكف)(فلا تهمل سلام شج)(مشوق شفه اللهف
وقل صب لقد لعبت)(به الاحداث والعجف)(بارض الروم مطرح
بكف الشوق مختطف)(بكى صلد الجماد لما)(يلاقي والعدا اسفوا
اذا هبت شآمية)(بها من الفها لطف)(همت اجفانه وقضى
نزاعا وهو يرتجف)(وايم الله ما برحت)(به الاطوار تختلف
فطورا ينثني قلقا)(لأحداث الاسى هدف)(وطورا يحتسي قدحا
من الذكرى ويغترف)(معا نيكم له سمر)(وذكراكم له تحف
فهل تهدى لواعجه)(وما عنكم له خلف)(وترضيكم اضاعته
بدار أبها السرف)(وحتى ما تطارده)(دواعي البين لا تقف
تجنيتم عليه بلا)(ذنوب كان يقترف)(فصبرا يا فؤاد على
صروف ليس تنكشف)(فقد عز اللقا ومضى)(شباب كنت أتلف
عليكم ما سرى سحرا)(صبا بالشوق يلتحف)(سلام جل عن مثل
وعنه ضاقت الصحف

﴿ وقال ايضا ﴾

غازل الطرف قلبه فاستطاره)(ليت من جفنه المريض اجاره
مغرم بالهوى اذا عن ذكر)(من حبيب له ابان اصطباره
كلما اهتاجه الجوى اخذته)(لوعة او قدت على الحب ناره
طالما ازعج التشوق منه)(مهجة مضمرا بها اسراره
حاولت لوعة الهوى والتصابي)(سلب الروح ان قضى اوطاره
ويحه آه كم تراع حشاه)(من جفون بسقمه اماره

منها

سامح الله من دماه غزالا)(لاعج الشوق فى حشاه اثاره
يا بلى اللحاظ من آل طى)(يا لقنا السمهري يحمى مزاره
العس الثغر والمراشف احوى ❊ يخجل الظبي حين يبدى نفاره
مذ رنا والدلال يعطف منه ❊ معطفا يزدرى الغصون نضاره
صاح من فرط وجده كل صب ❊ هتك الحب فى الهوى استاره
يا هلالا رمى القلوب سهاما ❊ من جفون مريضة سحاره
فاتق الله فى فؤاد محب ❊ غازل الطرف قلبه فاستطاره

(وقال فى الصبر)

اذا رمتك الليالى وهى مظلمة ❊ بحادث واستطالت شوكة الزمن
فاصبر فكم فى مطاوى جنحها فرج ❊ ان لم يجئ وقتها المحتوم لم يكن

❊ وله فى المداراة ❊

ياصاحب الحزم والرأى الصحيح ومن ❊ يصغى لكل كمال فى الورى ويعى
قالوا المداراة نصف العقل قلت لهم ❊ ان المداراة كل العقل فاستمع

❊ وله ❊

كن كورد الرياض يزداد نشرا ❊ كلما نالت الاكف جناه
واحترز ان تكون كالعود صلبا ❊ يحرقوه حتى يفوح شذاه

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق فى تاسع شهر شوال سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه

❊ سعيد الخليلى ❊

سعيد بن محمد صالح ابن العلامة محمد الخليلى الشافعى القدسى كان فاضلا موفقا نشأ فى طاعة الله تعالى لانعرف له صبوة وجد فى التحصيل بحسن جده لعلمه بان المجد للانسان ليس بابيه ولا بجده وعمر اوقاته بالمطالعة والطلب ولا يعلم له شيخ اخذ عنه الاعن شيخه الشيخ يونس الخليلى الغزالى فكم دأب وسهر ظلام الليالى مشتغلا بالعبادة والاذكار هاجر اللطلب فاينع روضه وراق حوضه وكان له فهم حسن وذكاء وكان يطالع لاهل الرغبات فى بعض الكتب المندولات وكانت مخائل النجابة عليه لائحه ولكن قبل نضجه ناحت عليه النائحه وتاسفت الناس عليه عن نحو ثلاثين سنة وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومأته والف ودفن عند جده رحمه الله تعالى ورثاه الفاضل

السيد ع السيد محمد كمال الدين ابن السيد مصطفى البكري بقصيدة وهي

لمن دارعفت بين الرسوم ❋ واخطاها من الغيث السجوم
واوحش انسها صرف الليالي ❋ وفارقها الخليل مع الحميم
وماالدنيا سوى جرعات ريب ❋ يجرعها اللبيب على الغموم
فكن ان اضحكت حذرا فعما ❋ قريب سوف تبكي بالهموم
ومن ظن الحلو دبها فعما ❋ قليل وهو في طي التخوم
فاين السالفون من البرايا ❋ واين هم من البالي الرميم
فكم من عالم امسى رهينا ❋ بجفوته انار دجى العلوم
وكم من زاهد فيها تقضى ❋ ومن ملك وغلاب الخصوم
وهذا الفاضل المولى سعيد ❋ محمد قد غدانحو الكريم
اجل فتى افاد العلم ذهرا ❋ بذهن ما تلعثم في الفهوم
وكم من مشكل ابداه حقا ❋ بما قدحا زمن ذوق سليم
جميل الخلق والاخلاق طرا ❋ تحلى من حلى اسم الحليم
له في المسجد الاقصى دروس ❋ حلت في ذوق سامعها الفهيم
وكم احيا به روضا اريضا ❋ من التمجيد في الليل البهيم
سليل اماجد من خير قوم ❋ لقد سلكوا على النهج القويم
وسبط المصطفى الهادي فانعم ❋ بجد شافع وأب رحيم
ووالده زكا اصلا وفرعا)(بوالده الامام على العموم
هو الشيخ الخليلي حبر علم)(وبحر معارف وربا علوم
وازهد من هدى فيما روينا)(وشيخ بني الزمان بلا قسيم
اقام شعار من سلفوا بخير)(ونال من الرضى اوفى السهوم
مشى في طاعة وعفاف ذيل)(وحسن شمائل وجمال خيم
ولم يطل المقام بدار دنيا)(وذا دأب الخيار من القديم
وحين دعاه داعي الموت لبى)(وسار مسارعا عفو الرحيم
فاقفرت الديار وغاب عنها)(هلال واستهل سنا النجوم
فمن للعلم اوللذكر يبدي)(ومن للرشد والفضل العميم
وقد ارخت حين قضى ببيت)(فجاء فريدة العقد النظيم
محمد السعيد نسيب طه)(سرى نحو الجنان مع النعيم
فيارباه زده رضى وعفوا)(وتقديسا برقده الوسيم

دواما ما تثنى غصن بان)(وناح الطير بالصوت الرخيم
وما البكرى كمال الدين يشدو)(لمن دار عفت بين الرسوم

﴿ الشيخ سعدى العمرى ﴾

(سعدى) بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمرى الشافعى الدمشقى المعروف با بن عبد الهادى الشيخ العالم الفاضل البارع الاديب الناظم الناثر نادرة العصر وبتيمة الدهر كان من محاسن ادباء دمشق مفننا كاملا ولد بدمشق بعد الثمانين والف ونشأ بها وطلب العلم فقرأ على جماعة من شيوخ دمشق منهم العلامة الشيخ عثمان الشمعة قرا عليه مختصر المعانى والبيان وشرح الكافية للجامى واجازله الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وبرع فى النحو والمعانى والبيان والادب ونظم الشعر الحسن والنثر البديع والخط المعجب ورحل الى الروم فى سنة احدى وثلاثين وخدم سلطانها السلطان احمد خان رحمه الله تعالى بقصيدة كل بيت بتاريخ حين بنى خزينته لكتب العلم وولى تولية مدرسة دار الحديث الكائنة بدمشق و بعده اخذها المولى محمد العمادى وكانت سابقا على والده تولاها لمامات العلامة الشيخ عبد القادر الصفورى وكان مدرس المدرسة المذكورة ومتوليها وصادف انه كان بالروم صحبة الاستاذ الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى نزيل مكة فوجهت اليه وترجم المترجم الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ بارع تشق فكرته جيوب الظلماء ❊ ويشف طبعه كما يشف الزجاج عن رائق الماء ❊ مد للكمالات ذراعا ❊ فاقتعد من سمائه مرزما وذراعا وطلع فى افق المحاسن نجما منقدا ❊ واستخلص جواهر الالفاظ منتقدا ❊ فابرزت اصداف رويته درر المعانى ❊ وتفتحت كمائمها عن زهر الانسجام للمعانى ❊ فما تخيل معنى الا واوى اليه ❊ ولا اجرى قلما الا وتراكت القوافى عليه ❊ لم ينضب له ماء اقتضاب ❊ ولم يصد لمخيلته افرند قرضاب ❊ قد جمع بين الظرف والرقه ❊ بلطف صير حبات القلوب رقه ❊ يالف السمر كما تالف الرياض بلابلها ❊ والجوانح مبلبلها ❊ فاذا نظم نهر ❊ او نثر فزهر على نهر ❊ او تكلم استنكفت النحور عن جواهر البحور ❊ الى نسبة لا تطاول ❊ وسؤدد لا يحاول ❊ وفكاهة ترد الشب شبابا ❊ وتسترق من ذوى النهى ارآء والبابا ❊ ولما استقل بالوجاهه استقلالا ❊ واكمل بدره بعد ما كان هلالا ❊ نزع للروم بدا ❊ وورد عذبها مطردا ❊ فتأرجت بانفاس نظامه ❊ واستهدت برفعته واعظامه ❊ وكان فى نفسه حاجة فقضاها ❊ واكتفى بها مسيرة وارتضاها ❊ فخلص منها

الى عشه * خلوص التبر من غشه * وما تجهم له محيا ولا تنكر * ولا ترنق له صفو ولا تكدر * حتى نفد عمره قبض * وفي بحبوحة العفو ربض * ففقدت بارا يشفق * وعضدا لى ومرفق * ولى معه اناة تفدى بالروح * وتهزأ بالروض المروح * طالما جاذبنى بها اطراف النظم والنثر * وقرط سمعى منها بالثريا والنسر * وساورد عليك مايضم عليه الاضالع حسنا * وتعطر بنشره شفاها ولسنا * انتهى مقاله *

(ومن شعره) مامدح به صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام وهو قوله

شجته ثنيات اللوا فبكى وجدا)(وعادت بفيض الدمع مقلته رمدا
ومر به ذكر الاجارع فانثنى)(حليف غرام لايقر ولا يهدا
يكتم خوف الشامتين عناءه)(ويلبس صونا عنهم جلدا جلدا
ودون تراقيه كوا من لوعة)(يهيجها ذكراه رامة اونجدا
اذا هدأ السما رهوم واغتدى)(يوسد وجدا بطن راحته الخدا
وكيف يبيت الليل من كان وامقا)(وقد ملأ التسهد كار مقلته سهدا
بحيث معاناة الصبابة والهوى)(تمادت به حتى تجاوزت الحدا
فاصبح مطوى الضلوع على جوى)(يزود بقايا الروح والنفس الاهدا
اسير هوى جارت عليه يد النوى)(وغالته حتى ما يؤمل ان يفدى
والقته عن قوس الحواجب فارتمى)(الى حيث لم يسطع لاحبابه ردا
صريع بارض الشام تندى كلومه)(وقد تخذوا اغور الحجاز لهم مهدا
وكيف يرجى القرب من كان موثقا)(وقد اوسع المقدور شقته بعدا
متى اعمل الاطماع فى مهمه الرجا)(اقيمت عوادى الدهر من دون حدا
سقى الله من دمعى اذا فاض غربه)(معاهد لم اخفر لذمتها عهدا
بحيث الصبا النجدى وهنا اذا سرى)(يصافح فى ارجائها الشيح والرندا
وطيب ليال كنت فى طى جنحها)(اراوح من نشر القبول بها الندا
مضت فاثيرت جمرة الشوق والهوى)(بها فكانى ما وجدت لها بردا
لك الله يا برق الحجاز اذا هفا)(وجد دفى قلبى الصبابة والوجدا
وهب على اكناف رامة موهنا)(يساجل منها النوران لاح وامتدا
تحمل اذا يممت اشرف مرسل)(من المغرم المشتاق اشرف ما يهدى
نبى به الاكوان من نور ذاته)(تبدت لكى يبقى له شرف المبدا
نبى حوى سر النبوة واهتدى)(وآدم ما عانى الحياة ولا اعتدا
نبى هداه الله من صلب ساجد)(الى ساجد حتى يكون به الاهدا

وقدس في الارحام اصداف نوره)(وكيف وقد ضمت به الجوهر الفردا
الى ان تجلى للوجود واشرقت)(اسرته كالشمس والقمر الاهدى
وطافت به الاملاك شرقا ومغربا)(بلاغا بان الله قد صدق الوعدا
فلاح عمود الحق وانبلج الهدى ❊ واقشع ليل الشك من بعد ما اشتدا
وقام بنا والحمد لله داعيا ❊ الى الحق مختارا لنا العيشة الرغدا
فلبته من اقصى الشعوب سرائر ❊ ونا جته ارجاء بالسنة الاصدا
وجدد من نجوى الست بربكم ❊ وقول بلى منا الوثائق والعهدا
وانهلنا وردا من الامن سائغا ❊ واكسبنا فضلا واوسعنا رفدا
وهب الى تاييده كل اروع ❊ تدرع بالايمان محكمة سردا
اتوا بقلوب آنست بمحمد ❊ مشارع دين الله قد عذبت وردا
حوه ببأس لا يفل وعزمة ❊ تصدع ان لاقوا بها حجر اصلدا
وكل دقيق الساق اجرد فوقه ❊ اشم حديد المتن يفترس الاسدا
وسمر لدى الهيجاء بيض فعالها ❊ وبيض غداة الروع سود على الاعدا
ليوث وغى يوم الهياج رايتهم ❊ وقد ثبت الاقوام اثبتهم جندا
وكيف وفيهم اكرم الخلق من سما ❊ الى السبع مختارا فجاوزها فردا
بحيث توارى عنه جبريل وارتقى ❊ معارج قد عزت على غيره بعدا
وصار لجلى قاب قوسين الغا ❊ من القرب اوادنى فادرك ما استجدى
نبى هدى لولاه ما نال آدم ❊ سجال الرضى مما اصاب وما ابدى
وماخمدت نار الخليل التى غدت ❊ تشب ولاكانت سلاما ولا بردا
ولاانس النور ابن عمران عندما ❊ تجلى له من جانب الطور فانهدا
ولاشملت من قبل قبضة نوره ❊ سرائر اهل العزم فامتلأت رشدا
فياخير من تحيى القلوب بذكره ❊ وتأمن من بعد الهداية ان تصدى
واوضح من ابدى واشرف من هدى ❊ واصدق من ادى واكرم من اسدى
قصدتك والجانى المفرط هل يرى ❊ سواك اذا اشتدت مسالكه قصدا
وليس لنا الارجاؤك عدة ❊ اذا اقتدحت ايدى الخطوب بنا زندا
واطلعنا اليوم العبوس وكلنا ❊ هنالك حيارى لاغشاء ولابردا
وقد نضت الآمال فضل قناعها ❊ وفاجأنا وجه الصحائف مسودا
وانت على نهج الحقيقة واقف ❊ تشاهد ما اخفى القضاء وما ابدى
بحيث لواء الحمد يخفق والورى ❊ تلوذ به مستشرفين بك الخلدا

لتسعدهم منا بفضل شفاعة * يجازبها متن الصراط اذا امتدا
فانت لما نرجوه خير مؤمل * واعظم من تأبى خلائقه الردا
واكرم من تغشى ذيول قبوله * مدائح من اثنى وقد بلغ الجهدا
فيكمل بالاسعاف سعدى ويثنى * بفضل رسول الله منصلح المغدا
عليه وباقى الصحب اوفى تحية * تجدد مع اثنى الصلاة له حمدا

(وله ايضا)

سلام على المبعوث من خير عنصر * الى امة عزت به حين وافاها
نبى هدى لولا موارد هديه * لما حمدت اهل الهداية مسعاها
عليه صلاة الله مالاح كوكب * تصافح ذياك الحمى عند مغداها

(وله ايضا)

ظنونى وان ساءت فعالى جميلة * بمن هو فى فعل الجميل جميل
وكيف وعندى للنبى علاقة * تحدثنى ان المحب دخيل

(وله)

تنزه عن التدبير واصطحب الرضى * ولا تتخذ فى الامر رأيا ولا قصدا
فان مقادير الامور اذا اجرت * تحل من التدبير مااستحكم العقدا

(وله)

جادت لنا باللقا موشية الحبر * ذات الخلاخل ريا المبسم العطر
تختال بين صموت من دمالجها * وناطق من تناجى حليها الهذر
لميا المراشف معسول مقبلها * هيفا المعاطف بين الطول والقصر
تزورنا كحل يغشاه الفتور فما * تفيد من غازلته رقبة الحذر
تسبى الانام بوجه كالصباح غدا * مطرفا بدجى الاطراف والطرر
ومنطق فى فم الاسماع اعذب من * روائع قد برتها رنة الوتر
عاطيتها ودواعى الانس تمرح بى * من المنى ماجادته يد الفكر
من كل مخطوبة للسمع تحسبها * من لطفها اعتصرت من نسمة السحر
تجلى بابدع الفاظ فرائدها * تحكى عقود ثنايا ثغرها العطر
والبدر دوم نحو الغرب وافتضحت * عرى الثريا لما عانت من السهر
وقد نضى الفجر برد الليل مبتدرا * يحكى اسرة تلك الاوجه الغرر
بيض الصحائف من اضحت مأثرهم * استغفر الله فى العلياء كالسرر
ومن لهم فى المعالى كل مكرمة * دلت على فضل ما نالوه بالاثر

قوم جسام مساعيهم لها ابدا ❊ اذا دجى الخطب فهل الصارم الذكر
جلوتها بعيون الفكر فابتدرت ❊ بحسن امداحهم مملوءة فقرى
وعاد صعب القوافى الغر طوع يدى ❊ اذا تجارين لاتقفو سوى اثرى
وكنت فيهم وقد اضحوا بحورندى ❊ كغائص يتقصى احسن الدرر
وهكذا كل من يغشاه طيب شذى ❊ فى الروض لايهتدى الا الى الزهر
ياسادة احرزوا رق الثناء بما ❊ اولوه من انعم تنهل كالمطر
اليكم بنت فكر فى رود هنا ❊ اعيت على سانحات البدو والحضر
بوارد يتسامى فى معارجكم ❊ ليجتنى زهرات الفضل من عمر
تاريخه جاء فى بيت فرائده ❊ تلوح فى صفحات السمع كالشذر
تجل به حبى الاسعاد حين بدا ❊ والحمد لله فى العلياء كالقمر
لازال يبلغ فى افيا تكم ربقا ❊ يرمى بها كبد الحساد بالشرر
مامزق الفجر اثواب الدجى وشدا ❊ طير على فرع غصن فى الربا نضر

وله مؤرخا تجديد الدارة التى فى الحجرة الشريفة النبوية المكتوب فيها اسم النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما

انا النير السامى على كل فرقد ❊ لانى فى اكناف اكرم سيد
الوح كبدر التم حسنا واجتلى ❊ ملامع نور الحق من غير مشهد
وكيف وقد ضمنت اسماء من لهم ❊ لواء شرف يضفو على كل سؤدد
محمد المبعوث للخلق رحمة ❊ واكرم هاد للانام ومهتدى
وسيدنا الصديق اكرم صاحب ❊ كذا السيد الفاروق اعظم مرشد
فلا برحت سحب الصلاة مع الرضى ❊ تصافح منهم مرقدا بعد مرقد
وعمت امانى من هدانى لبابكم ❊ شفاعة خير العالمين محمد
بشير قديم العهد فى ظل وسوحكم ❊ له امل يفضى لاشرف مورد
فيا اشرف الرسل الكرام اغاثة ❊ لمن لاذ بالاعتاب ياخير منجد
وهاجتى فى ضمن بيت مؤرخ ❊ نما مفردا فى حسنه كل مفرد
بجاهك يرجو العفو ياسيد الورى ❊ وبالسيدين الزاكيين مجددى

(وله)

ان الذى قلب المعنى كواه)(طارحنى ذكر المنا باهواه
بات يعاطينى كؤوس المنى ❊ تذكر العهد الذى قد طواه
فانحل سلك الدمع من مقلة ❊ كحيلة بالسهد ترعى سهاه

حتى ذوت افنان صبري به * وحركت غصن التباعي نواه
خلعت سلواني على لائمي * ولم اعر سمعي لتلك الوشاه
فان نأى فالقلب في اثره * وان دنا كلي عيون تراه
ابيت والآمال قد اكحلت * عيون وجدي اسفا بانتباه
لولا النوى جارت وصبري انقضى)(مابحت بالشكوى ولاقلت آه

(وله)

عجبت لهذا الدهر كيف انقلابه)(باطوار ذي حزن وحالات جذلان
فان امس مسرورا ابيت بازمة)(وان راق لي يوما تكدر بالثاني

(ومن نثره قوله)

المولى المشار اليه *.* خلد الله انواع السعادة عليه *.* ولا برحت حياض فضائله متدفقه *.* ورياض مساعيه بانواع المحامد مورقه *.* مااخضل بمديحه يراع *.* فازهر بروائع الابداع *.* المعروض اثر رفع الاكف بالدعاء المفروض *.* ونشر الوية الثناء *.* على فنن تلك الموارد الحسناء *.* هو أن ترادف الامطار من اجفان كل ديمه *.* منعت هذا العبد عن التمتع بتقبيل تلك الايادي الكريمه *.* وحبستني حبس الغريم *.* والزمتني العزلة عن كل صديق وحميم *.* غير اني مما يجلب الانس من البيضاء والصفراء فارغ الاكف *.* ملئ الاواني والاماكن من النق والدلف *.* انتقل في كني من زواية الى زاويه *.* تنقل الخط من مركز الدائرة *.* الى احاطة متساويه * فالمرجو ممن اخاطبه *.* عز مقامه وجانبه *.* ان يدفع عن هذا الداعي حرارة السوداء *.* بشئ من البيضاء والصفراء *.* وله الفضل في الدنيا والجزاء في الاخرى *.* وان لا يرجع رسولي بخفي حنين *.* عبوس الوجه صفر اليدين *.*

. ولا برحت كفاك ياملجأ الورى *.* تفك ذوي الايسار من قبضة العسر *.* وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الثانية سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وروئي بعد وفاته بخطه هذان البيتان تاريخاله وهما قوله

جد الهي على محمد سعدى)(ذاك يحيى بتوبة ياحميدا
منك بالفضل بعد تحقيق سعدى)(ارخوا طالب ختاما حميدا

﴿ السيد سعدى بن حمزة ﴾

(السيد سعدى) بن السيد عبد الرحمن بن السيد محمد الحسيني الحنفي الدمشقي

المعروف كاسلافه بابن حمزة السيد الشريف الحسيب النسيب العالم المحدث الفاضل الفرضي الحيسوب كان ماهرا بالفرائض له خبرة ومعرفة بالهندسة والمساحة ولد بدمشق في الساعة الرابعة من يوم الاربعاء عاشر شوال سنة خمس وسبعين بعد الالف ونشأ بها وشغله والده وجده في طلب العلم والجلوس بدروس العلماء واخذ عن جده ووالده الاديب الذي هو اوحد من تفرد بالمعاني الانيقه والبدائع الشعرية وعن عمه السيد ابرهيم المقدم ذكره واخذ عن الاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي وعن الشيخ محمد بن سليمان المغربي وعن الشيخ محمد الكاملي الدمشقي وابي المواهب الحنبلي وابي الفضل عبد الحي بن احمد وابي الفلاح ابن العماد العكري واحمد بن محمد الصفدي نزيل دمشق والياس الكردي وابي بكر بن علي السليمي الدمشقي وغيرهم من علماء دمشق واخذ عن علماء غيرها كالشيخ ابراهيم ابن عبدالرحمن المدني الخياري حين قدم الى دمشق وحين رحل الى مصر اخذ بها عن جماعة منهم الشيخ محمد بن داود العناني والشيخ خليل بن ابرهيم اللقاني والشيخ عبدالباقي بن يوسف الزرقاني والشيخ ادهم البصير وشاهين بن منصور الامناوي والشيخ محمد بن قاسم البقري وغيرهم ورحل الى الحجاز وجاور مدة واخذ عن جماعة منهم السيد محمد البرزنجي نزيل المدينة المنورة والشيخ حسن العجيمي المكي والشيخ احمد بن محمد النخلي المكي والشيخ عبدالله بن سالم البصري والشيخ ابراهيم بن احمد البري المدني والشيخ عبدالرؤف بن محمد الواعظ المكي وغيرهم ودرس بدمشق بالماردانية بالجسر الابيض بصالحية دمشق و بالمدرسة الجوزية داخل دمشق وراى والده له مناما يعلن له بالخير وهو في سنة احدى وثمانين بعد الالف وكان في صغره انه واقف في داره وولده المترجم بين يديه وعن يمينه وشماله جماعة مستكثرة فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد اقبل من جهة يمينه واخذ يعوذ ولده المترجم و يقول ماشاء الله لاقوة الا بالله فافاق والده وهو يردد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واتفق انه بعد مضي جمعة طعن وقاسى خطرا من ذلك وعوفي ورايت بخطه ابياتا من نظمه كتبها الى عمه المولى السيد عبد الكريم النقيب وذلك في عيد الاضحى في سنة ثلاث ومائة والف مخاطبا له بذلك بقوله

ياسيد السادات والاشراف ❊ والواحد المعدود بالآلاف
بشراك بالعيد السعيد مضحيا ❊ بعد اك فيه بصارم الاسياف
في كل عيد دمتم بمسرة ❊ وسلامة و برغد عيش صافي
كن في امان الله محفوظا ❊ تهوى من الاسعاد والاسعاف

واسلم ودم في عزة ومسرة * وسماح اخلاق وعهد واف

(وكتب اليه ايضا بقوله)

امولاي يا قس البلاغة من رقى)(الى ذروة العلياء بالفضل والمجد

كريم وعبدالكريم ومن غدا)(وحيد ذوي الآداب واسطة العقد

ونأمل منكم ان تدنوا بفضلكم)(باوراق منظوم يتم بها قصدي

ودمتم بعز ثم مجد وسؤدد * وخير واقبال يدوم بلا حد

وكانت وفاته في سادس عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة بني عجلان خلف قبة الذبان في سوق الغنم بالقرب من الجباوي رحمه الله تعالى

سليمان المدرس الحلبي

(سليمان) بن خالد بن عبد القادر المعروف بالنحوي الحنفي الحلبي العالم الفاضل البارع المفضال النحوي المفنن المحقق الماهر كان والده من امراء الاكراد الكائنين في ناحية حلب وولده المترجم نشأ بحلب وقدم دمشق وقرأ بها وحصل الفنون وحضر دروس مشايخها واخذ عنهم منهم الشيخ يحيى المغربي نزيلها وغيره ثم رجع بعد تحصيل الفضل التام لحلب وتوطنها واشتهر بها بالنحو وتولى تدريس جامع الفردوس وغيره واخذ عنه الافاضل وتفوق واشتهر وترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه * روض فضل مطير * عرفه فواح عطير * يتطاير الجد عند انقداحه * فيوري زند النجاح قبل اقتداحه * صحبته بدمشق ابان التحصيل * والهمة تعقد بيننا وبين التفريع والتأصيل * ونحن في بلهنية هنيه * نقطف زهر الحياة جنيه * فلم اعثر منه على ريبه * ولم اعهد منه حالة غريبة وكان له خطوه * لم تقصر له عن سابقنا خطوه * فثوب الاعتبار لباسه * ونور التوفيق اقتباسه * ثم رحل الى بلده حلب بفضل وافر * وكمال يهون به كل صعب متنافر * فتنازع البلدان فيه صبابة وكلاهما جم الغرام طروب فاجتنى الآمال لذة الفروع * وامترى حلوبة العيش ملآنة الضروع * واحرز قصب اليراع * فحاك وشيا ما بحاك بالابتكار والاختراع * فالارجاء باضوائه مؤتلقه * والاراجي من الآملين به معتلقه * وله شعر مختار * كأنه جنى نحل مشتار * انتهى ما قاله ومما وصلني من شعره قوله من قصيدة اولها

روى الملث بسيبه الفياض * ربعا به زمن الشبيبة ماضي

ورعى ظباء فيه قد طارحتها * ذكر الغرام باعذب الاحماض

فی روضة غنا بغوطة جلق * یجری اللجین بها علی الرضراض
مع کل معسول الثنا بالحظه * عند الفتور احد غضب الماضی
یفتر عن حبب یجول خلاله * ماء الحیاة لمیت الاعراض

اقول وقوله بغوطة جلق الی اخره هی بقعة بناحیة دمشق الشام ذات ازهار واشجار ومیاه ومحاسن واطیار تشتمل علی عدة قری ذات ادواح وغیاض ورياحين ورياض وغير ذلك وقد اجمع جواب الارض ان منتزهات الدنیا اربع وهی شعب بوان وصغد سمرقند ونهر الابلة وغوطة دمشق قال ابو بکر الخوارزمی وقد رایتها کلها فکان فضل الغوطة علی الثلاث کفضل الاربع علی سائر الاماکن فبذلك یکون له الرونق البهیج النضر والمحاسن البهیة فاما شعب بوان فهو کورة من نواحی نیسابور منسوب لبوان بن افرح بن افریدون قد احفتها الاشجار وجاست فی خلالها الانهار وهی فرسخان فی مثلها واما صغد سمرقند فهو نهر تحف به بساتین وقصور اثنی عشر فرسخا فی مثلها واما نهر الابلة فهو نهر من اعمال البصرة وعلی جانبه بساتین کانها بستان واحد قد خط اشجارها فی یوم واحد وهو اربعة فراسخ واما غوطة دمشق فانها بقعة مشتبکة القری والضیاع لا یکاد ان یقع للشمس علی ارضها شعاع لالتفاف اشجارها وطولها عشرة فراسخ فی عرض خمس فراسخ انتهی ذکره غیر واحد من اهل التاریخ کصاحب تحفة العجائب والقزوینی (ومن شعر) صاحب الترجمة قوله مضمنا ٥

یا ملیکا قدسبی کل الوری * وعزیزا عز من رام حماه
کیف لا ازداد شوقا اذ غدت * قبلتی وجهك فی کل صلاه

(وقوله فی القرنفل مشبها)

الا حبذا فی الروض زهر قرنفل * ذکی الشذا قانی الادیم مورد
اذا ما بدا للناظرین حسبته * مجن عقیق فوق غصن زمرد

وکانت وفاته فی حلب فی سنة احدی واربعین ومائة والف عن نیف وثمانین سنة ودفن خارج باب قنسرین بتربة الشیخ نمیر رحمه الله تعالی واموات المسلمین

✵ سلیمان بن سوار ✵

(سلیمان) بن مصطفی بن مصطفی المعروف بابن سوار کاسلافه الشریف لأمه الشافعی الدمشقی الشیخ الفاضل البارع الصالح کان موفقا لمرضاة الله تعالی مع حسن السلوك وکان فیه البرکة سالکا مسالك اسلافه وله ید بالعلوم وفضیلة تامة ولد بدمشق ونشأ بها واشتغل بالعلوم وقرا علی جماعة منهم الشیخ محمد الغزی

٥ انظر میدان الازبکیة بمصر والقزوینی کیفه ماذکر شطوط دمیاط فی زمانه وهی خمسة آلاف من الافدنة مح

الدمشقى مفتى الشافعية لازمه وقرأ عليه فى ابن عقيل واخذ عنه وقرأ على جماعة من علماء العصر وتفوق واعاد درس قبة النسر فى الثلاث اشهر بالجامع الاموى وكان ملازما هو واخوه الفاضل السيد عبد الوهاب المتوفى بعده فى سنة سبع وثمانين ومائة والف فى عمل المحيا بالجامع الاموى وفى جامع التيروزى كعادة اسلافهم وحج الى بيت الله الحرام وبالجملة فهو افضل من اخيه وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بقبر عاتكة رحمه الله تعالى

﴿ السيد سليمان القادرى ﴾

(السيد سليمان) بن عبد القادر بن احمد بن سليمان الدمشقى القادرى الشيخ العلامة المحقق الصالح العابد ولد بدمشق وبها نشأ وقرا وتفوق وجد على المشايخ ورجال عصره بتلقى العلوم والاخذ ولازم الدروس ومن مشايخه العلامة الشيخ عبد الوهاب الفرفورى مفتى دمشق والشيخ نجم الدين الغزى الدمشقى وغيرهما ودرس وافاد بعد العصر فى الثلاثة اشهر عند محراب الشافعية بالجامع الاموى مدة ثم ترك ذلك ودرس مدة بين العشائين فى الحديث والرقائق ورحل الى الروم كما اخبرت مرارا واخذ وظائف كثيرة بدمشق واعطى تدريس السليمية بصالحية دمشق وخطابة السليمانية بالميدان الاخضر ووعظ السنانية ووقف سنان باشا وكان ملازما مواظبا على خدمة الاستاذ الكبير سيدى الشيخ ارسلان رضى الله عنه هو واخواه الاستاذ الكبير الشيخ صالح والحبر الدين الشيخ السيد تاج العارفين القادريين وتوفى اخوه الشيخ تاج العارفين المذكور قبله فى سنة تسع وتسعين والف وكان هو القائم باعباء امور اخويه ومتعلقاتهما وله تصرف عجيب وعقل وافر وبالجملة فان صاحب الترجمة كان من العلم له القدح المعلى والقدم الراسخ وكانت وفاته فى يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة ومائة والف ووجه بعده تدريس السليمية للشيخ عبد الغنى النابلسى ووعظ السنانيه للعلامة الشيخ عثمان الشمعة وخطابة السليمانية وبقية الوظائف لولده السيد احمد رحمه الله تعالى

﴿ سليمان السمان ﴾

(سليمان) بن السمان بن محمد بن حسين بن محمد المعروف بابن الدب الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية احد النبلاء الافاضل كان فاضلا اديبا كاتبا بارعا ولد بدمشق وجد بنفسه وقرأ على الشيخ احمد الحرستى كاتب الفتوى وانتفع به وتلمذ له واختص به وعلى

غيره و برع فى العلوم خصوصا بالفنون الادبية وكتب الخط المنسوب وكتب بخطه كتبا ثم رحل للروم الى دار الخلافة قسطنطينية واستوطنها وسلك بها على طريق القضاة وتخاص على طريقتهم بمخلص جيل ومهر باللغة التركية والكتابة بها وتردد الى اعيان الدولة وتولى النيابات وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه * هو ممن هذبه الزمن * وشرى من الادب ماهو غالى الثمن * واستسقى من ماء النباهة حتى ارتوى * واحتوى من اللياقة على ما احتوى * بلسان حديق زلق * ومنطق سهل طلق * يكاد يقدح بعضه من بعض جرا * ويأتى من مخترعاته أمرا امرا * وهو يقع ويقوم * ويتجرع ما هو امر من الصاب والزقوم * ونفسه تحدثه بارفعه * وافكاره تسول له من الحضيض رفعه * الى ان افاق الدهر من غشوته * ولان لحاله بعد قسوته * فاسنده الى بعض الرؤساء * ولم يدخل فى زمرة البؤساء ٦ فحظه بما ارتضاه * حتى ادخله فى سلسلة القضاه * وقد اطلعنى على قطع من نظمه الذى كعقود الجمان * ونثره القائل لسان حاله انه من سليمان * وسأتلو عليك ماهو الذمن ابن لم يتغير طعمه * ولم يخط الاصابة سهمه * فمن ذلك قوله مادحا ومؤرخا تقليد منصب الفتيا فى الروم للمولى محمد بيرى زاده المعروف بصاحب وهو

٦ البؤساء الاشداء مح

الاهكذا ترقى هضاب المناصب * وفى مثله يزدان صدر المواكب
علوت على ٮهرام عزا ورفعة * وفقت سموا فوق اعلى الكواكب
جزى الله عنا كل خير امامنا * وخلده فى الملك رب المراتب
ابان سناء الشرع من افق ماجد * تدين له العلياء من كل جانب
وقد لاح ثغر الدين وافتر ضاحكا * سرورا بما اسدته ايدى المواهب
ولما غدا للناس فى كل نعمة * ولما اطافوا حوله للمطالب
وقد جمعوا تاريخه ونعوته * باشرف بيت فاق لمع الثواقب
بهاء وافتاء وحزم بسودد * وسعد باقبال وعلم بصاحب ٥

٥ امام الملك صاحب كان ولى الافتاء فى سنه ١١٥٨ سلفه مصطفى وخلفه محمد امين

(وقوله فى تاريخ عذار)

هذا على جوده * فى الارض سح غمامه * هذا الوحيد بعصره * قد اقبلت ايامه
ما الورد الاخده * حفت به نماممه * ما الصبح الاوجهه
تبدو لنا اعلامه * المجد بردك سيدى * فيك انطوى اقسامه
فى ليلة القدر التى * تم بها نظامه * مسك العذار ارخوا
* يمن بداختامه * (وقوله)

رياض علوم فاح منها دلائل)(وانهارها فى كل علم مسائل
تخبرقواها بورد ورودها)(الى ماجد طابت لديه المناهل

وحنت الى نجل الخيانى وشابهت)(شموس ضحى دلت عليها اصائل

(ومن نظمه قوله)

بى اغيد يسبى الانام بعطفه)(ومليحة تشفى السقام المعضلا
يستعبد الالباب باهر حسنه)(والشمس من وجه الحبيبة تجتلى
جاذبته القدح العتيق فانبرت)(غضباء تصفق فى الخدود الانملا
فغدا يعنفها بحسن جماله)(وجمالها يبدو اليه ماجلا
وسدتها عيناى ابصر مغضبا)(فتركته كالظبى يرتع فى الفلا
وانا نعمت بكل شئ منهما)(فى ليلة غرآء من نجم الطلا
بتنا ونحن من المدامة نستقى)(حتى راينا الصبح اسفر مجتلى
ودعتهما فبكت وقالت لاتحل)(للغيد يوما حبنا بك اجملا

(ومن نثره قوله ملغزا)

اخبرونى ياجهابذة الروم ❊ وانبئونى يااساتذة المنطوق والمفهوم ❊ عن اسم ذى حرفين اولهما حسن زين ❊ وثانيهما كالقوس من غير مين ❊ ذنبه مقدم على راسه فى ترتيب حروف الهجا ❊ وهو فى الجمل على العكس جا * رأسه مجوهر مسبع * وذنبه مقوس مركع * راسه فى ذنبه مذكور بقول الصاحب ابن عباد ❊

جعلت جفنى واصلا والكرى)(راء فجد بالوصل فالوصل زين
ولاتجبنى عن سؤالى بلا)(فالقلب يخشى كربلا ياحسين

اصله لباس اهل الجنان ❊ والعجب منه انه من حيوان ❊ ذو اخوات كثيره ❊ واجناد وفيره ❊ وهو لايخطر بساحتهم ❊ ولايتحرك بحركتهم ❊ اذا كسر اوله كان رخيصا ❊ وان فتح كان فعل ماض و بالدر يه عزيزا و بيصا * وان عكس كان فى لسان العوام قبة الاسلام ❊ يعلوها مات الجبابره ❊ والملوك الاكاسره ❊ وهو ضعيف * وجسمه نحيف * تارة يشبه لون العشاق * واخرى يماثل الاحداق * تعظمه المسلمون والنصارى واليهود ❊ وجميع الخلق فى ذلك شهود * وقد بلغ فى الاشتهار ❊ رابعة النهار * ياابن عمى * شكله كعمى * يا ابن خالى ❊ جوفه خالى * اختلفت الاقوال فى مكانه * فاذا سئل العالم عنه قال لايوجد عند اقرانه ❊ بل هو قطب الدئرة الاثنى عشريه * وكالنقطة فى مركز الحلقة السنيه * وان سألت العامة عن مكانه ❊ قالوا هو كالبدر فى قرص سمائه * اخوانه تتزوج وتدخل فى غالب الاوقات ❊ وهو خال عن الزوجة والبنين والبنات ❊ واذا ضم الى كلام الزور * كان اسم طائر فوق العصفور * ان تحير فيه عقلك ❊

وتاهفيه فكرك ☼ فضع عمامتك قدامك * واقبض على لحيتك الشمر بغة تجده اما ملك ☼ بغير تفكر ولا تحير ☼ اخواته توجد فى قول الشاعر

☼ لا تعجبوا من بلى غلالته ☼ قد زرازراره على القمر ☼

اجيبوا باكرام * ومنى لكم اشرف تحية والف سلام ☼ ومن نثره ايضا ☼

ماكتبه للمولى محمد سعيد الشهير بقرا خليل زاده وهواذ ذاك صدر الروم الحمد لله ملهم الحمد ☼ وصلى الله على رسوله محمد وآله الكرام ☼ ماهدر حمام ودرهطال ☼ وكرعصر ومال ☼ مطلع اسرار العلوم والاعمال ☼ ومطلع سواطع سماء المحامد والآمال ☼ مصدر دوائر العلماء الاعلام ☼ ممهد احكام الحلال والحرام ☼ موطئ دلائل العدل ☼ مدمر اهل المكر والعلل ☼ واحد العصر ☼ اوحد الدهر

☼ علم وحلم والوداد له حلا * والرحم والاعطاء والاطعام ☼ محمد الاسم ** محمود الرسم ☼ طود السعد والسعداء ** حسام الله مطحطح الحساد والاعداء ** عماد الدول الاعصم ** عصام الملل الاكرم **

** مدح كساها الدر وهو معطر ** حالى السماح ممسكا ومعودا ☼ كامل الاطوار والاحوال * حاسم اهل الاهواء والاهوال * دام امره مطاع ☼ مهدر دماء آل الوسواس وهدم صوامع اهل الاسواء والرعاع ** الاوهو صدر الروم وعالمها ** وممهد احكام الله وعاملها ** اطال الله عمره ** وادام للعالم حكمه وامره ☼ وحرسه وحماه ☼ وسلكه مسلك حماه ☼ والمأمول اعطاء ماسمح كرمكم لمملوككم ولد محرره محمد سعد الله ** سلمكم الاله ☼ ولكم الدعاء والسلام ماكر العصر ** ودام الدهر ** وكانت وفاة صاحب الترجمة فى نيف وسبعين ومائة والف فى احد قصبات الروم وكان قاضيا بها رحمه الله تعالى

☼ سليمان المحاسنى ☼

(سليمان) بن احمد بن سليمان بن اسمعيل بن تاج الدين بن احمد المعروف بالمحاسنى الحنفى الدمشقى الخطيب والامام بالجامع الاموى الاديب الحاذق الذكى النبيه كان مطبوعا سخيا له فطنة وقادة وتحصيل للكمالات ولد بدمشق فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف وبها نشأ وقرا على جماعة من مشايخها وبالجملة فقد كان من كمل الناس يتفحص عن الوقائع الادبية ويكتب مايستحسنه منها ويشترى الكتب ويقابلها على غيرها ويضبطها ضبطا حسنا بخطه وكان لطيف العشرة حسن المطارحة عفيف النفس وارتحل الى دار الخلافة فى الروم وصرف بها مبلغا من الدراهم وباع

كتباجليلة ثمة ولم يحصل على شئ من سفرته وصارت له رتبة موصلة الصحن لما ولى حكومة دمشق الوزير محمدباشا العظم وكانت قبل ذلك له رتبة الداخل وحين جاء عرض له بذلك وللمولى اسعدبن خليل الصديقى برتبة دارالحديث السليمانية وللمولى السيدحمزة بن على العجلانى نقيب الاشراف برتبة الصحن فجاءت لكل منهم ذلك من شيخ الاسلام المولى محمد سعيد ميرزازاده ٥ مفتى الدولة العلية ولما توفى رئيس الكتاب فى القسمة العسكرية يحيى بن ابراهيم الجالقى اخذ الرياسة عنه وباشرها فلم يجل فى بابها واراد ان ينهض فكبا ولم تطل مدته وتوفى وكان يتولى النيابات بمحاكم دمشق ودرس بالجامع الاموى حين جاءت العساكر المصرية الى دمشق واخذتها وواقعة ذلك مشهورة اغرض على آغت البرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى ونسبه لامور خالية عنه وانه خان الدولة وارتشى من رئيس العسكر الامير محمد المعروف بابى الذهب ٨ وكان الامر بخلاف ذلك فبعد تمهيد الامور وعودها الى دمشق اليها حصل له رعب شديد من آغت البرلية المذكور وتحقق اذاه له فبعد مضى مدة قليلة غضب على المذكور والى دمشق الوزير عثمان باشا وخنقه فى قلعة دمشق وضبط ماله طرف الدولة العلية و بعد موته الف صاحب الترجمة فى حقه رسالة سماها البغى والتجرى فى ظهور ابن جبرى وذكر فيها ترجمته واحواله واشتهرت الرسالة فى وقتها ولم يزل المترجم على حالته الى ان مات وكان من احباب والدى واودائه وللوالد عليه حنو وعطف وكان يكرمه كثيرا وله فيه مدائح فمن ذلك قوله ممتدحا والدى بهذه القصيدة ومطلعها

سرت النياق وهزنى منها شجن * وغدت تحن بذا المسير الى الوطن
واهاجنى برق ترا آى اذ حدا * حادى الظعون بهم وروعنى الحزن
لله ياحادى الركاب بمهجة * قد اورثت وجدا وشوقا لدمن
ماانت ياحادى بخلى فى السرى * دعها ومل نحو الديار الى العطن
هذا العلى ابو المكارم من غدا * غيث الزمان اذا به محل قطن
ذو الرأى والتد بير حبر كامل * مع فضل سحبان له خلق حسن
فالبحر يزخر من مواهب جوده * والدر والياقوت ليس له ثمن
لاغر وان السيل يحكى كفه * فالكف اسبق بالنوال اذا هتن

منها

وعلى ثنائى للجناب ملازم * وسرائرى تنبى بذلك والعلن
ما فيه عيب غير ان يمينه * قد طاولت اعلى السماك بلاوهن

٥ ميرزازاده ولى الافتاء فى سنه ١١٤٣ سلفه صاحب بهجة الفتاوى و خلفه عبدالله يشمقجى زاده م ح

ترجمة ابى الذهب فى الجبرتى على وجه التفصيل م ح

لازال يرفل فى السيادة دائما * ماطاف عبد بالمقام له وحن
اوما ترنم طائر فى بانة * يشدو بألحان لدى غصن اغن

وله من قصيدة امتدح بها والدى مطلعها

سقاك المزن يادارا بحزوى * واخصبك الربيع بها واروى
وحياك المهيمن ما تراءت * بدور من مغانيك لمثوى
بدور قد عهدت بهم وفاء * بذات الضال ما اهناه حبوا
تذكرنى الشبيبة كل وقت * ورغد العيش بالجرعاء مأوى
رعى الله المعاهد والمغانى * وان كانت من الاعمار تطوى
فدع عنك المغانى ثم عرج * لشهم العصر سامية كرضوى
امام فى العلوم حوى ايادى)(بسعد يالها منحا فتروى
تسامى لاالبدور له تحاكى)(واين البدران يحكيه زهوا

❊ منها ❊

فوافى بابه تجد التهانى)(وتمنحك الهداية منه عفوا
بعز فوق هامات الثريا)(ومجد ناله شرفا بتقوى
فظل النصر يخدمه دواما)(ووافته السعادة حيث يهوى

❊ وقال مشطرا ❊

احمامة فوق الاراك تبينى)(قد فاح بالترجيع عرف شذاك
ماانت اول من بكى لصبابة)(فبحق من ابكاك ما ابكاك
امااانا فبكيت من الم الجوى)(متذكرا لمقيل ظل اراك
اجريت فيض محاجرى بتذكرى)(وفراق من اهوى أ أنت كذاك

(وكتب فى صدر رسالة وهو فى الروم قوله)

سقى الله ارض الشام صيب رحمة * تروم على محب الهنا ربا ها
فكم لى بمغناها سوالف وقفة * تقضت بصفوما الذ مناها
وقفت على ماضى المعاهد ادمعى * الى ان يعانى الطرف طيب ثراها
ومنى على من حل موطن جلق * لألف سلام من مشوق هواها

ومما اتفق له من المساجلة مع الوالد وسادة اجلاء فى روض تفتح زهره وصفا نهره واعتدل هواؤه وراق جلاؤه فقال المولى اسمعيل المنينى

وندى انس بالاهلة مشرق * وباوج عليا هم سناهم يشرق
قد طاب انسا بالهناء وغردت * فيه البلابل والمياه تصفق

والروض فاح عبيره لنسيمه الخفاق والازهار فيه تعبق
وزهت كؤس الصفو فى ارجائه ❊ صرفا يحسوها الفؤاد الشيق
(ثم انشد والدى فقال)
والروض يعبث بالنسيم تاوّدا ❊ لماغدا ماء العذيب يرقرق
والورد غض مطرق لرؤيه ❊ شبه الذى هو بالخجالة مطرق
لم انس ليلة زارنى فى تيهه ❊ وعذولى النمام ذاك الازرق
(ثم انشد البارع محمد شاكر العمرى فقال)
لاكان عذالى ولاكان العدا ❊ فالقلب من عذاله متقلق
وسقى الحيا روضا به نلنا المنى ❊ باحبة قلبى بهم متعلق
من كل بدر كالغزالة وجهه ❊ وقوامه غصن بفرع مورق
وجبينه صبح وطرة وجهه ❊ ليل وصفحته كورد يشرق
(ثم انشد صاحب الترجمة فقال)
عاطيته كأس المدام وبيننا ❊ عهد اكيد بالمحبة موثق
عهد يطول وان تلاحى عاذل ❊ فبوجهه ابدا يذل ويطرق
وعلى المحبة قد طويت اضالعا ❊ حتى القيام وكل فرد يسبق
والبدر يفتضح الظلام كما بدا ❊ فلق الصباح على الروابى موثق
(ثم انشد المثنى المذكور فقال)
وغدا به قلبى يعذب فى الهوى ❊ والجسم مضنى والنواظر تحدق
االراك تسلو يا خلى مهفهفا ❊ حلوالشمائل بالفوآد معلق
صادالقلوب بلحظه فنباله ❊ بالفتك من سهم المنية اسبق
وحوى جمالا باهرا جل الذى ❊ انشاه بدرا بالمحاسن يشرق
(ثم انشد والدى فقال)
من عصبة هم للرياض عبيرها ❊ ونسيمها الفواح فيها يعبق
حلوا بقلبى شبه سكان الحمى ❊ كل له فى القلب شمس تشرق
ولذاك انى مولع فى حبهم ❊ ولسان حمدى بالفصاحة ينطق
ولطالما انى اشنف مسمعا ❊ فى حب من فى حبهم اتعشق
(ثم انشد العمرى المذكور فقال)
هم اهل نجد والعقيق وحاجر ❊ شنف بذكراهم فقلبى يحرق
وادرلنا ذكر العذيب وبارق ❊ مع طيب سلع والابيرق يبرق

وانشق به ريح الخزام لعلنا ❊ من عرف ذياك الحمى نتنشق
داربها قدحل اشرف مرسل ❊ طه النبي الصادق المتصدق
ذوالجاه والشرف الرفيع ومن به ❊ كل الانام الى علاه تنطق

(ثم ختم المحاسني المترجم فقال)

صلى عليه الله ماركب سرى * نحو العقيق وماشرابت انيق
والآل والاصحاب ثم ومن تلا * من بعدهم فى الدين هديا حققوا
ماغردت ورق الحمام سواجعا * وسرى نسيم الروض فيه يخفق

(وللمترجم) متشوقا الى دمشق حين كان فى القدس فى سنة ست وسبعين ومائة والف

شوقى لجلق ذات المنهل العذب ❊ اهاج وجد غرامى زائد اللهب
يازاجر العيس شوقا نحوها دنفا ❊ فى مهمه القفر يبدى شدة اللغب
عرج هناك لصحبى ثم بث لهم ❊ وجدا تزايد بالايقاد كالشهب
فيا رعى الله حيا بالشام لنا ❊ ذات البشام وذات المبسم الشنب
قدحال رسم ترى عما عهدت بها ❊ ام ظل يبكيه دمعى زائد السحب
لم يبرح الشوق منى نحوها ابدا ❊ حتى اوسد رمسا فى ثرى الترب
ام كيف انسى ربوعا بالهنا عمرت ❊ بين الاحبة لما طال مغتربى
داربها البشر واللذات قد سلفت ❊ مابين اهل الصفا فى غاية الطرب
واهالها وسقاها الله كل ندى ❊ بكل منسجم الهطال منسكب
معاهد الالف والاحباب من وطن ❊ قد حن قلبى لمرآها السنى العجب
فعمر الله مغناها بكل مدى ❊ ماحن نازح الف من جوى نصب
ماهب شمأل روض فى غصون ربا ❊ او ناح طير على عال من القضب

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته فى يوم الجمعة الثامن من ذى القعدة الحرام سنة سبع وثمانين ومأئة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير ووافق يوم وفاته وفاة السلطان الاعظم مصطفى خان بقسطنطينية المحروسة رحمهما الله تعالى

❊ السيد سليمان الحموى ❊

(السيد سليمان) بن نور الله بن عبد اللطيف الحموى ثم الدمشقى المعروف بالسوارى الاديب الماهر الشاعر الكاتب احد السابقين فى ميدان الادب قدم دمشق واستقربها اخرا نزيلا عند نقيب الاشراف بدمشق السيد العلامة محمد العجلانى ثم من بعده عند اخيه السيد حمزة العجلانى النقيب وولده السيد حسن وكان من اخصائهم

ومداحهم وكاتبهم وغالب قصايده فى مدحهم وانزلوه منهم المنزلة الرحبة والمكانة العلية وقاموا بلوازمه ومعاشه الى ان مات بدمشق وكان اشتهاره فى الادب والكتابة ورايت بخطه كتبا كثيرة وخطه مقبول وترجمه السيد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه حرفته الدواة والقلم * واديه فى البراعة تلق اعنة السلم * وله طبع سبكت تبره الايام * وصقلت حديد ذهنه من صدا الاوهام * بوجه فيه الفلاح يتوسم * كأنه در يوقده ثغر تبسم * وقد اوقفنى من شعره على ملح غضة الشفوف * فجردت منها كل بيت كان الحسن عليه موقوف * ثم ذكر له من شعره وانا اطلعت على ديوانه فاثبت هنا منه ما استجليته واستحليته

* فمن ذلك قوله *

ادر الكاس من جفونك صرفا)(فهى لاشك تصرف الهم صرفا
واسقنيها حتى ترى كل عضو)(فى ذا منطق يجيدك وصفا
يا بديع الزمان حسا ومعنى)(وفريدا الاوان حسنا وظرفا
ومعيرا لغزال لحظا وجيدا)(ونفارا والبان قدا وعطفا
يا لذى زاد مقلتيك احورارا)(وفتورا يسبى العقول وحتفا
والذى قد اعار خصرك منى)(سقما ثم زاد رد فك عسفا
قم بنا لا عدمت مثلك خلا)(نختطف لذة الشبيبة خطفا
حيث رق النسيم واعتدل الوقت وعنا طرف الحوادث اغفى
فى رياض بها البنفسج يروى)(عن شذا صدغك المسك عرفا
قد كساها الربيع حلة وشى)(فهى تحكى رياض خديك لطفا
وانتهز فرصة المسرة واركب)(نحوها من سوابق اللهو طرفا
واجعل الورد والازاهر فرشا)(عبقريا وارف الظل سجفا
وانثر الدر من حديثك حتى)(اتخذه عقدا وقرطا وشنفا
فهو يغنى عن مطربات الاغانى)(وقيان يطربن عودا ودفا
واجزنى بان اقبل خديك ثلاثا وارشف الثغر رشفا
صل ان تنطفى لواعج قلبى)(ويقينا اظنها ليس تطفى
ايها الاغيد الذى ترك القلب حبيسا على الصبابة وقفا
فتنتنى لو احظ منك ماتنفك تتلو من سحرها روت صحفا
كلما زدت فى المحاسن ضعفا)(زدت من لوعتى نحولا وضعفا
فوحق الهوى وعيش تقضى)(وزمان من صفو ودى اصفى

ان قلبي فدتك روحي الفا)(لم يردفي الانام غيرك الفا
لكن كما شئت انني بك راض)(ثم عدني ولا يكن ذاك خلفا
زادك الله بهجة وسرورا)(وكسى جسمك المنعم لطفا
ثم لازال غصن قدك غضا)(ابدا الدهر مورقا لن يجفا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

وشادن زان قده الميل)(اغن غض الشباب مقتبل
ذو ترف جسمه الرطيب اذا)(مر عليه النسيم ينفعل
كالماء طبعا ورقة وكذا)(يضرب في فرط لينه المثل
يكاد افديه من لطافته ❊ يسيل لولا تضمه الحلل
كانما البدر حسن صورته ❊ والورد في الروض خده الخجل
من ولد الترك ليس يعطفه ❊ تذللي في الهوى ولا الحيل
ذو مبسم رائق حوى دررا ❊ يحسن فيها النظام والغزل
رنح اعطافه الصبا فغدا ❊ يميس تيها كانه ثمل
لم يحل للضم غير معطفه ❊ اذا ثناه الدلال والكفل
ترتع في حسنه اللحاظ وفي ❊ رياض خديه ترتع القبل
تيمني دله وزودني ❊ بقبلة تحت طيها علل
وابدته لو احظ خلقت ❊ نشيطة الفتك ما بها كسل
ينبعث السحر من محاجرها ❊ فيعتريني النحول والخبل
يجعل حب القلوب اثمدها ❊ فيوهم الناس انها كحل
تالله ما الروض حين باكره ❊ صوب من المزن هامل هطل
وقد كساه الربيع اردية ❊ من وشي صنعاء زانها الحمل
وقام شحرورا يكه غردا ❊ بثوبه العنبري مشتمل
كانه معبد علا شرفا ❊ فاطرب السمع لحنه الرمل
عندي بابهى وليس احسن من ❊ مرآه لما يشوبه الخجل
ملكه الله رق افئدة ❊ منا وامر المليك ممتثل
لا برح الدهر ما لنا وكذا ❊ قلوب اهل الهوى له خول

﴿ وله ايضا ﴾

رقة الخصر لجسمي اورثا ❊ ليته رق لحالي اورثى
شادن طاوي الحشا ذو مقلة ❊ سحرها يسبي النهى ان نفثا

مترف ذو صلف من تيهه * لم يكن فيما اتى مكترثا
من عذيري او مجيري من رشا * حال عن ودي وعهدي نكثا
هو يحكي الدهر فعلا فعلى * حالة واحدة لن يلبثا
لم يزل يحلف لا يهجرني * وهو لا يحلف الا حنثا
ليت شعري ما الذي يمنعه * او على حفظ عهودي مكثا
وبروحي لثغة من لفظه * حيث ضاهت منه عطفا خنثا
يخرج السين من الثاء اذا * خاطب الناس بها او حدثا
لست انسى ليلة اذ ساقه * بدر تم ثم نحوي بعثا
جاء يسعى والهوى قد راضه * وحباه منه خلقا دمثا
طبت عيشا اذ صفا وقتي به * ورقيبي عيشه قد خبثا
لست اخشى ثالثا يفجعني * لا ولا من حادث ان يحدثا
بت يقظان اراعي وجهه * وهو من جفني الكرى قد ورثا
ثم لما ان مضى شطر الدجى)(هب من مرقده وانبعثا
يتهادى مسبلا اردانه)(يعرك الاجفان منه عبثا
قائلا قد عنعث الليل فقم)(لثلاف الكاث فلنقتبثا

وقال ايضا غفر الله له

ليس في الارض والكتاب المبين)(بلدة مثل جلق بيقين
دار لهو ترابها المسك لكن حصاها من لؤلؤ مكنون
هي لا شك جنة الخلد والان)(هار تجري من تحتها كل حين
فسقى الله واديها وحيا)(ساكنيها بكل جود هتون
فسقى النيربين والسهم والر)(بوة منها والسفح من قاسيون
والرياض التي يفرج مرأى)(حسنها الكرب عن فؤاد الحزين
ذات نشر كان في طي برديـ)(ـه عبيرا يرفض بين الغصون
والقصور التي تصيد بنات الـ)(لهو من جنة السرور المعين
مهبط الانس مطمح النفس ماوى الـ)(غيد بل مسرح الظباء العين
كل ريم كانما الطرف منه)(رائد الحتف اونذير المنون
مخطف الخصر مترف الجسم المى)(باسم عن سنى درثمين
ذو محيا ينوب عن طلعة البد)(ر اذا لاح في الليالي الجون

رب وقت راس الهوى منه طاقا)(شرسا فارتدى بلطف واين
وانى زائرى وقد فضح اللـ)(ل هلال يلوح كالعرجون
ونجوم الجوزآء مالت لخود)(ثملت من سلافة الزرجون
و الـثريا كالقرط فى اذن الغ)(رب او باقة من اليا سمين
❋ وقداخذه من قول ابن حديس من ابيات وهى قوله ❋
والـثريا رجع الجو بها)(كائما ضم لكو رجناح
وكأن الغرب منها ناشق)(باقة من ياسمين اوا قاح
(وفى الثريا تشابيه كثيرة منها ما انشده بعضهم)
وكأنما نجم الـثريا اذ تقوس كالو شاح
كاس بكف خريدة)(تسق المسا بيد الصباح
❋ وقال ابن رشيق فى مقابلة البدر للثريا ❋
والـثريا قبالة البدر تحكى)(باسطا كفه ليأخذ جامه
❋ وقال الوأوآء الدمشقى ❋
والثريا كأنها كف خود)(داخلتها للبين رعدة وجد
(وقال الآخر)
والثرياكأنها كف خود)(برزت فى غلالة زرقاء
(وقال ابن المعتز من ابيات)
كأن الثريا والظلام يحفها)(فصوص لجين قد احاط بهاسج
(وقال ايضا)
الافاسقنيها والظلام مقوض)(ونجم الدجى فى لجة الليل يركض
كأن الـثريا فى اواخر ليلها)(تفتح نور او لجام مفضض
(وللصنوبرى فى تشبيهها)
فى الشرق كأس وفى مغاربها)(قرط وفى اواسط السماء قدم
(ولابن المعتز فيها قوله)
كان الثريا طلعة قد تشققت)(وقد اظهرت نورا ولم تتعقد
فقال خليلى زد فقلت مبادرا)(كطاس من البلور فى كف اغيد
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(لجام محلى لم يفصل بعسجد
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(دراهم صفت فوق راحة اسود
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(نواظر حسنا لم تكحل باثمد

فقال خليلي لم تقصر فقم بنا)(لنشرب راحا كالزلال المبرد
على ضوئها حتى نرى البدر لائحا)(كسيف صقيل من قراب مجرد

{ وتتمة الابيات }

وكان السماء ارض اريض * فيه نهر المجر ذوب اللجين
فتلقيته با حسن ما يل * في محب حبيبه بعد بين
وقضينا من التعانق والل * ثم حقوقا برغم واش خؤون
ثم بتنا معا ببرد عفاف * لم يدنسه لوثة من ظنون
بالهما ليلة من العمر كانت * حيث بدر التمام فيها قريني
جاد دهري بها وذاك عجيب * ان يجود البخيل بالمضنون
لم يكن عيبها سوى انني لم * اقض منها كما احب ديوني
فتولت سريعة كخيال * من ملول بطيب وصل ضنين
تلك من جملة الليالي اللواتي * سلفت في دمشق دار شجوني
كلما مر ذكرها بفوآدي * اغرقتني شؤون دمع هتون
فعليها تأوهي وانيني * وعليها تلهفي وحنيني

{ وقال ايضا }

بابي شادن بديع المحيا * احمرا لوجنتين من غير صبغ
لين الملتقى ضحوك الثنايا * قد سباني بعارض وبصدغ
ساحر الطرف الثغ اللفظ قدفا * ق ببيان الذين هم غير لثغ
هجر الراء فهو كان عطاء * اينه كاسمه للهجر يلغي
* قلت اذ مر كاسرا جفنيه دلالا وللمقالة مصغي
كف عني زبان عقرب صدغيـ * ك فقد اثخن الفؤاد بلسغ
وارحم جسما كساه جفنك سقما * وابغ اجري فقال لي لست ابغي

{ وله ايضا }

قم يا نديمي نباكر القدحا * اما ترى الصبح زنده قدحا
والجو صافي الاديم من كدر * صفو امرئ في وداده نصحا
وقام من فوق ايكه غرد * يذكرنا بالصبوح اذ صدحا
وقد هاجت لنا الصبا شجنا * بنشرها العنبري اذ نفحا
فحركت ساكن الفؤاد وما * اسره الوجد فيه والبرحا
والدهر ابدى الرضى وجادلنا * بفرصة والرقيب قد نزحا

فانهض لنقضي من الصبا وطرا * في غفلة اللائمين والنصحا
وعاطني قرقفا معتقة * صهباء تنفي الهموم والترحا
من كف ظبي كانما غفلت * اعين رضوان عنه مذ سرحا
احور احوى اغن ذو هيف * فداؤه كل من عليه لحا
قد ابدع الله خلقه فاتى * منتزرا بالجمال متشحا

﴿ وقوله من قصيدة رحمه الله تعالى ﴾

قد نشر الشرق لواء الصباح * وجرد الافق متون الصفاح
وعطر الارجاء نشر الصبا * فانتبهت كل ذوات الجناح
والروض حياه الحيا سحرة * فابتسمت منه ثغور الاقاح
ومالت القضب نشاوى به * كانها تسقى بماء وراح
وقد اماط الورد عن وجهه)(نقابه والستر منه اباح
من بعد ما غطى بأكمامه)(خدوده من خشية الافتضاح
والنرجس الغض غدا شاخصا)(بنظر شزرا بعيون وقاح
والطير قد وافى على منبر)(منادياً حي على الاصطباح
فانهض فدتك الروح يا مسعفي)(بحيث ضيق الوقت فيه انفساح
وامسح باذيال الصبا نعسة)(عن مقل سود مراض صحاح
وعاطنيها حيث رق الهوى)(صهباء من انفاسها المسك فاح
يديرها ذو قرطق قد سبا)(بدله كل ذوات الوشاح
مختصر الخصر هضيم الحشا)(مهفهف القامة شاكي السلاح
من طرفه الوسنان معقده)(واخجلة البيض وسمر الرماح
ذو طرة منها استعار الدجى)(وغرة منها استنار الصباح
يرنو وكاس الراح في كفه)(فيمزج الجد لنا بالمزاح
فهاكها من يده قهوة)(يسري الى روحك منها ارتياح
فاشرب ولا تصغ لمن قد لحا)(فما على اهل التصابي جناح

﴿ وقال ايضا من قصيدة ﴾

ادر المدامة يا سميري)(يا غرة القمر المنير
وانهض لنغتنم السرو)(ر مبكرا قبل السفور
وامسح فدتك الروح عن)(جفنيك آثار الفتور
وانزل على الوادي السعيـ)(ـد بشاطئ العذب النمير

يلهيك عن نهر الابلة والخورنق والسدير

(اقول) نهر الابلة تقدم ذكره فى ترجمة سليمان المدرس الحلبى واما الخورنق والسدير فقال المحبى فى كتابه قصد السبيل فيما فى اللغة العربية من الدخيل هو معرب خورنكاه اى موضع الشرب وقيل معرب خورنقا قصر للنعمان ارتفاعه ماتئا ذراع بناه لبعض اولاد الاكاسرة وقيل نهر بالكوفة و بلدة بالمغرب وقرية ببلخ وقد وقع ذكره فى كلام الشعراء قديما وحديثا واما السدير معرب سه دله اى فيه ثلاث قباب متداخلة وقيل سه دلى ويسميه الناس سه دلى فاعرب قال ابوحاتم هو السدلى فاعرب فقيل سدير قال عدى بن زيد

(سره حاله وكثرة مايملك والبحر معرضا والسدير) ٥٥٥

﴿ تتمة الابيات ﴾

حيث الربيع كسا الربا)(ض مطارف الوشى الحبير)(حيث الجداول كالمنا
طق درن من حول الخصور)(حيث الغصون كأنهن معاطف الرشأ الغرير
حيث الصبا يجرى رخا)(ءثم ينفح عن عبير)(فرعى الاله معاهدى
من جلق مغنى السرور)(ذات المنازه والمنا)(زل والجواسق والقصور
وسقى رياض النيرب)(ن بكل منهمر غزير)(لله اوقات سلفـ
ن بظل وارفها المطير)(مع كل سحار اللوا)(حظ بالفتون وبالفتور
رشأ رخيم الدل في)(ه صولة الليث الهصور)(نشوان من خمر الشبا
ب يميل كالغصن النضير)(يحكى الغزالة طلعة)(وتلفتا عند النفور
خنث الشمائل شاطر الـ)(حركات كالظبي البهير)(لم انس ليلة زارنى
فى غفلة الواشى الغيور)(وغدا يعاطينى كؤو)(س حديثه دون الخمور
وبلغت غايات المنى)(اذبات من اهوى سميرى)(حتى بدا فلق الصبا
ح بظل وارفها المطير)(الاريحى محمد السامى على الفلك الاثير

٥٥٥ الحارى والسدير هما مذكوران فى ترجمة المتوكل فى مروج الذهب وصرف ماصرف المتوكل من حقوق بيت المال والبادى لذلك مسامروه

م ح

اقول ومن هذا الروى والقافية رايت قصائد كثيرة منها قصيد الاديب درويش الطالوى مفتى الحنفية بدمشق المشهورة التى مطلعها

انسيمة الروض المطير)(بالعهد من زمن السرور

﴿ وهى طويلة وشهيرة ومن ذلك للشريف الرضى الموسوى مطلعها ﴾

نطق اللسان عن الضمير)(والسر عنوان الضمير

﴿ ولابى بكر الخوارزمى ومطلعها ﴾

ان الأولى خلف الخدور)(هم فى الضمائر والصدور

ومن هذا العروض قصيدة المنخل بن الحارث اليشكرى ومطلعها

ان كنت عاذلتى فسيرى)(نحو الحجاز ولا تجورى

﴿ ولابراهيم بن المدبر قصيدة فى مدح المتوكل على هذا المنوال منها قوله ﴾

يوم اتانا بالسرور)(والحمد لله الكبير

اخلصت فيه شكره)(ووفيت منه بالنذور

انتهى

﴿ وله ايضا ﴾

وافى الربيع بخير مقدم)(وفم الزمان به تبسم)(والارض قد لبست مطا

رفها من الوشى المختم)(وتنفست زهر الربا)(فعبيرها الآفاق افعم

واريج انفاس الصبا الـ)(مسكى بالاسحار نسم)(فتخال هيئة الريا

ض اذا سرى شكوى متيم)(فانهض فايام الربيـ)(ع وطيبها للروح مغنم

فيم انتظارك يافديـ)(تك والحوادث عنك نوم)(قم فاجلها حيث الزما

ن بموسم اللذات انعم)(راح يلوح بكاسها)(حبب تخال كدور درهم

او عقد در ناصع)(من غير سلك قد تنظم)(مما تخيرها انو

شروان فى الزمن المقدم)(يسقيكها رشأ رخيم الدل ذو وجه مقسم

فاشرب وداو بها جرا)(ح الهم فهى اهن مرهم)(بظلال ورد مثل دى

باج الخدود اذا تنعم)(حيث الصباء اوائه الـ)(منشور بالياقوت معلم

ساق كأن قوامه الـ)(خطى من لطف تجسم)(ذو مقلة هاروت عـلـ

م السحر منها قد تعلم)(والعندليب بطيب نغمته على غصن ترنم

فكأنه على عليـ)(ـنا افضل من بالمجد خيم

﴿ وقوله من قصيدة ايضا ﴾

نبه الصحب لارتشاف سلاف)(وادرها بين الندامى الظراف

وامسح الطرف من فتور نعاس)(بذيول الصبا الرقاق اللطاف

يافدتك النفوس داو بصرف الـ)(راح روحا تعرضت للتلاف

واسقنيها من كف ظبى غرير)(لين الملتوى قليل الخلاف

باسم الثغر اكحل الطرف المى)(اهيف القد ناعم الاطراف

مخطف الخصر يختفى البند منه)(بين طى الاعكان والأرداف ٥

٥ العكنة الطى فى البطن من السمن والجمع عكن وربما قيل اعكان من المصباح مح

في رياض حفت بسور نضير ❊ كجوار ميالة الاعطاف
باكرتها غر السحاب بصوب ❊ دائم السح هاطل مدراف
فغدت ذات بهجة كجنان ❊ حاويات محاسن الاوصاف
ناظرت زهرها النجوم فابدت ❊ شكلها في غديرها الشفاف
فاغتنم فرصة الزمان فقدما ❊ ربما تشتهى من الاسعاف
ماترى الليل قد احس بجيش الـ ❊ ـصبح وافى فهم بالانصراف
وطوى بنده وشمر ذيلى ❊ حلة زرها على الأكتاف
واغتدى الجو كالمرآة صفاء ❊ والدرارى مابين باد وخاف
وبدا الفجر ضاحك الثغر يحكى ❊ غرة الامجد الكريم المطاف

﴿ وله من قصيدة ﴾

قد نبهتنا صوادح القمرى ❊ لما تراءت طلائع الفجر
وفاح من نسمة الصباح بق ❊ يفوق رياه عنبر الشحر
والروض يختال فى مصبغة ❊ يجر اذ يالها على النهر
وسروه كالقيان اذخطرت ❊ لرقصها فى مآزر خضر

﴿ وهذا ماخوذ من قول ابن طاهر الخباز ﴾

والسرو فيها كعذارى غدت ❊ ترقص فى اردية خضر

﴿ وفى تشبيه السرو قول احمد بن خلوف الاندلسى المالكى وهو ﴾

وسرو كزنج شمروا الذيل قدغدا ❊ تهزهم خفق الربابات للطرب
اذاه شطت ايدى النسيم فروعها ❊ ترى حللا خضرا تزرر بالذهب

﴿ ومن ذلك قول ابراهيم الملاح ﴾

ولما رايت السرو فى الروض مائسا ❊ وايدى الهوى فيه تزيد وتنقص
حسبت رفا عيا الى قاعة الهنا ❊ واسبل فيها شعره وهو يرقص

﴿ وقال الآخر ﴾

فكانها والريح يخطر بينها ❊ تبغى التعانق ثم يمنعها الخجل

﴿ تتمة منها ﴾

والطل فى اعين الزهور حكى ❊ ادمع صب احس بالشر
والجو قد راق والمدامة قد ❊ رقت كطبع النديم والشعر
فانهض فدتك النفوس مبتكرا ❊ وهاتها قبل ضيعة العمر
صهباء تنفى هموم ذى ترح ❊ ان برزت كالعروس من خدر
طيبة النشر فى الكؤس وهل ❊ بعد عروس يكون من عطر

بد برهـا اهيف القوام رشـا ❊ فاق محيـاه طلعـة البدر
احورا حوى مهفهف ترف ❊ مختصر الحصر باسم الثـغر

﴿ وقال مضمنا بيت العباس بن الاحنف ﴾

وشـادن صـورته فتنـة ❊ يصـبو اليهـا النـاسـك المتقى
لم انس وقـام بى معجبـا ❊ ينظر فى عطفيه والقرطـق
قلت له تفديك روحى اما ❊ من رحمة للمغرم الشيق
فافتر عن مبسمه ضاحـكـا ❊ كالبدر اذلاح من المشرق
ولم يزل يلحظنى طرفه ❊ شزرا من الاقدام للمفرق
ثم انبرى يثنى لاو يا ❊ صفحته كالمغضب المحنق
وقال بالله اما تستحى ❊ انظر الى المرآة ثم اعشق

﴿ وقال مؤرخا ﴾

روحى الفداء لمن يلو ❊ ح البدر من ازراره ❊ رشأ كحيل طرفه
قد ناب عن بتـاره ❊ سلب العقول بسحره ❊ ويلاه من سحاره
متبسم عن واضح ❊ عذب اللمى معطـاره ❊ ثمل المعاطف قد سقا
ه الدل كاس عقـاره ❊ يغزو الفوآد بقـامة ❊ اغنته عن خطاره
فاق الغزالة طلعة ❊ قد ذبت خوف نفـاره ❊ غصن نضير غيران
الصبر جل ثمـاره ❊ ماضر اوزار المتـيم ❊ مـع دنو دياره
شغف الجمال به فصـا ❊ ر القلب من انصـاره ❊ وكساه من استبرق
حللا على مقـداره ❊ واتى الكمال بلاذ ور ❊ دحـله بنضـاره
وغدا ينمنم عارضيـ ❊ ه من اطيف نشـاره ❊ حتى بدا الوشى البدي
ع الوصف من آثاره ❊ فى طرس خدار خو ❊ ه اجاد مسك عذاره

﴿ وقال ايضـا ﴾

اجل صدى النوم عن الاعين)(واستقـبل الانس بوجه سنى
وباكـر اللهو زمان الصبا)(سـقيـاله من زمن محسـن
وانهض لوادى النيرب المشتهى)(وانزل عـلى جانبـه الايمن
فى روضـة غنـآء مطلولة)(افنا نهـا تحكيك اذ تنثنى
فالليل قـد مزق سرباله)(مـذ طـلع الفجر من المكمن
واقبل الصبح على اشقر)(يختـال فى ديباجه الادكن

فاستجلها حيث نسيم الصبا)(يعبث بالورد وبالسوسن
راح كذوب التبر فى كاسها)(قد كللت بالجوهر الثمن
يسعى بها اغيد ذوغنة)(يدعى شقيق الشادن الارعن
ريم من الاعراب طاوى الحشا)(هميانه من حدق الاعين
تياه يعتم ببوشية)(منسوجة بالذهب المفتن
مسكية دارت على وجهه)(فهو بها كالبدر فى الموهن
احسن من تاج نفيس على)(كسرى انوشر وان اوبهمن
قدر نحت اعطافه فى الصبا)(فاهتز يزرى الغصن الالين
يبدى ابتسام الثغر فى خفية)(صونا لعقد فيه مستمكن
هذا ومن الطف ماقد بدا)(فى وجهه من حسنه المتقن
ان الشفاه اللاء من دونها)(وشم على كنز اللآلى السنى
قفل من الياقوت مفتاحه)(من رائق الفيروزج المعدنى
ساق صبيح حسن فاتن)(بكل عضو منه مستحسن
يسقيكها راحا كنيل المنى)(فاشرب على ورد الخدود الجنى
وانشد من الاشعار ماقد حلا)(لفظا وماخف على الالسن
واشرب وطب نفسا ولاتيأسن)(من رحمة البر الغفور الغنى
وان قول الحق جل اسمه)(قل ياعبادى حجة المؤمن

﴿ وقال ايضا ﴾

لاتعجبوا ان ريحان العذار بدا)(فى وجنة صاغها الرحمن وابتدعا
وانما طوقة السمور قابلها)(فشكله فى حواشيها قد انطبعا

﴿ ومثله للشهاب الخفاجى ﴾

وظبى من السمور البس فروة)(ومال كما هزت صبا سحرة سمروا
والاعيون الناس من دهشة به)(تخايل اهدابا فتحسبه فروا

﴿ وللمترجم ﴾

شمس جمال غربت مذبدا)(ليل عذارى فلى كل ضير
والحسن قد قال لعشاقه)(مساكم الله تعالى بخير

﴿ وله ﴾

لا تظن الذى ترى بمحيا)(فتنة الخلق عارضا مستديرا
انما طير حسنه حل روضا)(يانعا فوق وجنتيه نضيرا

فاغتدى ناشرا جناحيه لكن)(لست ادرى يقيم اوأن يطيرا

﴿ ويقرب منه قول الاديب احمد الشاهينى الدمشقى ﴾

ومذ بدى الشعر فى وجهه ٭ بدلت الحمرة بالاصفرار
كأنما العارض لما بدا ٭ قد صار للحسن جناحا فطار

﴿ وللمترجم ﴾

روضة حسن جف نوارها ٭ واستحصد النبت بها واستطاب
اماترى نمل عذار به قد ٭ دب لكى ينقل حب الشباب

﴿ وفى معنى ذلك قول الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ﴾

لاتحسبوا شامة فى خده طبعت ٭ هاتيك حبة قلب زاده حبا
فدب ينقلها نمل لعذاره ٭ والنمل من شأنه ان ينقل الحبا

﴿ وللمترجم ﴾

وحديقة احداق نرجسها غدت ٭ مكحولة بمراود الامطار
حفت بورد شق عنه كمامه ٭ كالخد يزهو باخضرار عذار
بسط الربيع بها مطارف سندس ٭ قد رصعت بجواهر الازهار
حتى اذا حاز الشروق وقد جلت ٭ ثغر الاقاح نسيمة الاسحار
جرت عليها الشمس ذيل شعاعها ٭ فحكا لها قد موهت بنضار

اقول لى فى هذا المعنى وهو معنى البيت الاخير بيتان كنت نظمتهما فى جنينة بنى العمادى الكائنة خارج دمشق بمحلة باب توما ولم اعلم ان صاحب الترجمة سبق الى هذا المعنى وابتكاره الابعد ان نظمتهما واودعتهما داخل احد مجاميع شعرى وهما قولى

قم بى لروض الزهر ياصاحبى ٭ نغنم زمان الصفو فى ذا النهار
فالشمس فى وقت اصيل لقد ٭ البست الروض مروط النضار

﴿ وللمترجم ﴾

عند الصباح سالت الورد يكشف عن ٭ باهى المحيا الذى بالكم قد حجبا
فضم لى انملا خمسا يمهلنى ٭ حتى ترى الشمس مدت مطرفا ذهبا

﴿ وقال ﴾

ووردة حمراء قد ركبت ٭ فى وسطها نرجسة ناضرة
كوجنة رائقة قد بدا ٭ بها مثال المقلة الناظره

﴿ وقال ﴾

وكأنما الورد الجنى اذا انتهى ❊ وتناثرت اوراقه عن نظمها
خود زهت بغلائل من سندس ❊ تغرى المشوق بضمها ولثمها
هب النسيم فراعها فتساقطت ❊ تلك الدنانير التى فى كمها

﴿ وقال ﴾

لاتحسب الورد من ضعف المزاج اذا ❊ هب النسيم عليه فهو ينفتر
وانما الورد فى ابانه ملك ❊ ذوشوكة وبه الازهار تفتخر
اذا نسيم الصبا وافاه مجتديا ❊ يلقى له الف دينار ويعتذر

﴿ وقال ايضا ﴾

والشمس عند شروقها ملك له ❊ وجه البسيطة جنة يتنابها
والورد كالحور الحسان تنقبت ❊ بز برجد فما بها اعجابها
لما بدى راعهن جماله ❊ فانزاح عن وجناتهن نقابها

﴿ وقال ﴾

بوجنة الورد شمس الافق قد شغفت ❊ فقبلتها بلا خوف ولا حذر
لكن رات اثر التقبيل يفضحها ❊ فنقطتها بدينار على الاثر

﴿ وقال ايضا ﴾

تأن جهدك فى كل الامور ولا ❊ تضجر اذا سمت بحر الخطب قد ماجا
من لم يكن ذا اناة فى مآربه ❊ لم يكس من ورق الفرصاد ديباجا

﴿ وقال ﴾

وما كرب ظمآن يرى الماء قربه)(فتمنعه عنه الافاعى القواتل
باعظم كربا من شجى ذى صبابة)(باغيد تستولى عليه الاراذل

﴿ وقال ﴾

وثقيل روح بالمراة مولع)(سمج المحيا هادم اللذات
اهديته من صيد بازى بومة)(بغنيه منظرها عن المرآة

﴿ وقال ايضا ﴾

حبذا النرجس النضير اذاما)(راح يحكى لاعين النظار
معصما من زبرجد واكفا)(من لجين واكؤسا من نضار

﴿ وقال ﴾

ذووا الكمالات والآداب ليس لهم)(حظ من الغيد غير المقت والضرر
وارذل الخلق منهم نال بغيته)(ان الخنازير ترعى اطيب الثمر

وقال ايضا

زاح شر يوشه عن الفرع يوما)(فتدلت لحده اطرافه
شبه اوراق جنة قد اظلت)(ورد روض يشفي العليل اقتطافه

وقال فيمن سأله عن تحفة العشاق

عن تحفة العشاق جاء مسائلي * رشأ يكف السحر بالأحداق
فأجبته يا من فتنت بحسنه * هل ثم غيرك تحفة العشاق

وقال

يقولون لي صف من هويت مع اسمه * فقلت ومن في لجة الحب القاني
حكى البدر روجها قد ادار لفتنتي * على جانبيه شده الاحمر القاني

ومن شعره

قسما بالحواجب النونيه * واغترار المباسم الميميه
والثنايا التي نصان بياقو * ت شغاه عقودها لؤلؤيه
ووجوه كأنهن رياض * مشرقات تحكي الشموس المضيه
ان حالات من تتيم بالحب ورام الكتمان ليست خفيه
بابي الاغيد الذي قد اثارت * فتنا واو صدغه الملويه
رشأ قد اراش من هدب جفنيه سهاما لها فؤادي رميه
عربي الالفاظ يستلب العقـ * ـل بسحر اللواحظ التركيه
وبوجه كطلعة البدر يزهو * بخدود وردية عندميه
بهج مشرق حوى قسمات)(تحت تضعيف طرة مسكيه
مترف لين المعاطف يهتز دلالا كالصعدة السمهريه
اهيف القد مخطف الخصر عبل الردف حلو المراشف الالعسيه
وكان الخال الذي شرف الله به ثغره فحاز المزيه
حبشي رام التنزه فارتا)(د له احسن البقاع البهيه
فاغتدى بين روضة وغدير)(قرب مسرى انفاسه العنبريه

اقول هو مختلس من قول بعضهم

وبين الخد والشفتين خال)(كزنجي اتى روضا صباحا
تحير في الرياض فليس يدري)(ايجني الورد ام يجني الاقاحا

وقريب من هذا قول ابن التلمساني

كأنما الخال على خده)(إذ لاح في سلسلة للعذار
أسود يخدم في روضة)(قيده مولاه خوف الفرار

﴿ تتمة منها ﴾

أيد الله دره من حبيب)(صلف لم يدع أصبري بقيه
قلت إذ مر بي ضحى يتهادى)(ساحبا ذيل حلة موشيه
يا فدتك الأرواح صبحك الله بخير وألف ألف تحيه
راقب الله في فؤادي واكفف)(عنه أسياف لحظك المشرفيه
وتحنن ولو بطيف خيال)(وأحي صبا مشا فها للمنيه
إن من كنت ألفه دام في ار)(غد عيش صباحه والعشيه
فانثنى ضاحكا وقال رويدا)(أنا أدري بكنه هذي القضيه

﴿ وقال ﴾

قد كنت حصلت فصلا ✽ من العتاب المنوع ✽ وقلت إن زار يوما
أقول ذاك ليسمع ✽ حتى إذا ما اجتمعنا ✽ نسيت ذلك أجمع ✽

﴿ هو مأخوذ من قول بعضهم ﴾

وقد كان عندي للعتاب دفاتر)(فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا

﴿ وقال ﴾

قد كان شحرور خال الثغر مسكنه)(روض وجنة من قد حرت في صفته
لكن رأى المنهل الصافي بمرشفه)(فانقض للورد واستعلى على شفته

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته بدمشق في سنة سبع عشرة ومائة وألف
ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ سليمان المنصوري ﴾

(سليمان) بن مصطفى بن عمر بن محمد الحنفي القاهري الشهير بالمنصوري مفتي السادة الحنفية بالجامع الأزهر وخاتمة الفقهاء الحنفية بالديار المصرية الشيخ الإمام الفقيه المفنن الأوحد البارع أبو الربيع بهاء الدين ولد سنة سبع وثمانين وألف وتفقه على كل من الشيخ شاهين بن منصور الأرمنازي وعبد الحي ابن عبد الحق الشرنبلالي وأبي الحسن علي بن محمد العقدي وعثمان ابن عبد الله النحريري وعمر الدفري الشهير بالزهري وأحمد الأبياري شارح الكنز وغيرهم واشتهر أمره وبعد صيته وعلا ذكره وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى وأموات

المسلمين امين

سليمان المجذوب

(سليمان) المعروف بنش نش بتاء وشين ثم تاء وشين الدمشقي الشيخ المجذوب المعتقد المستغرق الولي المبارك كان من المجاذيب اولياء الله تعالى وله كرامات واحوال عجيبة وكانت الناس تعتقده واذا مر في الازقة يسرع في المشي واذا راى احدا من الناس يطلب منه دانقا فبعضهم بقصد مداعبته فيعطيه درهما او دينارا فيمسح يده منه ويلحقه حتى يعطيه اياه ولا يقبل سوى الدانق فيهرب منه المعطى وهو لحقه مسرعا حتى يعطيه ذلك وكانت الاولاد تجتمع عليه وكان يتكلم بسرعة وغالب اوقاته يكون في سوق البزورية تجاه حمام نور الدين عند باب دار بني المزور وكان دائما مكشوف الراس محلوق شعر الراس واللحية والشوارب واذا اجتمعت عليه الاولاد يفر منهم و يصرخ وهم يصرخون عليه نش نش فصار ذلك لقبا له وفي آخر امره قبل وفاته بنحو سنتين انقطع في داره وصارت غالب الناس يزورونه بها لعارض حصل له في رجليه وتغير في مرضه حاله للسكون وصار يتكلم بكلام منظوم دون عادته الاصلية واستقام في داره الى ان توفي في سنة سبع و ثمانين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين

حرف الشين شاكر العمري

(شاكر) بن مصطفى بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمري المعروف بابن عبد الهادي الحنفي الدمشقي احد الافاضل البارعين بفنون الادب كان اديبا اريبا عارفا حاذقا لطيفا نبيها فاضلا صاحب نكت ونوادر حسن المطارحة رقيق الطبع مع خط حسن وانشاء بديع في اللغة العربية والتركية وكان له نظم رائق وحسن مذاكرة ولد بدمشق في ليلة الثلاثا بعد العشاء بساعة ونصف السادس عشر من شوال سنة اربعين ومائة والف وتوفي والده وهو صغير عمره ثلاث سنين وكذلك والده لما توفي والده الشيخ عبد القادر كان صغيرا عمره ثلاث سنوات وهذا من عجيب الاتفاق فنشا المترجم يتيما كما نشا والده يتيما وقرأ القرآن واخذ الخط حتى اتقنه ومهر بصناعة الشعر ولازم الاستفادة والدروس ومن مشايخه الشيخ احمد المنيني والشيخ محمد الغزي مفتي الشافعية ابن عبد الرحمن والشيخ محمد العبي والشيخ ابو الفتح العجلوني والشيخ احمد التونسي المغربي نزيل دمشق وغيرهم و برع وتفوق وحصل فضلا مع ادب اينعت رياضه وراقت حياضه وكمالات ومعارف تفيأ في ظلها الوارف ثم ارتحل الى اسلامبول واستقام بها مدة سبع سنين ينسخ و يقابل الكتب مع اركان الدولة الذين كان يتردد اليهم واخذ

بها بعض العلوم وقرأ على بعض المحققين ثمه ولما توفى احمد البقاعى نزيل اسلامبول اخذ وظائفه ووجهت عليه لموته عن غير ولد وكانت على البقاعى نصف قرية بسيما من نواحى دمشق بطريق المالكانة فوجهها الوزير محمد راغب باشا «٣» صدر الدولة اذذاك للمترجم ايضا والسبب فى اعطائها له انشاء المترجم مكتوبا عن لسان الوزير المذكور الى شريف مكة فوقع عند الوزير موقع الهيبة والقبول وقابله بالمالكانة المزبورة وصارت له رتبة الخارج من شيخ الاسلام المولى فيض الله «٥» داماد زاده مفتى الدولة ثم لم يزل يتنقل الى ان صارت له رتبة ابتداء التمثلى فى دمشق واعطى قضاء جبلة على طريق الاربلق بسعى وهمة من المولى اسحق منلاجق زاده قاضى العساكر فى روم ايلى لكون المترجم من اخصائه ومنسوبيه وتولى بدمشق القسمة العسكرية ونيابة محكمة الباب مرارا وفى آخر امره ترك ذلك ولازم العالم الشيخ عمر البغدادى نزيل دمشق وتلمذله واخذ عنه وقرأ عليه التصوف وحضره فى التفسير وغيره الى ان مات وكان رحمه الله اذا حضر بمجلس يبدى الحكايات المستظرفة والنكات اللطيفة وبالجملة فقد كان من الافاضل والادباء وله شعر حسن فمن ذلك قوله مشطرا قصيدة العارف بالله محمد بن اسرائيل الدمشقى ومطلعها

غنها باسم من اليه سراها ✽ كى تراها تطير فى مسراها
واذكر المنزل الشريف لديها ✽ تغن عن حثها وجذب براها
ثم عدها عيون حزوة وردا ✽ تعد شوقا الى شفاء جواها
فلديها تلك المنا هل تروى ✽ فهى تشفى لاماء صدى صداها
طالعات من الثنايا سراعا ✽ تتهادى والشوق قد انضاها
ليس تثنى عن المنازل عزما ✽ لو تبدى لها الردى مأثناها
ناجيات من المفاوز نصبا ✽ ناصبات آذانها لحداها
قد اماطت ازمة الصبر عنها ✽ والمطايا نجاتها فى نجاها
جاعلات زيف الشآم وراء ✽ منذ شامت من طيبة اضواها
وترامت تفلى الفيافى شوقا ✽ حين امت من الحجاز هواها
قد وصلن الهجير بالآل قصدا ✽ قاطعات من الغرام كراها
ثم واصلن يومها بالليالى ✽ وهجرن الظلال والامواها
كلما خفن فى القفار ضلالا ✽ حفها النور فاهتدت بسراها
واذا ضلت المفاوز يوما ✽ لاح برق من طيبة فهداها
حيث نور الهدى يلوح سناه ✽ ورياح الندى يفوح شذاها

حمزه كان تصدر محمد راغب فى سنه ١١٧٠ وارتحاله فى رمضان سنه ١١٧٦ قال الراغب وهو بمصر = حكى ذا ارشا المملوك فى الحسن يوسفا وفيما ادعيه تشهد العين والقلب خلا ان ذاك اختاله الذئب وهذا حقيقا قد تملكه كلب وكان نقش خاتمه رحمه الله تعالى ✽ بمحمد يرجو الامان محمد مما يخاف وفى نوالك راغب
مح

٥ فيض الله ولى الافتاء فى سنه ١١٦٨ وسلفه وصاف عبدالله وخلفه مصطفى درى زاده ثم ولى الافتاء ثانيا فى سنه ١١٧٠ وسلفه درى زاده وخلفه محمد صالح مح

ايها الظاعنو ن دعوة صب ❊ صب د معا والعين قد اجراها
قد اضر البعاد فيه وهـذى ❊ نفسه كثر الخطايا خطاها
كم تمنت لقاء تلك المغـانى ❊ فالاماني للنفس ماتهـوا هـا
ولكم حاولت وصالا لقرب ❊ وتحـول الاقدار دون مناهـا
واذا مادنت بنيـة صدق الـ ـ قلب قرت عيونها اذ نواهـا
ولئن جادها القبول بحسن القصـ ـد والشوق لم يضر ها نواها
خفف الله عنـكم ثقل السـيـ ـر حداة المطى فى مغنـا هـا
ولقيـتم فى سعيـكم وافر الخيـ ـر ووطا سـبيلكم وطـواهـا
وسقاكم على الظما سبيل الغيـ ـم وروى ركابكم وشفا هـا
وحماكم فى السير من عنا العيث ❊ وقـوى ركابكم فى قواهـا
ان رحلتم من بئر عثمان ليـلا ❊ فاصـد بن الخيام معما حواهـا
وطويتم تلك الفيـا فى سراعا ❊ والمطايا قد خف ثقل مطاهـا
ثم شارفتم النخيل صباحا ❊ وشـهدتم من المغـانى علا هـا
وترائت منـارة المسجد الاشـ ـ فى لقلب المشتاق نور علا هـا
ورايتم انوار ساكـنه الاشـ ـ رف والحجـرة المنير سناهـا
حبـذا ذا الثمن صبـاح سعيد ❊ قرت العـين فيـه فى لقيـاهـا
يا له من لقاء فـوز ونجح ❊ تحمـد العيس عنـده مسراهـا
عندما تهبطـون خير بلاد ❊ تربها فى العـيون كحل جـلاهـا
قد حوت افضل البرايا جميعا ❊ ارضها بالسمـو تعـلو سماهـا
بلدة حلها ضريح كـريم ❊ يجـلى الجـلال قد حـلاهـا
فيه بدر الدجى وشمس المعالى ❊ صفـوة الله قبـل خلـق براهـا
وهو هادى الورى ببعثة حق ❊ والـذى نوره جـلا الاشتباهـا
سـيد المرسلين احمد خير النا ـ س والمرتجى ليـوم عنا هـا
الرؤف الرحيم ذو الجد اسمى ـ الخلق طرا من كهلها وفتا هـا
فابلغوا ذلك الجناب سـلاما ❊ حين تاتوا الاعتاب منـه شفاها
بلغوه كـما يليق التحايا ❊ وصـلاة بهـو لكم رباهـا

وهى طويلة تنوف على مائة وثلاثين بيتا

(ومن شـعره)

قوله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية المولى ولى الدين حين «٣»

٣ ولى الدين سـلفه عاصم وخلفـه احـمـد وولى الافتاء ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب

ولى الافتاء فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف المرة الاولى بقوله

زهر العلا من مطلع التمكين * حلت بسعد فى الهدى مقرون
ابدت لنا بالبشر انوار الهنا * يجلى على الافضال بالتبيين
يزهو بهابرج الهنا و بصفوها * ثغر المعالى مشرق الترصين
دانت بعليا من صفا بعلومه * للخلق سبل الفرض والمسنون
كل الورى بالشكر تبدى مذ سما * حمدا بادعية مع التأمين
الله اسماه الى شرف العلا * بالسعد والتوفيق والتزيين
لله ما اذكاه من متورع * كالبدر بل كالليث وسط عرين
رد الضلال الى مشارع شرع من * جلت شعائره عن التوهين
حتى لقد اسدى فاحيى عافيا * وابان للسؤال طرق الدين
مهما يرم احد لنائل جوده * دهرا يصب من دره المكنون
نالت به الفتيا مفاخر اذ بدا * كالليث يحمى وردها عن دون
بالسدة العلياء من اعتابه * ممتاز حق عن هوى المفتون
امته قاصدة على جنابه * تعنو له اذ كان خير امين
لما راته بدر فلك سمائها * وجمالها وافته فى تمتين
تدعو لسؤدده العباد وترتجى * جود الاله لشخصه المأمون
وتقول هذا سيد العلماء من * هبت خلائقه بحسن شؤون
فالبحر من اقلامه والدر من * افضاله قد جل عن تثمين

(ومن شعره)

قوله وامتدحنى بها حين توليت الافتاء بدمشق ومطلعها

هل لجفن اضحى حليف السهاد * غير طيف يجود غب البعاد
يالقلبى من الغرام فوجدى * شب فيه مشيب الافواد
طال شوقى الى اللقاء ومن لى * بالتدانى لظل هذا النادى
يارعى الله شملنا فى رياض * حيث ورق السرور فى الاعواد
وغياض قد كللتها زهور * مشرقات كالدر فى الاجياد
والهوى قد امال منها غصونا * كقدود الحسان عند التهادى
وبها الماء والازاهير راقت * وتسامت بالورد والاوراد
حيث كنا ندير خمر المعانى * بكؤوس الانشاء والانشاد
والامانى لنا سوانح فكر * سطرتها الرواة فى الايراد

وترا ناثميد فى سـوح فضـل ❊ بيان يشـفى غليل الصوادى
بالها من رياض انس حكاها ❊ شعب بوان نزهة الوراد
فكان الزهور فيهـا استعارت ❊ عرف خيم الهمـام نجل المرادى
وكان الطيور تملى علينا ❊ وصف زاكى النجار سامى العماد
وكان الانهار تجرى لتحكى ❊ غيث فضل من ذهنه الوقاد
عين شمس الفخار خدن المعالى ❊ وخليـل الاسعاف والاسعاد

(منها)

ياهماما سما بفضل وجـود ❊ وكمال من ساعة الميـلاد
فاعف واصفح عن القصور وسامح ❊ شاكرا قد اتى بنغبة صادى
وتهنا لدى المعالى بفتوى ❊ بل لها البشر بل لكل العباد
آل بيت المرادى دمتم ودامت ❊ فى حماكم مطامح القصاد
فلا نتم شموس جلق حيث ـ الفضل فيكم من النبى الهادى

وانشدنى من لفظه لنفسه متوسلا

يانبيا له السـنا والسناء ❊ انت للخلـق نعمة غراء
يارسـولا الى العوالم طرا ❊ حيث من فضل نورك الابتداء
كن مغيثى يا سـيدى ومعينى ❊ فى زمان عـنى به الاكداء
فلقد اثقل الظهور ذنوب ❊ طـال منها البلاء لى والعناء
ليس الا عـلاك ارجو مجيرا ❊ ياشـفيع العصاة انت الرجاء
وعليك الاله صلى دواما ❊ مع سـلام لايقتفيـه انتهـاء
وعلى الآل والصحابة جمعا ❊ ما تغنت حمـامة ورقاء

(وله فى اعرج ارتجـالا)

قال العذول لقـد شغفت باعرج ❊ فى مشـيه غمز حوى كل السرف
فاجبتـه ماذا الذى من عيب به ❊ ذا غصن بان مال نحوى وانعطف
قـد شام من عشاقه ايدى المنى ❊ لعبت بملعب خصره فلذا انحرف

ولما قدم دمشق من الروم احد الموالى الرومية العالم الشـاعر الاديب المولى السـيد يحيى المعروف بتوفيق قاضيا لدمشق اصطحب معه المترجم واختص به واقبل عليه بكليته وكان المترجم له اختلاط بابناء الروم لمعرفته لاحوالهم فى استقامته باسلامبول وهكذا عادته فلما انفصل من القضاء وعاد ثانيا قاضيا بمكة المكرمة اهدى للمترجم هدية فكتب اليه صاحب الترجمة

اهديتني فهد بني للحمداذ ❊ اوليتني رفعا على التحقيق
وكسوتني ما لا اقوم بشكره ❊ انواع البسة العلا الموموق
فالعذر لي في كل حال انني ❊ في الوصف محتاج الى التوفيق

(وكتب اليه معميا باسمه بقوله يحيى توفيق وهو)

ايا من فاق احسانا وحسنا ❊ وقد اربى على البدر التمام
متى توفي بقصد دون صد ❊ ترى بختي يعيش على الدوام

(وانشدني من لفظه لنفسه قوله)

ومعتذر لي عن زيارته لنا ❊ وقد زرته وقت المصيف وفي المشتى
فقلت له لا غرو في ذا لانه ❊ مثالي من يأتي ومثلك من يؤتى

(وانشدني قوله في فوارة ماء بقربها الثريا المصنوعة من القناديل)

انظر الى فوارة قد ابدعت ❊ رقصا حلا بيد النسائم تهصر
فكانما هي والثريا جنبها ❊ تومي للثم خدودها اذ تخطر
حسناء تاهت بالدلال فكلما ❊ قربت من الصب المتيم تنفر

(وله قوله)

يا خير خلق الله يا من فضله ❊ عم البرايا حيث كان لها شفا
انت الذي داوى القلوب برحمة ❊ من دائها ولها بحق قد شفى
انت الذي نجى الورى من بعدما ❊ كانوا لدى زيغ الضلال على شفا
صلى عليك الله ما تليت لنا ❊ اوصافك الغراء وما قرئ الشفا

(وانشدني معنى ابتكره فاجاد وهو قوله)

قد قال لي الظبي مذ تبدى ❊ تمام وشي العذار عارض
من دولة الحسن قد اتاني ❊ خط شريف بذي العوارض

(ومن شعره قوله مشطرا)

وزارني طيف من اهوى على حذر ❊ منادما بعتاب لذاذ لطفا
يبدي الرضى باسما عن ثغر ذي جزع ❊ من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا ❊ لما اتى في برود الحسن ملتحفا
والقلب في عشقه زادت بلابله ❊ وكاد يهتك ستر الحب لي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي ❊ وصلا فما زار حتى مر وانصرفا
يا للهوى ما اتى الا ليحكي لي ❊ نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

(وكتب الى بعض اصحابه مستنجزا وعده بالبطيخ ومداعبا)

حسبي من المولى مقالة موجز * والوعد اكرم شيمة للمنجز
مولاى يامن فضله جادلنا * وسما بعز للقريض معجز
قدبت ليلى اشتكى حر الظما * لاارتوى الابطيب الحربز
ولقدنصبت الاذن نحو الباب مر * تقبا لآت حالة المستوفز
من بعدما مهدت فى بيتى له * كنا حصينا مانعا بتحرز
ومنعت نفسى من دخولى سوقه * وانفت من سومى به وتجوزى
وشرعت آخذ اهبتى للقائه * وجعلت عند الباب يوما مركزى
حاشى وعودك سيدى من ان ترى * الا على الاسعاف للمستنجز
فابعث بهاك بدورتم اشرقت * تروى الاوام بجوفها المتحرز
حمر وصفر عن بياض نزهت * وزهت بخضرة جلدها المتطرز
واسلم وسدولك البقا تختال فى * اسمى محل بالسعود معزز

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته فى ظهر يوم الاثنين السادس والعشرين من ربيع الثانى سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بعد عصر اليوم فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ شعبان الصالحى ﴾

(شعبان) بن محمد الشافعى الصالحى الدمشقى الشيخ الفاضل الفقيه الدين الناصح الورع الكامل المتواضع كان كثير الحيا حسن الهيئة وكتب بخطه كتبا كثيرة قرأ وتفقه وقرا الفرائض والحساب وشيأ من النحو واخذ فى بداية امره عن الشيخ على القبردى الصالحى وعن الشيخ محمد البلبانى الصالحى وعن الشيخ القاضى حسين العدوى الصالحى وخطب فى جامع الماردانية وام بمدرسة الاتابكية وكان عليه وظائف ولم يزل على حالة مرضية الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون بالصالحية رحمه الله تعالى

﴿ السيد شعيب الكيالى ﴾

(السيد شعيب) الكيالى بن اسمعيل المعروف بالكيالى الشافعى الادلبى العالم الفاضل كان اديبا اريبا محققا هشا بشا لطيفا عفيفا من رآه تحقق علو نسبه ولد بادلب سنة ست عشرة ومائة والف وقرا على افاضلها ثم ارتحل الى دمشق وقرأ على علمائها

وقدم حلب فى سنة ثلاث واربعين ونزل بالمدرسة العثمانية وقرا على مدرسها الشيخ محمود الانطاكى ومهر فى عدة من الفنون وله رسالة فى التصوف سماها الدر المنضود فى السير الى الملك المعبود وشرح على صلوات بن مشيش وله مختصر فى فقه ابن ادريس رضى الله عنه سماه تدريب الواثق الى معاملة الخالق وله شرح لطيف على دالية ابن حجازى وغير ذلك واما نسبته الى الكيال فهو جده الاعلى ولى الله تعالى الشيخ اسمعيل الكيال البلخى الاصل قدس الله روحه له كرامات ظاهره وقبره معروف بقرية من اعمال حلب تدعى طربنا وهو الى الآن يزار وكان صاحب الترجمة له ادبية وشعر اكثره فى الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قوله مضمنا بيتى حسان رضى الله عنه

اهيل الود هل منكم وفاء)(وهل جرحى له منكم براء
سلبتم بالنوى قلبى ولبى)(وهل للمرء دونهما بقاء
قد استولى على كلى جواكم)(ومالى عن تعشقكم غناء
اذا ما لامنى اللاحى بلوم)(افوه له بان قل ما تشاء
هيامى ليس لى منه براح)(وصبرى ليس لى عنه انثناء
فكيف وقد جبلت على هواهم)(وعهدى لا يغيره الضناء
فهم للروح ان ظمئت رواء)(وهم للعين ان رمدت جلاء
اياسكان طيبة ان فيكم)(يطيب لى التمدح والرثاء
أأنتم عن عيونى واحتجبتم)(فهلا كان لى منكم لقاء
فبعد الدار عنكم هد حيلى)(وشيبنى وما تم الصباء
على قلبى تجلى من حماكم)(حبيب قد تغشاه البهاء
جميل لا يشابهه جمال)(منير لا يقاربه سناء
يعير البدر عند التم نورا)(وهل الا به ذاك الضياء
به الغبراء جاءت ثم قالت)(ومن مثلى فهاتى يا سماء
نبى هاشمى ابطحى)(قريشى يمازجه الزكاء

❊ منها ❊

وما ان جئت امدحه بنظمى)(ولكن فيه للنظم الثناء
به الالفاظ تنفد والسجايا)(لعمر ابيك ليس لها انتهاء
رسول الله ما مدحى بواف)(واين المدح منى والوفاء
رقيت من الكمال الى مقام)(على لا يقاربه علاء

وكيف وقد ملكت زمام حسن)(بشطر منه جاء الانبياء
فاحسن منك لم ترقط عين)(واجمل منك لم تلد النساء
ولدت مبرأ من كل عيب)(كانك قد خلقت كما تشاء
محياك الجميل له ثناء)(لطلعتها حكتك به ذكاء
رسول الله ياغوث البرايا)(وملجأها اذا عم البلاء
شعيب قد الم به خطوب)(يضيق الصدر عنها والفضاء

﴿ ومنها ﴾

ضعيف عاجز قلق ذليل)(له جرع الاسى ابدا غذاء
وقد فقد القوى كلا فاضحى)(وثكلى فى كآبتها سواء
حزين دائما حتى اذاما)(جلاه الصبح كدره المساء

﴿ ومنها ﴾

له دارك رسول الله غوثا)(اذاما بالذنوب غدا بجاء
عليك الله صلى كل آن)(مع التسليم مالاحت ذكاء
كذاك الآل والاصحاب جمعا)(دواما لا يرى لهما انقضاء

وله عدة نبويات عشقتها الارواح والنفوس = واتخذتها الاحباب تمائم فوق الرؤس = واما غزلياته فقليلة من ذلك قوله

وظبى من ظباء الانس وافى)(بوجه يخجل البدر الاتما
وخد فيه جمر شاب ثلجا)(فوا عجبى لجمر جامع الما
وثغر قد حوى دراو شهدا)(فواظمائى لشهد صار ظلما
وجيد زانه خال كمسك)(وقد ما برا الا وادمى

منها

سكرت ولم يكن فى الحان خمر)(سوى الالحاظ حين الى اومى
فقلت له وقلبى لم اجده)(لدى وكيف قلبى منك علما
فقال وكم لمثلك من فؤاد)(عليه قد وضعت يدا ورسما
ولكن انت طب نفسا فانى)(امين لا اخون العهد ظلما

وله غير ذلك وهذا ما وصلنى منه وفى سنة اثنين وسبعين ومائة والف اراد الحج من جهة مصر فادركته الوفاة فى الطريق رحمه الله تعالى

﴿ صادق بن بطحيش ﴾

(صادق) بن مصطفى بن عبدالمحسن بن احمد بن محمد بطحيش الحنفى العكى مفتى عكة الشيخ العالم الفاضل كان فقيها فرضيا له مشاركة فى غالب الفنون ولد فى سنة تسع عشرة ومائة والف واخذ عن خاله العلامة الشيخ احمد العكى وليس له من التصانيف سوى رسالة مختصرة فى التوحيد توفى فى محرم افتتاح سنة ثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ صادق الخراط ﴾

(صادق) بن محمد بن حسين ابن محمد الشهير بالخراط الحنفى الدمشقى الشيخ اللوذعى العالم الماهر المفنن السابق فى حلبة ميدان الادب والكمال الفاضل الاديب الالمعى الشاعر كان من دهاة الدهر فى الامور الخارجية عارفا بالاحكام الشرعية وله اليد الطولى فى معرفة تنميق الصكوك والتوريق بحيث انه انفرد بوقته فى هذا الفن وله القدم الراسخ فى فن الادب وشعره كثير وكان يتولى نيابة محكمة الباب ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وتزوج بابنته واتصل بها واخذ عنه وعن غيره ودرس بالمدرسة العمرية مدة قليلة وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * اديب قوافيه ثابتة الاوتاد * ودون تخيلاته خرط القتاد * استبد بالمعانى فلم يبق بها عليه حوج * واستعد لها فارتقى افقها واليه عرج * فهو بها الانكاد تخطى بجده * ولا يخاض تيار غووره ولا لججه * فاتقاعس عليه امر الاوذلله بتدبير * ولاناواه امرؤ الاواغرى على تدميره * الاان الكمال حشواهابه * والفضل مستودع ابجازه واسهابه * ففنده ضالة الاداب تنشد * ومنه تلقط الفرائد اذا انشد * وناهيك بمن منذ ترعرع سعى للادب على قدم وساق * وراض طرفه فى ميدان البراعة وساق * فقرطس بسهام اختراعاته اغراضها * وشفى بنفثاته عللها وامراضها * ولم يزل على ذلك الانهماك * حتى كاد ان يتناول السماك * وقد ولته الثمانون اذنابها * وابدت له المنايا نواجذها وانيابها * فتوارت شمس عمره بالحجاب * ودعاه داعى ربه فاجاب * وله من النظم ما يستعبد اباعباده * ويحلى به الزمان اجياده * اطلعت من ذلك على مجموعة بخطه اخترت منها ما هو كالزهر نبهه الندى بنقطه * انتهى مقاله ومن شعره قوله معارضا قصيدة ابى بكر العمرى التى اولها

(لو تم لى فى الحب سعدى * ياحب ما اخلفت وعدى)

وقصيدته مطلعها

لو كان صبري فيك بجدي)(لجعلته زادي وو ردي)(لكنني ايقنت ان
مدى جفاك بغير حد)(وعلمت مذ بعد المزا)(ر بأن سهم البين يردي
يا غائبا طالت مكا)(بدة النوى وعدمت رشدي)(بالله قل لي ما الذي
يا بدر اوجب طول صدي)(لم ادر ما ذنبي لدي ـ ك فلم ترى انسيت عهدي
كم ذا ابيت بليلة الـ ـ ملسوع اشكو حر فقدي)(والى متى ارتاع من
وشك النوى والهم بعدي)(والى م توعد بالوصا ـ ل ولا تفي يوما بوعدي
اتظن لي عمرا بطو)(ل به ابلغ منك قصدي)(هيهات قد طال المدى
من اين لي عمر ابن معدي)(ياها جري من نار هجـ ـ رك في فؤادي اي وقد
سل انجم الليل البهيـ ـ م فانها ادرى بسهدي)(وسل العقيق عن المدا
مع والغضا عن نار وجدي)(يا صاحبي قفا بعيـ ـشكما على هضبات نجد
واستخبرا عمن نأى)(عن ناظري وخان عهدي)(ظبي جعلت كناسه
قلبي واحشائي وخلدي)(فارقته وودت لو)(عند الفراق سكنت لحدي
يا للهوى هل مسعد)(اشكو له ما بي وابدي)(يا بان وادي الجزع لو
انصفتني ما خنت ودي)(مل مثل ميلي او فدعـ ـني في هواه اميل وحدي
انا عاذلي قد عاف او)(مي مذ رآه غير مجدي)(انا يثني غصن الارا
ك لاذكراشواقي ووجدي)(ويذوب رضوى ان بثثـ ـت له جوى في القلب عندي
انا بلبل الادواح يذ)(هل عند تغريدي ونشدي)(انا حاسدي فيه رثى
لي وعذولي العذر يبدي)(منها)(لست الذي اسلو هوا
ه ولو بليت بالف جهد)(كلا ولا انسى زما)(نا فيه قد وفي بوعدي
في ليلة قد زارني)(فيها واشرق بدر سعدي)(فضممت منه معاطفا
وشححتها زندا بزند)(ومنها)(يا قلب دع عنك العنا
واصبر لما الايام تبدي)(لا يوم الا مثله)(يوم يقابله بضد
(وله) معارضا قصيدة الاديب السيد محمد القدسي الدمشقي المشتملة على
ذكر غالب انهار دمشق وريا ضها بالتورية لان القدسي الدمشقي المزبور
يدعى بابن الحصيب وقصيدته مطلعها

يا نسمة نمت حبيبي وتمسكت منه بطيب

وقصيدة المترجم

يا نسمة الروض الحصيب)(بالنيرب الغض الرطيب(حياك هطال الحيا

وحماك من وشي المريب)(ورعى الاله مهبك الزاكي على عرف الجنوب
بالله بالعهد الذي)(ما صافحته يد الكذوب(وبما جرى يوم النوى
من مدمع العين السكوب * وبمطلع الاقمار من * فلك المحاسن والجيوب
وبحكم سلطان العيو * ن على الجوارح والقلوب * وبسهمها الماضي الذي
رمى الندوب على الندوب * وبمبسم يفتر عن * صفو الرضى لا عن قطوب
وبكل قد اهيف * ان ماس يزري بالقضيب * وبجمع الشمل الذي
اهدى المسرة للكئيب * وباكؤس الافراح من * دارات ساحات الحبيب
وبطيب مصطلح اللقا * يا نسمة الروض الخصيب * ان جزت روض الصالحي
ة في الشروق وفي الغروب * ورايت غزلان النقا * في ظل بانات الكثيب
وسمعت اطيار الربا * تشدو بحي على الطروب * ولثمت من بين الازا
هر وجنة الورد النصيبي * فتنشقي ارج المنى * من طيبه الزاكي وطيبي
واذا مررت على اللوى * من سفح قاسيون المهيب * فتحملي امثاله
شوقا من القلب السليب * واستصحبي نشر القرنفل والخزام مع الهبوب
وخذيه نحو مراتع ال * غزلان والظبي الربيب * وادي دمشق سقى الحيا
اكنافه اوفى نصيب * واذا وصلت لجلق * والجامع الفرد العجيب
عوجي على بيت العلا * دار النقيب ابن النقيب * وقفي هناك وقبلي
اعتاب منزله الرحيب * (منها) * واليك يا كهف العلا
وافت على غيظ الرقيب * هيفاء تزري بالمها * لحظا وبالظبي الربيب
(ومنها) * لا زلت تسقي اكؤس ال * افضال كوبا بعد كوب
متسربلا ثوب الهنا * ما هب معطار الجنوب * وشدت على دوح الحمى ال
* اطيار بالصوت الطروب * (وقال مضمنا)
افدي غزالا بيننا في تعطفه * غصنا وبدرا تراه في ترفعه
يصمي باسهم لحظيه القلوب فلا * ترى فؤادا خليا من مصارعه
وكلما صاب قلبا صاح من فرح * اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه
* ولابراهيم السفرجلاني مضمنا *
ومثبت سهم نجلاويه في كبدي * كانه الريم يعطو نحو مرتعه
يقول قلبي لسهم قد رماه به * اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه
* ولصاحب الترجمة *
وظبي سقاني التيه كأس محاسن)(وحييته بالكاس الروي يد اللاطف
ادار علينا من رحيق رضابه)(ومقلته كاسين جلا عن الوصف

فلم ادرايا منهما كان مسكرى)(ولم ادرايا منهما مال بالعطف

﴿ وله ﴾

وظبى من بنى الاتراك المى)(هواه بمهجتى ابدا مقيم
يقول تظن فى اللطف حتما)(فقلت نعم كذا نقل النسيم

﴿ وله ﴾

لما تبدى دخان التبغ ينفخ من ✵ ثغر الحبيب به اهل الهوى ولعوا
قالوا سحاب علا شمسا فقلت لهم ✵ ماذاك الا غبوق الورد يرتفع

﴿ وله ﴾

رايت الحب يمنع لثم خد ✵ فقلت بحق حسنك لا تعارض
فحرك مبسما بالاذن ينبى)(وبان من الثنايا البيض وامض
ولما ان دنوت ورمت لثما)(وجدت المنع من جهة العوارض

﴿ ولبعضهم ﴾

عزمت على السلو اطول هجرى ✵ فجاءتنى عوارضه تعارض
وكان العذر يقبل فى سلوى ✵ ولكن ماسلمت من العوارض

﴿ وللسيد احمد الدمشقى فى المعنى وهو قوله معتذرا ﴾

ايا من فضله والجود سارا ✵ مسير النيرين بلا معارض
وعدتك سيدى والوعد دين ✵ ولكن ماسلمت من العوارض

وللماهر المجيد الشيخ ابراهيم الاكرمى الدمشقى فى المعنى وهو قوله

لحا الله ايام العوارض انها ✵ هموم لرؤياها تشيب العوارض
يضيق لها صدرى وانى لشاعر ✵ خليع ويبقى ماعليه عوارض

والعوارض مظلمة سلطانية تؤخذ من البيوت فى الشام فى كل سنة ويقال انها من محدثات الملك الظاهر بيبرس «٥» وللمترجم قوله

اوحشتنى ياظبى انس غدا ✵ مرعاه فى القلب وفى الخاطر
وللحشا آنست يامنيتى)(فليت لو فاز بذا ناظرى

﴿ وقوله ﴾

قدكان يمكن ان ادوم مجانبا)(خلا عن المشتاق طال ذهابه
لكن خشيت بان تقول عواذلى)(هذا الذى قدخانه احبابه

﴿ وقوله مضمنا ﴾

لئن اردتم سؤالا عن محبتكم)(وعن ودادخلا عن كل شوبه

«٥» واقعة بيبرس مع الامام النووى مذكورة فى حاشية ابن عابدين وفى المقريزى وفى ذيل الوفيات وقيل فى زمن ايبك رحم الله الناس الاول

سلو افوادكم عنى سيخبركم)(فصاحب البيت ادرى بالذى فيه

﴿ وقوله ﴾

ولاانسى بوادى التل يوما)(جرى مابين خلانى وبينى
وطلقنا الهموم به وزالت)(ليالى جفوتى وانزاح بينى
وانزلنا السرور على رياض)(تفوق على رياض النيربين
فقلت ترى تمنى بانشراح)(اجابتى على راسى وعينى

﴿ وله معارضا قصيدة البهاء العاملى ﴾

هب لمضناك نهلة من فيك)(وترفق بمن تولع فيك
ياغزالا ازيد فيه جوى)(كل وقت حشاشتى تفديك
لك وجه سبى البدور سنا)(فوق رمح بمهجتى قد شيك
وعيون بغمزها فتكت)(فى فوآدى فلم اجد تحريك
حاش لله ان ترى مثلا)(لك فى الحسن اوتروم شريك
لم ازل حافظا ودادك بل)(٣ماضيا فى الهوى بما يرضيك
فتصدق بطيب وصلك لى)(ان ذا الهجر والجفا يكفيك
ذبت شوقا اليك يا املى)(ليت او زرت يارشا داعيك
يافؤادى فخذ امانك من)(لحظه فهو لامرا مرديك
واصطبر عند صده فعسى)(وارد الحلم منه يشفع فيك
لاتطع قول لائم ابدا ٭ فى هواه اخاف ان يسليك
بدرتم بدت محاسنه ٭ ياعذولى احترز بان يسبيك
جفنه بالسقام مكتحل ٭ فرياجسم منك ٤ لايعديك
لست انسى لياليا سلفت ٭ نلت فيها المنى بغير شريك

﴿ ولى من هذا الوزن والقافية قصيدة مطلعها ﴾

يانديمى الحسن جمع فيك ٭ باكتمال يبدو بدون شريك
فقم الفجر نحتسى علنا ٭ خمرة طيب عرفها يشفيك

ورايت بعد نظمى لها قصيدة للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى من الروى والوزن المذكور مطلعها

حسن كل الملاح جمع فيك ٭ آه من لى بنهلة من فيك
وجهك البدر فوق غصن نقا ٭ شعرك الليل زائدا بحاليك

« ٣ » لعله راضيا

٤ الظاهر منه

﴿ وقصيدة البهاء العاملى مطلعها ﴾

يانديمى بمهجتى افديك ✲ قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة ان ضللت ساحتها ✲ فسنا نور كاسها يهديك

وهى شهيرة وقد عارض بها قصيدة لوالده وذلك هو المخترع لهذا الوزن وابيات والده حسين الحارثى الهمدانى مطلعها «٢»

فاح عرف الصبا وصاح الديك ✲ وانثنى البان يشتكى التحريك
قم بنا نجتلى مشعشعة ✲ تاه من وجده بها النسيك

وعارضتها المتاخرون بقصائد غير ذلك فلا حاجة للايراد حذرا من تكثير السواد فى المداد

﴿ وللمترجم ﴾

فى خده الروضة لاتحسبوا ✲ ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده ✲ نقط بالعنبر شين الشقيق

﴿ ولبعضهم ﴾

ثلاث شامات بدت ✲ فى خد من اهوى حقيق
ام هن يارب النهى ✲ نقط على شين الشقيق

﴿ وللمترجم ﴾

حتى م تضرم نار قلبى ✲ وتروم اتلافى وسلبى ✲ والى م تعرض لاهيا يابدر عن حال المحب ✲ وتصدنى عمدا بلا ✲ جرم بداو بغير ذنب ان كان اثرفيك قو ✲ ل عواذلى فالله حسبى ✲ ياهاجرى رفقا فهجرك قد اذاب صميم لبى ✲ كم ذا يحملنى الهوى ✲ فى جنب حبك كل صعب وابيت حيرانا ولا ✲ يدرى بحالى غير ربى ✲ اخفى الدموع تسترا خوف الفضيحة بين صحبى * وانين من جزع ومن * ولهى ومن حزنى وكربى لم الق من اشكوله ✲ ما حل بى والم قلبى * كلا ولا ادرى الذى فى الحب اوجب طول عتبى * يامالك الاحشاء حبك فى الهوى قد صار دأبى فاحكم بما تختاره ✲ بى باشفادائى وطبى * فلقد رضيت بكل ما ترضاه من بعدى وقربى ✲ فاسمح بوصلك واطل * هجرى فانى لم يزل بى

﴿ وله مخمسا ﴾

لله ظبى رثى والقلب حاوله ✲ وقلب مضناه بالاسعاف عامله
ومذ راى مهجتى قد شفها الوله ✲ القى يديه على صدرى فقلت له

«٢» محمد بن حسين بهاء الدين ترجمته فى الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر م ح

﴿ لقد شفيت فوآدا انت موجعه ﴾

اجاب قولي وآمالي بذا علقت ❊ فكيف تشفي وناري كم حشا حرقت

فقلت اني ارى الالطاف قد سبقت ❊ فقال لا تطمعن عيناي قدر شقت

﴿ سهما فاحببت ادري اين موقعه ﴾

﴿ وله وتلطف ﴾

قد عهدنا من الزمان قديما ❊ ان الانعام في الكلام السامي

فوق الاعراف موقعا فشهدنا ❊ عجبا في الزمان بين الانام

ان الاعراف قد مت في البرايا ❊ فترا ها تعلو على الانعام

(وله ايضا)

هو حسن قلو بنا عشاقه ❊ ويح من بالجفار منه زفاقه

يا سميري على الهوى كن معيني ❊ ان قلب الشجي نمت اشواقه

شفني البعد والقلا فالي ما ❊ ذا التجافي والصبر مر مذاقه

لي ظلوم اباح قتلي جورا ❊ سيما عند ما رنت احداقه

ظبي انس له فوآدي مرعى ❊ بدرتم سبي النهى اشراقه

ذو قوام له الغصون اطاعت ❊ حيث بان اللوى بدا اطراقه

جرحتنا باللحظ منه عيون ❊ لم تقينا من سحرها اوفاقه

كل يوم يصدني وفوآدي ❊ ليس يسلو ولا يطاق فراقه

وعذولي يهيم فيه غراما ❊ وحشائي على المدا تشتاقه

وانا لم يزل يكرر لومي ❊ حير العقل يا لقومي نفاقه

(وله متوسلا)

يا شفيع الانام يا من يرجى ❊ في غد من لهيب نار الجحيم

انت غوث الورى وربي مغيث ❊ وانا قادم بذنب عظيم

ووضعت الرجاء ما بين غوث ❊ ومغيث وراحم ورحيم

ويقيني وحسن ظني باني ❊ لم اخب بين مكرم وكريم

فعليك الصلاة مني دواما ❊ تتوالى واشرف التسليم

وعلى الآل والصحاب جميعا ❊ وعلى التابعين بالتعميم

ما افاض العبير زهر الروابي ❊ وحبا نابه مهب النسيم

وكانت وفاة المترجم في يوم الاثنين خامس شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير ووافق انه هو والاستاذ استاذه وشيخه وعمه والد زوجته

الشيخ عبد الغنى النابلسى انتقلا فى شهر واحد فى سنة واحدة وسيأتى ذكر اخيه محمد امين فى محله ان شاء الله تعالى رحمهم الله تعالى

✵ صادق ابن الناشف ✵

(صادق) بن احمد بن محمد باشا بن محمود المعروف بابن الناشف الحنفى الدمشقى احد اعيان الجند بدمشق كان معتبرا محتشما ممدوحا من روساء الاجناد واكمل اهل زمانه تام الرياسة والهيئة والهيبة والوجاهة ولد بدمشق واجتهد بالعبادة والتهجد وكان لا يقطع الليل الا بها ملازما للاوراد ويصوم الخميس والاثنين واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكنانى الخلوتى الصالحى الدمشقى وتلقى ذلك عنه واشتهر وكان من متعينى الاجناد وتقاعد على طريقتهم واستقام فى حاله آخر امره وتولى نظارات اوقافهم الكائنة بدمشق بعد جده وابيه وكان جده محمد باشا من الصدور الكبار والروساء المشاهير وصارت له حكومة روم ايلى وهى صوفيه وتولى بدمشق بعض مناصبها وكان ذلك لاقبال الوزير ابشير مصطفى باشا عليه صاحب الختام فى دولة السلطان محمد بن ابراهيم خان وتوفى المذكور فى صفر سنة اربع وسبعين والف وترجمه المحبى فى تاريخه «٧» وذهب الى الحج سردارا فى سنة تسع وتسعين والف وقبلها فى سنة خمس وتسعين وسافر للروم لسفر النيش مع عسكر دمشق فى سنة ثلاث ومائة والف وكان له حلم وتودد فى الكلام وادب وكان لا يكثر التردد لحكام دمشق وتولى الجزية بدمشق وغيرها وكان قاطنا فى داره الكائنة فى زقاق الوزير بالقرب من المدرسة القجماسية والآن الدار المذكورة صارت سكن الوزير محمد باشا والى دمشق وامير الحاج وبالجملة فان المترجم كان من روساء الاجناد المنوه بهم وكانت وفاته فى يوم الثلاثا الثانى والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن بتربة جده محمد باشا بالتربة المنسوبة لعم محمد باشا المذكور الرئيس حسن ابن الناشف قبلى جامع حسان بدمشق رحمه الله تعالى

«٧» محمد وهو ابن الناشف ترجمته فى الجزؤ الرابع من خلاصة الاثر ومصطفى ابشير ايضا وتاريخ نعيما اشبع من الخلاصة م ح

✵ صادق البيروتى ✵

(صادق) بن عبد السلام المعروف بالبيروتى الحلبى الاديب النبيه الفاضل كان والده من صدور اعيان حلب المشار اليهم والمعول عليهم وله شهرة هناك وترجمه السيد محمد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه ✵ من محتد صادق جامع ✵ ذكراهم شرف لافظ وسامع ✵ فهم عقد الجيد وتاج المفرق «٦» ومدحهم

«٦» هنا المفرق كالمقعد من بابى نصر وضرب فلذا كالمجلس ايضا والمهرق كالمكرم معرب

فخر القلم وزينة المهرق * نبغ منهم ماجد اثر ماجد * فارقه الدهر وهو لعمري عليه واجد * حتى طلع هذا مجد لا مدعى ولا منتحل * وهمة لو رامها البدر لا ستحذى له زحل فركض فى حلبة من حلبات المجد * وعانق الغرام فى ليل الجد والوجد * فهو الآن خلاصة ذلك العنصر * وله الفضل الذى تتباهى به الاعصر فهو احق الى العلى من شارف * مجده متنافس فيه من تالد وطارف * وله شعر اخلصه السبك ابريزا * فسما على نظرائه زجاجا وتبريزا * اثبت منه ما تديره كوؤسا على الندام * فيتسلى به فؤاد لا تسليه المدام * انتهى مقاله * ومن شعره قوله من قصيدة *

دمع بتذكار احباب له سفحا * وباح من سره المكتوم ما افتضحا
ومعهد بالحمى صاف ترف له * سرا أرقى سويدا القلب قد سنحا
آثار لاعج صب كان منكتما * بين الضلوع وشوق زنده قدحا
حيث الشبيبة والايام مقبلة * وحيث دهرى عن معوجه صلحا
نشوان اختال من خمر الصبا مرحا * لا استفيق غبوقا لا ومصطبحا

* وقوله *

وردنا مقامك نجلى الهموم * بشرب المدام ونفى الكرب
فلم نر فيه الجناب الرفيع * وما فيه بغيتنا والارب
فكاد الفؤاد جوى ان يذوب * لغيبة شهم العلى والنسب
فلما قدمت اضاء المكان * وزاد السرور بنا والطرب
فدرها سلافا وحث الكؤوس * فهذا الصباح اراه اقترب
وهذا النسيم له مؤذن * وهذى البلابل تملى الخطب
فداو الكلوم بنت الكروم * وافرغ نضارك فوق الذهب

* وقوله ايضا *

حبذا عيشنا ونحن بروض * بين هزل من الكلام وجد
وغناء من مطرب واغان * وعبير يضوع من عطر ند
وهزار مغرد وغدير * بين وردين من نبات وخد
وسقاة مثل البدور وناى * ومدام وضم خصر ونهد

* وقوله ايضا *

لا ولحظ بابلى سحره * وخدود حفها حسن الضرج
وخصور مضها طول الضنى * وشعور فوقها تحكى السبج
وثنايا درها منتظم * فى عقيق زانه فيها الفلج

﴿ هو من قول احمد المهمندارى الحلبى المفتى ﴾

ان الشفاه اللائى حملننى * فى الحب اضعاف الذى لااطيق
جدول ياقوت بدا تحته * سبحة در نظمت فى عقيق

﴿ ولما سمع ذلك الاديب السيد محمد العرضى الحلبى فقال ﴾

تلك الثنايا واشقائى بها * باتت تريني عند لثمى الطريق
تبددت من غيرة عندها * سبحة در نظمت فى عقيق

﴿ عودا ﴾

مانسيم الروض الا انه * سارق من طيب ذياك الارج
مازاه كلما هبت ضحى * فاح منه ارج يحيي المهج

﴿ وللمترجم ﴾

ولما زارنى من بعد بعد * وكاد اليوم يقضى بانقضاء
وارشفنى اللما بعد التنائى * واحيى الروح فى ذاك اللقاء
وقام مودعا كالغصن قدا * وكالشمس المنيرة فى الضياء
وآلى انه فى اليوم ياتى * قبيل غروب شمس فى السماء
فليت الشمس لو بقيت قليلا * ففيها كلما بقيت فنائى

﴿ ومن مقطعاته قوله فى التشبيه ﴾

و بدريعا طينى المدام عشية * ويمزج اخرى من لماه بأعذبه
اذاما حساها من فم الكاس خلته * هلالا ازاح الشمس عن وجه كوكبه

﴿ وقريب منه قول الكامل فضل الله العمادى الدمشقى ﴾

ومدير لنا المدام بكاس * مثل عقد حبابه منظوم
هو بدر وفى اليدين هلال * فيه شمس وقد علته نجوم

واصله من قول سيدى عمر ابن الفارض قدس الله روحه ونور ضريحه

لها البدر كأس وهى شمس يديرها * هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

(وللمترجم ايضا من هذا المعنى قوله)

لله يومى بالبستان اذ جليت * على بنت الطلا من كف ذى ملق
كانه اذ جلاها فى الكؤوس ضحى * بدر تناول شمسا من يد الافق

(وله ايضا)

وليلة قد تقضت بالدجى عبثت * والكاس تجلى و بدر التم لى ساقى
فـذ حساها تراءى لى بغير مرا * بدر يقبل شمس الافق من طاق

(وبمناسبة قول الاديب منصور الشهير بكيغلغ)

عاد الزمان بما هويت فاعتبا ❊ ياصاحبي فأسقياني واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها ❊ من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
قام الغلام يديرها في كفه ❊ فحسبت بدر التم يحمل كوكبا

وهذا ما وصلني من خبر المترجم ولم اتحقق وفاته في اى سنة كانت غيرانه من اهل هذا القرن رحمه الله تعالى

❊ صادق الشرواني ❊

(صادق) بن روح الله بن محمد الامين الشرواني القسطنطيني الحنفي العالم العلامة المحقق شيخ الاسلام مفتي الديار الرومية ولد سنة اثنين وثلاثين والف وطلب العلوم على مشايخ عصره فاخذ عن جده المحقق صدر الدين ولازم على قاعدة موالي الروم ثم قدم دمشق في خدمة والده لما ولي قضاءها واستجاز له والده بها من شيخ الاسلام الحافظ النجم الغزي العامري وغيره ثم ولي قضاء مصر وغيرها ثم قضاء القسطنطينية ثم قضاء العسكرين ثم في سنة ثمان عشرة ولي الافتاء بدار السلطنة ثم انفصل عنها في اخر سنة تسع عشرة ٧ وقد ذكره العلامة المؤرخ الشمس محمد الغزي في ثبته المسمى لطائف المنة في فوائد خدمة السنة فذكره في جملة من اجتمع بهم فقال اجتمعت به وترددت اليه وسمعت من فوائده وروايته قد اخذت منه السن وضعفت قواه من الهرم وكان عالما فاضلا فقيها وله تحريرات على مباحث من التفسير والفقه وتوفي سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

٧
صدر الدين زاده محمد صادق ولي الافتاء في سنه ١١٠٥ وسلفه ابو سعيد زاده فيض الله وخلفه محمد امام الملك في سنه ١١٠٦ وولي الافتاء ثانيا في سنه ١١١٨ وسلفه يشجقمي زاده علي وخلف المترجم ابه زاده عبد الله في سنه ١١١٩ والظاهر اخذه السن كان بعد عزله

❊ صالح المزور ❊

(صالح) بن ابراهيم بن خليل الشهير بالمزور الحنفي الدمشقي خطيب السليمية في صالحية دمشق كان من الادباء البارعين الافاضل ولد تقريبا في حدود التسعين والف بدمشق ونشأ وقرأ على الافاضل والاجلاء واخذ الادب عن الامين المحبي وانتفع به وتخرج عليه وكتب بعض تآليفه وكان عارفا بارعا في الادب حسن الصوت لطيف العشرة ماهرا في الموسيقى والالحان وله شعر حسن وترجمه الاديب الامين المحبي المذكور في ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال في وصفه هو عندي بمثابة ابني ❊ واذا اثنيت عليه فبصالح اثني ❊ فرابطتي معه علاقة علاثقه ❊ واني لاارى غذاء روحي الا في خلائقه ❊ فان بدا روى عيوني رواؤه ❊ واذا تكلم اشبع خاطري اداؤه ❊ وان غاب شمت حزني بفرحي ❊ ومتى حضر حضر سمري وري بمقترحي فلله من روح حياة ضمت ضلوعه ❊ وقمر ملاحة في سماء النبل طلوعه ❊ وهو في مبدا صوب قطرته من الغمامه وباكورة خروج زهرته من الكمامه يحل من القلوب بلطفه محل الروح من الجسد

وتحاسد عليه العيون والآذان فكانما خلق لاجله الحسد ❊ وله ادب نفس وسليقه ❊ تحلى بحسن خلق وخليقه ❊ الى خط كخط العذار اول طلوعه ❊ وصوت يدعو القلوب قسرا الى صبوته وولوعه ❊ فكم حل بمغنى فسيح ❊ فرفيه بمعنى فصيح ❊ وشعره عليه مسحة الحسن ❊ يوقظ بغراميانه الجفون الوسن ❊ انتهى ما قاله الامين المحبي

(ومن شعره قوله)

ياعين لا تهجعي فالسعد وافاك ❊ وزار من تعشقي ليلا وحياك
مليحة صاغها نورا مصورها ❊ فافتنت كل ذي رأي وادراك
تعلم السحر هاروت واتقنه ❊ من لحظها حين ارماه باشراك
كم عاشق ضل في داجي الذوائب قد ❊ اهداه نور صباح من محياك
حويت جنة حسن في الخدود علا ❊ من فوقها عرش شعر جل عن حاكي

قوله حويت جنة حسن الى خره استعمل العرش في الشعر والمشهور استعماله في الخد كما قيل

غدا خاله رب الجمال لانه * على عرش خد فوق كرسيه استوى
وارسل رسلا من لحاظ اعزة * على فترة تدعو الانام الى الهوى

(عودا)

وكنز ثغر حصين بالعقيق حوى * جواهرا نظمت من غير اسلاك
ياطلعة البدر ياشمس النهار ويا * غصن الرياض وذات المبسم الزاكي
تالله لاابتغي خلا يسامرني * ياظبية اسرتني عين اقياك
لاسامح الله عذالا لنا عذلوا * لوعاينوا لغدوا من بعض اسراك

(وكتب اليه الفاضل الالمعي السيد مصطفى الصمادي ملغزا بقوله)

ايافاضلا في حل ماجاء مشكلا ❊ من الرمز في لغز ولا يتوقف
ابن لي مااسم بدؤه بدء سورة ❊ بحرف عظيم القدر في الذكر يعرف
ومنطوق ذاك الحرف فعل كما ترى ❊ ووصف لموصوف اذا ما يحرف
وان منه تحذف اولا ثم تقلبن ❊ تبين فعلا ضده الذوق يانف
وتصحيف هذا الفعل ان كنت رادفا ❊ تراه يقينا اوضح الامر يكشف
وان منه تحذف ثانيا ثم رابعا ❊ مع القلب فاسم الشخص بالسور يوصف
وان تقلب المقلوب ايضا رايته ❊ اتى باسم ذي روح به النفس تتلف
وصحف الذي المقلوب وافتح لاول ❊ تراه غدا فعلا عن الرشد يصرف
وان رمت قلب الاسم كلا مصحفا ❊ لاوله كنت النجاة ترادف

(فاجابه المترجم عن هذه الابيات والغز فى ذيلها ايضا بقوله)

اياماجداحاز الفصاحة والذكا ✲ ومن لحماه الجود والفضل يألف
سالت عن اسم ماتلا بدءه من ال ✲ منزل ان تتلوه لفظ مشرف
وثانى رمز فيه قد صار فكرتى ✲ بما بعده صفنى لرؤياك تنصف
ورا بعه يامفرد العصر لم يزل ✲ به عيش من يشناك ياخل يوصف
وصحفه يامفضال واترك رديفه ✲ وحرفه ان العين للضد تألف
وان تحذف الحرفين بالقلب منه لا ✲ برحت بآيات الحراسة تكنف
وان تردالحرفين للهيئة التى ✲ اتيت بها بدأ عدو يؤلف
وثامن رمز من يروم بجهله ✲ يضاهيك فى فضل به صار يعرف
ومابعده وقيت من ضده وان ✲ تصحف بتعريف اذا ثم يكشف
واخر مافيه صلاح لماضى ✲ من الرمز اجلى من لال والطف
وسامح بماقدجئت فيه مبينا ✲ لرمزك يامن للغوامض يكشف
وبين ايامولاى ماسم بدئه ✲ لقد اقسم الرحمن اذمايصحف
وان تصفه تحذف وحرفه مابقى ✲ يكن آلة للبطش فى الذكر تعرف
وما بعده وقيت من ضده وان ✲ تصحف بحريف اذا ثم يكسف
وان صدره تسقط فيوم معظم ✲ وحرف وصحفه فوصف مشرف
وان رابعا منه ازلت محرفا ✲ ففعل على الاجساد منه تكلف
وان تجعل الثانى من الفعل ثالثا ✲ بقلب فركوب اذا سار يسرف
اجب ياحليف المجد وابدى خفاه ✲ فكل اديب من بحارك يغرف
ولازلت محفوظا على رغم حاسد ✲ ثمار معانى النظم بالفكر تقطف

(وحين وصل اليه اجابه الصمادى من الوزن والقافية بقوله)

ايا روض فضل نوره الحذق والذكا ✲ ومنه جنى الاداب واللطف يقطف
جوابك وفى حيث وافى بحل ما ✲ تضمنه لغزمن الرمز يكشف
والغزلى فى اسم اتى الذكر مقسما ✲ به المسجد المشهور بالفضل يوصف
او الثمر المعروف او نفس بلدة ✲ كذا قال اهل العلم فيه وعرفوا
وتصحيف هذا الحرف نبت وقلبه ✲ به مثل ذى يضاهيك يعرف
ومنطوق حرف جاء يتلوه فى الهجا ✲ اذا فهموا فالفتح شانيك يردف
وان نصف هذا الاسم تحذف محرفا ✲ فتلك يد من بحر نعماك تغرف
وان بعد هذا الحرف بدات اولا ✲ بما بعد حرف الميم فالطيب يعرف

وان بدأه تسقط فيوم مبارك ❊ وعيد بتصحيف اذاما يحرف
وان شئت اسقطه وحرف وصحفن ❊ فوصف لمحبوب به الصب يشغف
وان آخرا تسقط وحرفته اتى ❊ لك السعى مشكور به دمت تسعف
وان تقطع الطرفين منه مشددا ❊ وحرفته فالداء وقيت يضعف
وان اخرا تحذف وزلت اولا ❊ بمـيز له فالعيس فى السير تعسف
وان شئت صحف قلب ذا العيس واقلبن * وحرف فذ و بطش من الوحش يرجف
وهذا جوابى واعذر الفكر ان سها * وسامح فمنك العفو والصفح يؤلف
ودم ياسعيد الرأى للمدح صالحا ❊ بكل لسان بالكمالات توصف
ولازلت تهدى كل عقد منضد ❊ من النظم يزرى باللآلى وتتحف

❊ وللمترجم ايضا مضمنا ❊

لقد كنت فى اسر الغزال صيده ❊ خبيرا وفى امرى يحار ذوو اللب
اذا رمت صيد الظبى انصب فى الهوى * حبائل فكرى حيث لايشعر واصحبى
فها انا قد عفت الغزال وصيده ❊ واطلب بعدى عنه لا ابتغى قربى
وذاك لما قد قال قبلى شاعر ❊ فلا بد للصياد من صحبة الكلب
وتأبى نفوس الاسد ماء على الظما ❊ اذا كان كلب السوء يدنوه للشرب

❊ وله ايضا ❊

يامعجبا فى حسنه ❊ قف ريثما ان اسالك ❊ اتظن ان الحسن فر
د فى الوجود وتم لك ❊ خفض عليك عرفتا ❊ خرك القبيح واولك
❊ وسالت عنك فقيل لى ❊ من تحت غربال الفلك ❊

❊ وله مشجرا ❊

خذوا بيدى يااهيل الغرام ❊ فانى اسير هوى مستهام
لحا الله قلبا خلا من هوى ❊ وعذب بالسهد طرفا ينام
يعيرنى عاذلى فى الضنى ❊ وما الفخر فى الحب غير السقام
لعمرك ياعاذلى فاتئد ❊ ففى الحب موتى اقصى المرام

❊ وله ❊

اثر بخد معذبى فسألته ❊ عنه اجاب بعذب لفظ رائق
عوذت ياقوت الخدود بقطعة ❊ من لازورد خوف عين العاشق

❊ وفى المعنى للاديب ابراهيم السفرجلانى ❊

اجل فى خده نظرا فانى ❊ غرست به البنفسج فوق ورد
ونطت به لرد العين عنه ❊ على الياقوت قطعة لازورد

❊ وللمترجم ❊

ياعاذلاعن هوى لمياء كاعبة ✵ هلا عشقت رشيق القدمائوسا
ضللت لماهويت الآن ملتحيا ✵ خالفت للناس فى هذا وابليسا

اقول ان الشائع عن اهل الموصل انهم لايهوون الاالمعذر وربمابالغ بعضهم فقال نحن قوم اذاسمعنا فى طريق المحبة بنوال لانسمح الالمن ينفق على عياله قال الامين المحبى فى تاريخه فى ترجمة عطاء الله بن محمود الصادقى الحلبى وهذا مذهب جرى عليه الحلبيون وسال العلامة العمادى الحنفى الدمشقى العالم الشيخ احمد ابن المنلا الحلبى بقصيدة عن ترك الميل الى المرد والميل الى المعذرين فاجابه بقصيدة وهى لاتشفى الغليل وكلا القصيدتين مثبتان فى ريحانة الشيخ شهاب الدين الخفاجى المصرى ورأيت لابن منقذ بيتين متعرضا لماجرت عليه اهل الموصل مما ذكرناه بقوله ٨

كتب العذار على صحيفة خده ✵ سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت فى استخراجه فوجدته ✵ لارأى الارأى اهل الموصل

(وفى ذلك قول بعضهم)

وقيل محب المرد يدعى بلائط ✵ ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاحببت اهل الذقن منى تعففا ✵ فلاانا لوطى ولا انازانيا

ولقدترقى بعضهم فقال

اعشق المرد والنكاريش ٩ والشيب وعندى مثل البنين البنات
حدما يشتهى وينكح عندى ✵ حيوان تحل فيه الحياة

(ولابن تميم مضمنا)

ومعشر عذلوا لماركبت على ✵ احوى محاسنه قبحن فعلهم
دع يعذلوا مااستطاعوا اننى رجل ✵ او استطعت ركبت الناس كلهم

وترقى بعضهم فقال

كلفت به شيخا كان مشيبه ✵ على وجنتيه ياسمين على ورد
اخاالعقل يدرى مايراد من الفتى ✵ امنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالواالورى قسمان فى شرعة الهوى * لسود اللحى ناس وناس الى المرد
فقلت لهم لوكنت اصبولأمرد * صبوت الى هيفاء مائسة القد
وسود اللحى ابصرت فيهم مشاركا ✵ فاخترت ان ابقى بابيضهم وحدى

وقد ذكر ان بعض الناس خرج الى خارج بلدته يوما للتنزه هو ورفيق له فمر على مكان وجد فيه رجلا اختيارا ٩ بحذاء امرد وهو يبكى ودموعه تساقط فقال له

٨ ترجمة عطاء الله فى الجزء الثالث من خلاصة الاثر مح

٩ النكاريش جمع النكريش الملتحى معرب نيكريش لان نيك فى الفارسى لابالفتح بل بكسر الاول الجيد وريش اللحية مح

٩ الظاهر مقصود المؤلف مسنا فقال كالاتراك اختيارا اوعربه من غير تغيير فقصارى الكلام اختاره بمعنى المسن الشيخ الفانى المحروم الذنوب من غير اختيار مح

ما يبكيك فقال له جد هذا ووالده واعمامه كلهم فى عائلتى وانا قد نكحتهم جميعا والآن انكح هذا فابكى حزنا على اولاد هذا واولاد اولاده من ينكحهم بعدى اتذكر ذلك وابكى انتهى قلت وما ذكر من مدح العارض والعذار محمول على المبالغة فى الاشعار والاقتدارات فى ابراز المعانى والعبارات وايراد الابتكارات الادبية والافن يفضل الملتحى على ذى الوجنة الطريه ومن يميل الى وجنة تلطخت بالسواد ولبست لموت جمالها ثياب الحداد وذبلت ورودها واكتست جلباب الشعر خدودها شتان بين خدانيق يزدرى بطراوته ونكهته الورد وحمرة الشقيق وبين المخالى ومن سودت وجهه الايام والليالى فمن ينظر للقمر وقت المحاق او يدخر الفضة بعد الاحتراق او يعتاض عن الآرام بالقرود او يستبدل بالترف خشن الخدود او يستحسن كسوف الشمس او يستغنى بعجوز الشياطين عن عروس الانس وكل ما بدوه ابتكارات واختراعات الاقتدار لا لمدح العارض والعذار انتهى (وللمترجم) وكتبه لبعض اصحابه مضمنا

يامن افاض على الراجين سحب ندى * من كفه فوق هم ضيقة العطن
انى قصدتك من جور الزمان فلا * تخيب الظن واعددها من المنن
واذكر معاهد انس قد مضين لنا * تحكى رياض المنى فى غابر الزمن
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن
فهاك ابنه فكرى قد بعثت بها * اليك مستشفعا فى رونق حسن
فاسبل عليها ذيول الستر سابغة * واغنم ثنائى لكم فى السر والعلن

والبيت المذكور ضمنه بعضهم مع الاكتفاء وهو ما حكى ان الامير بدر الدين بيلبك خزينه دار الحضرة القاهرة كان لتاجر وذلك التاجر يحسن اليه وهو فى رقه فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كنا جميعين فى كد نكابده * والقلب والطرف منا فى اذى وقذا
والآن اقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فاعطاه عشرة آلاف درهم وكانت وفاة صاحب الترجمة فى ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ عبد الله الطرابلسى مؤرخا بقوله

على صالح ياقوم تبكى المنابر * فقد هملت بالحزن منا المحاجر
به افلت شمس الكمال فارعدت * مصيبتنا والحزن بالغم ماطر
وغيضت مياه الحزن عنك فما انا * وحقك قلب عند فقدك صابر
وليل العنا فينا اكفهر ظلامه * وضاقت علينا للفراق السرائر

لتبك المعالى بعد فقدك حسرة)(كما لبست ثوب الحداد المفاخر
ايا الوذعيا كان فى الفضل باهرا)(ومن عيشه بالبشر والعز هامر
لقد كنت بحرا فى الفضائل والذكا)(خطيبا لبيبا نور عليك ظاهر
وقت باعوا د المنابر واعظا)(بحسن بلاغ منه ناه وزاجر
عليك من الرحمن الف تحية)(ورضوانه ماناح فى الروض طائر
وماقال بالحزن الجزيل مؤرخ)(على صالح ياقوم تبكى المنابر

﴿ صالح الجينينى ﴾

(صالح) بن ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفى الجينينى الاصل الدمشقى المولد النعمان الثانى وعمدة ذى التحقيق وشيخ الحديث العمدة الرحلة العلامة الفهامة كان عالما محدثا فقيها حسن الاستحضار عديم النظير فى فقه ابى حنيفة النعمان حتى ان الدر المختار شرح تنوير الابصار لكثرة اقرائه وقراءته صارت مسائله نصب عينيه وكذلك غالب كتب المذهب كالاشباه والنظائر والدرر وغيرها وكان حسن الخلق سلم المسلمون من يده ولسانه وكانت الطلبة تسير اليه صبيحة كل يوم سوى الاثنين والخميس و يومى التعطيل وكان حريصا على الافادة ولم يكن فى وقته اعلى سندا منه وانتهى اليه فن الفقه فى زمانه وكان جليسه لايمل ولو جلس مدى الدهر لما حواه من حسن الاستحضار مع ايراد النكت اللطيفة والحكايات الظريفة حسن العشرة للخلق ومعاملتهم بالرفق حتى انهم يهرعون اليه اذاراوه و يقبلون يديه ولد بدمشق فى سنة اربع وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن جماعة كثيرين وقرأ عليهم فن مشايخه والده الشيخ ابراهيم الجينينى الحنفى والشيخ ابى المواهب الحنبلى والشيخ نجم الدين ابن خير الدين الرملى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ محمد بن على الكاملى والسيد ابراهيم بن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والشيخ عبد الرحيم الطواقى الدمشقى واستجاز والده له من جماعة واخذ عنهم كالمحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى صاحب التآليف المشهورة والشيخ حسن بن على العجيمى الحنفى المكى والشيخ زين العابدين بن محمد الصديقى المصرى والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى الكردى نزيل المدينة المنورة والشيخ رمضان بن موسى العطيفى الدمشقى والشيخ محمد بن على المكتبى الدمشقى والشيخ القاضى حسين بن محمود العدوى الصالحى الدمشقى والشيخ على بن محمد الكاملى والشيخ ابى الحسن بن ابراهيم

الكورانى المدنى والشيخ عبدالرحيم بن ابى اللطف القدسى مفتى القدس والشيخ حمزة بن يوسف الدومى الدمشقى والشيخ شمس الدين بن محمد الحصنى السيد الشريف الدمشقى وغيرهم وتفوق وبرع وشرع فى القاء الدروس بالجامع الاموى وغيره وتزاحمت عليه الطلاب وكثر نفعه وانتفع به خلق كثير وقرأ عليه الوالد فى الفقه وغيره مدة واجازه بمروياته وشملته بركاته ولما توفى الشيخ اسمعيل العجلونى مدرس الحديث تحت قبة النسر فى الجامع الاموى وجه التدريس المذكور عليه واستقام به الى ان مات واخرا اسكنه سيدى الوالد مدرسته المسماة بالقجماسية بالقرب من سوق الاروام وارتحل الى الحج ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الاحد بعد العصر سادس عشر ذى القعدة سنة سبعين ومائة والف ودفن فى تربة الباب الصغير بالقرب من مرقد سيدى بلال الحبشى وقبره الآن مشهور يزار و يتبرك به ورثاه تلميذه شيخنا المحقق الشيخ خليل بن عبدالسلام الكاملى بقوله

مالى ارى الدمع من عينيك منسجما)(يانفس و يحك رب العرش قد حكما
صبرا لما ابدت الاقدار محكمة)(والامر ماض على ابداء ما علما
لهفى على ماجد فاقت فضائله)(حتى رقى رتبة فوق السهى وسما
بحر من العلم يلقى جوهرا رطبا)(حبر حوى الفضل يسمو فى العلى قدما
امام علم كما راضت موارده)(فاقت شمائله حتى سماك رما
قطب لدائرة الافضال ذو شيم)(عزت وجودا فيا كالدر منتظما
قد كان كهفا لمن رام العلوم فمن)(يقصد حمى فضله يلقاه مبتسما
وكان ذخرا لطلاب الحديث حوى)(اعلى الاسانيد طرقا لاترى سقما
يا واحد العلم من فقه ومن سنن)(جاءت من المصطفى تجلو لنا الظلما
يا راقيا فى كمال عز مطلبه)(بشراك نيل المنى بدأ ومختتما
عليك سح سحاب العفو منهملا)(مالاح فجر وما فضل الرحيم نما
ترى مقامك فى اعلى القصور وفى)(جنان حسن زها حسنا وقد عظما
حفت به الحور والولدان قائله)(يهنيك ذا سيدى يامن رقا قدما
رضوان وافى بأملاك تؤرخه)(فى جنة القرب سامى منزلا وحما

﴿ صالح الداديخى ﴾

(صالح) بن ابراهيم المعروف بالداديخى الحلبى الفاضل الاديب الناظم السميدع

الاريب كان ممن اتصف بالادب واشتهر به وقد ترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه ابدع من اجرى يراعا في مهرق – وابرع من وضع اكليلا على مفرق = طلعت بدائعه على نسق = فارت نجوما زواهر تجلو ظلمة الغسق = ماشئت من براعة سوقه = ومجد شارقة بسوقه = وطبع ما شيب بجمود = وذكاء ماشين بخمود = شف في الاداب على جيله = وزها جواد سبقه في غرته وتحجيله = فساغ المنى اطوارا = وفتق الدجى انوارا = فبشره يحدث عن منائحه = كخرير الماء يحدث على مسائحه = فكان روح الى الترويح بمفاوضته شائقه = واولا حلاوة الشهد مارغبت اليه ذائقه = وهو مطمح املى الذي به استئانس بحدى ورسمى = وجرى مني ابعاض قلبي واعشار جسمى = فاصفى هواى كله اليه = وصير ودي مادام ودمت وقفا عليه = ومما اهدى الى نهزة من اعجاله = وخلسة ارتجاله = قوله ينوه بي

انسيم الخزام من دارحي * ياسقاك الحيا وحياك ربي
طالما حرك الغرام ادكاري * قرب مسراك من معاهد صحبي
فاعدابها النسيم حديثا * والى سرب ذلك الظبي سربي
واملعن لوعتي وفرط اشتياقي * ما الاقي واشرح له بعض كربي
اهف قلبي وليت شعري ايجدى * قول ماسور لحظه اهف قلبي
رشا بالشآم شمت عبير – الورد من نحوه فعطر لبي
كان عشقي له بجارحة السمع – جزاها العتبى بلا دخل عتب
فانا اليوم موسوى الهوى من * قبل رؤياه هائم العقل مسبي
غيراني به على سنن الرق – مقيم في حال بعدى وقربي
ان يكن في هواه اطلاق دمعي * جائزا قدرآه فالله حسبي
فسق جلقا ولاغرو ان تختا – ل في برد تين تيه وعجب
كيف لاتدعى على المدن فخرا * بامين فرد الزمان المحبي
الامام الهمام حامي حمى الآ * داب بالفضل والندى والتأبي
حائك وشيا من القريض عجيبا * قصرت عنه همة المتنبي
قلم في يديه كم حل صعبا * وازدرى في مضائه كل غضب
ايها الفاضل الذي لاسواه * للمعالي روح بها الكون يحبي
هاك عذراء ليلة عن بني – الفكر وافت من الخجالة تحبي
تطلب الاعتذار منك وهاقد * نزلت من ندى علاك برحب

وابق واسلم ما غردت ساجعات ـ الورق فى ايكها و قلبى ملبى

قوله فى هذه القصيدة فانا اليوم موسوى الهوى الى اخره هو من قول مظفر الدين الاعمى

قالوا عشقت وانت اعمى)(ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها)(لكنها طرقتك وهما
ومتى رايت جماله)(حتى كساك هواه سقما
وباى جارحة وصلت)(او صفه نثرا ونظما
والعين داعية الهوى)(و به تتم اذا تمما
فاجبت انى موسوى ـ العشق ادراكا وفهما
اهوى بجارحة السما)(ع ولا ارى ذاك المسمى

﴿ ومثله قول ابى تمام فى جارية تغنى بالفارسية ﴾

ولم افهم معانيها ولكن)(شجت كبدى فلم تحمد شجاها
فكنت كاننى اعمى معنى)(احب الغانيات ولا اراها

﴿ وهذا هو من قول الشاعر بشار بن برد ﴾

ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة)(والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لاترى تهوى فقلت لهم)(الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

﴿ ومن تحائف فكره قوله من قصيدة مطلعها (٢) ﴾

ما على ذلك الغزال الربيب)(قود فى دم المحب السليب
فلهذا ترى سكارى هواه)(تحسب الصبح طالعا فى المغيب
كنت اخشاه حال سلم فلما)(وهو مغرى بالهجر والتعذيب
قت فى حال سخطه ورضاه)(فى مقام الترغيب والترهيب
فرعى الله ظبى انس غدا من)(عاه فى الحالتين حب القلوب
حازارث الجمال عن يوسف الحسن ـ وحزت الاحزان عن يعقوب
وكساه الاله برد اغداين)(دان عجبا من فوق عطف قشيب
كلالته العيون لما تبدى)(مقبلا اذغفت عيون الرقيب
فيرينى اذا بدا بدر تم)(يتثنى من فوق غصن رطيب
عقرب الصدغ راح يحمى جنى خد ـ به عن ان ينا له ذو كروب
فخف الله ايها الريم واستر ٭ ذا المحيا البهى بكف خضيب

(ومثله قول الاستاذ عبد الغنى النابلسى من قصيدة)

خف الله واستر حسن وجهك او به ٭ تصدق علينا نحن اهل افتقاره

٢ التحائف
يريد التحف
م ح

ومنـه قول الشيخ محمد بن الدار الدمشقى احد شـعراء النفحة مضمنا مع بعض تغيير الاصل

وصن رونق الحسن البديع جماله ❊ فان لحت حاضت فى الجفون المدامع «٧»

«٧» لحت ظهرت

واصله قول ابى الطيب المتنبى

حم

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ❊ فان لحت حاضت فى الخدور العواتق

والعواتق هى الشواب من النساء لكون المراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال حيضها (وللمترجم) معارضا قصيدة السيد محمد القدسى التى مطلعها ❊ يانسمة لثمت حبيبى ❊ وتمسكت منه بطيب ❊

(بقوله)

بالله ياريح الجنوب ❊ وقيت نكباء الخطوب ❊ ان جرت فى وادى النقا بين المعاهد والكثيب ❊ فاقرأ سلام المستهام لذلك الظبى الربيب رشأ كان الله اسكن حبه كل القلوب ❊ نظرى اليه تلهفا نظر العليل الى الطبيب ❊ عجبا لفاتر طرفه ❊ رنوا زورارا كالغضوب ولخده الجورى لم ❊ يك فى الهوى حينا نصيبى ❊ ولخاله المسكى زيد العرف من طيب رطيب ❊ كشف الطبيب لفصده ❊ عن معصم الرشأ الربيب

فجرى دم العرق الذى ❊ بعينه من لحظ الطبيب

هو من قول ابى الحسن الجرجانى

ياليت عينى تحملت المك ❊ وليت نفسى تقسمت سقمك

وليت كف الطبيب اذ فصدت ❊ عرقك اجرى من ناظرى دمك

اعرته صبغ وجنتيك كما ❊ تعيره ان لثمت من لثمك

طرفك امضى من حد مبضعه ❊ فالحظ به العرق واسترح الملك

(ومثله لابى الفضل المكيالى قوله)

ومهفهف ابدى الجمال بخده روضا مريعا ❊ فصد الحبيب ذراعه فجرى له دمعى ذريعا ❊ وامسنى وقع الحديد بعرقه الما وجيعا

فاريقه من عبرتى ❊ ماسال من دمه نجيعا

(والطف ماقيل فى ذلك قول الامير المنجكى رحمه الله تعالى)

ومذ كشف الفصاد عن زنده رأى ❊ محاسن الهته فضل عن الرشد

فقطب من اهوى وابصر مغضبا ❊ واوقع ظل الجفن منه على الزند

واطلع نور الارجوان وحبذا ❊ من الياسمين الارجوان على الورد

(وللمترجم)

فى الدجى مـذلاح طـالع ✻ مسـفراتلك البراقع ✻ او هم النـاس محيا
ءبان الفجـر سـا طع ✻ سحت العـين على تر ✻ حاله جم المـدا مـع
ماله فى الحسن ثان ✻ لجميـع الحسن جامع ✻ الف القلب هـواه
فهـو فى الاحشـاء رائع ✻ عذلونى قلت كفوا ✻ لست اصغى لست سامع
ياظريف الشـكل انى ✻ هـائم والدمع هـامع ✻ لك روحى لك قلبى
(يا ترى هـل انت قانع)

(وقـوله ايضا)

ظبى انس وجهـه قمر ✻ عزمنه النيـل والظفر
ذو قـوام زانه هيف ✻ زانه الخطى والسمر
عذلوا حتى اذا نظروا ✻ ورد خديه اذا عذروا
ونهوا عنـه فحـين بدا ✻ بتلافى فى الهوى امروا
قبلة الالحـاظ طلعـته ✻ حيث دارت دارت الصور

(هو من قـول البابى)

كانما اوقف الله العيـون على ✻ رويا محاسنه لاصابهـا ضرر
فلو بدا من ورا المرآة لانحرفت «٣» ✻ عن اهلها حيث دارت دارت الصور

(والاصل فى هذا قول بعض البلغـاء)

كانمـا انت مغنـاطيس انفسنا ✻ فحيثما درت دارت نحوك الصور
(منها) رشأ يفترعن برد ✻ ناصع فى ضمنه درر
(توارد فيه مع الاديب مصطفى البترونى الحلبى فى قصيدته اللامية)
شـادن يفـترعن برد ✻ ناصع فى ضمنـه عسل
(منها) وحواشى نمل عارضـه ✻ لخفـا فيهـا انـا نظر

(احسن منه قول ابن عرفة)

انظر الى السحر يجرى فى لواحظـه ✻ وانظر الى دعج فى لحظه السـاجى
وانظر الى شعرات فوق عارضـه ✻ كانهن نمـال دب فى عاج

(ومنها)

مارأى موسى فواعجبـا ✻ كيف يدعى انه الخضر ✻ منصفى فى الحب من رشأ

قال عشوه طو تمش دامندن فتنه كبرمش آره به ✻ كلمش ابرولر بنه مستـانه خنجر خنجره

«٣» المرآة الماويه كانها منسـوبة الى الماء وظن الوانى الماويه هى المرآة بل الماويه هى المرآة لا امرأة نبه السيد عاصم فى الاوقيانوس وعلى هذا فالماويه با تركى آينه در قارى دكل
حم

مقلتاه ملؤها حور * اخذت فيه بنوثعل * فهى لا تبقى ولاتذر
بنوثعل قبيلة من العرب رماة يضرب بهم المثل لجودة رميهم قال امرؤ القيس

رب رام من بنى ثعل)(مخرج كفيه من ستره
فهو لا يخطى برميته)(ماله ماعد من نفره

(عودا)

ضل فى ديجور طرته)(عجمها والبدو والحضر)(سائلى عن حالتى سفهـا
ليس لى عن حالتى خبر)(ربع صبرى فى محبته)(منه لا عين ولا اثر
سامح الله الظبا بدمى)(فهو فى شرع الهوى هدر

(وللمترجم قوله)

اهواه قد لبست غدائره الدجى)(وصباح غرته المنير تبلجا
وعلى حواشى الورد من وجناته)(قد خط ريحان العذار بنفسجا
المى الشفاه يزينها خال لقد)(طبعت على ياقوتها فيروزجا
واحيرتى فى شادن حلو اللمى)(رشأ رخيم الدل احوى ادعجا
مابين معترك القلوب ولحظه)(لاكان مطلب لحاجته الحجى
لاصبر لى ووقعت فى اشراكه)(جهلا وانظر لا ارى لى مخرجا
ارجو رضاه ولو بسلب حشاشتى)(فيقول لى حاولت ما لا يرتجى
ويهز عطف التيه مختالا كما)(شاء الهوى فاعود منقطع الرجا

﴿ ومن مقطعاته قوله ﴾

ايها الشادن المحجب عن عين — محب بليله يرعاكا
انت فى اسود الفؤاد ولكن)(اسود العين يرتجى ان يراكا

وله غير ذلك ولم تصلنى وفاته فى اى سنة كانت رحمه الله تعالى

﴿ صالح الغزاوى ﴾

(صالح) بن على بن يوسف بن عبد الشافى بن على بن عبد القادر الشريف لأمه الشافعى الغزى نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفطن الاديب كان متفوقا اديبا حسن الاستحضار حافظا للنوادر وله فى الادب معرفة وفى اللغة والتاريخ من خلاصة الافاضل والادباء البارعين الاذكياء ولد بغزة هاشم فى شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة والف كما اخبرنى والده الشيخ على وارتحل الى مصر واخذ بها عن علمائها الفحول وتلمذ لتلك الجهابذة حتى حصل الفضل الذى لا نكر فيه وتولى افتاء الشافعية

بغزة وقدم دمشق واستوطنها ودرس بالجامع الاموى وفى مدرسة الوزير سليمان باشا العظم الذى انشاها بالقرب من داره داخل زقاق باب البريد ولزمه جماعة من الطلبة واستمر على الاقرآء والافادة وكان منهمكا بحب الدنيا وكان يكثر الترداد على آغة اوجاق اليرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى وله عنده مزيد الرفعة وتردد الى الوالد ايضا وكان الوالد يحسن اليه و يبره و يشهد بادبه ونبله وله فيه الشعر والمديح فمن نظمه ماامتدح به والدى بقوله

عيون المهاردى سهامك عن نحرى ☼ فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابق على الصب المتيم قلبه ☼ فقدراعه مافى الجفون من السحر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة ☼ تقلب احشآء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى ☼ فما تلتقى الا على دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه باننى ☼ ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الاجفانية الكرى ☼ فواجلى هل لى الى الطيف من عذر
اهيم اشتياقا نحو دار الفتها ☼ فآها وآها ثم آها على مصر «٥»
ترقرق مآء النيل فيها كانه ☼ لجين مذاب فوق ارض من التبر
ولولا بقايا طعمه فى مذاقتى ☼ لماظهرت تلك الحلاوة فى شعرى
وقائله لما رات مااصابنى ☼ وصبرى على دآء امر من الصبر
اتذكر مصرا بعدما صرت داخلا ☼ رحاب هلال المجد فى وجنة الدهر
على علامعنى العلا باشتراكه ☼ له فى اشتقاق صار فى السر والجهر
اليه انتهى مافى النهى من مدائح ☼ جواهره فى الجيد تزهو وفى النحر
له فى مقام الجمع فرق وانما ☼ حقيقته التوحيد فى عالم الذر
الى الغير لم ينظر وان حان لفتة ☼ فتلك مبادى الامر من مبدأ السر
يربى مريديه بادنى التفاتة ☼ ولولا المرادى مانظرت سنا البدر
فان مدحوه باكتساب معارف ☼ اقول علوم الوهب فى صدره تجرى
وان خاض بحر البحث منه جداولا ☼ تفجر من عين الحقيقة بالدر
فما الفخر فى التفسير ما المجد «٩» فى اللغه ☼ وماابن دريد منه فى النثر والشعر
وماالسعد فى علم المعانى وغيره ☼ اليه سوى مثل القلامة فى الظفر
تنال به الفتيا باوراقها على ☼ فضائله كالطل فى مبسم الزهر
فطر زهامنه البراع بدائعا ☼ لوابصرها النعمان قال بها فخرى
تجارت معاليه الى غير غاية ☼ فغاياتها قول الخلائق لاندرى
فيا واحد الدنيا وبيت قصيدها ☼ وشامة وجه الشام من غيرما نكر

«٥» ثم انقضت تلك السنون واهلها
م ح

«٩» توفى مجد الدين فى ٢٠ ل سنة ٨١٧ ودفن بزبيد
م ح

الى بابك الاحمى انت لى مجانب ❊ ونورك فى الليل الدجوجى بهايسرى
وقد لفظتنى بلدتى لفظ زاهد ❊ ولاقيت فيها فوق قاصمة الظهر
تعالى بها قدر الاسافل وارتقى ❊ وخاب بها قصدى وحط بها قدرى
وجئت دمشق الشام اطلب راحة ❊ ولولاك مامرت دمشق على فكرى
تقبل وقابلنى براحة نظرة ❊ مرادية تفدى الاسير من الاسر
والا فارشد نى الى سيد له ❊ اياد تحاكى بعض نائلك البحرى
فحاشى وقد قام الدليل محققا ❊ بانك فى ليل المنى ليلة القدر

❊ واحسن ماقيل فى هذا المعنى قول بعضهم ❊

يامن اذا بخل السحاب بقطره ❊ فاضت انامله بوابل بره
الناس عام والكرام بأسرهم ❊ شهر الصيام وانت ليلة قدره

❊ منها ❊

بنادى على الدهر لما اتيتكم ❊ دخلت حمى من فيه تؤمن من غدر
فانى الى اهل الزمان باسرهم ❊ سوى اهله بالقهر اسعى وبالكر
وخذ نفثة المصدور غير مواخذ ❊ خطوب زمانى اوضحت عندكم عذرى
وان عشت فى نعماك قاطن جلق ❊ ساهديك من شعرى ارق من السحر
وليس رقيق الشعر اسنى فضائلى ❊ ولكنه شئ يردد فى صدرى
فدم جامعا شمل المعارف طالعا ❊ مطالع سعد نافذ النهى والامر
مدى الدهر ما الغزى صالح منشد ❊ عيون المها ردى سهامك عن نحرى

❊ وهى عروض قصيدة ابن الجهم التى مطلعها ❊

عيون المها بين الرصافة والجسر ❊ جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
اعدن لى الشوق القديم ولم اكن ❊ سلوت ولكن زدت جرا على جمر

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بالباب الصغير رحمه الله تعالى

❊ صالح الحلبى ❊

(صالح) بن مصطفى الشريف الحلبى اعجوبة الزمان ونادرة الاوان دعواه اكبر من معناه كان يلقب بالعشرى ولد فى اوائل هذا القرن وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والرائية وكان يجمع للعشرة فلقب نفسه بالعشرى لذلك وكان يحفظ اشياء كثيرة وله معرفة بالموسيقى ونظم الاشعار ويجاز عليها وينظم

فى اللغات الثلاث وربما نظم باللغة الكردية والعبرانية والرومية من غير فهم معانيها بل بمجرد كلمات متغايرات المعنى والمبنى وكان فى مشيه قزل وكان يكتسب من شعره فمن شعره ماكتبه مهنيا المولى السيد محمد افندى المعروف بطه زاده نقيب حلب بمولود ولد له بقوله

فطوبى لمن قدجاء بدا وسيدا)(وحفت له الانجاب فى الحال ابدا
يدوم بحفظ الله فى طول عمره)(على حسن ايام الزمان مؤيدا
وابن الافندى العظيم محمد)(شهير بطه الشيخ قل زاد احمدا

وهى عدة ابيات وكلها على هذا النمط وكان المترجم يتهم بكثرة المال وكذا والده وكان يدعى انه يعرف الكيمياء ويدعى معرفة كل شئ وهو لايحسن شيأ ولما كان ثامن شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف وجد فى بيته داخل باب الاحمر الذى هو باب بالاوج ميتا فى قاعة خربة فغسل هناك ودفن وقد ناهز السبعين ولم يوجد فى بيته مايساوى عشرة قروش وقد وجد من توجه من طرف المحكمة لاجل تحرير اسبابه زجاجة على رف القاعة مختومة ففضوا ختمها فاذا بها ورقة بخط صاحب الترجمة وخطبة من انشائه يقول فيها وبعد فهذا مامن الله به علينا وجمعناه وقصدنا صرفه فى طريق الحج ولكننا رصدناه بعد دفنه وهو ان تحت الثلاثة الاحجار السود فى الايوان الشمالى كذا كذا الف دينار بندقى وفى الصف الشرقى كذا كذا الف دينار فندقلى وتحت المحل الفلانى كذا كذا سبيكة ذهب كل ذلك دفين فى الارض لاجل النفقة فى طريق الحج وكى لايرثه احد من ورثتى فتعجب الحاضرون من ذلك ولم يكن فى بيته اعمدة ولااحجار سود فى الارض ولاالجدران

صلاح الدين ابن الحنبلى

(السيد صلاح الدين) بن مصطفى الجعفرى الحنبلى النابلسى المعروف بابن الحنبلى كان من اكابر بلده واعيانها المشار اليهم والمنوه بهم مع فضيلة فى فقه مذهبه وغيره وكانت وفاته فى اواسط صفر سنة احدى ومائة والف

(صنع الله الديرى)

صنع الله المعروف بالديرى الحنفى والخالدى القدسى احد الافاضل الانجاب والنبهاء المتوقدة الالباب طلب العلم وارتوى من مناهله وجد واجتهد وتولى رياسة الكتابة فى محكمة القدس كما سبق لآبائه ذلك مع الخط الحسن والنفس النفيسة واصلهم من الدير قرية من قرى نابلس وكان للمترجم تقييد فى المسائل فقيها كريما سخيا حليما ووقف فى القدس وقفا وعين منه مبرات للفقراء وخبزا وطعاما وقرآات وعمر سبيل ماء وكانت وفاته فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة باب الرحمة وترك

اولادا منهم الشيخ خليل تولى بعد ابيه وقام مقامه وكان فاضلا سليما فقيها توفى سنة احدى وستين ومائة والف رحمهما الله تعالى واموات المسلمين آمين

حرف الطاء المهمله

(طاهرا النابلسى) طاهر بن اسمعيل بن الاستاذ القطب العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الشيخ الفاضل الصالح النبيل الاوحد ولد سنه احدى عشر ومائة والف ونشا فى حجر جده الاستاذ ورباه احسن تربية وقرأ القرأن وطلب العلم فقرأ فى الفقه على جده وغيره وصار له فضل فى الجملة ثم انه بعد وفاة الاستاذ بشهر وعشرة ايام حصل له اصطلام وجذبة الهية واستغراق فى المشاهدات الملكوتية فدخل الى الخلوة واعرض عن الدنيا وبقى مختليا ثلاث سنوات وسبعة اشهر وكان يقلل الغذاء شيأ فشيأ الى ان مكث آخر امره ثلاثة وستين يوما لم يتناول فيها شيأ من الطعام اصلا وتوفى اخرها فى ختام شهر ربيع الثانى سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن فى حجرة والده الكائنة على يمين الداخل الى دار الاستاذ فى القبر القبلى ثم ان شقيقه الشيخ مصطفى الآتى ذكره بنى على قبره وقبر والده المار ذكره قبة لطيفة موجودة الى الآن ورثاه الاديب عبد الرحمن بن محمد البهلول بقصيدة طويلة مطلعها

شاهد القلب مصرع البين حقا ❊ فله ساغ ان يذوب وحقا

وهى قصيدة طويلة مذكورة فى ترجمته فى كتاب صاحبنا الكمال محمد الغزى الذى وضعه فى ترجمة جده الاستاذ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه

طاهر المرادى

(طاهر) بن عبد الله بن مصطفى بن الاستاذ العارف الشيخ مراد افندى المرادى كان من الكمل والنجباء الصالحين حسن الاخلاق والمعاشرة حلو المصاحبة والمسامره ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين ومائة والف ومات والده وهو صغير فنشأ فى كنف جده فرباه احسن تربية وقرأ القرأن واخذ فى طلب العلم فقرا على شيخنا ابو الفتح محمد العجلونى والضياء عبد الغنى بن فضل الله الصالحى والشهاب احمد بن عبيد الله العطار وغيرهم واخذ الطريقة النقشبندية عن جديه والد والده ووالد والدته فان والدته بنت الاستاذ محمد افندى جدى وكان مستقيما لا يخرج من دار الحرم الا قليلا مشتغلا بحاله عن غيره وارتحل مع جده لأمه للروم وكان لجده فيه محبة كلية واعطى رتبة موصلة السليمانية المتعارفة بين الموالى ولما حج المولى على افندى والدى وابن عم المترجم فى سنة ثمانين ومائة والف اخذه معه فاصابه مرض فى الطريق ولما عاد الحاج من مكة المشرفة الى المدينة المنورة توفى صاحب

الترجمة وكانت وفاته من السموم الصادر ذلك اليوم فانه مات به جملة كثيرة من الحجاج يوم دخولهم المدينة ومن جملتهم صاحب الترجمة بحيث كان الرجل يموت في اقل من درجة ودفن في بقيع الغرقد رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ طه الجبريني ﴾

(طه) بن مهنا الشافعي الجبريني المحتد الحلبي المولد العالم الفاضل المتقن العلامة المحقق واحد الدهر في الفضائل المفسر المحدث صاحب الاحاطة بالعلوم العقلية والنقلية كان العيا وحيدا له الذكاء المفرط كاملا بحاثا محققا مدققا ورعا زاهدا ناسكا ولد في سنة اربع وثمانين والف وطلب بنفسه واخذ عن علماء ذلك العصر وحبب اليه الطلب اذ بلغ فسعى وجد واجتهد ورحل الى الحجاز في سنة احدى وثلاثين بعد المائة وسمع صحيح البخاري على شارحه المتقن الضابط ابي محمد عبد الله بن سالم البصري واجاز له به وبباقي ما يجوز له وقرأ العربية على الشيخ عيد المصري ومن مشايخه الشيخ تاج الدين القلعي مفتي مكة والشيخ عبد القادر المفتي بها ايضا واخذ عنهما وعن الشيخ يونس المصري والشيخ ابي الحسن السندي ثم المدني وغيرهم وعاد الى وطنه واشتغل بالافادة والحق الاحفاد بالاجداد ثم عاد الى الحجاز في سنة احدى وستين بعد المائة ايضا وجاور بمكة المكرمة نحوا من سنتين وعاد الى وطنه وكتب على صحيح البخاري قطعة صالحة وصل بها الى المغازي وله تراجم اهل بدر الكرام رضي الله عنهم وغير ذلك من التحريرات وانتفع به خلق لا يحصون كثرة وله مداعبة لاحبابه وكان يعاني حرفة الالاجة ينسج له ويباع ولم يكن له وجه معيشة ولا وظيفة غير ذلك وله شعر فمن شعره الذي خدم به سيد المرسلين عاقد اللحلية الشريفة قوله

يا اهيل النقا لقد همت وجدا	في هواكم وقد جفا الجفن سهدا
ما تناسيت الربوع بسلع	سل من الركب من تناسيت عهدا
كيف انسى وفيكم من تسامى	في سماء السماء فخرا ومجدا
خاتم الرسل سيد الكون طه	من غدا في شمائل الحسن فردا
ذو جبين سما الهلال ووجه	اخجل البدر بالبها اذ تبدى
في اساريره سنا الشمس تجري	من سناه اهتدى الذي ضل رشدا
اهدب الجفن فوق خد اسيل	اكحل العين بالنفوس مفدى
افرق السن ان تبسم تلقى	مثل حب الغمام والدر نضدا
ازهر اللون انفه كان اقنى	بالقنا للعدا اباد واردى
شثن الكف للكراديس ضخم	راحتاه جودا من البحر اندى
ربعة كان ان مشى يتكفأ	رجل الشعر ليس سبطا وجعدا

كان فخمــا مفخمــا يتــلالا ❁ خافض الطرف اكثر الخلق حمدا
بين كتفـيه مثـل بيض حـمام ❁ خاتم الانبيـآء للخلـق مبدا
ومغيث لمن اتى مستجـيرا ❁ من ذنوب فاضت على البحر مـدا
وصـريخ لمستريح خطـوب ❁ قد توالت علـيه عكسـا وطردا
ورؤوف بنـا وايضـا رحـيم ❁ كم حبانى فضـلا وللخير اسـدى
يارسـول الورى سميـك طـه ❁ قدسـعى فى الهـوى مكبـا مجدا
كلمـا كان يستعـد لرشـد ❁ اخرته القيـود عمـا استعـدا
وهو قد حل فى حمـاك وحاشى ❁ ان ينـال المنيخ بالـباب ردا
وصـلاة الاله فى كـل آن ❁ مع سـلام الى ضريحـك يهدى
والى الآل والاصحـاب جميعـا ❁ ماسنـا كـوكب بافـق تبـدى

وله غير ذلك وكانت وفاته ضحوة نهار الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب المقام قبيل المغرب وقبره شمالى قبة العواميد واسف عليه الناس بعد ان انقطع فى بيته من اواخر صفر ومرض نحوا من عشرة ايام واختلط فى مدة اقامته فى بيته كثيرا واعقب ولدا ذكرا وبنتا وقد رايت بعض من ترجمه ذكر انه فى فجر يوم وفاته وعنده جماعة منهم اولاد شقيقته وبعض اقاربه من النساء الخيرات اذ دخل عليه طائر اخضر وحام حوله مرارا والحاضرون ينظرون ذلك ويعجبون ثم جلس على صدره هنيئة وطار وقد ارخ وفاة هذا الاستاذ السيد عبد الله اليوسفى الحلبى بقوله

بشرى لطه حيث حاز ❁ فضائلا عقـلا ونقلا ❁ لقد ارتضاه وقد حبا
ه الله مغفرة وفضلا ❁ لمـا غدا الفردوس فى ❁ دار البقـاء له محـلا
ارختـه بعـلى الجنـا — ن محدث الشهبـاء حـلا

❁ حرف العين المهملة ❁

❁ عاصم الفلاقنسى ❁

(السيد عاصم) بن السيد عبد المعطى بن السيد محمد الحنفى الفلاقنسى الاصل الدمشقى المولد احد اعيان الكتاب وزبدة ذوى المعارف والآداب كان كاتبا اديبا بارعا عارفا متقنا لادوات الظرف كاملا عاقلا ذا حشمة ووقار مع ادب وحشمة وهو احد الكتاب فى الخزينة الميرية بدمشق وصار مقاطعجيا ومحاسبجيا وكان فى دولة ابن عمه السيد فتح الله الدفترى معتزلا عن احواله وما خالطه بامور بل كان مستقيما ومكبا على مطالعة كتب الادب والتواريخ مشتغلا بمحاسبات الدفاتر والاموال الميرية مع ثروة وخدم ورفعة

ولما قتل ابن عمه المز بوراهين واخذ منه مبلغ من الدراهم وصارت له اهانة كلية ووقف وقفا بدمشق على ذريته وكان يستقيم في اوقات ابناسه في جنينة والدها المعروفة الآن بالمترجم بالقرب من جامع السادات بمحلة القصب وكان كريم الذات وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ❊ شريف زكي الاصل = مستوثق من الكمال بالقول الفصل = كرم نفسا وذاتا = وكمل ذاتا وصفاتا = فاستشرف منه العلى بدرا = وشرح به فوآدا وصدرا = وانزله في برج السيادة = والقى اليه ذمامه وقياده = فما لبثت عليه عمائمه = ولا ردت ريحان شبيبته عمائمه = الا وهو خط وحظ = والاماني تناظره بعين الرضى وتلحظ = طافحا بسودد ومجد = ومستفزا اليه من غور الى نجد = تحمد عواقب آرائه = وتحسده الشمس من بين نظرائه = عقل كارسى الهضب = وفكر كما صقل العضب = وقناة يراعة لا تغمز = وذكاء من رقيقة المشكل ما يرمز = وشيم تمناها قطع الرياض = وفكاهة كما اضطرد الجدول على الرضراض = انتهى مقاله وكان ينظم الشعر الا انه نزر قليل فمنه قوله مشطرا

له وجنات في بياض وحمرة ❊ كعقد من الياقوت زين به النحر
فيا حسن لاذبال الدمقس «٢» توشعت ❊ فاوساطها بيض واطرافها حمر
رقاق يجول الماء فيها كانها ❊ شقائق نعمان يكللها القطر
وثغر به راق الرضاب كانه ❊ زجاج اريقت في جوانبها الخمر

❊ وله ❊

وهضيمة الكشحين خود فوقت ❊ سهم المنايا نحو قلبي المغرم
فاذابها لهب الغرام وقد غدت ❊ من ادمعي تجري كلون العندم

❊ وله ❊

قالوا اشتكى في ركبتيه علة ❊ اعيته حتى اعجزته قياما
قلت الحرى بتلك منه لسانه ❊ قطعا لئلا يستطيع كلاما

❊ وله مشطرا بيتي ابن عمه السيد فتح الله الدفتري بقوله ❊

بقيت مادامت الافلاك دائرة ❊ وما تزينت الزرقاء بالزهر
ولا برحت من الافراح في حلل ❊ تدير فينا شموس الراح في السحر
ودم تقلد اسماعا لنا دررا ❊ عن مثلها يعجز النحرير ذو الفكر
وسورة الحمد نتلوها بالسننا ❊ كما تلا الطرف منا سورة القمر

❊ وله ايضا ❊

«٢» دمقس معرب دم كز الدمقس على زنة هزبر
ح م

قلت للعب حين فاه بذكرى ❊ فى مقام العذال والرقباء
لاتعرض لدى العذول بذكرى ❊ فلديه التعريض نصف الهجاء

❊ وهو من قول ابن المعتز ❊

ياهلا لا يلوح فى فلك الناورد رفقا باعين نظاره
قف لنا فى الطريق ان لم تزرنا ❊ وقفة فى الطريق نصف زياره

❊ وقد تبعه فى ذلك الرئيس منصور القيروانى فقال ❊

ياغزا لا اصاب مقتل صب ❊ بفتور من اعين صياده
سل عن المستهام ان لم تعده ❊ فسؤال الحبيب نصف العياده

وقد تبعه على ذلك زمرة من الافاضل البلغاء والادباء النبغاء فمنهم البارع الاديب الشيخ صادق الخراط الدمشقى فقال

ياملبكا بتيه فى حلل الحسن ـ معناك قد اطال انتظاره
زر بطيف الخيال ان لم تزره ❊ زورة فى الخيال نصف الزياره

❊ وقال ايضا ❊

ياظلوما قد استباح جفائى ❊ ثم آلى ان لايفى بلقائى
عدوان لم تفى بوعدك صبا ❊ ان وعد الحبيب نصف الوفاء

❊ وله ايضا ❊

ذبت شوقا الى لقاءك فعدنى ❊ بوصال وسلنى بالمحال
واذا لم تصل فجد بسلام ❊ فسلام الحبيب نصف الوصال

❊ ولصدر الافاضل احمد المنينى ❊

الزم الصدق فى امورك واسلك ❊ منهج النصح والوفا للرفاق
لاتداهن يوما من الدهر خلا ❊ انها يازكى نصف النفاق

❊ وقال ❊

اجعل القنع عادة لك واحذر ❊ خلقا من ذوى العقول الطيشه
واقتصر فى الامور تظفر بنجح ❊ ان فى الاقتصار نصف المعيشه

❊ وله ايضا ❊

اسهر الليل فى مذاكرة العلم ـ لذى فطنة وفهم مصيب
واهجر النوم فيه الا قليلا ❊ انما النوم نصف موت اللبيب

❊ وقال ايضا ❊

قل لمن يطلب الزيادة من ـ دنياه خوفا من آفة الافتقار

انما رمته كنصف افتقار * والرضى باليسير نصف اليسار

﴿ وله ايضا ﴾

يا لبيبا يرتاد مجلس علم * ثم يلقى السوآل من غير فهم
حسن القول فى سؤالك واسأل * ان حسن السوآل نصف العلم

﴿ والاديب السيد احمد الغلا قنسى ﴾

قال لى اللائم الجهول لماذا * قد هجرت الدروس والاستفاده
وخلات الايناس واعتضت بالا * يحاش عنه وصار ذلك عاده
واعتزلت الانام قلت لأمر * فاعتزال الانام نصف العباده

﴿ وله ايضا ﴾

قيل لم لا تجل مع القوم فيما * قد اجادوا ابداعه وانتظامه
ولزمت السكوت فى كل حال * قلت ان السكوت نصف السلامه

﴿ وللنبيل النبيه محمد بن عثمان الشمعه ﴾

تقيد بالفرايض والتزمه * وكن فى روضه مع الف رائض
فاهل العلم يذهب عن قريب * ونصف العلم صح هو الفرائض

﴿ وللماهر الاديب مصطفى اللقيمى الدمياطى ﴾

كان قلبى فى حصن امن بوصل * فدعاه جيش النوى فاراعه
فرمانى ولم يكن بجبان * فلديه الفرار نصف الشجاعه

﴿ وله ﴾

زارنى من احب من بعد بعد * وحبانى بوصله والتلاقى
وسقانى من ثغره رشفات * اطفأت جمر لاعج الاشواق
ورقيبى اتى فبدل انسى * فحضور الرقيب نصف الفراق

﴿ وله ايضا ﴾

وبخيل لداره قد دعانى * وقراه اعتذاره بالكلام
فعلى الجوع قد رجوت ثوابا * من الهى فالجوع نصف الصيام

﴿ وله ايضا ﴾

وبروحى غزال حسن سبانى * مذ غدا شاهرا سيوف الجفون
صرت مغمى لما نضاها فطرفى * رش وجهى منه بماء الشؤون
لم اكلف لفرض لوم عذول * حيث ان الاغماء نصف الجنون

﴿ وقال ايضا ﴾

لا تبلغ اذا سمعت سبابا ✻ واسع بالصلح واستعن بالكتم
لا تقل ان فى النميمة صدقا ✻ ان نقل السباب نصف الشتم

✻ وللحاوى الكمال سليمان بن احمد المحاسنى ✻

اذا ما حبيبي قد الم بفكره ✻ لطيف وصال اذ مررت بباله
فعندى هو الود الاكيد اعده ✻ من الحب منا او كنصف وصاله

وللفاضل الكامل اسمعيل المنينى ابن احمد المنينى المترجم سابقا

ومليح ممنع ليس يدرى ✻ فرط ما بي من الهوى والتصابى
كلما رمته انثنى بازورار ✻ وسكوت وليس يدرى ما بى
قلت لم لا تجود يوما برد ✻ قال ان السكوت نصف الجواب

✻ وله ايضا ✻

اجهد لنفسك تظفر ✻ ✻ بنيل كل رجاء ✻ ✻ و فز بنيل كمال
بكمال العلاء ✻ ✻ فلست تلفى جهولا ✻ ✻ فالجهل نصف العماء

ولاخيه الزكى اللبيب عبدالرحمن المنينى المترجم ايضا فيما يأتى

ياروحى افدى حبيبا جفانى ✻ غب بين مبرح وفراق
بكتاب احيى عليل فؤادى ✻ فكتاب الحبيب نصف التلاق

وللوذعى السيد محمد بن السيد مصطفى الراعى

اجعل السعى فى نهارك حتى ✻ تأذن الشمس ضوءها للذهاب
واجعل النوم زاد عينيك ليلا ✻ سهر الليل قيل نصف العذاب

(وله)

لذة العيش فى زمان الشباب ✻ فاسهر الليل باغتنام التصابى
واهجر النوم فى اقتناص سرور ✻ انما الليل نصف عمر الشباب

(وله)

احفظ العين ان نظرت مليحا ✻ فهو فخ به لصيدك حبه
يتراى لها الجمال وقالوا ✻ نظرة العين نصف داء المحبه

(وله ايضا)

يامن بفرط التجنى ✻ اهاج للصب وجده
اهل المحبة قالوا ✻ نصف الوصال المودة

(وللاديب السيد محمد بن عبدالباقى الشويكى)

مذ بدا عارض بخد حبيبي ✻ وبه نلت وصلة للوصال
قيل قد زال حبه فاسل عنه ✻ قلت كفوا فالشعر نصف الجمال

(وله)

بابى شادن ابى لثم ثغر ☼ وحبانى من كأسه بسلاف
قلت افديك هاتها بعد شرب ☼ شرب فضل الحبيب نصف ارتشاف

(وله ايضا)

بابى فرد جمال ☼ وجهه للحسن قبله ☼ جاء من بعد بعاد
واباح الصب وصله ☼ وعن القلب شفى با – لمس من كفيه غله
قيل هلا نلت لثما ☼ منه يشفى السقم كله ☼ قلت لثم الكف عندى
(من حبيبى نصف قبله)

(ولصاحبنا الكمال محمد الغزى العامرى قوله)

بعض هذا الدلال يكفيك يامن ☼ من سلطان حسنه بقفوله
فمحياك كان بدر تمام ☼ ونبات العذار نصف افوله

(وقوله)

وقصير القوام احور احوى ☼ حسنه قد حكى لحور الجنان
قده قد عاب جهلا عذولى ☼ قلت يكفى المشوق نصف سنان

(وللحسيب السيد عبد الرزاق البهنسى)

قيل لم لم تجانس القوم فيما ☼ حاولوه بفكرة وقاده
وهجرت القريض دوما وماحا ☼ ل الجريض من دونه والافاده
قلت كفوا الملام عنى فانى ☼ قد رأيت السكوت نصف العباده

(وله ايضا)

وقالوا الم بذكر الحبيب ☼ تفوه وقد عدت مثل الهلال
فقلت دعونى على ماترون ☼ فذكر الاحبة نصف الوصال

(وللنبيه السيد عبد الفتاح مغيزل)

قالوا اراك متيما ☼ فى حبه تبدى الفنون ☼ فاجبتهم لاتعجبوا ☼ ان الهوى نصف الجنون

(وللكامل ابى بكر نصرت الرومى)

لاتكن فى الدهر منتقما ممن ☼ ساء منه الفعل فى حق الانام
قد كفينا منه او حققته ☼ ان كظم الغيظ نصف الانتقام

(وللفاضل الاوحد احمد بن عبد اللطيف العمرى)

ناج مولاك فى الدجى واغنم الفر – صة وانهج نهج الكرام الاوائل
ثم لازم على التسابيح فيه ☼ فصلاة التسبيح نصف النوافل

(وللكامل السيد سعيد الجعفرى)

هذه دارهم وان فوادى * للقاهم مولع بالتصابى
مر بى الركب قلت قف بى قليلا * على احظى بلثمة الاعتاب
هى حسبى ان لم افز بلقاهم * انها نصف رؤية الاحباب

(وللفائق شاكر بن مصطفى العمرى)

قلت لما بدا الحبيب كظبى * فى نفار وقد ارانى صده
هل سلام ان لم يكن لى وصال * فابتداء السلام نصف الموده

(وللاديب عبدالحى بن ابراهيم البهنسى)

لو بعين الانصاف امعنت فى ـ الأنصاف من نظم درها المنثور
لتحققت حكمة الشعر منها * حاكما انه لنصف الشعور

(وللاديب سعيد السمان)

ومذا زمعت سيرا وعاث الذى وشى * ولم استطع التوديع والنطق بالفم
اشرت لها بالجفن والجفن مفعم * دموعا غدت تحكى عصارة عندم
وقلت لقلبى بالمحال مسليا * الا ان غمز الجفن نصف التكلم

(وله ايضا)

قال حامنا الذى يذهب الغم ـ ويشفى من موبقات الهموم
ادخلونى وابشروا بسلام * فدخول الحمام نصف النعيم

(وله ايضا)

حين وافى الحبيب من بعد هجر * واباح المشوق منه قياده
ودرى خلسة الوصال رقيبى * فاتانى بقالة مستجاده
ضم والثم ولا تخف من رقيب * فاطلاع الرقيب نصف القياده

(وله ايضا)

لا اريد الوصال بالمن ممن * انحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له اتمنى * فتمنى اللقاه نصف الوصال

(وله ايضا)

اذا ما امرؤ وافاك فى حل مشكل * من العلم لا تعجل وزاوله بالفكر
وليس معيبا قول لم ادر فى الورى * فقد قيل نصف العلم قولك لا ادرى

(وله ايضا)

قد شكا اعمى تباريح الجوى * لمعنى مبتلى بالعور

قال لاتشكو وسلم للقضا * ان عندى صح نصف الخبر

(وله ايضا)

لاتلمني ان طلقت فى الدياجى * مقلتاى الكرى على التحقيق
قد عرانى كما سمعت شخير * هو عند الخبير نصف النهيق

﴿ وله ايضا ﴾

ياخليلا ابدى صداقة حب * وحباه من اللسان حلاوه
لاتصاحب عدو خلك يوما * ان ذاقى الانام نصف العداوه

﴿ وللفاضل السيد شاكر العقاد العاملى الدمشقى ﴾

مر بى احور اللواحظ الى * ريقه السكرى غدا كالزلال
تارك السلام منه دلالا * ان ترك السلام نصف الدلال

﴿ وللسميدع النجيب الاخ السيد احمد سعيد المرادى ﴾ «٥»

لى حبيب حسنه كالقمر * ريقه احلى لنا من سكر
قبلوا من خده واغتنموا * قبلة فى الخد نصف العمر

﴿ وللكامل الفاضل السيد عبد الباقى الشويكى ﴾

حسن اللبس مااستطعت وحاذر * ان تدع مايكون للناس اسوه
لاتدع زرعة حيث قالوا * ان زر القاووق نصف الكسوه

﴿ وللبارع الشيخ محمد سعيد بن مصطفى المعروف بالنابلسى قوله ﴾

افدى الذى فى حبه * مازلت فى قيد الهيام
لو من لى بسلامه * نصف المودة فى السلام

﴿ وقوله ﴾

فى اغيد حاز البها * قلبى تولع اذ سفر
هو فى المحاسن مفرد * وجبينه نصف القمر

﴿ وللالمعى السيد عبد القادر الحلبى البانقوسى ﴾

شاقنى فى وجهه معنى بديع * رق فهما عن جنى طالبه
ليس بالحمرة للخد ولا * حسن عينيه ولا حاجبه
فتراه يجذب القلب به * نصف حسن الحب فى جاذبه

﴿ ولاخيه المفنن السيد محمد صادق الحلبى قوله ﴾

ياصاحبى اماوحق صفاتها * فى كاسها المتشعشع البراق
لاتبتغيها لذة ان لم تكن * فى كف اهيف فاتر الاحداق

«٥» سميدع مثل سفرجل م ح

تشهيك من اقداحـه احداقه * نصف الهنايا صاح حسن الساقى

﴿ وقوله ﴾

كم ترم نيـل المعـالى جاهـلا * سـبلهـا ليس المعـالى بالكسل
فرض النفس ولاتركـن لها * نصف قطع السيف من زند البطل

﴿ وللبـارع الشيخ احمد المعروف بابن شمس الحلوني ﴾

ان رمت ان ترقى العلا * وتحوز اخلاقا سنيه * وترى عـدآك اصـدقا
ءك بعدا بداء الاسيه * هاديهم متعطفـا * نصف المحبة فى الهديه

﴿ وله ﴾

ياصـاح ان رمت الـظرا * فـة بالتجمـل واللطـافـه
مـل للنظـا فـة انـدا * نصف التجمـل فى النظـافه

﴿ وله ايضا ﴾

ان النسـاء عـدد متهـن ـ ذوى الخيـانـة والاسـى
منهن كـن متحـذرا * نـصف البـلاء من النسـا

﴿ وللمتفوق اللغوى الشيخ مكى الجوخى ﴾

لاتجـادل بغـير حـق خليـلا * والتزم نصرة لحـق مبـين
واتبـع منهج الصواب وانصف * صـاح ان الانصاف نصف الدين

﴿ وللسـيد محمد البيروتى الدمشـقى ﴾

ايا ك والمزح الـكـثير ـ فانه نصـف النـكـد
والى حسـو دك لا تمـل * نصف العـداوة من حسـد

﴿ ولبعضهم ﴾

ان رمت تدعى كاتبـا ياذا العلا * وتكتب الخط الفريد المنتظم
فجود الاقلام واحسـن قطهـا * فنصف حسن الخط فى قط القلم

﴿ وله ﴾

ملك بالحسـن قـد جار ولم * يخـش فى الجور وثيبات الزمن
انصف المظـلوم وارعى حقـه * ان نصف الناس اعداء لمن «٨»

﴿ ولآخر ﴾

افدى مليحـا جفـانى * وزاد بالهجـر صـده
عطفـا بحـال محب * فالعطف نصف الموده

«٨» تتمته
ولى الاحكام هذا
ان عدل
م ح

﴿ ولآخر ﴾

كن حامدا الله مهما استطعت ❊ فى اى حال يرى منعما
واسئل من الله حفظ العيون ❊ فان عور العين نصف العما

﴿ ولآخر ﴾

فرج عن النفس وكن ❊ ❊ مؤملا للنعم
لقد اتانا مسندا ❊ الهم نصف الهرم

انتهى وقد اطلنا فى ذلك واكثرنا عبور هذه المسالك الا انه لم يخل من لطافة وكانت وفاة المترجم فى سنة سبعين ومائة والف ودفن بالجبانة الارسلانية رحمه الله تعالى

﴿ عامر القدسى ﴾

(عامر) الشافعى النابلسى ثم القدسى الشيخ العالم الفاضل الورع المحدث المرشد الصالح الناصح الفقيه كان ملازما للعبادة والافادة صاحب قلب عامر وذكر عاطر من علماء القدس المقيمين على آداب العبودية عمر اوقاته بين تعليم وارشاد وذكر وفكر محيى الليالى بالمشاهدة والمجاهدة ملازما للمسجد الاقصى قانعا بالقوت معرضا عن السفساف وقد استفيض عنه ان بعض تلامذته دخل عليه فى حجرته فلم يره فرجع فوقف على باب الحجرة فاذا هو يسمع صوت الشيخ وهمهمته فالتفت فاذا الشيخ فى مكانه فعرف قدره عند ذلك وحاله وكان دابه الخمول وترك الفضول لم يدنس نفسه بطمع صابرا بنشر العلوم النافعة معرضا عن لذة الدنيا وكانت له حواشى على بعض المؤلفات المعتبرة واصله من نعيربنون وعين مهملة وراء مصغرة قرية من قرى نابلس وكان من المعمرين فى السن ولم يزل على حالته الحسنة المرضية فى اطواره واحواله على مدى الاوقات الى ان توفى وكانت وفاته فى سنة اربعين ومائة والف ودفن فى تربة باب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ عامر المصرى ﴾

(عامر) الشافعى المصرى الضرير نزيل حلب الشيخ المقرى الفاضل الماهر المتقن الاستاذ ولد فى حدود الثلاثين والف واخذ بمصر وجوه القرا آت عن شيوخ الحافظ البقرى المشهور وعنه وقدم حلب قبل المائة والالف من السنين ونزل بالمدرسة الحلاوية واخذ عنه قرآء وقته كالشيخ يوسف الشراباتى والشيخ ابرهيم السبعى المحبى وخلائق وانتفع به الناس وكان دمث الاخلاق اخبر تلميذه الفاضل

المتقن الشيخ عمر امام جامع الرضائية انه قرأ عليه القرآن قبل وفاته بشهور قلائل قال كان لى اخوان يقرآن عليه فاخذنى احدهما يوما معه وكنت فى سن الثمان سنين فرايت شيخا كبير السن فلما قبلت يده قال لاخى هذا صغيركم سنه فقال له ثمان سنين فضجر وقال لأخى خذه الى المكتب فقال له اخى انه ختم القرآن ونريد ان تشرفه تبركا بالقرا آت فقرأت حصة من سورة البقرة فاعجبته قرآءتى وقال لاخى دعه عندى يخدمنى ان شاء الله تعالى ينتفع بالقرآن فاقمت عنده غالب الاوقات الى ان مرض وكنت وصلت الى سورة ابراهيم عليه السلام فاتيت يوما وطرقت باب الحجرة عليه فقال من هذا فقلت عمر فقال رح عنى انا غدا اموت فذهبت فلما كان ثانى يوم اتيت فرايته توفى واخرجه ضابط بيت المال من الحجرة وختمها وظهر عنده دراهم وحوايج انتهى وكانت وفاته فى سنة ست عشرة ومائة والف ودفن بمقبرة العبارة خارج باب الفرج رحمه الله تعالى

﴿ عباس الوسيم ﴾

(عباس) بن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بوسيم على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الاحدب الحنفى القسطنطينى الاديب الحاذق الطبيب الماهر العارف قرأ كتبا عديدة فى علم الطب واخذه عن الاستاذ على البروسوى الطبيب السلطانى و بلديه عمر شفاى البروسوى ومهر فى الطب وطالع غالب كتبه واخذه اخذ حاذق خبير واتقنه واخذ علم الحكمة عن العالم اسعد اليانوى وقرأ عليه بالفارسية واخذها عنه وقرأ كتاب المثنوى وغالب الكتب المفيدة بالفارسية على اساتذة اجلاء واخذ الخط التعليق عن الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر ورئيس الاطباء فى الدولة و برع بالادب والطب والحكمة وغيرها من الفنون وشرح زيج الغ بيك فى علم النجوم والف كتابا فى الطب سماه الدستور الوسيم وله غير ذلك من الآثار وفتح حانوتا بالقرب من جامع السلطان سليم خان واشتهر فى دار الخلافة وكان ينظم الشعر المرغوب فى التركية وله ديوان معروف توفى فى شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة والف

﴿ عبد الباقى التاجر ﴾

(عبد الباقى) بن احمد التاجر الموصلى الشافعى عالم وقته وفريد دهره كان له الذكآء المفرط والفطنة التامة والمعرفة الكاملة مبرزا فى المعقول والمنقول ولد سنة ثلاث وتسعين والف بالموصل ونشأ بها واشتغل اولا بالتجارة ثم ترك ذلك وقرا على الشيخ اسمعيل بن جحش الموصلى وغيره من الفحول وله تآليف عديدة وتعليقات

مفيده منها منظومة في النحو وكان على جانب عظيم من الصلاح ترجمه في الروض فقال* احد النجار* المتخذ تعاطي الكمال من اعظم الفخار* فكم له في سوق الادب من بضاعه* وكم له في صياغة المعارف من بديع صناعه* فهو رواء الصادي* ومورد الغادي والبادي* وهو الثابت الاصول* والمرهف الفصول* حج من طريق العراق سنة احدى ومائة والف وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بالموصل رحمه الله تعالى

﴿ السيد عبد الباقي مغيزل ﴾

(السيد عبد الباقي) بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن مغيزل الشافعي الدمشقي الشريف لامه لكون والدته ابنة السيد السند موسى الصمادي الامام العالم الفاضل البارع النحوي المفنن ولد في حدود الستين بعد الالف واشتغل بطلب العلم بعد ان تاهل لذلك فاخذ الفقه عن الشيخ محمد العيثي والشيخ علي الكاملي والحديث عن الشيخ ابي المواهب والنحو عن الشيخ نجم الدين الفرضي والمعاني والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال واصول الدين عن الشيخ يحيى الشاوي المغربي وبرع وساد ودرس في الجامع الاموي في فنون من العلم وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان فصيحا ذكيا ومن محاسنه انه كانت له منقبة عجيبة ماتت بموته وهي انه كان اذا حضر في محضر فيه احد من اهل العلم ذكر في التفسير مبحثا من تفسير البيضاوي او تفسير الزمخشري او مبحثا في الفقه او في المعاني والبيان او في معنى بيت شعر فينتشر البحث ويستفيد غالب الحاضرين ممن يكون من طلبة العلم ويكون له فهم وذلك مع الادب والانصاف والتواضع منه ويسلم المجلس من لغو الكلام والغيبة ويحمده على ذلك اهل الديانة من الحاضرين وينقبض منه من كان بخلاف ذلك فتنبعث هممُ غالب الحاضرين من اهل العلم على مراجعة تلك المسئلة التي القاها والمسائل التي جرها البحث في كتب العلم فمن فوائده ان من العطف نوعا يسمى العطف التلقيني وهو ان تعطف جملة على جملة ويختلف قائلهما ويكون المتكلم بالجملة الثانية مدعنا لمضمون الجملة الاولى كقوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي وذكره الشيخ خالد في باب العطف من شرح التوضيح ومن فوائده ان الاكبار من اسماء الحيض وقد ذكر بعض المفسرين في اكبرنه من قوله تعالى في سورة يوسف فلما رأينه اكبرنه انه بمعنى حضن على الحذف والايصال اي اكبرن منه وفوائد المترجم كثيرة ولولا الاطالة لذكرت منها شيأ كثيرا وكان دينا مواظبا على حضور الجماعات بالجامع الاموي وعيادة المرضى وشهود الجنائز وترجمه الاديب السيد الامين المحبي في نفحته وذكر له من شعره وقال

فى وصفه ❊ من الزمرة الاولى من اخلائى ❊ ومن به اشرق فى ابان رونقه وجه اجتلائى ❊ فاستهليت انا واياه العيش بدريا ❊ وهززت غصن اللذات غصنا طريا * فى زمان عيون سعوده روان ❊ والآمال فيه دوان ❊ ما بين بكر وعوان ❊ لم يتعد فيه ارضى عن ارضه ❊ ولم نأل فيه من القيام بنفل الود وفرضه ❊ ولم يتسم احدنا اخاء ❊ الا هب الآخر معه رخاء ❊ وهو ممن خلصت ذاته خلوص الذهب على اللهب ❊ وتميزت بما احرزته من نسب شريف وحسب ❊ ونشب تليد ومكتسب ❊ شمر فى الطلب عن ساق * وابدى بدائع حسن واتساق * وله براعة تعرب عن لسان ذليق ❊ وذهن متوقد يزينه وجه طليق ❊ وفضل يستغنى عن المدح * وشعر يعلم الحمامة الصدح ❊ قد استخرجت له ما هو كالروض المعطار ❊ تضحك ثغور نواره عن بكاء الامطار ❊ انتهى ما قاله ومن لطائف الامين تنكيته عليه بقوله وشعر يعلم الحمامة الصدح وقد اشار الى نكتة وهى ان والد المترجم كان يلبس الثياب البيض فكان يلقب بالحمامة فاشار الامين بذكر الحمامة الى هذا اللقب وهذا التنكيت حسن بخلاف الاديب الشيخ سعيد السمان فانه قل ان يأتى فى تراجمه بمثل ذلك بل غالب تراجمه قدح ظاهر كما هو مسطر فى تراجمه التى ذكرتها فى هذا الكتاب فراجعه ان شئت ومن شعر المترجم قوله

او اه من ذلك الخشف الذى سنحا ❊ من اكسب المستهام المبتلى برحا
لم انس اذ مر مختالا بقرطقه ❊ من دونه ذلك القد الذى رجحا
يزور لحظا بطرف زانه حور ❊ فكم طريح على فرش الضنى طرحا
وكم دواعى الهوى من كل جارحة ❊ تستخبر القلب عنا آية جنحا

قال الامين وبعث الى بهذه الابيات وكان وافانى ولم يجدنى فى بيتى

يا ماجدا حاز السيادة يافعا ❊ وغدا باثواب البراعة يرتدى
من مذكرى عهد الشبيبة والصبا ❊ والعيش مع وصل الحسان الخرد
كم مرة قد جئت نحو حماكم ❊ كى ان افوز برؤية الوجه الندى
فلسوء حظى لم تجد كم مقلتى ❊ فرجعت من ذاك الحمى صفر اليد

(فكتبت اليه)

مولاى من دون الانام وسيدى ❊ بلغتنى بالسعى اسنى سودد
وافيتنى والبيت منى مقفر ❊ من سوء حظى والزمان الانكد
هى عادة الايام ارجو صاحبا ❊ فيصده قدر على بمرصد
واذا ابيت فتى وعفت دنوه ❊ الفيته نفسى يروح ويغتدى

(وللمترجم)

كلما رمت خلاصا من هوى * ظبي انس حبة القلب ملك
قال لى حسن حواه كم له * من شج مثلك ملقى فى الفلك

(وقوله)

قلت اذ جاء صاحبي * يشتكى حرقة النوى
كيف شكواك انما * كلنا فى الهوى سوا

وهذا المصراع قد اكثر الناس من تضمينه واشهر تضا مينه قول بعضهم

قل لمن جاء يشتكى * باهتمام من الهوى
لاتفه بالذى جرى * كلنا فى الهوى سوا

قال الامين وانشدته يوما قولى معميا باسم موفق

من ولاة الجمال سلطان حسن * حكمته القلوب فاز داد عجبه
حد للقلب مذ سما حد سر * نازل فى حشاه ما راق حبه

قال فحله وحلاه فقلت اخاطبه

مولاى يا حلال كل مشكل * بفهمه ورأيه السديد
افديك مذ حليت ما عميته * حليت قلبي وفي وجيدى

فقال هذا يشبه قول العفيف

قد قلت لما ادار شدا * بخصره يامهفهف القد
حليت قلبي وعقد صبرى * وعاطل الخصر منك بالشد

وطالما جال فى خلدى من اى نوع هذا من انواع البديع فقلت له قد ذكر البدر الدماميني فى حاشيته على شرح لامية العجم انه نوع من الاستخدام وانشد منه قول ابن نباته

رشفتها فى مكان خلوتها * وجيد الحسن ثم قد جمعا
حلت مذاقا ومشربا وفا * والجيد والشعر والصفات معا

وفيه استعمال كلمة واحدة على ستة معان وقدم ان مثل هذا لم ينصوا عليه فى الاستخدام انتهى (وكتب) اليه الامين المذكور يستدعيه الى منتزه بالشرف الاعلى بدمشق فى يوم شرف الشمس سيدى النفس خضرا والربيع اخضر وانا شريف وانت شريف فما علينا ان نهجر المألف والمربع* ونجمع بين هذه الفصول الاربع* فى زمن تعتدل فيه الطباع * وتقف عليه الخواطر والاسماع* فانهض لتكون الفين * ولك الاعلى من الشرفين* فى يوم حل به شرف

الشمس * واعتدلت الحواس الخمس * فهنالك انشدك باللسان مع موافقة الجوارح والجنان

لم لا اتيه فى العلا * على جميع السلف
والسيد الشريف قد * شرفنى فى الشرف

وكانت وفاة المترجم فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ سعيد السمان بقصيدة مطلعها

مصاب لقد عم الانام عظيم * وخطب على مر الزمان يدوم
ورزء تكل اللسن عن شرح وصفه * وفى القلب منه مقعد ومقيم
الا لا رعى الله الفراق ويومه * لقد عاد صبرى منه وهو هزيم
وتبا لدهر لا تزال صروفه * لتكدير اوقات السرور تروم
ارتنا بوقع الحادثات عجائبا * يشيب لهن الطفل وهو فطيم
فحاذر ولا تغتر يوما بصفوه * فما هو الا للانام هموم
فكيف وقد حلت اكف صروفه * من المجد وسط العقد وهو نظيم
همام حوى الافضال والحلم والتقى * لسؤدده بدر الفخار خديم
هو الجهبذ النقاد والصدر كهفنا * وحيد السجايا والخلال كريم
فيا حر قلبى كيف يلتذ بعده * واطلب عيشا ناعما واسوم
ويا لهف نفسى كيف اصبح فى الثرى * وقد كان شمسا والكرام نجوم

عبد الباقى الحنفى

(عبد الباقى) بن على الحنفى الوارنوى نزيل قسطنطينية الفاضل الاديب الفقيه البارع احد المشاهير من الافاضل قدم قسطنطينية وصار خادما فى تربة السلطان ابى الفتح محمد خان واحد كتبة الاسئلة فى باب شيخ الاسلام ودخل طريق المدرسين ولازم على عادتهم فى سنة احدى وخمسين ومائة والف وتنقل بمراتب التدريس حتى وصل الى الثمان ومنها خرج بقضاء ازمير وقربه واحبه مفتى الدولة المولى ولى الدين «٨» وجعله شيخا ومعلما لولده المولى محمد امين «٩» وكان مع فضله ينظم الشعر العربى ورايت له تخميسا على قصيدة بانت سعاد وله غيره من الآثار وكانت وفاته فى ثانى عشر صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف والوارنوى نسبة الى وارنه بلدة فى روم ايلى معروفة

«٨» ولى الدين ولى الافتاء فى سنة ١١٧٣ وسلفه اسماعيل عاصم وخلفه فى سنة ١١٧٥ احمد وولى الافتاء سنة ١١٨٠ ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب مح

«٩» رحمه الله المعلم والمتعلم مح

عبد الجليل المواهبى

(عبد الجليل) بن ابى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى الدمشقى الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الامام الفاضل ولد بدمشق فى سادس شعبان سنة تسع وسبعين

بعد الالف ونشأ بها فى كنف والده المتقدم ذكره واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره ولازم الشيخ ابراهيم الفتال ومفتى دمشق الشيخ اسمعيل الحايك والشيخ عبد القادر ابن عبد الهادى اخذ عنهم الاصلين والنحو والصرف والمعانى والبيان والعلامة الشيخ عبد الرحيم الكابلى نزيل دمشق واخذ الفقه والحديث ومصطلحه عن والده وقرا على الشيخ عثمان القطان واجازه المحقق الربانى الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المنورة والعلامة السيد محمد البرزنجى الكورانى نزيلها ايضا وبرع فى المعقولات لاسيما النحو والصرف والمعانى والبيان وجلس للتدريس بالجامع الاموى وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان عجبا فى تقرير العبارة يؤديها بفصاحة وبيان وله من التآليف نظم الشافية فى الصرف وشرحها شرحا حافلا وله تشطير بديع على الفية ابن مالك فى النحو وله ارجوزة فى العروض وغير ذلك من الرسائل وكان وقورا ساكنا كثير البر بوالده وشوهد مرارا اذا كان فى درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس وياخذ مداس والده منه ويمشى خلفه بادب وسكينة ويلازم حضور دروس والده بالجامع الاموى بين العشائين وكان والده يحبه كثيرا ويحترمه ويدعو له لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانقطاع عن الناس وكان ينظم الشعر الباهر فمنه قوله مشطرا الابيات المنسوبة لجعفر الصادق رضى الله عنه

عتبت على الدنيا وقلت الى متى ❊ تسيئين صنعا مع ذوى الشرف الجلى
افاقدة الانصاف حتى عليهم ❊ تجورين بالهم الذى ليس ينجلى
فكل شريف من سلالة هاشم ❊ بسىء حظ فى مذاهبه ابتلى
ومع كونه فى غاية العز والعلا ❊ يكون عليه الرزق غير مسهل
فقالت نعم يا ابن البتول لاننى ❊ خسيسة قدر عن علا كم بمعزل
واما اسا آتى فذلك اننى ❊ حقدت عليكم حين طلقنى على

(وقوله مشطرا هذه الابيات المنسوبة لابن عباس رضى الله عنهما)

احبوا الخيل واصطبروا عليها ❊ فان بها المسرة والكمالا
وراعوا حقها فى كل وقت ❊ فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ❊ اثلناها الترفه والدلالا
فخير فى نواصيها اقتضى ان ❊ حفظناها فاشبهت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ❊ ولا نخشى لنعمتنا زوالا

ونلبسها المحاسن من حلى * ونكسوها البراقع والجلالا

(وقوله مذيلا على البيت الاول)

اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه
فجد للفقير بما يبتغى * وافضل مالك كن واهبه
ولاتلف دهرك مستوهبا * فخير اليدين يد واهبه
وفى الله عن كل شئ غنى * فكن راغبا فيه اوراهبه
ونل طيب العيش وانعم به * ولا تك اشعث كالراهبه
وعمرك راس جميع الذى * ملكت فبالخير كن ناهبه
وحاذر معاصى الا له التى * تكون لاجر الفتى ناهبه
ومن مال ربك انفق فما * تملكت عارية لاهبه
ودم فى علاه لترقى العلا * وتنجو من ناره اللاهبه

(وقوله)

ياواجدا من بديع الحسن اجمله * مالى جيدك عنى كنت آمله
اليس يحرم لى الواجدين كما * نص الا له على هذا وانزله

(وقوله)

ايها المكتسى رداء جمال * فوقه برنس المحاسن زانه
من ينعم بنظرة منك يوما * اذهبت عنه دائما احزانه
وسلا اهله وكل حبيب * كان يهوى كما سلا اوطانه

(وقوله)

سلم لله الأمر ولا * تيأس ابدا من رحمته
جهلت نفس عرفته وما * رضيت بنفوذ ارادته
عجلا يأتيك الروح اذا * سلمت له ولحكمته
لله الامر فلا تضرع * للخلق وخف من نقمته
اوما المولى ملك احد * ذل الاملاك لعزته
للحال وان ضاقت فرج * يأتى المهموم بنصرته
لتبين بذلك قدرة من * تجرى الاشياء بقدرته
هون ماضاق عليك ولا * تيأس ابدا من رحمته
بينا الانسان يرى قلقا * مما يخشى من فاقته
عاد التوسيع عليه بما * يجرى المكروه بسر عنه

دع مايدعوك الى الدنيا ☼ من حب المال وفتنته
فعسى المولى يؤتيك غنى ☼ و يزيل الفقر بنعمته
سله ماشئت فان جميع الخير له فى قبضته
وبه يرجوه اخو الضرا ☼ والكرب لدفع مضرته
يانفس ثقى بالله عسى ☼ تحظى برضاء وجنته
سعدت نفس ابدا رضيت ☼ بقضا المولى ومشيئته
رفقا يارب بمن يرجو ☼ منك التفريج لكربته
ارحمه وجد بالعفو فانت هو الغفار لزلته
بمحمد المختار وبالا ل الاطهار وشيعته

﴿ وقوله فى فوارة ماء ﴾

انظر الى فوار ماء حكى ☼ راس عجوز ابيض اللحيين
منتشر الشعر يرى دائما ☼ مضطربا يميل للجانبين
كأنها تملى من الخمر او ☼ رعشاوة او تلطم الوجنتين

﴿ وقوله ايضا ﴾

انظر الى فوارة قدحكت ☼ جارية قوا مها كالغصين
ارخت على اعطافها حلية ☼ بديعة مثل خيوط اللجين

﴿ وفى الفوارة للاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى ﴾

رب فوارة زهت تتثنى ☼ بقوام دبت به الخيلاء
كقضيب الالماس لابل كغصن ☼ من لجين فاعجب له وهو ماء

﴿ وله فيها ﴾

ورب فوارة راقت نواظرنا ☼ ومن يشاهدها قد حركت طربه
يعلو و ينزل فيها الماء منحدرا ☼ كأنه طاسة البلور منقلبه

﴿ وفى ذلك قول الوجيه المناوى ﴾

فوارة تشبه فى شكلها ☼ سبيكة من فضة خالصه
تلهيك فى الحسن فقد اصبحت ☼ جارية ملهية راقصه

﴿ وقال ابن تميم مع التضمين ﴾

لو كنتها ابصرتها فوارة * للشمس فى امواجها لألاء
لرايت اعجب مايكون ببركة * سال النضار بها وقام الماء

وفى الفوارة تشابيه كثيرة اقتصرنا منها على ماذكروكانت وفاة المترجم فى جمادى

الثانية سنة تسع عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم شرقي مزار الشيخ بكار ببرج الدحداح وتأسف عليه الغالب من الناس لاسيما والده فصبر واحتسب ورثاه الشيخ سعدى العمرى بقوله مؤرخا وفاته

الا تبا ليومك من ذميم ❊ ابا فرد الفضائل والفهوم
ابحت لنا به اسفا وحزنا ❊ يزيلان الحياة عن الجسوم
وغادرت الزمان بلا امام ❊ يرينا كيف فائدة العلوم
فلو تفدى النفوس فدتك منا ❊ قلوب من حما مك فى حميم
ولكن لامرد لما قضاء ❊ علينا الله فى الازل القديم
وحين قضى امام العصر طرا ❊ اتى التاريخ بيتا من نظيمى
جزاه الله عن دنياه مجدا ❊ واسكنه بجنات النعيم

❊ عبد الجليل السباعى ❊

(عبد الجليل) بن يحيى المعروف بالسباعى الشافعى الحمصى الشيخ العالم الفاضل الجهبذ الكامل ارتحل الى مصر وانقطع فى جامعها الازهر مدة مديدة وسنين عديده و بذل الاجتهاد واخذ عن اجلاء العلماء كالعلامة خاتمة المحققين الشيخ عبد الرؤف البشبيشى الشافعى والامام الكبير الشيخ احمد الخليفى الشافعى وغيرهما ثم عاد الى حمص وذلك فى سنة عشرة ومائة والف فاحيى العلوم فيها واستفاد منه جمع كثير وكان محققا مدققا ذا ورع وخشية مهابا وقورا وله بذل وكرم للفقرآء والايتام كما اخبرنى بذلك قريبه مفتى حمص الآن وكانت وفاته تقريبا فى سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن خارج حمص بالقرب من سيدى خالد بن الوليد رضى الله عنه وارضاه

❊ عبد الجليل السنينى ❊

(عبد الجليل) المعروف بالسنينى الحنفى الطرابلسى الشيخ الفاضل الفقيه كان من العلماء المدرسين الافاضل له مهارة فى استخراج المسائل وتصويرها باوجز عبارة وكتب حصة على الدرر والغرر حسنة لكنه اعجبه زيادة فهمه فتعلق بحبال العقل والخيال وترك ميزان النقل فى تتبع الاقوال وقال هم رجال ونحن رجال وزاده به حاله حتى زعم انه ممن حقق فى دعواه كالكمال وتعرض بالاعتراض على الامام محمد بن ادريس فتبدلت تلك الفنون بانواع الخبل وصنوف الجنون كما قيل وللجنون فنون ولم يزل جليس بيته الى ان مات وكانت وفاته فى سنة اثنين ومائة والف والسنينى بضم السين نسبة الى سنين قرية من نواحى طرابلس الشام رحمه الله تعالى

﴿ عبد الجواد الكيالي ﴾

(عبدالجواد) بن السيداحمد بن عبدالكريم بن احمدالمتصل نسبه الى الولى الشهير الشيخ الكيالى رضى الله عنه الشافعي الرفاعى النقشبندي السرميني المولدالحلبي المنشأ والوفاة العارف الكامل والمحقق الواصل الاستاذ الفاضل الصوفى المعتقد ولد فى محرم سنة تسع ومائة والف بسرمين وبها نشأفى تربية والده الى سنةعشرين فتوفى والده وخلف خال المترجم الشيخ اسمعيل وهومن اهل العلم والصلاح واوصاه بان يحسن تربيةالمترجم فاتى به خاله الى محل اقامته فى ادلب فقرأبها القرآن فى ايام قلائل ثم صار يتفقه على مذهب الامام الشافعي على العارف المشهور الشيخ عمر الفتوحى ثم صار يتردد الى حلب لاجل طلب العلم فقرأ على الشيخ عبدالقادر المخلجى المقيم بالمدرسة الشعبانية وعلى الشيخ ابراهيم المقيم بالاشرفية الفقه والعربية وغيرهما وكتب له الاجازة فى سنة اثنين وثلاثين توفيت زوجته ومن حصل له منها من الاولاد وهو فى حلب فقطن بها للاشغال والاشتغال وقرأ على شيخ الشافعية بزمنه الشيخ جابر الفقه والحديث وعلى الشيخ سليمان النحوى المعانى والمنطق والبيان وغيرذلك وحضر العلامة اباالسعود الكواكبي فى تفسير البيضاوى مع جملة فضلاء ذلك العصر الى ان برع فى العلوم المذكورة وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وفرغ له شيخه الشيخ عبدالقادر المذكور عن وظيفة الحديث فى الجامع الاموى بحلب وجامع بشير باشا فقام بهما والشيخ يتناول معلوم الوظيفتين الى ان توفى الشيخ واستمر على الاقراء مدة مديدة ثم انه ترك جميع ذلك وانقطع عن الناس فى البيت واقبل على شانه وكانت له معرفة تامة ويد طولى فى الفنون الغريبة والاشتغال بها وتاليفه جليلة فيها لكنه لم يتظاهر بمعرفة شئ واحرق جميعها ولم يبق شيأ لاله ولالغيره واعرض عن ذلك كله وكان كلما حدث بشئ من ذلك يبكى ويستغفر واقبل على الاشتغال بعلم السادة الصوفية ومطالعة كتبهم ولم يكن قبل ذلك مشتغلا بالعلوم المذكورة بل كان مكباعلى العلوم الرسمية ثم ان خاله المذكور قبيل وفاته ارسل له بالخلافة والاجازة ومن جملة ماكتب له هذا وقدحبب الى ان اجيز مولانا بما اجيزلنا به تطفلا منى على سبيل الهجوم وان كان غنياعن ذلك بماحواه من دقائق العلوم فكما لانه العلية لاتحتاج الى نقصنا لكن هكذاجرت عادةهذه الطائفة فهى من بركات السلف عائدة على الخلف * كالبحر يمطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه * انتهى فاستمر المترجم على الانقطاع فى بيته وكان قدتعاطى الاسباب المعاشية نحوثلاث

مرات فتعسرت عليه المعيشة فترك ذلك وجلس على الفتوح فكان يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب فتارة يكون فى سعة وتارة يكون فى ضيق وكان يقبل ما يأتيه من النذر ولا يقبل ما يأتيه من الهدايا ولو كانت سنية وكانت الناس تقصده فى حوائجهم فتقضى بتوجهاته ودعائه كما اشتهر ذلك عنه ورزق القبول التام عند الخاص والعام مع المهابة والتوقى والاحترام وكان حاله الستر والخفا والتمكن وله اصحاب مخصوصون يجتمعون به فى اول النهار والليل وكان الغالب عليه التكلم فى وحدة الافعال ظاهرا وقليلا ما كان يتكلم فى وحدة الصفات والذات ظاهرا وكان معلنا بمحبة السادة الصوفية وكان يثنى كثيرا على الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وكذلك على كتب العارف الشعرانى رضى الله عنهم واخذ عنه اناس كثير من حلب وغيرها واعتقدوه وتلمذوا له ولم يدع من تآليفه غير رسالتين الاولى فى المشط المصنوع من الباغه سماها الاساغه للتسريح بالمشط المعروف بالباغه والثانية فى الحديثين اللذين اخرجهما فى مسند الفردوس ماروى عنه صلى الله عليه وسلم من قوله من قال انا مؤمن فهو كافر وقوله عليه الصلاة والسلام من قال انا مؤمن حقا فهو كافر او منافق وكانت وفاته بحلب فى صبيحة يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن فى بيته باشارة منه قبل وفاته بنحو سنة والآن يزار مرقده رحمه الله تعالى

❊ عبد الحى البهنسى ❊

(عبد الحى) بن ابراهيم بن عبد الحى المعروف بالبهنسى الحنفى الدمشقى الشاب الاديب الفاضل العروضى الماهر المتفوق كان رحمه الله من الافاضل الكمل فقيها نحويا وله خط حسن وتقوى وعفاف ولد بدمشق فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ونشأ بها وتوفى والده المقدم ذكره وهو مراهق فقرا القرآن على المقرى الشيخ ابراهيم الحافظ الدمشقى وقرأ واشتغل فى العلوم فقرأ العربية على الشيخ محمد التدمرى الطرابلسى والشيخ عبد الرحمن الصناديقى والشيخ محمد الخمسى المغربى نزيل دمشق وقرأ المغنى فى النحو على الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق وقرأ على الشيخ اسمعيل العجلونى الدمشقى واخذ الفقه عن الشيخ صالح الجينينى وقرا العروض والصرف على الشيخ محمود الكردى والفرائض والحساب على الشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق وقطن فى مدرسة السيد فتح الله الفلاقنسى الدفترى التى انشاها فى محلة القيمرية منعزلا عن الناس ومجانبا لهم ونظم الشعر

الحسن نمما وصلني منه ماكتبه للاديب محمد مكي الجوخي الدمشقي وهو قوله

يامن رقى فسما السما ✿ ومن البدور تعلما
وازداد عن شرف البدو ✿ ر تلطفا وتكرما ✿ ندب اذا واجهته
اعمى زال به العمى ✿ فتراه كالبحر المحيـ ✿ ط اذا حلا يبرى الظما
يبدي الجواهر من سليمـ الفكر كي تنظما ✿ وغير القافية دون البحر فقال مكملا
لازالت الاعدا فدا ✿ لمن استنار به السنا ✿ هو سيد من لطفه
الباهي الزهي تكونا ✿ من عذب اوصاف له ✿ تزرى ببهجته الجنى
لما انثني ما ابهج الا ـ عطاف منه والينا ✿ يا قلب ان يممته
عاني زال به العنا ✿ وقصدت فيحاجوده ✿ متأ دبا نلت المنى
شـهم مكي اسمه ✿ القلب اسكنه انا ✿ في حلبة لو بارزت ✿
فناتكسرت القنا ✿ يحوي بجد كل قصد ـ رامه متمكنا
لازال ملحوظا ومحـ ✿ فوظا فتى متحصنا ✿ ماغرد القمري على
(ايك يبشر بالهنا)

فاجابه المذكور بقوله)

افريدة هاتيك ام ✿ اسلاك در نظما ✿ ام شمس صبح اشرقت
ام بدر افق قد سما ✿ ام عنبر الشحر الزكي ✿ ام نشر مسك قد نما
ام روض زهر يانع ✿ فمن النسيم تبسما ✿ لابل نظام الشهم من
بالفضل صار مقدما ✿ ندب اذا يممته ✿ تلقاه بحرا مفعما
فهو الذي من فضله ✿ غرر المعاني استخدما ✿ مذاقبلت في الطرس خل
نا من حلاهـا انجما ✿ ياحسن ابيات زهت ✿ بالحسن ما احلى وما
من عذب الفاظ بها ✿ تبرى من القلب الظما ✿ انى يضاهي حسنها
عقد لآل نظما ✿ فهاك مني مدحة ✿ فاقبل لهـا متكرما
واعذر اخاك فانه ✿ لولا ودادك اجما ✿ لازلت ترقى رتبة
من دونها بدر السما ✿ ماهبت ريح الصبا ✿ اوغيث مزن قد همى

(وكتب اليه الاديب مكي المذكور هذه الارجوزة ممتدحا بقوله)

حمدا لربي الواهب الفتاح ✿ الرازق المولي الندى المناح
الباسط الارزاق ذي الآلاء ✿ فهو المجيب السامع النداء
ثم صلاة الله مع سلام ✿ على النبي المبدأ الختام
والآل والصحب الكرام النجبا ✿ مدى الدهور ثم ماهبت صبا

و بعد يا اخي منك قدانت ❊ ارجوزة عن فضلكم قد اعربت
مشحونة من غرر المعانى ❊ فائقة قلائد العقيان
كاللؤلؤ المنثور نظمها حلا ❊ لابدع ان تكون للجيد حلى
نظم الامام الاريحى الاكيس ❊ الفاضل المقدام نجل البهنسي
اعنى به المفضال عبدالحى ❊ فيا له من فاضل زكى
من اشرقت انواره للادبا ❊ فصار فى افق المعالى كوكبا
فهو البليغ البارع الملسان ❊ وهو الذى فى عصره حسان
فهو الكريم ابن الكريم الامجد ❊ الطاهر الاخلاق شهم اوحد
لقد غدا فى كل فن كاملا ❊ وقدحوى الاداب والفضائلا
فالله ربى قدحباه فضلا ❊ اذكان حقا للمعالى اهلا
ياسيدا من بالكمالات ارتدى ❊ ياماجدا بالروح حقا يفتدى
انى وحق ودك القديم ❊ محبتى من باطن سليم
ما شابها زور ولا بهتان ❊ فلو بنا دليلها البرهان
اياك ان تغتر بالظواهر ❊ وكن حليما من اولى البصائر
واحرص على الاخوان والخلان ❊ يا نا قدا لا زلت فى امان
وقد فهمت الرمز بالكنايه ❊ يا من غدا بين الورى كالآيه
لازلت فى اوج الكمال ترتقى ❊ حتى يقال انت بدر الافق

فاجابه المترجم بهذه الارجوزة

الحمد لله العليم الباقى ❊ مقدر الاعمار والارزاق
القادر المختار فى مراده ❊ يفعل مايشاء فى عباده
وبعد انى اقول مجتدى ❊ من طاب فى عنصره والمحتد
مذغبت ليلة عن التشريف ❊ يا سيدا عن خلك الضعيف
اشتدها جسمى وزاد وجدى ❊ وكدت ان اذوب وسط جلدى
فلم اجد لى مخرجا ومخلصا ❊ الاامتداحى صادقا ومخلصا
جرثومة الجود ارومة الندى ❊ روحى لوضاح جبينه فدا
من قد غدت نعمتنا هباته ❊ لابرحت تكسى الهناء ذاته
من نظمه الشهى الرقيق الباهر ❊ اسلاك مرجان او الجواهر
ينضد الالفاظ والمعانى ❊ كانها قلائد الحسان
تفوق قسا ببديع النظم ❊ ولا يشوبه بقبح الخرم

ولايعمل من حديث فيه ❊ اذ كل لطف استقر فيه
يامن هوالمصباح والنبراس ❊ فى الليلة الليلاء والايناس
ياصاحب اللب القوى الراجح ❊ اعف عن الخل وكن مسامحى
عدمت رشدى وكذا حواسى ❊ والله من مرارة الافلاس
اذ لم يغادر درهما نفيسا ❊ مذ شام سيفه وصال عيسى
فلت لما اشتد بى عذابى ❊ الى كتابتى للاكتساب
لازلت فى كلاءة الرحمن ❊ ولم تزل تسمو على الاقران
مابزغت نجومك السواطع ❊ وشنفت نكاتك المسامع
ودمت فى ذكائك الصحيح ❊ بالرمز تستغنى عن التصريح

(وكتب اليه) ايضا الاديب المذكور مكى نثرا وهو قوله

سلام يتعطر برياه الوجود ❊ وترفل مخدرات قبوله فى مطارف السعود ❊ وتحايا طاب شميمها ففاقت على العبير نشرا ❊ وعبقت فوائح رباها فزكت طيبا ونشرا ❊ وثناء تحلت الجوزاء بفرائده ❊ وتوشحت خود الحسان بقلائده ❊ الى من سلمنى سويداى ولبى ❊ وتملك بلطائفه مهجتى وقلبى ❊ من نبغ بالفضل ففاق على اقرانه ❊ وداب فى فن الادب فصار فريد زمانه ❊ المنوه باسمه الكريم * فى صدر طرس هذا الرقيم * كيف وهو بحر بكل فضل محيط ❊ وحائز المجد الكامل بالجود البسيط ❊ طويل الباع مديد المناقب ❊ وجهه كالبدر فى الضيا متقارب * يشهد له فضله الكامل ❊ فهو وافر الحكمة حسن الشمائل ❊ وجوهر فكره المنسرح خفيف السباحة فى بحر الآداب ❊ المقتضب من كل فن مازكا جناه وطاب ❊ ليس له فى العلم مضارع ولا فى المديح مشارك ❊ ولم يزل ضده فى رجز من سريع بأسه المتدارك ❊

رمل القلب بمدح ❊ فيك يا بحر المعانى
بنظام رائقات ❊ صاغها صب معانى

وكانت وفاة المترجم فى ثامن وعشرين شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❊ عبد الحى الغزى ❊

(عبد الحى) بن على بن سعودى بن محمد نجم الدين المعروف بالغزى الشافعى الدمشقى ولد فى السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ثمانين والف وتوفى والده وسنه اذ ذاك دون الخمس سنين واسند وصايته عليه الى ابن عمه عبد الرحمن الغزى ورباه واحسن تربيته وكفله اجمل كفالة وقرأ القرآن على الشيخ على المقرى

الصالح الملقب بالخناق واخذ العلم عن كثير من الشيوخ منهم الشيخ اسمعيل الحائك المفتى والشيخ عثمان القطان والشيخ عثمان بن حموده والشيخ عبدالرحمن المجلد والاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى واخذ الحديث عن الشيخ ابى المواهب الحنبلى والشيخ محمد الكاملى وروى الصحيحين مع بقية الكتب الستة غالبا عن عمه العلامة الشيخ عبدالكريم الغزى وعن الكاملى والنابلسى بسندهم المعلوم وحضر دروس النابلسى المذكور فى الفتوحات وقرأ عليه باب الوصايا منه واخذ عنه طريق الصوفية واخذ طريق النقشبندية عن الجد ولى الله تعالى المحقق العارف الشيخ مراد البزبكى [٢] الدمشقى وحج غير مرة واجتمع بكثير من اهل العلم والصلاح فى الحرمين واخذ عنهم منهم العالم الشيخ ابو طاهر الكورانى والقطب الربانى السيد جعفر العلوى نزيل مكة وكان لطيف الطبع حسن المعاشرة منطرحا حاوجيها ومحببا عند الناس ودرس بالتربة الكاملية باطن دمشق شمالى الجامع الاموى بحضرة جمع من الافاضل واعاد لعمه الشيخ عبد الكريم درس الشامية الكبرى وكانت وفاته فى عصر يوم الخميس عند رفع المؤذنين اصواتهم على المنائر بالاذان قائلا الله الله ثانى ايام التشريق سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان عند اسلافه رحمه الله تعالى

[٢] لعله الازبكى م ح

﴿ عبدالحى الخال ﴾

(عبدالحى) بن على بن محمد بن محمود الشهير بالخال وبابن الطويل الطالوى الحنفى الدمشقى الاديب الشاعر البارع كان اعجوبة وقته له مهارة فى نظم الشعر والمواليا والموشح والهزل وغالب هذه الفنون وغير ذلك وديوانه متداول بايدى الناس ولم يزل على حالته الى ان مات وجمع كتابا فى الادب سماه سرور الصبا والشمول وسرور الصبا والشمول ورتبه على عشرة ابواب جمع به كل نادرة مستحسنة وحكاية لطيفة ومطارحة رشيقة واشعار رائقة رقيقة وقرظ عليه الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى بقوله

انقطة العلم نقطة الخال * فى الخدمما يشينه الخالى
كثرها الجهل وهى واحدة * ما مثلها فى زماننا الخالى
كتابها الروض صاح بلبله * فهاج بالشوق كل بلبال
تفوح غب الحيا ازاهره * مااوب صبرى على بلبالى
يجمع فضلا ورونقا وعلا * كعذب ماء بطيب سلسال
لاتسأل المستفيد عنه به * فانه المستهام سل سالى
وقائع العاشقين رائقة * بحسن معنى ولطف اقوال

رقة اشعار معشر سلفوا ❊ ضعيفها كالجفون اقوى لى
وترجمات حكت بلاغتها ❊ للسحر حيكت بحسن منوال
يقول من شام برق طلعتها ❊ اما لهذا الجمال من والى
قلنا نعم انه مصنفها ❊ سما باكرامه واجلال
وفهمه اوضح الفهوم كما ❊ كماله فى الذكاء اجلى لى
عليه منى السلام مالمعت ❊ بقيعة الارض لمعة الآل
ومابارى فى الصلاة عبد غنى ❊ اتى لطه والصحب والآل

وترجم المترجم السيد محمد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه فارس مجال❊ ورب روية وارتجال❊تصرف اليه اعنة التاميل ❊ويميل به حب القلوب كيف يميل❊ لم تزل نفحاته تتعطر ورشحات اقلامه تتقطر * فبروح النفوس بكلماته ❊تروح الروض مجارى الانفاس بنسماته❊وهو يقتنص الشوارد حيث يطاردها❊ويستخرج الدرر الفرائد حين يواردها❊بطبع متدفق المذانب ❊وفكر يفل بحده المقانب❊ نبه فى عصره بشرب البراعه❊وتنبل حتى احرز وصف الفروسية والبراعه❊ فذراعه حبل لكل مصيد❊ومهما احس بفائدة فله اذن سميع واتقات رصيد❊ففض عن فم الامانى ختمه❊ونال توجه القلوب اليه بارغبة حتما❊فلا يشق غباره فى حومة معاديه❊سوى قذى اسار بر فى اعين اعاديه❊وله آثار يدل عليها مع بيانه بنانه❊كما قيل يدل على الجواد عنانه❊ اتيتك منها بمارق لفظه ومعناه ❊ فلهذا تقترحه النفوس وتتمناه ❊ انتهى مقاله ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

امن قطرات الطل جسمك ام اصفى ❊ فقد كادت الالحاظ ترشفه رشفا
هتكت الورى فاردد لثامك علما ❊ تبدى من الثغر الشنيب لنا يخفى
وكف سهام اللحظ عن قلبى الذى ❊ اذيب هوى مذ شام اجفانك الوطفا
وعطفا على حالى وحقك اننى ❊ عرفت الهوى لما ثنيت لى العطفا
جعلنا فداالك اللحاظ فكم بها ❊ راينا فنى لاقى الصبابة والحتفا
ويا ذا الذى واخى الرقاد جفونه ❊ تهن فطرفى فيك قد حارب الاغفا
الى كم اقاسى كلما شمت بارقا ❊ من الغور نيرانا من الوجد لا تطفى
شكوت فهل من رحمة لمتيم ❊ يعض من الشكوى انامله لهفا
زجرت المطايا حين مالت عن الحمى ❊ سحيرا ولم تشتم من طيبه عرفا
وقالت الى من فى مسيرك تقصدى ❊ فقالت لرب المجد والمورد الاصفى
سليل الكرام الصيد حقا ومن له ❊ محامد لا تحصى وان سطرت صحفا

مليك اذاماالدهر اضعف برهة ✻ ووافى حماه الرحب لارتاح واستشفى

(وقوله)

أثرها قد اضربها المقام ✻ قلوص حشو اضلعهـا غرام
وسيرهـا بزجر فالتهـادى ✻ قصـور فـيه لم يدرك مرام
وجب فيها السباسب واقتضبها ✻ وجز فيهـا كماجاز اليمـام
وجـد السير فى طلب المعالى ✻ فاما ما طـلبت او الحمام
وارغم انف من عـذلوا ولاموا ✻ ولواقذى محـاجرك الرغام
مفـارقـة الحسام الجفن نفـع ✻ ولـولاهـ الماضر الحسام
فلولا السـعى مافخرت اناس ✻ ولـولا الفخر لم يروى امام
فان ضـاقت بك الدنيـا وكلت ✻ قلوصـك ثم انحلهـا الركام
فعرج نحـو جلـق ثم نادى ✻ عليكم سـادة الدنيـا السلام
خصوصامن اذا وفدت عليه ✻ وفود القـاصدين فلا يضاموا
وقل نجـل الفـلاقنسى اعـنى ✻ ترى شهما تكنفـه احتشـام
شـريف سـيد ابدا لـديه ✻ صفوف المجد اجـلالا قيـام
يصـلى نحوه الكرماء حتى ✻ ينـالوا الجود فهو لهم امام
فـكل منهـم نجم مضـئ ✻ وطلعـة وجهـه بدر تمـام
وكلهم كشهر الصوم جودا ✻ وليـلة قـدره هـذا الهمام
اذا مارحت انعت راحتيـه ✻ فبحر تلك والاخرى غمـام
وكل منهما للنـاس ركـن ✻ وكم فى الركن للناس استلام

❊ وله من اخرى ❊

كالغصن مالت فى غلائل ✻ ومضت ولم تشف الغلائل ✻ مالت كخوط اراكة
لعبت بها ايدى الشمائل ✻ نزلت باكناف الحمى ✻ لتظلها تلك الخمائل
فتعطر النـادى ونا ✻ دى اهله اهـلا منازل ✻ ورنت الى بطرفها
فرايت شخص الموت جائل ✻ و تكلمت فتكلمت ✻ احشاى وازدادت بلابل
فعلمت ان حديثها ✻ سحر يقصر عنه بابل ✻ ياخـلة النفس التى
مابينها والقلب حائل ✻ هل من مقام اشتكى ✻ لك بعض ماقال العواذل
وابثكى بعض الذى ✻ فعلوا وماتلك الفعائل ✻ بلغوا مناهم عندما
سارت بهو دجك الرواحل ✻ ورايت صبرى والغرا ✻ م مسافرا عنى ونازل

ابن استقلت باترى ❊ تلك المحاسن والشمائل ❊ منهافى (المديح)
بحر العلوم وماله ❊ حد كالبحر ساحل ❊ باهى بطلعته الشمو
س الطالعات ولاتماثل ❊ وسل السهاعن قدره ❊ فمحله تلك المنازل
(ومنها) ❊ عبد الغنى وان تأخر فهوقطب بالدلائل
فارسل سيدها ختا ❊ م المرسلين وهم اوائل ❊ حسبى بمدحك سيدى
فخرا على كل الاماثل ❊ وعلى علاك رضا المهيمن ـ كلما غنت بلا بل

❊ وله من اخرى ❊

امقلدين الجيد فى اجياد ❊ عطلتمو اجفنى بسلب رقادى ❊ انى غدوت وفيكم لى غادة
قادت فوآدى للردى بقياد* تثنى الصبا اعطافها واظنه ❊ ميل الصبا بفواده الميـاد
لم انس اخر ليلة قالت وقد ❊ وافى الفراق لناوزم الحادى
والركب هم على الرحيل ودمعى ❊ جزعا لهزات الرحيل غوادى
وتفطرت احشاى من الم النوى ❊ ونظمت در الدمع فى الأجياد
هـاقد سعدت بوصل مثلى برهة ❊ ان السعادة فى وصال سعاد
ولقد سالت من الخلى ونحن فى ❊ حزن الوداع وفرحة الحساد
نجل العيون هددن حيلك والقوى * فاجبته والنار وسط فوآدى
نعم العيون وليس لى من ملجأ ❊ الا ابن صديق النبى الهادى
صدر الموالى ركن فضلهم الذى ❊ فيه سموا عزا على الاطواد
رب السجايا النيرات ومن اذا ❊ تليت لنا اغنت عن الانشاد

❊ منها ❊

من رام يفخر عندكم قولواله ❊ انت ابن من نحن بنو الامجاد
من جاء ثانى اثنين فيه فهل له ❊ ند بما نله من الأنداد
نحن بنوه الضاربون قبابنا ❊ فوق السهى برفيع كل عماد
عمد عليها للفخار سرادق ❊ آباؤنا نصبوه للاولاد
وان التجى فرع الى ابوابنا ❊ نزل الصياصى فى ذرى الآساد

❊ وله ايضا ❊

زار هذا الحبيب فى ابانه ❊ واتى والدلال اكبر شانه
وسقانى من الرضاب شمولا * تركتنى من صده فى امانه
قده العادل الرشيق علينا ❊ جارفى حكمه وفى سلطانه
خده كالشقيق والخال فيه ❊ مثل قلب المحب فى نيرانه

ساقنى للغرام فيه جمال * شاقنى العجب فيه مع خيلانه
بالهامن شمائل كشمول * سرقت عقل ذى الحجى من مكانه

﴿ وقد عارض بها ابيات البحترى ﴾

لج هذا الحبيب فى هجرانه * ومضى والسرورا كبرشانه
والذى صير الملاحة فى خد ـ يه وقفا والسحر فى اجفانه
واطعنا الوشاة فيه وقداسر ـ ف فى ظلمه وفى عدوانه
ياخليلى باكرا الراح صبحا * واسقيانى من صرف مائمزجانه
ودعا اللوم فى التصابى فانى * لاارى فى السلو ما تريانه

﴿ وللمترجم ﴾

بالله اقسم والفلق * ان المنية فى الحدق * لا بالسوابغ يتقى
سهم اللحاظ ولا الدرق * بل انما رسل المنا * يا فى الجفون لمن رمق
سود العيون وكحلها * ارمين فى قلبى الحرق * حطمت جيوش الصبرحتى
* مابقى فيه ارمق *

﴿ وهى على منوال قصيدة ابن مطروح التى اولها قوله ﴾

﴿ بابى وبى طيف طرق * عذب اللمى والمعتنق ﴾

﴿ وقصيدة احمد بن حميد الدين التى مطلعها قوله ﴾

اياك من سود الحدق * * فهى التى تكسو القلق
لايخدعنك حسنها * * فالأمن يتبعه الفرق

وللمترجم

انى لاصبرفى الملمات ـ ـ الثقال ولا ابالى
وانازل البطل الكمى * * واصده عند النزال
واقارع الليث الغضنفر * * فى ميادين الجدال
لكن اذا مالوا الظبا * بقدودهم تلك العوالى
ورايت مابين الحوا * * جب والخدود من الفعال
حلت عقود عزائمى * * وعجزت عن ردالسؤال

﴿ وقوله ايضا على هذا الاسلوب ﴾

انى لاقتحم الغيا ـ ض على الاسود بلاتحاشى * واجول مابين القنا
والليل مسود الحواشى * واذارايت اواحظ ال * غزلان عن سحرنواشى
ارتاع من طير الفرا * ش وانبرى ملقى الفراش

﴿ وهما على اسلوب قول البرقعى ﴾

انى اخاف من العيو * ن النجل والحدق المراض * و ازور ليث الغاب بال
هندى فى وسط الغياض * و اذا رايت مور دال * وجنات جمش بالعضاض
ايقنت ان منيتى * * بين التورد والبياض

* وللمترجم على وزن قصيد الامين المحبى التى مطلعها *

* ياحبذا خضر الخما * * ئل فى الرياض السندسيه *

* وهى قوله *

نفسى اراها مشتهيه * تقبيل وجنتك الطريه * فاسمح بها فى تلك او
من هذه الشفة الشهيه * انا بين خدك ثم ثغرك — رحت نهب المشرفيه
وتقاسمت جسمى ظبا * تلك الظباء الجاسمية * من كل عضب قاطع
ضمن الجفون الكسرويه * مالى على صيد المها * قلب ولالى فيه نيه
ويلاه من حدق الجآ * ذر انها ارسل المنيه * واود ها ترمى فلا
يغدو سوى قلبى رميه * كلف بها ومحبتى * لا بالتكلف بل سجيه
كم طالعت خيل المنو * ن من الجفون لها سريه * ياللعجائب اننى
اسطو على الاسد القويه * وتصيدنى الطرر التى * هى لامر اشرك الرزيه

* قوله *

ترى من اصب لا تجف غروبه * على رشف مسول ترف غروبه
حليف غرام قد تناءت دياره * اليف سقام قد جفاه طبيبه
وقد لعبت فيه يد البين والنوى * وسدت عليه طرقه ودروبه
اذا ما غدت عنه من البين رعدة * اتت رعدة تضنى واخرى تريبه
خذى ياصباعنى رسالة مغرم * يحى بها اصنو الرشا وقريبه
وقولى سلام عن غريب تركته * وقد ازعج الاحياء منه نحيبه
فهل لبديد الشمل جمع وهل ترى * قتيل النوى والبعد يدنو حبيبه
فآه وآه كم ينادى بحرقة * فوآدى فلم يلقى له من يجيبه

* ومن تحائف غرره وزواهر فقره هذه المراسلة *

مذ غرست اغصان الفات الحمد فى رياض الطروس * وافاض عليها تيار البلاغه
من قاموس الشكر مالم يحوه القاموس * وامطرتها سحائب الفصاحة ببدائع
درر ليست فى البحر العباب * واحاطت بها ابنية الاثنية من كل جانب وسرت
اليها صبا القبول من كل باب * وفاحت روائح نور تلك الطروس * وتمايلت
اغصان الفاتها كالعرائس فنادى لسان القلم لا عطر بعد عروس * فكانت

ثم انهـا ادعية لايقوم بوصفها لسـان * ولايحصرها طرس ولا بنان * ودون سنا انوارها اشراق النيرين * ومقامها سامى على الفرقدين * محفوفة بانواع التحيات والتكريم * ناشرة لما انطوى من الفضـل الحادث والقديم * واصـله الى بحر العـلم الذى لايدرك غوره * وطود الفضل السـامى الذى لايقتضب طيره * ينبوع عين كل فضل وبيان * ونبعة المجد اليانعة الاغصان * وانسان كل عين وعين كل انسـان * نور العين المشرقة من الافلاك العلويه * وضياء الشمس البازغة من سماء الارحام الهاشميه *

(وكتب له) الاديب اسعد العبادى مهنئا له بالعافية من مرض نزل به

سيدى الخال * وردة الكمال * الذى اورق به غصن آمالى * وانتظم به بديد احوالى * فسرت لصحتك الخواطر * وقرت النواظر * وابتسم الزمان بعـد القطوب * وارتاحت القلوب * فقد يصدأ الحسام * ويحجب البدر بالغمام * فالحمد لله الذى عمنـا بالمنن * واذهب عنا الحزن * لذهاب ما كنت تشـتكيه * وتحقق ما كنت من الصحة لك ارتجيه * والسلام على الدوام

ولا برحت المـدا فى ثوب عافيـة * مطرزا بطراز الامن والنعم
ما اشـتقت صبح محياك البهى وما * صحت لصحتك الدنيا من السقم

(فاجابه بقوله)

سيدى اسعد * لازلت بالفضل مقدما على كل فاضل ومسعد * فقد وردت على الدرر المنثوره * واللآلى المنظومه * فقلت لما غدت لدى منشوره * ماطاب جنى الفرع الامن طيب الأرومه * اهذه عيـون الحدائق ام احداق العيـون * ام منشـق ثغر رائق من غير رقيب ولاعيون * فاغتنمت الفرصة اذلا عين * وقبلت وجنات تلك المعـانى التى هى انور من العين * وتنشـقت من عرائس قوافيهـا روائحك التى هى ناشئة عن طيب الغروس * وقلت لاأثر بعـد عين ولاعطر بعد عروس * فهذا هو الفتوح الذى يقصر عنه الفتح والفتح * وهذا هو الزند الورى من غير قدح ولاقدح * فلا فض هذا الثغر الرائق الشـنيب * ومستودع اللسان الرطيب * فاين منه لسان الدين الخطيب * والسـلام ٤٥

ودمت فى الدهر محفوظا من الالم * فى ثوب عز وشاه الامن بالنعم
مادمت ذكرى وجارى ثم ماانشدت * امن تذكر جـيران بذى سـلم

(وكتب له) الامين المحبى قوله

سيدى الخال * حسن الله بحسن نظره الحال * لاتمتع باجتلائه بعد حين * واشتم

٤٥ لسان الدين الخطيب ترجمته فى النفح الطيب

م ح

من حواليه ورود اور ياحين ❊ قد تكلفت الفكرة هذه الابيات ❊ التى خصصتها بالاثبات ❊ وفى ظنى انها حسنة تروق وتشوق ❊ وتغنى عاشقا مولعا عن النظر فى وجه معشوق ❊ والحق منها فيض ورد على الخاطر ❊ او خيال تصور من تذكر شخصك الحاضر ❊ وهى

ما الخال الا حبة القلب ❊ تدعو بوا عثنا الى الحب
او قطعة من مسك نافجة ❊ فاحت روائحها على الصحب
او نقطة الالف التى حسبت ❊ عشرا من الحسنات فى الحب
او انه انسان ناظرنا ❊ فيه دقيقة حكمة الرب
واذا نظرت فكل ذى نظر ❊ بالخال يجلو ظلمة الكرب

(وللمترجم)

اذا المرء لم يغضب اذا خاف خله ❊ مواثيقه اللاتى بها اتصل الحبل
وعاد اليه بعد ما رام بعده ❊ وقال مقالا لا فيه ليس له اصل
فذاك وايم الله لا شك انه ❊ دنى بلا اصل وليس له عقل

(ومن مقطعاته قوله)

ان المنايا لتاتى وهى صاغرة ❊ للحظك الفاتن الفتاك بالبطل
كى تستفيد فنون الموت قائلة ❊ بين لنا كيف علم القتل بالمقل

(وقوله)

قد قلت لما صرت من شعره ❊ زالردف فى حال كحالى المريض
من منصفى انى رمانى الهوى ❊ والعشق فى امر طويل عريض

(وقوله)

اقول له اعترانى منك سقم ❊ واوجاع ودا آت عظام
فيعرض قائلا لاتشك منى ❊ سقاما حث لم تبل العظام

(وقوله)

وكنت اقول انى حين يبدو ❊ بخدك عارض يسلو فؤادى
فلما ان بدا زادت شجونى ❊ كأنى فى هواه على البادى

(وقوله)

حلبت الدهر اشطره وانى ❊ لمكروهاته ابدا اقاسى
وعاركت الزمان وعاركنى ❊ نوائبه الى ان شاب راسى
فلم ارلى على همى معينا ❊ وافلاسى سوى كسى وكاسى

(وله) فى اهـل قرية التوانى من قرى دمشـق وفيه التورية

نزلنا فى التوانى مع سراة ❊ رقوا طرق المعالى فى امان
توانى اهلها عنا واغضوا ❊ فلا عاشت لحى اهل التوانى

(وله معميا فى اسد)

افدى الذى قال صفنى قلت ياأملى)(خذما اقول فان الوصف طوع يدى
كالغصن قدا و واو الصدغ راقية)(وريقـك الخمر والدل الرخيم ندى

(ومثـله فى حيـدر)

رو يدك يارشيق القد يا من)(بمعسول القوام لنا يهدد
فقدك حط غصن البان حتى)(باعلاه الجمال غدا يعدد

(ومثله فى على)

بدات له مالى فقال وقد نضى)(من اللحظ سيفا مال فيه الى الفتك
هب الروح فاتركها فان جميع ما)(ملكت من النقد الحويل على ملكى

(وقال مدا عبـار جلا يدعى بفشفش كان اكولا)

وما فشفش الا آكول وانه ❊ يفوق ابن حرب فى الشراهة والمعدى
يطوف باكناف البيوت لعله ❊ يرى رجلا غرا يقول له عدى

(وقال فيه)

رايت الفتى الوزان يسعى لغدوة ❊ وقد سدت الدنيا من البرد والثلج
اذا قيل فى ارض الحجاز وليمة ❊ يقول لنا حتمـا نويت على الحج

(ومن هجوه قوله)

ورب منـافق باطنه قير ❊ وظـاهره مضئ كالسراج
كأذنة فظـاهرها قويم ❊ وباطنهـا ظلام فى اعوجاج

(وفى المعنى للاستاذ عبد الغنى النابلسى قدس سره)

ان المنـافق ليس موثوقا به ❊ فيما يحـاول فى جميع مواطن
مثل المنارة مسـتقيم ظاهرا ❊ وله اعوجاج كامن فى الباطن

(وكتب الى بعض اصحابه فى زمن الورد)

هلموا الى داعى السرور ونبهوا ❊ الى البسط افكارا اضر بها القبض
ووفوا حقوق الورد قبل ذهابه ❊ فهذا ثوب الروح ان صديت رحض
وهذا حلى النفس والانفس الذى ❊ على الفلك الدوار تزهو به الارض

(وله مضمنا المصراع الاخير)

قف فى منازل سلمى ايهـا الباكى ✽ واحبس مطيك عند المرتع الزاكى
وصير النجب سفنا والدموع لها ✽ بحرا ونادى بسم الله مجراك
وخل آرامها ترعى البشـام بها ✽ وقل تهنى فعين الله ترعاك
واحكى الحمام نواحا والرسوم بلا ✽ فهم يقولون ان الفضل للحاكى
وان سرت عند شكواك الصبا سحرا ✽ فنادها ياصبا من اين مسراك
فان يكن فيك اوفى طى ذيلك لى ✽ رسـائل منهم لاخاب مسعاك
وسـل رسوم ديار الظاعنين وقل ✽ ايا منـازل سلمى اين سلماك

(ومن هجوه)

بليت بصاحب وله شـقيق ✽ شـهاب الدين ذو شـكل كريه
كلا الرجلين ضراط ولكن ✽ شـهاب الدين اضرط من اخيه

وكان رجل دلال يقال له ابن البغل تعمم بعمامة كبيرة ولامه النـاس على لبسـها فلم ينته فعمل له هذه الابيات وارسلها اليه فلما وقف عليها نزع تلك العمامة وعاد الى عمامته الاصلية وفى الابيات ايداع المصراع الاخير وهو من جملة ابيات للوزير المهلبى

الى كم نحن فى عيش كـريه ✽ من الدهر الـذى لانرتجيه
ولولا ان هذا الدهر اضحى ✽ يعـا ملنا بمـا لا نشـتهيه
لمـا كان الغراب يقول شـعرا ✽ ويجرى شـعره من قعر فيه
ولا ابن الغراب الفيل يمـسى ✽ من الكتـاب يمشى مشـى تيه
ولا ابن البغل نعرفه بعرف ✽ سـلوه هل اتاه من ابيه
اذا نادى على شئ انادى ✽ الاموت يبـاع فاشـتريه

وللمترجم فى الهجو والمجون شـئ كثير وبالجملة فقد كان نابغة عصـره وكانت وفاته فى ثالث يوم من ربيع الثانى سـنة سـبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعـالى

﴿ عبد الحليم امير زاده ﴾

(عبد الحليم) بن عبد الله بن حسـن المعروف باميرزاده الحنفى القسـطنطينى السيد الشريف الكاتب البارع المفنن احد النجباء الاذكياء الماهرين بالخطوط والكتابة والفنون ولد بقسطنطينيه وقرأ القرآن واخذ الخط وتعلمه وبرع بالاقلام السبعة واتقنها واشـتهر فى دار السـلطنة واخذ ذلك عن والده الآتى ذكره بعده عن الكاتب محمد ابن يوسف الملقب براسم وقرأ بعض العلوم واتقن الفارسية والعربية ومهر بالانشاء

والشعر وسلك طريق التدريس ولازم على عادتهم وصار شيخا في الخطوط والكتابة ومعلما لغلمان الدائرة السلطانية وعين بالأمر السلطاني مكان والده ثم اصابه بعد مدة داء الفالج فعطله عن الحركات كلها وكان لا ينطق الا بلفظ الجلالة لا غير ولما توفي كان مدرسا بمدرسة موصلة السليمانية وكانت وفاته في رجب سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن عند والده بالقرب من مرقد ابي ايوب خالد الانصاري رضي الله عنه والميرزاده معناه بالعربية ابن الشريف كما هو معلوم لمن يعرف اللغتين العربية والتركية

❁ عبد الحليم الشويكي ❁

(عبد الحليم) ابن عبد الله الشافعي النابلسي الشيخ العالم اللوذعي العلامة الفاضل الاديب الأريب كان احد الافاضل المشاهير رقيق الطبع ينظم الاشعار الرائقة غزير الفضل والذكاء فصيح العبارة نشأ في بلدته الشويكة وارتحل الى مصر وتوجه للجامع الأزهر وطلب العلم وقرأ واخذ عن تلك الاساتذه كالشيخ الحفني «٤» محمد واخيه الشيخ يوسف وانتفع بهما تم الانتفاع وقرأ على غيرهما من الشيوخ واتقن وحصل وفاق وحاز قصب السباق وجر ذيل الفضل والعرفان على اخوانه والاقران واجازه شيوخه كعادتهم ورجع الى وطنه ثم ارتحل للديار القدسية واخذ بها الطريق عن الاستاذ العارف الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي ولازمه مدة وحصلت له بركته واستوطن نابلس وبها استقر ثم قصد عكة وحاكمها اذذاك الشيخ ظاهر العمر شيخ مشايخ بلاد صفد فاقامه عنده بعكة واستقام ثمة وهو يراجع في المسائل المتعلقة بمذهب الشافعي وغيرها وحصل له هناك الشهرة وبالجملة فقد كان فريد عصره علما وادبا ولم ير في عصرنا من تلك النواحي اديب فاضل مثله وكان له ادب وشعر نضير عديم النظير وقدم دمشق الشام وامتدح رؤساءها وحصل له احترام واقبال من اهلها ومن تآليفه رسالة في علم الكلام رد بها على معاصره الشيخ ابي الحسن العاملي الرافضي في تأليف له اودعه بعض الدسائس الرافضية وله ايضا شرح على السنوسية قرظ له عليه علماء مصر لما وصلهم واشعاره كثيرة

(فمن ذلك قوله)

ربعا به لي ما حييت شجون ❁ سقاك من الوسمي الاجش هتون

وحيك من عهد تقادم عهده ❁ على ان قلبي في حماك رهين

وقفت به حيث الهوى دافع الكرى ❁ وحادي المطايا لا يكاد يبين

ابث به وجدا واشكو يد النوى ❁ وغرب دموعي المرسلات عيون

(٤) محمد بن سالم الحفني = ان محمد راغب باشا قال لبعض بني السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاد وكذلك الشيخ الحفناوي سقف على مصر من نزول البلا م ح

واذكر اياما تقضت وما انقضت ❊ لبانات صب فى الهوى ودبون
زمانا به غصن الشبيبه يانع ❊ به العيش غض والشباب يزين
يدير حيا الراح فى كاس ثغره ❊ اغر باحياء النفوس ضمين
يميل به سكر الدلال وينثنى ❊ ولا عجب ان الغصون تلين
نبيت نشاوى الراح من غير ماثم ❊ وقد غض من طرف الزمان جفون
يقول اصيحابى الذين عهدتهم ❊ ولى منهم عهد الوفا ويمين
تواليت ماذا الوجد والدمع والاسى ❊ على طلل ان الجنون فنون
وليس بها الا اثا فى واشعث ❊ يناجيك مشجوج الجبين مهين
نعم وصدى يصدى الفؤاد مجاوبا ❊ يقول حنين اذ تقول حنين
فقلت وفى الاحشاء من لوعة الجوى ❊ ضرام وداء العاشقين كمين
لحا الله من ينهى المحبين فى الهوى ❊ اما علموا ان الكمين مكين
وان الذى يهوى صمام وعذالهم ❊ طنين وهل يجدى الاصم طنين
وان لى السلوان عنها ولى بها ❊ مواقف مع آرامها وشؤون
يعز علينا والحوادث جمة ❊ احبتنا ان العزيز يهون
وانا لنختار التأسى على الاسى ❊ على ان ما يقضى فسوف يكون
ومازال هذا الدهر يبدى عجائبه ❊ ويصمى وان بت اليمين يمين
لئن لم يتب هذ الزمان وينتهى ❊ ويرجع قسرا او تقر عيون
ليزرى ويستعدى عليه بباذخ ❊ برفع ظلامات العتاب يدين
صعود الى العلياء لا متقاعسا ❊ بحزم وعزم والوقار قرين
«٣» سرى لتشبيه المعالى بفيلق ❊ يئط زئيرا والرماح عرين
فتى ليس فيه ما يشين كماله ❊ سوى البذل ان كان السخاء يشين
نعم وسراه بالمقانب فى دجى ❊ من النقع كيما للطغاة يهين
فلا زال مناح الامانى ومعقلا ❊ لصون المعالى والكريم يصون

❊ وله ايضا ❊

مالصبابتى فيك انتهاء ❊ كما السلوان ليس له ابتداء
اما ان الوفاء لذى شجون ❊ وفى بالعهود له وفاء
حليف جوى فلا ينسى فيسلو ❊ فكيف به وقد عز العزاء
اذا ما الليل جن عليه شبت ❊ لواعجه وزاد به العناء
يبيت مسهد الاجفان يدعو ❊ وهل يجدى لذى وله دعاء

«٣» سرى مثل فعيل سخى فى مروأة جمعه سراة بفتح الاول وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره الصحاح

وقد افلت امانيه المـوامى * وحل قـوى رواحله السراء
وهل صاد الغزالة اورآهـا * قليـل الحـظ ادركه الـوفاء
واقعـده عن الآمال حظ * واخـلده ومسكنهـا السمـاء
فـالم يتخـذ سـبيا اليهـا * ويسرى والظـلام له رداء
ويرمى البيد والارجاء تغلى * مراجلهـا وللـوجنـا رغاء
عزيز ليس تثنيـه الليـالى * وبحر لاتعـكره الدلاء
ولوعا بالمـكارم اذ رآهـا * مخلـدة له وله البقـاء
محط الوافدين وغوث عان * وفى اعتابه نيط الرجاء
وينشـدقول ذى مجد تليد * يؤوب وفى زلازله الشـقاء
االذكرحاجتى امقد كفانى * حيـاؤك ان شيمتك الحيـاء
وعلمـك بالاموروانت فرع * لك الحسب المهـذب والثنـاء
خليـل لايغيـره صبـاح * عن الخلـق الجميـل ولامسـاء
فارضك كل مكرمة بنتهـا * بنو تيم وانت لهـا سمـاء
وهل تخفى السمـاء على بصير * وهـل بالشمس طالعـة خفـاء
فذاك ولم اذا نحن امترينا * يكـن فى النـاس يدركك المراء

﴿ وقال ايضا ﴾

لاغروان آن من نفس تداعيهـا * اذا استكانت وداعى الشوق داعيها
بكل حوراء مصقول ترائبهـا * فرعاء عزت فلا ترعى مراعيها
تروى ذوائبها اخبار قرطقها * الى المخلخل ما تحوى غدائرها
لمياء فى حريتها للسليم شفـا * براءة من اوجـه الله بارئهـا
ترنو بعيـنى مهاة بالرمى ذعرت * فخيلت كل من فى الدويوميهـا
تخشى المرامى بعينها وكم فطرت * مواترا نفـذت فيهـا مراميهـا
قالواسعت تخلس الالباب قلت لهم * ذى ربة الخال محمود مساعيها
قالوا دهتك بسهم من لواحظها * فقلت يا حبذا منها دواهيهـا
ان الذى زانهـا بالحسن صورهـا * بحيث يحلو لدى الرائى مساويها
وهى التى صورت قلبى لهاغرضا * وابتز نومى من عينى وداعيهـا
شغفت حقا بذى تيه ومن سلبت * منك الرقاد على هون دواعيها
فقلت خلوا سبيلى اننى رجـل * مغرى بذات وشاح بل وداعيها
لله ما صنعت فينا لواحظهـا * ارقننا وهى سكرى حبذا فيهـا

وجد بالمنطق العذب الذى بهرت ❊ به العقول فحارت فى معانيها
ما افتر مبسمها الا وخلت به ❊ درا تخلله اللألاء من فيها
لم انس زورتها اذ اقبلت ولوت ❊ جيدا تليدا وانت فى تلويها
فقلت تفديك نفس لاتحن الى ❊ لقياك او يسترد الروح منشيها
مما تشكيك يابنت الكرام وما ❊ يعنيك قالت امور بت اخفيها
فقلت هات فقالت ويح من سالت ❊ والنفس منها تراءت فى مراقيها
فقلت بالله لاتخفى على دنف ❊ فامطرت لؤلؤا اسحا اماقيها
وصعدت زفرات ثم مال بها ❊ الى التأبى حياء كان يثنيها
واحمر من وجنتيها الورد من خجل ❊ فكادت النفس تقضى من تأبيها
واستعبرت ثم اومت بالبنان الى ❊ نحو الحجاج باسرار تواريها
تشيرانك فوق العين منزلة ❊ وان حاجبها فى ذاك واشيها
فهمت لما فهمت السر يا رشأ ❊ فاق الورى فى امور لست احصيها

❊ وله ايضا من قصيدة ❊

ماست فما قد الغصون الميد ❊ هيفاء ذات تحبب وتودد
حوراء بهراء المحاسن غادة ❊ تفرى الحصين بذابل ومهند
وبدت فلاح البدر تحت غمامة ❊ او نور علم فى جهالة ملحد
وحكت لنا بدر المقنع اذ بدت ❊ فيها الضلالة والرشاد لمهتدى
وافت ولكن بعد طول تنصل ❊ من وصل غانية وظبى اغيد
فاعادت الوجد القديم فبان لى ❊ ماليس اخفيه فبان تجلدى
اكرم بزائرة تجرر ذائلها ❊ كبرا ولم يك زورها عن موعد
تختال فى برد الشباب وتنثنى ❊ بمعاطف عقدت ولما تعقد
حيت فاحيت بالسلام واسفرت ❊ عن ذى اناة بالمحاسن مرتدى
وتبسمت من ذى غروب واضح ❊ عذب مقبله منيع المورد
واستوضحت عن حالتى وتنكرت ❊ لما رات عما تروم تبلدى
ما لى اراك وقد عرتك ملالة ❊ اانفت من ذكر الحسان الخرد
وقنعت فى ظل الخمول بخلب ❊ ورضيت بالعيش المحض الانكد
فاجبتها كلا ولكنى امرء ❊ قد طال قبل الى الحسان ترددى
حتى علا نور الثغام تطرن لى ❊ نظر السقيم الى وجوه العود
فطويت كشحى دونها وعلمت ما ❊ لم تعلمى وشهدت مالم تشهدى

وغنيت عن حب الغوانى والغنا ❊ بمحامد الندب الهمام الأوحد
رب الفضائل والفواضل والعلا ❊ والبأس والحسب الرفيع المحتد
واخى المعالى وابنها وسدينها ❊ ومنبعها وابن السرى المفرد
والاروع الحامى الذمار وذى الندى ❊ ضخم الدسيعة والحبا والسودد

(وقال من قصيدة)

ويك دع نصحى فلى عنك اشتغال ❊ ايها اللاحى فان الحال حال
كان لى وجد فلما ان بدت ❊ مرجفات القلب ذا الزلزال زال
ولكم لى خيل الطيف ومن ❊ يك ذا شوق لدى الخلخال خال
كم شجى قد بات لا يدرى الكرى ❊ وعليه وعدها المطال طال
يحتسى ثغر الماء فى مترعا ❊ يتراءى ريقها السلسال سال
لم ينل من بات يهذى بالمها ❊ غير كد حيث عنه مال مال
رب من لم ينثنى عن غيه ❊ فى حماه طائر الآجال جال
طالما نضين عينى فى السوى ❊ راكبا خطبا من الاهوال هال
عاسفا سبل المهاوى فى الهوى ❊ مرتد ثوبا من السربال بال
زاعما درك الامانى والمنى ❊ فاذا الاحلام والا مال مال
من له الافضال والآل الوفى ❊ يا شقا من عنه بالآمال مال
من له الايدى النوادى والندى ❊ من اذا قيس على المطوال طال
من نمته دوحة من هاشم ❊ فى رياض المجد بالاقبال قال

وله غير ذلك وبالجملة فقد كان من افراد عصره وكانت وفاته فى عكة فى سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى

❊ عبد الخالق الزيادى ❊

(عبد الخالق) بن احمد بن رمضان المعروف بالزيادى بكسر الزاى المشددة الشافعي الميدانى الدمشقى الشيخ العالم الماهر الفاضل المحصل ولد بدمشق تقريبا فى سنة تسع واربعين ومائة والف بمحلة الميدان وارتحل لمصر فى سنة ست وستين ومائة لأجل طلب العلم والاشتغال به فقرأ على جماعة كالشيخ احمد الملوى والشيخ محمد الحفناوى «٥» واخيه الشيخ يوسف والشيخ عبدالله الشبراوى والشيخ عيسى البراوى والشيخ احمد الجوهرى والشيخ على الصعيدى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الفارسى والشيخ عطية الاجهورى وجل انتفاعه عليه والشيخ سليمان الزيات والشيخ خليل المالكى والشيخ حسن المدابغى والشيخ

«٥» محمد بن سالم الحفنى ❊ ان بعض الامراء بمصر حين قيل له الاستاذ الحفنى من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا وقد توفاه الله يوم الست قبل الظهر سابع عشرين من ربيع الاول سنه ١١٨١ واتبع الاستاذ الملوى وكان بين وفاته وبين وفاة الملوى ثلاثة عشر يوما ثم ابتدأ نزول البلا على الديار المصريه حيث صلاح اولياء الامور تابع اصلاح العلماء والرحا لا تدور بدون قطبها

(الجبرتى) م ح

حسن المصليحى واشتغل عليهم وحصل منهم معقولا ومنقولا واجازوه بالفقه والنحو والاصول والحديث وغير ذلك من العلوم وحصل فضلا لابأس به وقدم دمشق فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف واشتغل بالاقرا والتدريس فاقرأ فى الجامع الاموى صيفا وشتاء ولزمه الطلبة وهو الآن مستقيم على ذلك غير انه يتعرض للوكالات والخصومات والدعاوى فبسبب ذلك يقع فى المضرات ويصير هدفا لسهام اقوال الناس وهو مستقيم على ذلك بالباع والذراع وهو ممن كان والدى يودهم ويكرمهم وله الينا تودد وتردد وبالجملة فهو من الافاضل المتفوقين وكانت وفاته قبيل العصر من يوم الثلاثا لعشرى ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائة والف ودفن من يومه بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الموصلى

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالموصلى الشافعى الميدانى الدمشقى الصوفى الاستاذ الكامل المربى شيخ الطريقة الافضل احد مشاهير المشايخ المعتقدين وهو واسلافه مشايخ مشاهير لهم حفدة ومريدون واملاك وعقارات وقد اشتهروا ببنى الموصلى وينتهى نسبهم الى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ ابى بكر الشيبانى رضى الله عنه وكان صاحب الترجمة شيخا اديبا فاضلا بارعا ناظما ولد فى سنة احدى وثلاثين والف وطلب العلم ومهر وساد واقبل على مطالعة الدواوين الشعرية وله نظم حسن كثير وديوانه متداول وكان معتقدا عند خاصة الناس وعامتهم مبجلا معظما كريم الاخلاق كثير السخاء مصون اللسان وقد اشتهر بالادب وبهر وفاق على اهل عصره ووالده كان فقيها فرضيا حسن الخلق مبذول النعم وله ثروة وافرة وتوفى فى المدينة المنورة فى محرم سنة اربع وخمسين والف ودفن ببقيع الغرقد وولده المترجم ترجمه الاديب السيد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه هو فى الميدان سابق طلق عنانه ☼ وكانما حشر الصواب بين بيانه وبنانه ☼ من ملأ رتعوا بانضر خميله ☼ وبذلوا ما شاء السماح من عارفة جميله ☼ مكانه فى السراة ذروة التمام ☼ وليديه فى الجود آثار الغمام ☼ لاينبئ الا عن ظل الكرامة الاندى ☼ ولايبيت الاحيث المحاق والندى ☼ وقد متعنى الدهر برهة بحضرته ☼ فتقلبت معه فى بهجة العيش ونضرته ☼ وسمعت لفظا غذاء الروح ☼ وشاهدت خلقا فيض الملائكة والروح ☼ الى تذبت يستخف الجبال الرواسى ☼ وانعطاف يلين القلوب القواسى ☼ وانا من ذلك العهد لا افترعن تذكره بخاطرى ☼ واتمثل شخصه فى ضميرى حتى كانه حاضرى ☼ وله اشعار كلها نكت للمستملى * وملح للذيق المستحلى * وفيها نخب المفتاك * وسبح الناسك * يقول ما يشاء فتستحسن

وتريد الطير تحكيه فلا تحسنه* وقد اثبت منه مايسترقص الجمادات طربا* ويترك في كل قلب مطربا* انتهى مقاله

﴿ ومن شعره قوله ﴾

عجزا رقاة عن الجى ورقائه * وكذا الاساة عن الاسى ودوائه
ثكلتهم الاعشاب ويح كبادهم * لم يعلموا ماحل في سودائه
حلوا المراكب والعزائم واتركوا * كل يروح من ملا بىلائه
ابنى الصبابة والهوى من بعدنا * انى لكم هيهات من زرقائه
ليس الهوى بسفاهة من كالح * مدعو الغرام ومنتدى عدوائه
ان الصبابة واللطافة والحيا * علم عليه يدل من اسمائه
فهى الامانة ابأث عن فضل من * فتق العبير وخصه بردائه

﴿ وقوله من ابيات ﴾

لئن كنت اسعى كل حين اليكم * وتوكسنى الآمال عن حيكم غصبا
فلى اسوة بالنجم للشرق سيره * مدا الدهر والافلاك تهوى به الغربا

﴿ هذا من قول الارجانى ﴾

انحوكم ويردوجهى القهقرى * عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المقصد الاسنى لكم * والسير رأى العين نحو المغرب

﴿ وللمترجم ﴾

سلبوا الغصون معاطفا وقدودا * وتقاسموا وردالرياض خدودا
طعنوا القلوب بماتلاشى دونه * طعن الرماح وسددوا تسديدا
فتنوا الورى بلواحظ وتجاوزوا * بالفتك من نهب العقول حدودا
تركوا الحلى شهامة واستبدلوا * حلل المحاسن والبهاء برودا
فغدوا بها مستعبدين اولى النهى * مما يشيقك طارفا وتليدا
نظموا الثنايا في المباسم لؤلؤا * تحت الزمردوالعقيق عقودا
٣ تخذوا البنفسج في الشقيق عوارضا * والياسمين معاطفا وزنودا
بدلوا الحضور من الخناصر رقة * واستبدلوا حقق اللجين نهودا
فهم الملوك الصائلون على الورى * وهم الظباء القائدون اسودا
نظروا الى الجوزاء دون محلهم * فغدوا على هام السماك قعودا
من كل من جعل الدجى فرعاله * والبدر وجها والصباح الجيدا
ريان من ماء النعيم اذا بدا * خرت له زهر النجوم سجودا

٣ نخذوا
مثل علموا مح

كالماء جسما غير ان فؤاده ❊ اضحى على اهل الهوى جلمودا
تزداد من فرط الحياء خدوده ❊ عند استماع تأوهى توريدا
لو ابصروا النصاح فائق حسنه ❊ عذلوا العذول وجانبوا التفنيدا
او لو رآه راهب من بيعة ❊ القى الصليب ولازم التوحيدا
كم ذا تذكرنى العقيق خدوده ❊ والطرف حاجر والعذار زرودا
واذا بدا متلفتا من عجبه ❊ بالجيد اذكرنى طلاه الغيدا
ما الظبى احسن لفتة من جيده ❊ عند النفار وان اقام شهودا
يحمى اللمى والخد عقرب صدغه ❊ عن وارد اومن يروم ورودا
قد رق منه الخصر حتى خلته ❊ عند اهتزاز قوامه مفقودا
ما خلقه الا النسيم اذا سرى ❊ بين الرياض وان اطال صدودا

قال الامين المحبى قلت ولولا ان قصدى استجلاب الثناء لهذا الفاضل الاديب ❊ لضنيت بهذه الابيات خوفا من ان لا يراعى حقها عند اهل التأديب ❊ واوددت لو علقت فى جبهة الاسد الكاسر ❊ اوضمت للنيرات فى الفلك العاشر ❊ وقد عارض بها الابيات المشهورة المنسوبة الى محمد الشهير بعبد الله وهى قوله

غصبوا الصباح فقسموه خدودا ❊ وتناهبوا قضب الاراك قدودا
وتظافروا يطفا رأيدت لنا ❊ ضوء النهار بليلها معقودا
صاغوا الثغور من الاقاح وبينها ❊ ماء الحياة قد اغتدى مورودا
وراوا حصى الياقوت دون نحورهم ❊ فتقلدوا شهب النجوم عقودا
واستودعوا حدق المها اجفانهم ❊ فسموا بهن ضراغما واسودا
لم يكفهم خد الاسنة والقنا ❊ حتى استعاروا اعينا ونهودا

روى مسندا الى ابى عمرو بن شامل المالقى قال لقيت يوما الشيخ الخطير ابا محمد ابن المالقى وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة فقال لى انشدنى فانشدته الابيات المنسوبات الى محمد الشهير بعبد الله وهى هذه المذكورة قال فلما اتممتها صاح الشيخ واغمى عليه ونصبب عرقا ثم افاق بعد ساعة وقال يا بنى اعذرنى فشيئان يقهرانى ولا املك عندهما نفسى النظر الى الوجه الحسن والشعر المطبوع وبيت النهود مما يكثر السوآل عنه وقد رايت فى شعر ابن عمار الاندلسى ما هو مثله وهو قوله

كف هذا النهد عنى ❊ فبقلبى منه جرح
وهو فى صدرك نهد ❊ وهو فى صدرى رمح

و انا لم ادرك وجهه ثم رايت فى شعر ابن خلوف ما يبينه بعض البيان وهو قوله

وقدود كأنهن رماح * قد علتها اسنة من نهود

﴿ وللمترجم ﴾

هم يحسبون دموع العين مذ عطفوا * هى الدموع التى يوم النوى ترد
وانما هى نصل حل فى كبدى * من نبل جفن ولم يشعر به احد
فانحل ماء وقد امسى بقطره * من اللهيب دموعا ذلك الكبد

(ومن غزلياته الرقيقه التى هى السحر فى الحقيقه قوله)

اما وبياض الدر من ذلك الثغر * وما فيه من خمر وناهيك من خمر
اما نا وما بالطرف من كل صارم * يجول باجفان ملئن من السحر
يصول به فى الناس الطف شادن * بقلب على العشاق اقسى من الصخر
اسال عذارا فوق خد كأنه * سلاسل مسك فى صحاف من التبر
والافعل دب فوق شقائق * مبلل اطراف الانامل بالحبر
بعيد مناط القرط اشهى لمعسر * اذا ماس تيها بالدلال من اليسر
واحلى من الماء الزلال على الظما * واوقع معنى فى النفوس من النصر
يكاد من القمصان اولا وشاحه * اذا فكت الازرار من لطفه يجرى
فكم ثم دون الجيد منه مآرب * من الخصر تدعو العاشقين الى النحر
ومذ خبرونى ان كوكب خده * يقارنه المريخ ايقنت بالشر
ركبت هواه بكرة العمر راكبا * مطايا شبابى وارتياحى مع الهجر
فاشفقت منه فى الظهيرة راجلا * يرينى نجوم الافق فى ظلمة الفجر
متى قلت هذا الصدغ ابدى عقاربا * وان رمت اجنى الورد احماه بالجمر
وان ملت نحو الثغر قالت عيونه * يزيدك هذا الخمر سكرا على سكر
قريب مرام النفس لطفا وانه * لأعلى منالا فى الانام من البدر
ترقى به شعرى فعز مناله * وامسى كعقد الدر يزهو على الصدر
لئن جادت الايام يوما بوصله * يمينا فانى قد صفحت عن الدهر

﴿ قوله والافعل الى اخره من قول الوزير المغربى ﴾

اوحى اوجنته العذار فما * ابقى على ورعى ولا نسكى
وكأن نملا قد دبين بها * غمست اكارعهن فى مسك

﴿ ثم رايت ماهو عين المأخذ فى قول المعز البغدادى ﴾

كأن عذاريه اللذين تراسلا * هلالان من مسك وبينهما بدر
ممنمنة فوق الخدود كأنما * مشى فوقها نمل بارجله حبر

﴿ وقد ضمن المترجم هذا المصراع بعينه في ابياته المشهورة حيث قال ﴾

انبت عذارام شقائق روضة ✱ مشى فوقها نمل بارجله حبر

ام العنبر المفتوت من فوق وجنة ✱ اسالته نار الخد فانبهم الامر

فحيا عذارا اذهل الصب مذ بدا ✱ وان ضل فيه العقل واختلط الفكر

يتيه به لدن القوام مهفهف ✱ له في اختلاس العقل من حسنه غدر

هلال اذا ما قلت امسى جبينه ✱ صدقت ولكن دون طلعته البدر

تعلم منه الظبي لفتة جيده ✱ ومن طرفه الوسنان يستنبط السحر

متى صافحت سمعي مدامة لفظه ✱ ترى كل عضو في داخله السكر

يمازج الفاظ البلاغة صوته ✱ فيبدو لنا درا وفي ضمنه خمر

وتشكو ارتجاج القرط صفحة جيده ✱ كما بات يشكو من غدائره الخصر

يخبر عن كاس المنون بصده ✱ ويقتلني منه اذا هجر الهجر

به غزلي اضحى وفيه مدائحي ✱ ومني لمعنى حسنه النظم والنثر

﴿ وقوله سابقا يكاد من الاغصان لولا وشاحه الى اخره من قول بعضهم ﴾

اخشى التماس يديه من ترف به ✱ واظنه لولا الغلائل سالا

﴿ ولخالد الكاتب ﴾

قد صاد قلبي وصار يملكه ✱ فكيف اسلو وكيف اتركه

رطيب جسم كالماء تحسبه ✱ يسلك في القلب منه مسلكه

يكاد يجري من القميص من — النعمة لولا الوشاح يمسكه

وقوله فاشفقت منه الى اخره من قول بعضهم العرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه قال ابو صخر الهذلي «٣»

انى ارى والطرف في سبرتي ✱ وضح النهار وعالي النجم

﴿ وقد تصرف فيه المتاخرون وتظرفوا كابن لؤلؤ في قوله ﴾

امولاي اشكو اليك الخمار ✱ وما فعلت بي كؤوس العقار

وجور السقاة التي لم تزل ✱ تريني الكواكب وسط النهار

﴿ ولمجير الدين بن تميم ﴾

بابي اهيف تبدى وحيا ✱ بابتسام عدمت منه اصطباري

فاراني بوجهه ومحيا ✱ ه نجوما طلعن وسط النهار

﴿ ولقد ابدع واغرب الشهاب الخفاجي في قوله من قصيدة نبوية ﴾

٣ يقال في التهديد اريك النجوم في الظهر الاحمر

م ح

اتى يوم بدر وهو بدر تحفه ✲ نجوم سماء اطلعتها كتائبه
فذ برزوا فى النقع شاهدت العدا ✲ بهم يوم بؤس لاتغيب كواكبه

✲ ولصاحب الترجمة قصيدته المشهورة التى مطلعها ✲

دعينى فلا والله ما يكشف البلوى ✲ سوى من لهذا الخلق من نطفة سوى
فلا تقرعى بابا سوى باب فضله ✲ ولا تظهرى يوما الى غيره شكوى
ولا تجنحى للغير فى كشف حادث ✲ فغير جناب الله لا يدفع الاسوا
ولا تهرعى الا اليه اذا جفا ✲ سحاب فما فى غير الطافه رجوى
ولا تسأمى من مر عيش وسالى ✲ الى من بعيد بعيد من فضله حلوا
آله تعالى لانقوم بحمده ✲ ولا احد منا على شكره يقوى
يقلبنا فى الخلق سابق حكمه ✲ علينا بما تأبى النفوس وما تهوى
تبارك منشى الخلق من صلب آدم ✲ ضروبا فذ وفقر مهان وذو جدوى
فهذا ندا الايسار ارد عيشه ✲ وهذا بنار الفقر احشاؤه تكوى
وهذا تراه فى المساجد راكعا ✲ وهذا يعاتى اللهو فى حانة القهوا
وهذا الدرس العلم اصبح طالبا ✲ وهذا يروم اللهو فى الروض والزهوا
شؤن قضاها الله قدما على الورى ✲ وآدم لم يخلق هناك ولا حوى
دعنى من التدبير فالامر كله ✲ تدبر من قبل الوجود ولا غروا
اذا كان امر الله فى الخلق سابقا ✲ فتدبيرنا فيه هو الخبط فى عشوا

✲ وهى طويلة وله من اخرى مطلعها ✲

خضبوا الخدود ورصعوها الانجما ✲ واستخدموا الركابهم بدر السما
شربوا الشموس فاظهرت بوجوههم ✲ شفقا الم على الصباح مخيما
وتروا القسى حواجبا وتعمدوا ✲ كسر الجفون وفوقوها اسهما
عقلوا الحجى بذوائب من عنبر ✲ جذبوا القلوب واوردوها بعدما
بذلوا العوالى بالقدود وانخنوا ✲ فيها جراحا ظافرين العاقما
نصروا البعاد على الوصال كانهم ✲ نظروا الممات على الحياة مقدما
اتبعت طرفى ذا نواس منهم ✲ طمع التدانى عامدا فتبسما
ملك تبدى راكبا فى موكب ✲ رحل التصبر عن فؤادى عندما
نبت العذار بخده فكانه ✲ مسك به امسى النضار موسما
لم يكفه صل الذوائب مرسلا ✲ حتى ادار على الشقيق الارقما

وتطفلت تحكيه لما ان بدا * شمس النهار فصدها وجه الدمى
صدع الشروق لثامها فتقهقرت * نحو الغروب مخافة ان ترجما

﴿ منها ﴾

قد راح يلوى الجيد عنى معرضا * والجفن يهطل من نواه العندما
اوقفت ذلى والخضوع بموقف * ترك الاسود لحره تشكو الظما
وطفقت اجذب ذيل نسكى خاشعا * نحو العفاف صيانة فتبرما
اواه مما حل بى من شادن * احنى الضلوع ورض منى الاعظما
مولاى رفقا بالفؤاد فانه * لوكان رضوى فى يديك تهدما
لا تلوعنى بالصدود معاطفا * لطفا اجل من الحياة واعظما

﴿ وقوله ﴾

ومالى ارى الايام تنكر صحبتى * وترمقنى شزرا بطرف مريع
كانى واياها صحاف تضمنت * مديح ابى بكر بقلب شيعى

﴿ وله ايضا ﴾

تأملت فى خديه تحت عذاره * صحائف بيضا ماسناها بغائب
وانى من هذا اولئك ناظر * بياض العطايا فى سواد المطالب

﴿ وللمترجم معارضا ابيات الشاب الظريف بقوله «٥» ﴾

ياحكم الناس اسيافا واسبقهم * فى مهجة الصب فتكا دونه الاجل
وانور الوجه فى الديجور من قمر * تحت الاكاليل مسبول ومنسدل
ما السحر العب فى الالباب من حدق * دار الشمول بها من طرفك الكحل
كلا ولا البرق للابصار اخطف من * شقائق الخدان وافى بك الخجل
من نظم ثغرك وهو الدر مبتسم * خمر بريدك فيه الشهد والعسل
فى فترة الحسن من لحظيك قد فتكت * بواتر الطرف ام من قدك الاسل
ومذ تمادت بنا الآجال واختلفت * عقائد القوم من للحب قد جهلوا
جاءت تجدد احكاما لدولته * فى ملة العشق من اصداغك الرسل
لم يدر ما الصحو مذ بانت ركائبكم * صريع جفن لارباب الهوى ثمل
استودع الله قلبا سار مرتحلا * بالخرد الغيد ما ذا السهل والجبل

﴿ وابيات الظريف هى هذه ﴾

يااقتل الناس الحاظا واعذبهم * ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
فى صحن خدك وهى الشمس مشرقة * ورد يزيدك فيه الراح والخجل

«٥» الشاب الظريف ديوانه مطبوع خم

ايمان حبك فى قلبى يجدده * من خدك الكتب اومن لحظك الرسل
ان كنت تنكر انى عبد دولتكم * مرنى بما شئت آتيه وامتثل
لواطلعت على قلبى وجدت به * من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

﴿ وللمترجم ﴾

وردالعذار مياه حسن خدوده * وراى نعيما خالدا فاقاما
وتلا عليه خاله من جيده * انى اتخذتك للجمال اماما

﴿ وله فى القبله نامه واجاد ﴾

عوضت عن قبلة اذراح يشبهها * خفوق قلب شجانى انت قبلته
لايستقر مداالساعات منزعجا * ولا لغيرك لم يعهد تلفته
ومذحكاها ولم تحكيه ملتفتا * اليك وجهتها كيما تشابهه

وكان المترجم جالس فى بعض الحوانيت فى دمشق فراحد الاعيان فقام المترجم تعظيماله كيمايسلم عليه فلم يلتفت نحوه ومرفا غتاظ من ذلك وانشد مرتجلا

وليس لغيرالشيخ اذمر معجبا * وقوفى توقيرا لرفعة شانه
ولكننى اخشى يمزق شوكه * ثيابى ولم اشعر اسلب عنانه

﴿ وله قوله ﴾

اسامر عشقا من خلائقه القتل * وحيدا ولا وعد هناك ولامطل
واصبح ظمآنا وقد عقر الظما * فوآدى ولاوبل يبل ولا طل
وكم اخصبت سحب الامانى مطامعى * مجازا ويوميها من الوابل المحل
ورب عذول فيه اشقى مسامعى * بعذل فيالله ماصنع العذل
اقول له والطرف يقذف مهجتى * دموعا لها من كل ناحية هطل
وبى من غرام لو تجسم بعضه * ومر باهل الارض لافتتن الكل
ترقى الى قلبى بكل دقيقه * جميع هوى العشاق وانقطع الحبل

وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة ومائة والف ودفن بتربة مسجد التاريخ فى ميدان الحصار عن اولاد وهم الشيخ احمد الذى جلس بعده مكانه خليفة والشيخ حسن والشيخ ابراهيم رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن عبد الرزاق ﴾

(عبدالرحمن) بن ابراهيم بن احمد الشهير بابن عبد الرزاق الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه الاديب خطيب جامع السنانية ولد فى سنة خمس وسبعين والف وداب فى طلب العلم على مشايخ عديدة منهم الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى

والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ محمد الكاملي والشيخ عبدالله العجلوني نزيل دمشق وغيرهم حتى برع في جميع العلوم ودقق فيها وحررها لاسيما علم الفرائض والفقه والادب ونظم في الفرائض منظومة نحو اربعمائة بيت سماها قلائد المنظوم في منتقى فرائض العلوم وشرحها شرحا كشف عن وجوه معانيها لم ينسج على منواله سماه نزلا لي المفهوم شرح قلائد المنظوم وله شرح على الدر المختار شرح تنوير الابصار للعلامة الشيخ علاء الدين الحصكفي سماه مفاتح الاسرار ولوائح الافكار وصل الى آخر كتاب الصلاة ومن كتاب النكاح نبذة رائقة وتحريرات فائقة وله ديوان شعر وديوان خطب وغير ذلك من التعليقات وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته وذكر له شيئا من الشعر وقال في وصفه هو في النباهة متخلق * وبالآداب الفضة متعلق * لبس حبارا الحمد مفوفه * واقتضى عدة الفضل لا مطولة ولا مسوفه * يغازل الالطاف غزل ابن اذينه * ويكلف بها كلف جميل بثينه * بشباب له مجنى رطب ومهتصر * وعود الطرى لماء الحياة معتصر * فعين الرجا شاخصة اليه * وسمع الانامل يطن بالثناء عليه * بطبع ينير فيجلو الظلام المعتكر * ويفيض فيخجل الوسمى المبتكر * وله شعر حقيق بالاعتبار * راجت بضاعته فنفق عند اهل الاختبار * ارق من نسمات الاسحار * وانضر من الروض المعطار * فما اهداه الى وارسلها بكرا تجلى لدى (قوله)

يافريدا حوت بدائعه الغر ـ كما لا يرف لطفا وحلما

لم تدع للانام ابكار افكا * رك معنى نصوغه فيك نظما

لابرحت الزمان تطلع في افـ ـ ق المعالي فرائدا بك تسمى

فاعذر الفكر في القصور فاني * يدرك الفكر بعض معناك فهما

سيدى وسندى الذى قلد اجياد البلاغة بغرر فكره = وقسم السحر من بدائع نظمه ونثره = وادار على النهى سلافة الفاظه وحكم كلماته = وعطر الارجاء بطيب نفحته وصيغ عباراته = واودعها عرائس ابكار الذمن المنى عند النفوس = يقول مقبل ارد انها لاعطر بعد عروس = وكيف لا وقد صير بديع الزمان من رواة اقلامه = وصاحب قلائد العقيان من جملة خدامه = واوقف العيون والاسماع = بفنون طرزها بتوشيح اليراع = ورصعها بجوهر ايجازه = فلولا الكتاب لتليت من سوره وعدت من اعجازه = فهو لعمرى آية لم يسمح بمثلها الدهر = وحديقة كلل اغصانها الزهر = فالله تعالى يحفظها على الدوام = ويحرسها من غير الاوهام = هذا والمتوقع من سحاب

نداه = وبحر افضاله الذى لايدركه عداه = ان يمن بكتاب القاموس المحيط = والقابوس الوسيط = فلازالت ايامكم الزاهره = واوقاتكم الزاكية العاطره = مواسم اعياد وافراح = تنشرح الصدور بها والارواح = والسلام على الدوام

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

بدرتم سما على املود ✲ ام شموس علت قدود الخدود
ام مليح مقلد بالثريا ✲ حسن مرآه فتنة المعمود
ريم انس دب الفتور بعينيه ـ فاغنى عن ابنة العنقود
وثنى عطفه الدلال فخلنا ✲ غصنا زانه رطيب النهود
الف الصد والنفار فحسبى ✲ بالامانى اجنى ثمار الصدود
ياخليلى فى الصبابة من لى ✲ وفوآدى يسيل فوق خدودى
حدثانى عن الحمى فعهودى ✲ فى هوى غيده الحسان عهودى

﴿ هو من قول ابن الفارض من قصيدة ﴾

فغرامى القديم فيكم غرامى ✲ ووددى كما علمتم ودادى

﴿ عودا ﴾

زمن كنت اجتنى ثمر الغر ـ بلدى ظل عيشها الممدود
حيث فيها غصن الشبيبة غض ✲ ور باها مرتع للغيد
وبها كل مترف الجسم المى ✲ زان خديه رونق التوريد
شق عن زيقه «٦» الهلال وامسى ✲ فرعه فوق بنده المعقود
يفقد القلب كل من رام ان ـ يبصر هميان ٨ خصره المفقود
آه مما لقيته ثم آه ✲ ✲ من دواعيه كاذبات الوعود
فلكم رحت من جفاه معنى ✲ فاقد الصبر زائد التسهيد
ملك القلب حسنه مثل من قد ✲ ملك الدهر بالندى والجود

﴿ منها ﴾

يودع الطرس من بدائعه الغر ـ كرقم العذار فوق الخدود
لو رآه النظام عاين ان ـ الجوهر الفرد ليس بالمفقود

﴿ وله من اخرى اولها ﴾

راق السرور ورق عوده ✲ والسعد فيه اخضر عوده
والدهر وفى بالذى ✲ ترجو وقد صدقت وعوده
والوقت طاب وجاد بال ✲ بدر الذى كالظبى جيده

(٦) زيق القميص ما احاط بالعنق معرب زه مح
٨ هميان بكسر الاول معرب هميان بفتح الهاء التكة والمنطقة وكيس النفقة يشد فى الوسط جمعه همايين مح

ترف يكاد يسيل من ٭ ٭ لطف الصبا لولا بروده
يبدي الصدود وكلما ٭ ٭ ابداه يحلو لي وروده
سلطان حسن ان بدا ٭ ٭ شخصت لطلعته جنوده
واذا المتيم شامه ٭ ٭ بخياله احمرت خدوده
فكري لطائر وصله ٭ ٭ نصبت حبائلها تصيده
فاصطادقلبي صدغه ـ ـ الآسي وقيده زروده
قسما بطلعة وجهه ٭ ٭ و بخده الزاكي وقوده
وبطرفه الساجي الذي ٭ ٭ جارت على المضنى حدوده
و بسقم خصرنا حل ٭ ٭ ارواحنا راحت تعوده
ما خان قلبي وده ٭ ٭ كلاولانسيت عهوده

وقوله ايضا

اسروا الخواطر بالنواظر ٭ وتقلدوا البيض البواتر ٭ وتناهبوا الالباب ما بين الحواجب والمحاجر ٭ فهم الاولى قادوا الاسو ٭ دالى الردى بهم الجآذر هزوا القدود وسلوا ٭ من فوقها تلك الغدائر ٭ لي منهم الرشأ الذي بالطرف امسى ريم حاجر ٭ ريان من ماء الدلا ـ ل يميس في حلل نواضر هاروت احور طرفه ـ الفتان للالباب ساحر ٭ خوط بريك اذا انثنى في تيهه فعل السماهر ٭ واذا استبان جبينه ٭ ضاءت اطلعته الدياجر ما لاح بارق ثغره ٭ الاوشمت الجفن ماطر ٭ اوخلت ورد خدوده الاوفاح الخال عاطر ٭ ملك رعيته القلو ـ ب وكل باهي الحسن باهر حتى م يجفو بالصدو ٭ ٭ داما لهذا الصد آخر ٭ والى م ارمى بالبعا ٭ دوكم ترى فيه الخواطر ٭

وقوله من اخرى

اشمس الضحى لاحت ام الانجم الزهر ٭ ام الصبح ام وجه المليح ام البدر
ام افتر ثغر السعد في مربع المنى ٭ فاشرقت الاكوان وابتهج الدهر
ام الروض اهداه الربيع قلائدا ٭ جواهر ازهار تكللها القطر
وهيهات بل هذا فريد بشامنا ٭ اتاها فاحياها وعم بها البشر
وقلدها عقدي فخار وسؤدد ٭ فذا سمطه علم وذا سلكه بر
فاصبحت الافواه تشدو بمدحه ٭ فذا نثره زهر وذا نظمه در
واطلع في افق المعاني دقائقا ٭ يحار لديها الفهم بل يقف الفكر
همام له في كل علم فراسة ٭ ومولى على ابوابه يسجد الفخر
حوى قصبات السبق في حلبة العلا ٭ ونال فخارا دون عليائه النسر

﴿ منها ﴾

وان صاغ من عذب الحديث بدائعا ٭ لسن الغوانى الجيد فانتثر الدر

هذا من قول المنازى ٥

تروع حصاه حالية العذارى ٭ فتلمس جانب العقد النظيم

(ومثله قول المنجكى فى وصف خط)

لوشام ذوالخال نقط احرفه ٭ لراح باليد لامس الخال

(ويضارعه قول محمد ابن الدرا من قصيدة له)

وحق هوى مصافحة المنايا ٭ اخف على منه باليدين

اذا فكرت فيه لمست رأسى ٭ كانى موقن بهجوم حينى

(واصل هذا قول ابى نواس ٨ فى الامين ابن الرشيد)

انى اصب ولا اقول بمن ٭ اخاف من لا يخاف من احد

اذا تفكرت فى هواى له ٭ المس راسى هل طار عن جسدى

قال المصنف رحمه الله تعالى فى نفحته وهذا النوع سماه المبرد فى الكامل والتبريزى فى شرح ديوان ابى تمام الايماء وهو اما ايماء فى تشبيهه كقوله ٭ جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط ٭ اوالى غيره قال الشهاب فى كتاب الطراز ٩ وكنت قبل هذا اسميه طيف الخيال وهو ان ترسم فى لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه فى قالب التحقيق وترمز اليه بجعل روادفه وآثاره محسوسة ادعاء كان ما يلقى الى المخيلة فى المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتنائه على الكناية والتشبيه ان يعد منهما الأمر يدريه من له خبرة بالبديع ثم رايت الخفاجى فى آخر الريحانة بسط القول فيه وقال هذا لم ار من ذكره وهو مما استخرجته وسميته نطق الافعال انتهى ملخصا

(وللمترجم)

طلعت فاشرفت المنازل ٭ حسناء ترفل فى غلائل

وسرى بوجنتها الحيا ٭ فانهل ماء الحسن سائل

ورنت فخلت بجفنها ٭ بيض الظبى بل سحر بابل

ورمت بأسهم طرفها ٭ عمدا فلم تخط المقاتل

نصبت لحبات القلو ٭ ب سوالفا هن الحبائل

وسبت بوسواس الحلى ـ ذوى العقول وبالخلاخل

ومشت تهادى بالدلا ٭ ل وفرقها يبدى الدلائل

نخذت لصارم جفنها ٭ من هدبها تلك الحمائل

(٥) انظر طراز المجالس مح

«٨» ابو نواس بضم النون هو حسن بن هانى مح

(٩) كتاب طراز المجالس مطبوع مح

(منها)

فسأ لتها ماذا الذى ✽ بدر الدياجر «٩» منه آفل
هل ذاك نور جمالك ـ الباهى امالزهر الكوامل
بالله الا ما اجبت ـ فاننى وافيت سائل
قالت وحقك ان هذا ـ الأمر لم يجمع دلائل
هذا ضياء اماجد ✽ ملكوا الفضائل والفواضل
من اشرقت بهم البلا ✽ د وشرفت بهم المنازل

(وله من اخرى)

يارياضاحكى شذاها العود ✽ كللتها من الزهور عقود
ورنت نحوها عيون مياه ✽ نبهتها الشمول وهى رقود
حبذا والمليح طاف بكاس ✽ من رحيق عصيره العنقود
ونسيم الصبا امال غصونا ✽ حسدت عطفها الرطيب قدود
وزها الجلنار فى الروض لما ✽ صفق النهر وانثنى الاملود

(وقوله من اخرى)

بسم الزهر وسط روض اريض ✽ عن ثنايا كما اللآلئ بيض
وزها الياسمين فيه واضحى ✽ كمليح يرنو بطرف غضيض
ولطيف النسيم هب فاهدى ✽ من شذاه الشفا القلب المريض
وترى النهر فيه مد كجسر ✽ من لجين صاف طويل عريض

(وله ايضا)

نبهت مقلة الرياض نسائم ✽ واثارت عبير تلك الكمائم
وتثنت معاطف الدوح لما ✽ قلدتها عقد الزهور الغمائم
وشدت فوقها سواجع ورق ✽ فاهاجت بلحنها كل هائم
ونجوم الغصون تزهو اذاما ✽ حركت عقدها ايادى النعائم
فوقها العندليب قام خطيبا ✽ يتهادى مابين خضر العمائم
وثغور الاقاح قد بسمت مذ ✽ ايقظ الطل جفنه وهو نائم
وبها الجلنار (١) قام يرينا ✽ اكؤسا زانها عقود التمائم
وخرير المياه غنى فخلنا ✽ حوله طائر المسرة حائم
ونجوم الغصون تزهو اذاما ✽ حركت عقدها ايادى النعائم
فسقى جلق الشآم سحاب ✽ كلما امام نيرب السفح سائم

(٩) دياجر جمع ديجور مح

(١) جلنار بضم الجيم واللام المفتوحة المشددة معرب كلنار بضم الكاف الفارسية واللام ساكنة

ورعى عهدنا بتلك الروابي * ماتغنت على الغصون حمائم

(وقدعارض بها قصيدة استاذه وشيخه العارف الشيخ عبدالغني النابلسي الدمشقي وهي

ذيل قاسون بلّته النسائم * بندى الوردوالبخور الكمائم
للاقاتنا ببستان انس * فوق اعواده تغنت حمائم
وجرت حولنا جداول ماء * فكأن الربا بهن غمائم
وثغور الزهور تضحك زهوا * وقدودالغصون خضر العمائم
عطس الفجر فانتهز ياندیمي * فرصةالعيش في الزمان الملائم
وتأمل زهر الرياض اذاما * عقدت منه في الغصون تمائم
وانشق الطيب من مداهن ورد * نبهته يد الصبا وهو نائم
ومن الجلنارلاحت كؤوس * من عقيق بها المتيم هائم
اوهو النار حل فوق بساط * اخضر لايزال في الجو عائم
جمعتنا مع الصحاب رياض * ثم بالنيربين ذات النعائم
فابتهجنا بيومنا وشهدنا * موسم الانس وهوفي الروض قائم
وجلسنا من تحت ظل ظليل * نتقي في الهجير حر السمائم
حي ياصاحبي على طيب عيش * طيرحظي على تلافيه حائم
واستمع بلبل الربافهو شاد * وامتثل قولناودع كل لائم
ان هذا عيش ابن آدم اما * ماسواه فذاك عيش البهائم

وقدعارضها الاديب الحسيب السيد يوسف الحسيني الدمشقي مفتي حلب متخلصا بها لمديح الاستاذ عبد الغني النابلسي المذكور ومطلعها

ياریاضا زهت بلطف النسائم * وبها الورد شق جيب العمائم
وتغنت فيها البلابل لما * ساجلتها في الدوح ورق الحمائم

منها

فاعط للروض نظرة ثم نبه * منك طرف السرور اذهو نائم
واجل كأسا من الحديث علينا * يزدري نظمه بعقد التمائم
وتمتع بما يفيدك شيخ ال * وقت عبد الغني حاوي المكارم

ومنها

كعبة للعلوم ليس له غير * صفات الكمال منه دعائم
كم جنينا الفاظه بمعان * انجلت بالمقام عذب المباسم
وشفينا بها الفؤاد فكانت * لجراح القلوب خير مراهم ٨

«٨» مراهم جمع مرهم وفي الفارسي مرم مخفف مرهم واعترض المجد على الجوهري بادعائه على اصلية الميم ثم اثبته في الرهم فهو معترض على نفسه افالمرهم معرب كما قال الجوهري امام اللغة الوشاح

(وللمترجم مضمنا)

فتكت فينا فمن بالفتك افتاكا ❊ يامخجل البدر قلبي صار يهواكا
وتهت بالدل ياذا الريم من هيف ❊ وفاق بدر السما نورا محياكا
وفقت غصن النقا بالعطف منك وقد ❊ اضحت ملاح الورى جمعا رعاياكا
وذاب جسم المعنى فى هواك سدى ❊ مذ فوقت اسهما للقلب عيناكا
لولاك ما عرفت نفسي الهوى ابدا ❊ ولم تنل شربة فى الحب اولاكا
رمبتني بالضنا والاسر يا املي ❊ وسرت عنى ولم تنظر لأسراكا ٣
وقد اتى العيد يدعو الناس تهنية ❊ وانه بيننا ايام نلقاكا
عودتني باللقا والوصل تكرمة ❊ وبعد ذا سيدي ابعدت مرماكا
فصرت اندب اياما اذا سلفت ❊ كان اكتحال عيوني حسن مرآكا
انا عرفناك اياما ودا ومنا ❊ شجو فيا ليت انا ما عرفناكا

(وقوله)

اخلصت فيه ولم اصبو د شراك ❊ ومسكة الصدغ صادتني باشراك
ريم تحجب عنى فى محاسنه ❊ وصار يبصرني من طاق شباك
شاكى السلاح اذا ما مال من ترف ❊ يسبي العقول بروحي خصره الشاكى
الحاظه فوقت سهم المنون لنا ❊ وطرفه الناعس الفتان فتاكى
يا احور الطرف ما قلب الشجي هدف ❊ فاغمد جفونك واترك قول افاك
وامنن على الصب فى لقياك ان له ❊ قلبا خفوقا وطرفا بالدما باكى
قد حكت فيك ثياب المدح فاصغ الى ❊ قولى البديع وخلى نسج حياك
وجد بقربك يا سؤلى ويا املي ❊ وهات حدث بثغر منك ضحاك

(ومن مقطعاته)

بخلت جفوني حين بان معذبي ❊ فقلت فلم لا تسمحين بدره
فقالت قذني الآمال بالوصل مربي ❊ فامسك دمعي ان يسح بقطره

(وقوله)

واغيد سالت ادمعي لصدوده ❊ فر بجفني للوصال فذا الرجا
فامسكه كى لا يذوب من البكا ❊ ويغرق طيف قر لى منه فى الدجى

(وله) من الرباعيات قوله

قلبي اسروا وعقد صبري حلوا * من قد هجروا وفى فوآدي حلوا
يا من سحروا عقولنا مذ ولوا ❊ هلا نصروا وجدا علينا ولوا

(٣) اسرى بالفتح فسكون جمع الاسير واسارى ايضا كسكارى الصحاح والمصباح مح

(ومثله قوله)

يا بدر الى م تطيل عمر الهجر ❊ والجسم الى م يسح سح القطر
بالله عليك عد بوصل كرما ❊ واطفى ظمأى برشف ذاك الثغر

(ومن معمياته) قوله فى عبد السلام

مليح يريك الشهد مبسم ثغره ❊ اذا افترعن برق الثنايا وو امضه
على خده خال من المسك ختمه ❊ باخضر ذاك الصدغ حل وعارضه

(وقوله فى عثمان)

رشأ تلاعب بالعقول ولم يزل ❊ بطلا الدلال وبالملاحة يسكر
لاغروان وافى الصيام وخده ❊ كالجلنار يفوح منه العنبر

(وله فى حجازى)

من بنى الترك مترف الجسم المى ❊ خده قدا بان آسا وو ردا
فتن العقل حين جاء بوجه ❊ ذو حياء واودع القلب بعدا

(وفى عيسى وعلى)

قم يانديمى حث الكاس مصطبحا ❊ واشرب فديتك بين الروض والزهر
لعل بعد احتساء الراح بالملى ❊ يزول عنى ما القى من الكدر

(وفى جلنار ونمام)

افدى الذى صاد الفؤاد بحبة ❊ سوداء لاحت فوق اخضر شاربه
بدر اثار صبابتى من بعدما ❊ ارمى نبالا من قسى حواجبه

وللمترجم غير ذلك من الشعر وكانت وفاته فى سنة ثمان وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ عبد الرحمن المقرى ❊

(عبد الرحمن) بن ابراهيم الشريف المقرى الفاضل العالم الكامل الشافعى مولده «٤» براس الخليج بليدة بالقرب من دمياط وحفظ القرآن العظيم للعشرة من طريق الحرز والنشر والدرة على الشيخ احمد الشهير بابى قتب تلميذ البقرى المقرى المشهور وعلى الشيخ على الرميلى وقرأ الفقه والعربية على البدر حسن المدابغى وحضر الحديث سماعا على الشيخ عبد ربه الديوى قدم حلب فى سنة خمسين ومائة والف وتوطنها بالمدرسة الحلوية ثم انتقل الى مدرسة الصاحب ابن السفاح ثم الى المسجد بسويقة حاتم وانتفع به الناس بالقرآآت كثيرا وبالعلم ولم يزل مقيما بها حتى توفى فى سنة اربع وسبعين ومائة والف

«٤» دمياط فى الشرق ورأس الخليج فى الغرب والعادليه امام رأس الخليج والنيل يفصلهما او بطيخ رأس الخليج مشهور مجاور المنانيه مح

ودفن خارج باب الفرج بالقرب من قبر الولى المشهور ابى نمير

عبد الرحمن المنينى

(عبدالرحمن) بن احمد بن على الحنفى المنينى الاصل الدمشقى المولد الفاضل الاديب الكامل النبيه الذكى الفطن كان حسن الاخلاق عشورا حلو المنادمة رقيق الطبع ولد بدمشق فى سنة اثنين واربعين ومائة وألف ونشأ بها فى كنف والده وقرا على والده وانتفع به واجازه من مصر بالمكاتبة الشيخ محمد بن سالم الحفنى ٣ المصرى واخوه الشيخ يوسف والشيخ على الصعيدى المالكى والشيخ خليل المغربى المالكى المصرى والشيخ السيد ابو السعود الحنفى وفاق ونبل وبرع بالادب ونظم الشعر وخالط الافاضل وكانت له المحاورة الشهية والقريحة الالمعية وكان محببا جميل الهيئة كانما جبلت طينته باللطف ومازجت اخلاقه مدام الملاحة والظرف ٥ ومما نقل عن حسن براعته انه كان مرة فى بعض المجالس وكان المجلس اضطرب بالسرور ومذاكرة الآداب فافضى المجلس للانتقال الى مذاكرة الانفاس المعلومة عند الناس فانشد بعض الحاضرين مخاطباله قول القائل

نحن قوم نهوى الوجوه الحسانا ❊ وبها الله زادنا احسانا

فاجابه مستحضرا قول بعضهم

نزه فؤادك عنه — النجم اقرب منه

فعظم الاضطراب ❊ ودارت كووس الآداب ❊ واشتهر ذلك المجلس النفيس حيث وقع له استحضار هذا البيت فى جواب البيت السابق وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ والنجم اذا هوى ❊ انه مغناطيس الوجد والهوى ❊ صقلت مرآة وجهه الوسيم ❊ كما صقل صفحة النهر مرور النسيم ❊ يتمتع منه الناظر بروض حسن زاهر ❊ ويتشنف السامع بلؤلؤ رطب باهر ❊ معرفة تستجلب الخواطر ❊ وتروح القلوب بنفحاتها العواطر ❊ وناهيك من قرا كمل من اول طلوعه ❊ وعدا الظرف حشوا هاله وضلوعه ❊ ومع ما فيه من الطلاوه ❊ يعطيك من طرف اللسان حلاوه ❊ بمنطق لم يخل من شائبة تعريض ❊ وكناية تودى الى طويل وعريض ❊ يتكلف لها وبتصنع ❊ ويتعذر من وقوعها ويتمنع ❊ وشبابه فى ابانه ❊ وعذاره يحدث عن زرود وبانه ❊ وقد سلك فى الشعر مسلكا سهلا ❊ وشرب من منهله علا ونهلا ❊ فاتى منه بما عليه يثنى ❊ وعلى مقاصده غر الخناصر تثنى ❊ وهاك من مصوغاته نبذا ❊ اذا انشدت نادت المسامع حبذا حبذا انتهى ما قاله

ومن شعره قوله

«٣» محمد سالم الحفنى ابتدأ نزول البلاء على الديار المصرية بعد وفاته وظهر مصداق قول الراغب ان وجود الحفنى امان على اهل مصر من نزول البلاء رحمهم الله مح

(٥) الظرف بالفتح فالظرف بالضم غلط شفاء القلل ومنه هو اظرف من فلان يعنى اشد زندقة حم

حين غابت ركائب الصحب عنا ❊ وسقانا الزمان كأس الفراق
وغدونا حيرى نكابد وجدا ❊ والتياعا لشدة الاشتياق
جمعتنا الاقدار في هذه الدا ❊ ر نحيي معاهد الارفاق
بين باك شجوا وشاك غراما ❊ وغريق بدمعه المهراق
بنفوس كادت من الشوق تقضي ❊ نحبها لولا ادكار التلاقي

❊ وقوله ❊

سقيا لظل السند يا نذكم مضى ❊ في سوحه عيش شهي المورد
حيث الربيع كسا الرياض مطارفا ❊ خضرا وتوج كل غصن املد
وسرى الصبا يجني رضاب مباسم الزهر الانيق بذلك الروض الندي
والطير بين مغرد ومردد ❊ والماء بين مزرد ومجعد
والخيل تسبح في العجاج كأنها ❊ سفن جرين بمتن بحر مزبد
ترد الهياج نواضرا وبردها ❊ نقع التطارد في رداء اربد
حتى اذا ما ادلجت في نقعها ❊ هديت بصبح من طلاقة احمد

وحين طالب من شعره الشيخ سعيد السمان ارسل له حصة منه وكتب له معها بقوله مضمنا البيت الاخير

ومصقع رام من شعري ليودعه ❊ ديوان من مجدهم يسمو الى الحبك
فقلت اني وشعري كلما ارتفعت ❊ اشعار اهل الذكا ينحط للدرك
فقيل يكفيه فخرا ان يكون له ❊ راو كنا درة الايام والفلك
اوفده منه على ندب يهذبه ❊ فضلا ويثبت منه كل منسبك
فبينما الذهب الابريز مطرحا ❊ في ارضه اذ غدا تاجا على الملك

❊ وارسل الى الاديب سعيد السمان ملغزا بقوله ❊

يا لبيبا افديك بين لنا ما ❊ اسم شيء نصيفه ٦ اسم مصر
واذا ما صحفت كلا من الشطـ ❊ ـرين يغنيك عن رضاب وخمر
جبل نصف شطره وهو لفظ ❊ بعد تصحيفه اتى فعل أمر
فاجبني افديك من كل شين ❊ بجواب نظم والا فنثر

٦ تصيفه مصغرا

❊ فاجابه والغزله بقوله ❊

يا وحيد الانام ذاتا ووصفا)(وفريدا في كل نثر وشعر
ومجيدا في كل معنى دقيق)(من بديع الكلام صائب فكر
قد اتاني من نفثك العذب نظم)(هو مغن عن رشف ثغر وخمر

ملغـزايا فدتك فى اسم اذا ما)(طاف فى الصحب فاح عاطر نشره
واذا ماأتاك يضحك زهـوا)(نثر الدمع فى الاكـف كقطر
اعجمى لايحسن النطق لكن)(قهقهـته تبدى نفـائس در
وعجيب يقوى بدون لسـان)(بين اهـل النهى عـلى كل نثر
مارأينا منه سـوى نفحـات)(بعبير الرياض والزهر تزرى
دأبه فى الانام وهو صـديق)(صدع شمل الاحباب من دون غدر
وعـلى كل راحـة لاتراه)(غـير فى راحـة اذا رام يسرى
لم يزل لاثمـا يدا غب اخرى)(بفم الاشتيـاق لثمـة بشر
ذا جواب فيه المرام وضوحا)(بالذى رمتـه كطلعة فجر
وانا سـائل ايا ابن ودادى)(فابن لى عمـا يجـول بسرى
مااسم شئ فى الارض طورا تراه)(ولدى الجو تارة دون ذكر
شأوه فى الانام ليس بجـارى)(طـائع ربه بنهى وأمر
وله رنة الحزين اذا ما)(فارق الالف بعـد وصل مسر
فلذا قد غـدا بغـير جنـاح)(قلبـه طـائر لدى الافق فادر
بالعمرى وليس فيـه قـواه)(وهو يقوى بنـا على كل ضر
واذا راحة الفتى صـافحته)(راح امنـا من كل سوء وذعر
مخطئ صائب امين خوون)(دابه ذاك عنـد عبـد وحر
لاعد مناه من صديق عـدو)(صادق كاذب بمـا شاء يجرى
ذوا نحناء عـلى عصاه ولكن)(فعـله نافذ عـلى كل صـدر
فترى الغيـد شانه فى البرايا)(فى محـل الاطـلاق من غير غدر
دائما تعقد الخناصر فى الخلق ـ عليـه من كل ندب اغر
لابرحت المداصد بفك تهـدى ✻ من معـانى البيان نظمـا كشعر
ماأديب قد حاك من نسج فـكر ✻ حلـلا من بديع لفـظ كسحر

✻ وللمترجم قوله ✻

لاختلاس المحب من فرص الده ✻ رلقـاء الحبيب غب الفراق
آثر العـاشق البقاء عـلى الفو ✻ ت بدهر يجرى شؤون المآقى

✻ وقوله ايضا ✻

واغيـد زارنى والليـل داع ✻ فمزق نوره جيب الظـلام
توارى البـدر لمـا لاح شمسـا ✻ حيـاء تحت استـار الغمـام

﴿ وله من قصيدة مطلعها ﴾

لطير الهنا في الروض صدح المغرد ❊ على فنن الاقبال فى روضه الندى
تغنى فانسا فى الغريض ومعبدا ❊ بمطرب ألحان وطيب تردد
وهب على زهراار بى نافح الصبا ❊ سحيرا فاغفى كل جفن مسهد
يمر على الاغصان وهى قويمة ❊ وينساب عنها وهى ذات تأود
ويكسو متون الماء درعا مزردا ❊ لجينا تحليه الا صيل بعسجد

ومعنى المصراع الاول من آخر الابيات ماخوذ من قول الآخر

نسج الريح على الماء زرد ❊ ياله درعا منيعا اوجمد

اقول واصله ما نقله صاحب بدائع البدائه قال روى عبد الجبار بن حمديس الصقلى قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسى الشاعر نزهة بوادى اشبيلية فاقنا فيه يومنا فلما دنت الشمس من الغروب هب نسيم ضعيف غضن ٥ وجه الماء فقلت للجماعة اجيزوا ❊ حاكت الريح من الماء زرد ❊ فاجازه كل منهم بما تيسر له فقال لى ابو تمام غالب ابن رباح الحجاج كيف قلت يا ابا محمد فاعدت القسيم له فقال ❊ اى درع لقتال لوجمد ❊ انتهى ثم قال صاحب البدائع ماسبق وقد نقله ابن حمديس الى غير هذا الوصف فقال

٥ متغضين

نثر الجو على الترب برد ❊ اى در لنحور لوجمد

فتناقض المعنى بذكر البرد لوجمد اذليس البرد الا ما جمده البرد اللهم الا ان يريد بقوله اوجمد لودام جموده فيصح ومثل هذا قول المعتمد بن عباد يصف فوارة

وربما سلت لنا من مائها ❊ سيفا وكان عن النواظر مغمدا
طبعت لجينا ثم زانت صفحة ❊ منه ولوجمدت لكان مهندا

(وقد اخذ المقرى هذا المعنى فقال يصف روضا)

ولودام هذا النبت كان زبرجدا ❊ ولو جمدت انهاره كان بلورا

وهذا المعنى ماخوذ من قول التونسى الابادى من قصيدته الطائية المشهورة

الؤلؤ قطر هذا الجوأم نقط ❊ ماكان احسنه لو كان يلتقط

(والمعنى كثير للقدماء قال ابن الرومى فى قطعة فى العنب الرازقى «٧»)

❊ اوانه يبقى على الدهور ❊ قرط آذان الحسان الحور ❊ انتهى

(عودا الى القصيده)

واصبح ثغر الدهر بالانس باسما ❊ عن المطلب الاسنى واعظم مقصد
والامه الغراء عادت موا اسما ❊ بها تنجلى خود السرور بمشهد

(٧) رازقى نوع من العنب ورازقى ضعيف فيقال اتانى رجل رازقى برازقى اى ضعيف بعنب ملاحى يرمق اوزومى كه شامده رازقى دير لرمش وملاحى كفرابى

بمقدم نجل مهدت اقدومه ❊ معاهد مجد للسوى لم تمهد
اغر عليه للنجابة كوكب ❊ يشف سناه عن معال وسؤدد
تضرع من دوح النبوة غصنه ❊ وماس بروض للوزارة اسعد

(ومنها)

فياابن الاولى قدشيدوا البأس والندى ❊ لهم رتب حفت بعز سؤيد
ومن ان دهى خطب واظلم حادث ❊ جلوه براى مستنير مسدد
كرام اذا ما ادلجوا فوجوههم ❊ مصابيح تغنى عن ذكاء وفرقد
ليهنك فى افلاك مجدك فرقد ❊ يلوح باقبال وسعد مؤكد
فقر به عينا ودم وابق سالما ❊ بعيش كنوار الخميلة ارغد
تسوق لك الايام كل مسرة ❊ ومجدا ثيل غب انس مجدد
ولازال نجما فى المعالى محمد ❊ محو طالع من جنابك احمدى
مدى الدهر ماغنى بمدحك صادح ❊ وماشغفت منك المعالى بامجد
وماجاء فى تاريخه حادى الهنا ❊ فشهر ربيع مولد لمحمد

(ولما) عاد من حجه احد صدور الدولة العثمانية المولى ابو بكر الرومى نزل فى العادلية عند والد المترجم فعمل له المترجم هذه التهنية مورخا عامها وذلك فى سنة اثنين وستين ومائة والف وهى قوله

هناء فطير السعد غرد بالبشر ❊ ونم على ارد انه ارج النشر
وصير ايام اللقاء مواسما ❊ بها تجلى خود المسرة واليسر
واصبح روض الغصن يندى نضارة ❊ وكلله طل البشائر بالدر
وجرد كف البرق عضبا مهندا ❊ على السحب فانهلت بدمع كالقطر
واشرق افق الشام وافتر بالمنى ❊ بهامبسم الاقبال عن شنب الشكر
وطلت دواعى اليمن فيهاهواتفا ❊ وغنى حمام الانس فى القضب النضر
لمقدم طود الفضل والعلم من له ❊ مآثر قد خطت على جبهة الدهر
جليل رقى العلياء بالفضل والندى ❊ وحاز مقاما دونه هامة النسر
جوادا ذاما اخلف السحب وعدها ❊ رايت له كفا بسح الندى يجرى
همام لوان الليل لاذ بجاهه ❊ لما مزقت اثوابه راحة الفجر «٣»
هو الشهم ذو الافضال والعلم والتقى ❊ اخو الرتبة القعساء والهمة لبكر
هو الماجد النحرير والاوحد الذى ❊ خلائقه كالزهر اونفحة الزهر
اغر السجايا واسع الصدر رحبه ❊ فريد المعانى واضح المجد والفخر

(٣) كون باشنه بر خلعت زيبا ويررامادامانى آلودۀ خون جكرايلر
حم

اليه انتهت آمال كل مؤمل ❊ فعادت باوقار الندى والثنا تسرى
وباب معاليه انتحته بنو الرجا ❊ فامنها مما يروع من الذعر
فما هو الا النجم فى كل مشكل ❊ وما هو الا البدر فى الهدى والقدر
له فكرة مازال يمو ذكاؤها ❊ ورأى سديد كالمهندة البتر
اما ومحياك الوسيم الذى انا ❊ بجنح الدجى فيه غناء عن البدر
وفيض اياد كالبحار وهمة ❊ علوت بها قدرا على الانجم الزهر
لانت بهذا الدهر فرد كانه ❊ قد انفردت فى فضلها ليلة القدر
فيا ايها المولى الهمام ومن له ❊ محامد نا ها يجل عن الحصر
تهنأ بحج بل نهنى نفوسنا ❊ بمقدم خير رافع راية النصر
بلغت به ماكنت قبل مؤملا ❊ ونلت به الحظ الجزيل من الاجر
وزرت مقاما حله اشرف الورى ❊ ابو القاسم الهادى الشفيع لدى الحشر
وجئت دمشق الشام حتى تشرفت ❊ بموطئك السامى وعزت مدى العمر
واصبح اهلوها اتمد اكفها ❊ بخير دعاء للجناب بلا نكر
فجوزيت عن مسعاك كل كرامة)(تسير بها الركبان فى البر والبحر
فقد جاء تاريخ ببيت منضد)(ينادى بالفاظ ملئن من السحر
بايمن عام عم بالعز والمنى)(وبالسعد والاقبال حج ابى بكر

وقد عرض المترجم هذه القصيدة على الفاضل الاديب السيد مصطفى العلوانى الحموى نزيل دمشق فكتب له هذه الابيات وارسلها اليه وهى قوله

اشعرك يامولى القريض ارق من)(صفاتك ام منه صفاتك الطف
ازل اشكالى بصبح فطانة)(غدوت بها بين الافاضل تعرف
ولاغرو ان تغدو وانت ابو النهى)(وانت ابن من منه الفضائل تعرف(٥)
وانك غصن مثمر ضمن روضة)(معطرة منها الكمالات تقطف
بقيت لمنثور الفضائل ناظما)(وفيها بانوار الذكا تتصرف

(٥) هذا المصراع يذكر ليت عينيه سواء مح

❊ وللمترجم فى عين الصاحب احد منتزهات دمشق ❊

لما وقفنا للوداع عشية ❊ مابين مسلوب الفؤاد وسالب
وجرت من الشوق المبرح ادمعى ❊ رق الحبيب لماء عين الصاحب

❊ ولوالده ايضا فى ذلك ❊

لم انس موقفنا بعين الصاحب ❊ مع صاحب حبى له كالواجب

انشدنه والشوق يعبث بالنهى)(روحى الفدا شوقا لعين الصاحب

﴿ وللماهر اللغوى الشيخ مكى الجوخى فى ذلك ايضا ﴾

ياصاحبى جد المسير وملبنا ٭ نحو الرياض فذاك جل ما ربى
مع صاحب يروى الفؤاد من الظما ٭ لتقر عينى عند عين الصاحب

﴿ ومن ذلك قول الفاضل الاديب عبد السلام المغربى نزيل دمشق ﴾

حث المدامة واسقنى ياصاحبى ٭ كأسا روق بماء عين الصاحب
واخبب على خيل المسرة مسرة مسرعا ٭ فلنحوها طير المسرة صاح بى «٩»

وكانت وفاة المترجم فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(٩) يقال اخب الفرس اذا حمله على الخبب م ح

﴿ عبد الرحمن الصناديقى ﴾

(عبد الرحمن) بن احمد الصناديقى الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الالمعى اللوذعى الفاضل المدقق كان علامة فهامة ذكيا اصوليا فقيها نحويا له مشاركة فى فنون كثيرة اخذ وقرا على علماء دمشق ووالده واخوه يصنعان الصناديق فجد بنفسه وجاور بمصر مرتين واخذ عن علمائها كالامام السيد على الضرير وغيره وكان يقرئ فى الجامع الاموى عند باب الصنجق وكتب بخطه كتبا كثيرة وكلها مملوءة بالحواشى وتقريرات مشايخه على طريقة المصريين فى كتابة جمع ما يقرأون وله من التاليف شرح على البردة وشرح على الشمائل وله رسالة فى اعراب فضلا وتارة ونحوهما من بقية العشرة كلمات التى الف فيها ابن هشام رسالة فاختصرها المترجم وكان يحب العزلة ولا يخلو من سوداء فى طبعه وولى الخطابة فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم فى سوق الخياطين بالقرب من محكمة الباب وكذلك صار امين الكتب الموضوعة هناك الموقوفة وسافر الى القسطنطينية فى الروم ومن ثمة رحل الى طرابلس الغرب وحاكمها اذ ذاك الشهير على باشا وفى آخر عمره حصل له داء ضيق النفس وبالجملة ففضله اشهر من ان يذكر وكانت وفاته فى سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن القارى ﴾

(عبد الرحمن) بن احمد بن محمد بن على بن عمر المعروف كاسلافه بالقارى (٤) الحنفى الدمشقى احد الصدور من اعيان دمشق ورؤسائها كان شهما معتبرا ماجدا سخيا جوادا ممدوحا ذوهمة علية واقدام فى الامور مع جاه عظيم وثروة باذخة وعز وسعد مقبول الشفاعة محترما عند الصغار والكبار وكان يجل العلماء ويكرمهم وكان

(٤) على القارى فى الجزء الثالث من الخلاصة م ح

جسورا متكلما فصيح المقال آية باهرة في الامور الخارجية وبضاعته كانت من العلم مزجاة جدا ولد بدمشق في سنة اثنين وسبعين والف وبها نشأ في كنف والده وكان والده منفصلا عن قضاء آمد من مشاهير الامجاد الرؤساء وتوفي في سنة ثمانين والف وولده المترجم ظهر شأنه وعلا قدره وتبسم ثغر اقباله وازاحت ديجور الادبار انوار سعده واجلاله حتى خطبته العلياء واشتهر بين ابناء الدنيا وحين قدم واليا الى دمشق واميرا على الحاج الوزير رجب باشا انتمى المترجم اليه واقبل المذكور بكليته عليه وصار له عنده المقام الاعلى والقدر الرفيع الاعلى فازداد تطاوله واقدمه وتضاعفت افعاله واحكامه ورفض بقية الاعيان والرؤساء وكان بينه وبين المولى محمد بن ابراهيم العمادي المفتي ما كان كما هو دأب الاقران في كل اوان وتعرض بسبب انتمائه للوزير المذكور للفتيا بدمشق وعزل العمادي ثم ان الوزير المذكور عزل العمادي ووجهها عن الافتاء للمترجم وكتب عروضا في حق العمادي للدولة العلية اخبارا ببعض افتراآت على العمادي وصيرورة الافتاء للقاري المترجم وان ينفى العمادي فحين وصلت العروض للدولة نفذتها للوزراء ارباب الحل والعقد ورجال الدولة وصدر أمر سلطاني بنفي العمادي وتوجيه الافتاء على القاري المترجم ولما جاء الرسول المعين من طرف الدولة في نفي العمادي وتوجيه الافتاء على القاري عقد الوزير ديوانا بجمع من الاعيان والعلماء والرؤساء وقرأ الامر السلطاني عليهم بالاشاعة فلما انتهت قرآءة الامر السلطاني امر الوزير بنفي العمادي واجلائه عن دمشق فقال له العمادي في المجلس اما تعفو عني فسيجيء بعد ايام امر آخر سلطاني بعودي وكان للعمادي خبر بانه صدر امر سلطاني بعوده لداره بعد الامر السابق فلم يسمع الوزير كلامه وقال لابد من نفيك واجلائك وكان الوزير شديد البأس وله نظر على القاري فلما خرجوا من باب السراي بالعمادي قامت اهل دمشق على خدام الوزير المذكور وضربوهم فوصل الخبر اليه فعند ذلك امر بابقائه بشرط ان يلزم داره ثم بعد ايام قلائل ورد امر سلطاني بالعفو عن العمادي واستقام المترجم في الفتوى ستة اشهر وبعدها عزل وعادت الى العمادي ولم تطل مدته ومات بعد ذلك وكان المترجم تولى نيابة محكمة الباب مرارا وتولى تولية وتدريس المدرسة الظاهرية حتى انه درس بها حين امر والي دمشق بان المدرسين في كل مكان يلازموا الدروس والاقراء وكان قبله امر بذلك والي دمشق نصوح باشا ٨ وبعده حسين باشا الخازوقجي كذلك فصار كل من عليه مدرسة يباشر الاقرآء أو يجعل وكيلا واستقام ذلك قليلا ثم عاد كل لأصله وكان المترجم حين يقرئ يسرد العبارة فاذا صدر منه خلل في بعض المسائل

« ٧ » ان من تصدر في الدولة العثمانيه باسم نصوح هو واحد فقط وكان من كوملجنه وسلفه مراد فزلك نصوح مقامه في سنة ١٠٢٣ الى محمد لابتلاء بآفة الوزراء م ح

اوغاطا لا يقدر احد على رده بل كلهم من افاضل اجلاء صامتون ناصتون لكونه كان يبرهم باكرامه و يحسن اليهم فلا يريدون تخجيله بل يصححون له درسه قبل ان يقرأه و بعده يمليه هو سردا وكان له عقارات واملاك ومتعلقات كثيرة ورحل للحج والى الروم وامتدح بالقصائد الفرائد فمن امتدحه الشيخ محمد الكنجي امتدحه بقصيده مطلعها

خذ ما استطعت علا ومجدا ❋ والبس من النعماء بردا
واستمطر الآلاء من ❋ مولى وزد شكرا وحمدا
وكن المقدم بالفضا ❋ ئل لا برحت تنال سعدا
انت الهمام المقتدى ❋ وبك النهى تزداد رشدا
حامي حمى الشرع الشريف ـ ومن حوى الرأى الاسدا
لاغرو ان ترقى العلا ❋ انت الكريم اباوجدا
من رام جاهك في البرية ـ فليمت كمدا وحقدا
لا باجتهاد تبلغ ال ❋ آمال ان السعد وعدا
انت الذى نلت السيا ❋ دة وادعا وسواك جدا
لم تاف ياذا الفضل الا ـ باذلا في الخير جهدا
واديك من جبر الخوا ـ طر مايعيد الحر عبدا
واذا الزمان اذا قسا ❋ من ريبه ظلما وكدا
لم نلق غيرك في البريـة ـ منهلا عذبا ووردا
ومن استجار ببابك ❋ السامي فانت له تصدى
تلقاه بالصدر الرحيب ـ فلن يخيب ولن يردا
وبني الكرام الى ذرا ـ ك تسوقهم وفدا فوفدا
واذا وعدت بنائل ❋ حاشاك ما اخلفت وعدا
واذا حبيت بمنصب ❋ جعل العفاف عليك بردا
لم تولك الدنيا الدنية ـ عن رضى مولاك صدا
تاتى اليك ذليلة ❋ فترى لديك غنى وزهدا
والناس تستسقى السحا ❋ ب وجود كفك منه اندى
يتلون ذكراك الجميل ـ كما نهم يتلون وردا

(وكتب المترجم احمد الكنجي والد المذكور لأمر اقتضى ذلك)

اخا الفضل لازالت مدى الدهر سرمدا ❋ هداياك تعطى الانام وتنقل ❋

ولازال يامولاى قدرك ساميا * على كل قدر فى البرية يجمل
تفضل بما اوعدت وارسله عاجلا * فهما اتى منكم على الراس يحمل (ومن مداحه)
ومن مداحه عبد الحى ابن الطويل المعروف بالخال فن مدائحه فيه قوله من قصيدة يهنيه
فيها بالعافية من مرض اصابه وذلك فى رمضان سنة اثنتى عشرة ومائة والف مطلعها

روى جفنى عن الجفن الروى * وعن قلبى عن الزند الورى
عن الكبد التى ملئت غراما * ووجدا لايعبر بالروى
بان الله قد خلق المنايا * من الطرف الكحيل البابلى
لقد نهبت ظبى الالحاظ جسمى * من الظبى الغرير الجاسمى
هو القمر الذى قدراح يزهو * بطلعته على البدر السنى
فياأملى من الدنيا وقصدى * ويارشدى ويارشدى وغى
امط طرف اللثام فدتك روحى * عن الثغر الشهى السكرى

(منها فى المدح)

وحيد الفضل يحلوما توارى * وغيب عن مدى فهم الذكى
ويروى المجد عن سلف كريم * كما يروى الحديث عن النبى
له الهمم التى لوصد طودا * بها لا ندك بالعزم القوى
همام جهبذ شهم اذاما * رأى ذل ذو القدر العلى
وان جئناه فى امر مهم * تلقاه ببشر اريحى

(وامتدحه) الشيخ صادق الخراط فن مدائحه فيه ماقاله مهنياله برتبة مدرسة
الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية

يا ابن الاكارم والافاضل * ياواحدا ملك الفضائل
يامفرد الاوصاف وال * الطاف ياحسن الشمائل
يامن رقى رتب المعا * لى الغر عن ارث الاوائل
آباؤه الامجاد من * ملكوا الفخار ولا مجادل
ورقوا على هام العلا * واستوطنوا تلك المنازل
يهنيك قد وافت لك ــ العلياء ترفل فى غلائل
تسعى ولم تمدد لها * كفا ولم تنصب حبائل
لازلت ربع الفضل فيك ــ اخا العلا والمجد آهل
متسربلا حلل الكما * ل وفى ثياب العز رافل
مافاح نشر ثناك فى ــ الدنيا وما هبت شمائل

وبالجملة فقد كان المترجم القارى من صدور اعيان دمشق وروسائها وبلغ مرتبة من العليا سامية وقدرا من الجاه وافراعا ليا وكان خرج له فى صدره دملة وعظمت حتى اخذت سائر صدره وعولجت كثيرا فلم تفد وانحلته ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته فى يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وبعده تصدر فى دارهم ولده المولى عمر القارى وبلغ شهرة وافيه ورقا الى مراقى ساميه ونفذت كلمته وعلت حرمته وراس «٦» بدمشق واشتهر كذلك وبعده لم يخلفه احد مثله منهم وكانت وفاته فى يوم الجمعة سابع رمضان سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بباب الصغير ايضا رحمهم الله تعالى وسيأتى ذكر ابن عم المترجم محمد القارى فى محله

«٦» رأس كفتح

عبد الرحمن التاجى

(عبد الرحمن) بن تاج الدين بن محمد بن ابى بكر بن موسى بن عبده الولى الكبير المدفون فى جبل الاقرع من اعمال انطاكيه المترجم فى در الحبب فى اعيان من دخل حلب للعلامة شمس الدين محمد الحنبلى الحلبى وهذا المترجم هو الشيخ الخطيب المعروف بالتاجى الحنفى البعلى العلامة البارع الفاضل المحقق كان عالما فاضلا هماما بليغا اديبا فى غاية من الجرأة ذا وقار واعتبار وعقل تام وله فى الامور وابناء الزمان اختبار ولد فى بعلبك فى سنة ست واربعين بعد الالف وقرأ الكثير على الشيخ عبد الباقى وعلى السيد محمد البرزنجى وغيرهما واخذ عن الشيخ ابراهيم الكورانى المدنى والشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ حسن العجيمى المكى واقرأ الدروس الخاصة والعامة وطلب لخطابة دمشق لما انحلت عن العلامة الشيخ علاء الدين الحصكفى مفتى الحنفية وخطب بها مدة وكان حسن الصوت له المعرفة التامة فى الحان الموسيقى وكان ذا ثروة ودنيا ولذلك انشد فيه الاديب الشيخ رجب الحريرى ٩ حين وعده بارسال شئ من العسل ولم يوف الوعد قوله

يا شبه قارون فى مال وفى سعة * ويا سمى الذى للمرتضى قتلا
انى عجبت لمثلى كيف صاغ له * من ارقم ذات سم يطلب العسلا

ولما دفعهما اليه اجابه باحسن جواب حيث قال له انت كالحدأة سلاحها لسانها ورجب المذكور كان اعجوبة دهره فى الشعر له باع فى اقسام الشعر خصوصا الهجاء وله فيه نوادر عجيبة وكان مكثارا بديها وترجمه الامين فى تاريخه ونفحته وذكر انه كان حمصى الاصل دمشقى المولد وتوفى بحلب فى سنة احدى وتسعين

«٩» رجب الحريرى فى الجزء الثانى من الخلاصة مح

والف وكان صاحب الترجمة لمرتبة الصحن المتعارفة بين الموالى وله توجهات الى حلب وصحب الجد الكبير الاستاذ الشيخ السيد مراد واخذ عنه الطريقة النقشبندية وله محبة أكيدة مع الشيخ العارف الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي ويجرى بينهما مطارحات انيقة يجيئ ذكر بعضها وكان له شعر في غاية البلاغة ومقاطيع ذكرهم في ديوانه المشهور وفي آخر عمره توجه لدار الخلافة في الروم لاجل ما وقع لولده الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واجتمع بشيخ الاسلام المولى فيض الله وامره بالتوجه معه الى ادرنة لقضاء مآربه فتوجه معه وانشده له قصيدة اخرها * فارحم مشيبي يا همام فانني * جاوزت للسبعين حدا مذعنا * فاناله منه ما تيسر ثم لما رجع منها بعد ان تزوج بامرأة اخيه العالم البارع المتوفى بقسطنطينية واستقام فيها مقدار سنتين دخل بعلبك مريدا التوجه الى داره بدمشق فادركه الحمام وترجمه الامين المحبي في نفحته وذكر له من شعره وقال في وصفه * اديب سامي القدر * متوقد كالقمر ليلة البدر * حسن المحاضرة بالانشاء * وارف الظلال والافياء * يجرى على طرف لسانه * ما ينطق الدهر باستحسانه * وهو اخ لك في الغرض * جوهر اخلاقه لا يشوبه عرض * وفيه لوذعية تحببه * و بشاشة تزلفه وتقربه * و بيني و بينه صحبة الحمتها الاداب وسدتها * ومودة ربطتها موافقة القلبين وشدتها * وهو اليوم طلق الشعر ثلاثا * ونقض غزله انكاثا * وتخلص لعلم ينفعه في الحال والمآل * و يجدد له في الله كل ما تعوده من اماني وآمال * وقد اثبت له من اوائل شعره كل بديع الوصف * زاد على الجوهر في الشفافية والرصف * انتهى ما قاله (ومن شعره) ما كتبه للاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي بقوله

تذكرت ايام الصبابة والصبا * وعيشا مضى ما كان اهنى واطيبا
زمانا به كانت يد الدهر برهة * تقمصني ثوب السعادة مذهبا
سقى الله ذاك الشعب غيث مدامعي * اذا الغيث يوما عن مغانيه قطبا
مغان بها كان أئتلاف مسرتي * واقبال عيشي بالاماني اخصبا
منازل فيها للبدور مطالع * على ان فيها للسحائب مسحبا
اقت بها بين البشاشة والقرى * وان شئت قل بين المحبة والحبا
وكم سبق من نعمى الى ونعمة * وكم قيل لى اهلا وسهلا ومرحبا
ابيت اجر الذيل تيها ورفعة * ولا ارتضى غير السماكين مضربا
ويجمعنا بين العشائين جامع * نسائر فيه الصحب شرقا ومغربا
ونقصد الروض الوريف الذى له * على منزل زاد اعتلاء لتطربا

يطارحنا هاكالجمان قصائدا ❊ جواد بها فى حلبة السبق ما كبا «٧»
وتنبعث الافكار فى كل شذرة ❊ تخال بجيد الدهر عقدا مذهبا
ويوما ترانا حول مرجة جلق ❊ نؤم رياض الزاهدين اولى النبا
مجالس انسى لست عنها براغب ❊ وكيف ارى عن جنة الخلد مرغبا
حوت كل فذ لك اللحاظ ممنع ❊ بصفحة خديه المحاسن كتبا
فاروضة غناء ذات جداول ❊ سعين بها كالصل يطلب مهربا
علاها التغريد البلابل فى الحمى ❊ شؤون تذود الهم ان شاء او ابى
وقد نسجت ايدى الربيع مطارفا ❊ مدبجة والافق اضحى مقطبا
وقام خطيب الطير فوق منابر ❊ يقول انهضوا فالراح قد راق مشربا
باحسن مرآى من شمائله وقد ❊ تثنى فازرى بالرماح واعجبا
وشيخهم لم انسه ادروى لنا ❊ احاديث الا انها كلها هبا
وليلة سعد ما سعدت بمثلها ❊ مدى الدهر فى تلك المعاهد والربا
اعانق للآمال قدا مهفهفا ❊ والثم ثغر اللامانى اشنبا
فذاك زمان كل عيش به رضى ❊ وكل نسيم هب من صبوتى صبا
وكنت ارى ان الزمان مساعدى ❊ فشمت به برق الامانى خلبا
فبينا ترانى باسم الثغر ضاحكا ❊ اذا بى اعض الراحتين تلهبا
متى تجمع الايام شملى بجلق ❊ والقى بها عبد الغنى المهذبا
فتى فضله لو قابل الشمس راعها ❊ فتصفر اما خجلة او تهيبا
سليل الاولى سادوا على «٧» ونباهة ❊ وعلما وحلما وافتخارا ومنصبا
اذا جال فى بحث اتاك بمعجز ❊ وحل عويص المشكلات واطنبا
بفضل ابيه العالمون شواهد ❊ ولكن رأينا الابن قد فضل الابا

«٧» لكل جواد كبوة م ح

٧ على بضم الاول

هذا ماخوذ من قول بعضهم

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف)(كما علت برسول الله عدنان

(عودا)

اخا الود مالى عن ودادك مذهب)(على ان قلبى لم يجد عنك مذهبا
وقد علم الرحمن من انا عبده)(بان ودادى عن ودادك ماصبا
وتخصك لا ينفك يسرى به لنا)(خيال اذا آب الظلام تأوبا
اقلنى اقلنى اننى بقصيدتى)(شكوت لترثى لاشدوت لتطربا
ودم وابق فى عز وامن ممنعا)(لدى غبطة ما اظهر الافق كوكبا

(ثم) ان الاستاذ كتب له الجواب من الوزن والقافية بقوله

فوآد لتلقآء الاحبة قد صبا)(يطارح بالاشواق من نحوهم صبا
وجفن لفرط النوح جفت دموعه)(وقلب على نار البعاد تقلبا
وصب محته البين حتى كانه)(وقد برحت ايدى السقام به هبا
سقى الله عهدا بالمسرة ماضيا)(وساعات انس رقت فيهن مشربا
زمان اجتماع الشمل حيث يد الهوى)(تنا ولنا كأس السرور محببا
ودوح الامانى بالشبيبة مورق)(يرف ظلالا حيث عيشى اخصبا
او يقات كنا نمتطى الليل ادهما)(الى اللهو حتى نركب الصبح اشهبا
وداعى الاسى والهم عنا بمعزل)(نحاول عنه للمسرة مهربا
وقد رمقت عين الربيع ومعطف)(الحدائق يزهو كلما هبت الصبا
وللطير فى الافنان صدحة وامق)(تذكر من يهوى فزاد تلهبا
كأن امتداد النهر منساب ارقم)(تلفف من ظل الاراكة عقربا
كأن غصون البان خطية القنا)(يصول بها جيش النسيم على الربا
كان زهور الدوح فتح بعضها)(كواكب افق طالعات وغيبا
وقد بكر الساقى بكاس مدامة)(فحيا وداعى اللهو يذظر النبا
وطاف بها شمسا لها الخد مشرق)(اذا كان قد امسى لها الفم مغربا

(وهذا) المعنى كثير ومنه قول المتنبى

ياصاحبى امزجا كاس المدام لنا)(كيما يضئ لنا من افقها الغسق
راح اذا ماندیمی هم يشربها)(اخشى عليه من اللألآء يحترق
لوراح يحلف ان الشمس ماغربت)(فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

(ومنه) قول بعضهم

اصبحت شمسا وفوه مغربا)(وبدا الساقى المحيى مشرقا
فاذا ما غربت فى فمه)(تركت فى الخد منه شفقا

(عودا)

عقار تفوق الورد فى اللون والشذا)(كأن عليها فت كفك زرنبا
كبت بها جيش الهموم كاننى)(تمطيتها قيد الاوابد سلهبا
بنا ولنبها تارة من بنانه)(وفى فمه طورا فارشف اطيبا
ثملت فلم ادربها ام لاننى)(اصخت لنظم اللوذعى تأدبا
همام له فى ذروة المجد رتبة)(ترى النجم منها لابن غربا آقربا

وباع اذا مدت اقل بنانه)(تناول من افق السموات كوكبا
فصيح بليغ ساد اذ شاد للتقى)(منارا به تقضى الهداية مأربا
واصبح فى وجه الفضائل غرة)(جلت من دياجى المدلهمات غيهبا
اقول وقد اهدى الى رقائقا)(بها طائر الاذكار شب فشببا
اروضة فضل جادها صيب الذكا)(فهش محياها نباتا واعشبا
ام الخود زارتنا على غير موعد)(تتيح لنا ذاك الجمال المحجبا
وقد سحبت ذيل الدلال ملاحة)(واعرب باهى الوجه منها فاغربا
ام الشمس من افق المعالى تلألأت)(ام البدر وافى بالسحاب منقبا
ام النسمة المعطار اهدت لنا شق)(روائح هاتيك الحدائق والربا
ام البارق النجدى هاج وبعضه)(غرامى فلولا مدمعى كان خلبا
لعمرك ما عقد الجمان تلدت)(به الغيد ما روض المسرة اخصبا
وما بهجة الحسن المصون بناظر ـ المشوق اسالت مدمع العين صيبا
وماقاصرات الطرف نيطت خدودها)(على مثل هالات البدور واهيبا
باعذب لفظا من قواف قد اقتفت)(لنا اثر الكندى وابن طباطبا
ورقت فراقت فى خروق مسامعى)(وغنى بها شادى السرور فأطربا
اتتنا بابكار المعانى رقيقة)(وقد لبست ثوب البلاغة مذهبا
فحرك منى لطفها كل ساكن)(واوقد من جمر القريحة ما خبا
اليك فخذ منى جواب ابن مسرع)(من الدهر لولا ان يعق لاطنبا
خوا طره شتى وعنك بباعه)(قصور وقد عزت امانيه مطلبا
باى لسان ام باى قريحة)(يجازيك شرقا فى القريض ومغربا
دع العتب واصفح عن زخارف فكرة)(اذا ما جواد النظم جال بها كبا
ودم فى سرور ما هفت نسمة الحمى)(وغنت على الاغصان ساجعة الربا

(وللمترجم) مؤرخا بناء قصر للامير عمر الحرفوشى سنة سبع وسبعين والف

ارواق مجد تحته لك مقعد ❊ ام صرح سعد بالنجوم ممرد
ام هذه نعم الامير اباحها ❊ للواردين فطاب منها المورد
نعم من البارى نرى اظهارها ❊ مما يؤكد شكرها ويؤيد
عمر الامير الندب من غمر الورى ❊ احسانه الصافى فكل يحمد
ليث يريك البرق فى يوم الوغى ❊ عضب يجرده وطرف اجرد
من اسرة سادوا الورى بمكارم ❊ غر وآلاء لهم لا تجحد

اعنى الحرافشة الكرام ومن انهم * عز يذل له الاعز الأصيد
ياايها المولى الامير ومن على * آرائه عقد الخناصر تعقد
قد كان هذا القصر قفرا خاليا * و به البناء حكاية تستبعد
فجعلت منظره بهيا رائقا * وتركت فيه العندليب يغرد
واذا تاملت البقاع وجدتها * تشقى كما تشقى الرجال وتسعد
فتهن قصرا شيدته همة * تعلو على هام السماك وتصعد ٧
ابديت فيه للعيون بدا ئعا * فى الحسن تصدر عن علاك وتورد
ولذاك ثغر السعد قال مؤرخا * قصر زهى للامير مشيد

(وقال) فى وصف عطار

وعطار يفوح العطر منه * كمسك ضاع فى ثغر شنيب
كان الوجنة الحمراء منه * منقطة بحبات القلوب

﴿ وله فى صدر كتاب ﴾

ما انفك عن وده يوما كما علم ـ الرحمن من عبده ذاك الذى كتبا
ولم يحل عن غرام صح منه كما * لان يرى وجهك الميمون مرتقبا

﴿ وللمترجم ايضا ﴾

ومن عجب ان العيون فواتر * تقادلها شم الانوف وتخضع
واعجب من ذا اننى الليث يتقى * سطاه وانى بالغزال مروع
واعجب من هذين عذب رضابه * وبى ظمأ عن ورده كيف امنع
واعجب من هذى العجائب كلها * يباعدنى والغير يدنى ويمنع

﴿ وقال من قصيدة اولها ﴾

بابى اهيف كظبى غرير * صال فينا بسيف لحظ شهير
قده غصن بانة يتثنى * فوق دعص من تحت بدر منير
الف الصد والنفار دلالا * ماعهدناه بالالوف النفور
اسرتنى الحاظه النجل عمدا * بالثار المتيم المأسور
اى ذنب جنيت فى الحب حتى * صرت فى العاشقين دون نصير
عاذلى تركك الملامة احرى * لو تحريت كنت فيه عذيرى
لو تراه وقد ادار عذارا * مثل وشى الطراز فوق الحرير
لعلمت الغرام ان كنت خلوا * وعذرت العميد عذر بصير

«٧» قال الامير منجك فاذا تأملت الثرى الفيته == غرر الملوك تداس تحت الارجل

ورشفت الزلال من ريق فيه * رحت منه بسكرة المخمور
زار فى غفلة الرقيب فاحيى * ميت هجر بسعيه المشكور
اوضح الفرق واستكن بفرع ❊ فارانا الصباح فى الديجور
بات سكرى منه بكاس حديث ❊ طيب انفاسه لها كالعبير
ريقه العذب لى مدام ونقلى ❊ لثم خد بوجهه المستنير
ثم وسدته اليمين وبتنا ❊ فى نعيمى مسرة وحبور
ليلة بالعفاف سربلها الدهـ ❊ ـر فكانت كغرة فى الدهور
بدرها رام ان ينم فارجعـ ـناه منا بنفثة المصدور
ونجوم السماء منظومة السمـ ـط كنظم الجمان فوق النحور
وسهيل يلوح طورا فطورا ❊ يتحامى كخائف مذعور
والثريا قد آذنت بانقضاء الـ ـليل تومى لنا بكف مشير

❊ تشبيه الثريا كثير ومنه قول ابن سكرة الهاشمى ❊

ترى الثريا والغرب يجذبها ❊ والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها ❊ او عقد در فى الجو ينتثر

❊ ومثله قول ابى القاسم على جلباب ❊

وخلت الثريا كف عذراء طفلة ❊ مختمة بالدر منها الانامل
تخيلتها فى الافق طرة جبة ❊ مكوكبة لم تعتلقها حمائل

❊ وقال ابن رشيق ❊

والثريا قبالة البدر تحكى ❊ ❊ باسطا كفه لياخذ جاما

وكانت وفاة المترجم فى سنة سنة عشر ومائة والف فى بعلبك وسيأتى ذكر محمد شمس الدين و يحيى ولديه رحمهم الله تعالى

❊ عبد الرحمن بن جعفر ❊

(عبد الرحمن) بن جعفر الشافعى الشهير بالكردى نزيل دمشق العلامة العالم العامل الفاضل المحقق المدقق التقى الصالح الدين الزاهد الفالح الورع ولد بقرية من نواحى ارض روم بعد المائة وقرأ القرآن فى قريته واشتغل بقراءة بعض المقدمات ثم رحل من قريته فاجتاز بحلب بعد الاربعين ومكث اياما وسار الى مصر واخذ عن علمائها منهم العلامة الكبير الشيخ احمد الملوى (٢) والشمس محمد السجينى وعليهما تخرج و بهما تكمل واخذ عن بقية علمائها سائر العلوم كالشيخ الحفنى

(٢) احمد الملوى ارتحل فى سنة ١١٨١ الجبرتى

والبراوى والصعيدى وغيرهم ودخلها مرة ثانية واستقام الى حدود ثلاث وخمسين ورحل الى الحجاز مرة من مصر وثانية بعد ان استوطن دمشق فى سنة ثمان وستين واخذ عن علماء الحرمين واجازه بالافتاء والتدريس واقرآء العلوم منهم العلامة الشهير الامام الشيخ محمد حياه السندى ودخل دمشق فى سنة ست وخمسين وحضر على المحدث الشيخ اسمعيل العجلونى والفقيه الشيخ على كزبر وكذلك العلامة الفاضل الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق واقرأ الكثير ولزمه الطلاب وافاد واستفاد وله تعليقة على لسان القوم و بعض تعليقات بالفقه وقطن بدمشق بالمدرسة السميساطية وكذلك فى المدرسة القلاقنسة وكان فى ابتدآء امره لايقبل من احد شيأ وكان زاهدا اخبر بعض تلامذته انه عرض عليه شيأ كثيرا من المال فلم يقبل و قال انظر من هو احوج منى وكان اذا سمع ذكر الله يغط (٧) و يرتعد ثم يفيق و يقول جلت عظمة ربى وكان حافظا الالسن العربية والتركية والفارسية والكردية و بالجملة فقد كان من العلمآء الاعلام والمحققين العظام وكانت وفاته فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف فى دمشق ودفن بصالحيتها بسفح قاسيون وقد زاحم الستين رحمه الله تعالى

(٧) مأخوذ من غط البعير هدر م ح

❊ عبد الرحمن الكردى ❊

عبد الرحمن) بن حسن بن موسى الشافعى الكردى المولد الدمشقى المنشأ والوفاة تقدم ذكر والده فى محله الشيخ الصوفى العارف الصالح التقى النقى الفاضل كان من مشاهير المشايخ الصوفية بدمشق معتقدا عند الخاص والعام تحبه الناس وتكرمه مع اخلاق حسنة واستقامة مستحسنة وصلاح حال ممدوح وطبع محمود ولما توفى والده فى سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان يقرئ فصوص الحكم للشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره ففى يوم وفاته اجتمع التلامذة وجاؤا بالمترجم واجلسوه مكان والده وكان لايظن به ان يصير اهلا للاقرآء حتى ان احد التلامذة ذهب لدرسه حتى ينظر كيف يقرر الدرس استهزآء بقدره لما كان عليه من عدم المعرفة بذلك فرآه يقرر و يقرئ مثل والده وامسك فى ذلك كراسة والده وابتدأ من المحل الذى وقف عليه والده وشرع فى التقرير المقبول فى ذلك واستمر يقرئ ذلك وغيره كالفتوحات وغيرها الى ان مات مستقيما على وتيرة واحدة مبجلا بين العال والدون محترما مكرما ومعتقدا خصوصا عند النسآء فكان يردن عليه زمرا وياخذن منه التمائم هن والرجال ايضا

وكان مستقيما فى مكان والده وهو المسجد الذى تجاه دار بنى حمزة النقباء بدمشق فى زقاق المحاسين بالقرب من باب الفراديس ثم فى آخر امره بنى له زاوية كانت معدة فى الاصل لطبخ القهوة تجتمع بها الاسافل والرعاع من الناس واهل الضلال والفجور والقمار وكانت لهم فاخرجها الله من الظلمات الى النور وجاءت من احسن الابنية وهى فى محلة العمارة بدمشق لصيق باب الفراديس واستقام الشيخ المترجم بها مدة قليلة وبالجملة فقد كان من صلحاء الناس والمشايخ المعتقدين وكان مرض وطال مرضه مقدار ستة اشهر وتوفى وكانت وفاته فى ليلة السبت ثانى يوم من صفر سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالزاوية المزبورة وقبره معروف رحمه الله تعالى ورثاه صاحبنا الكمال محمد بن محمد الشهير بابن الغزى بقصيدة بديعة مثبتة فى ديوانه ومطلعها قوله

خطب الم وسوء الخطب قدّدهما ❊ وانهد ركن ذرى العلياء وانهدما

﴿ عبد الرحمن الغزى ﴾

(عبد الرحمن) بن زين العابدين المعروف كاسلافه بالغزى الشافعى الدمشقى الشيخ الامام الفقيه الفرضى النحوى الاديب زين الدين ابو الفضل ولد يوم الخميس سابع رجب سنة خمسين والف ونشأ فى كفالة والده فاقراه القرآن العظيم واحضره دروس عمه النجم واستجازله منه واشتغل بطلب العلم بعد وفاة والده فقرأ فى مبادى العلوم على شيوخ عصره واشتغل بالفقه على الامام الحبر الشيخ محمد البطنينى وعلى الشيخ محمد العيثى وعلى الشيخ على الكاملى ومن مقروآته شرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح المنهج وشرح الزبد للرملى الكبير وشرح الغاية للشربينى«٩» وحضر دروس الشيخ عبد الباقى الحنبلى واخذ عنه الفرائض والمصطلح وقرأ الفرائض على الشيخين الفرضيين منصور الصالحى ورجب الميدانى وبرع فى هذه الفنون الثلاثة وفى استحضار مسائلها ومواضع النقول منها وكان له حافظة قوية وذهن ثاقب وفكر صحيح وحفظ مختصرات فى عدة فنون وقرأ اطرافا من الكتب الستة على الشيخ محمد البطنينى المذكور واجازه بالافتاء والتدريس فافتى ودرس وقرأ المعانى والبيان على الشيخ محمد المحاسنى الخطيب والنحو على العلامة المنلا محمود الكردى ولازم الشيخ عبد الباقى الحنبلى وحضر دروسه بالجامع الاموى بين العشائين وصحب الولى الكبير السيد محمد العباسى الخلوتى وبرع فى الفقه والفرائض والحساب وكان يحفظ من الشعر المتعلق بالمواعظ والحكم والتربية شيأ كثيرا وكان دينا صالحا عابدا كثير القيام بالليل والتهجد مشتغلا بخويصة نفسه سليم الصدر لا يعرف

٩ شربين من قرى الغربية على بحر دمياط بعد بطره وشارح قصيدة ابى شادوف من شربين فعليك مطالعته

م ح

المكر ولا الحسد يحسن الى من يسئ اليه حسن الهيئة بشوش الوجه كثير التواضع طارح الكلفة قوى الثقة بالله تعالى صادق اللهجة ميمون النقيبة مقبلا على مطالعة كتب العلم تاركا لما لايعنيه هينا لينا فى دنياه شديدا فى امر دينه مؤثرا للعزلة والانجماع «٥» لايجنح الى الرياسة ولايمتد اليها منه الاطماع وعاش فى مدة عمره موسرا مرفها مسعود الحركات رغد العيش دائم السرور مع الديانة والصيانة والعفة وكثرة الصدقات وكان له شعر بليغ كان ينظمه فى اوقات فراغه ترويحا لخاطره فمنه قوله من قصيدة امتدح بها ابن خاله العلامة احمد الصديقى لما ولى قضاء مكة سنة خمس عشرة ومائة والف مطلعها

لمن دمن بالرقتين فحاجر ❊ محت رسمها ايدى الرياح الاعاصر
ازلت بها دمعى وصنت سر يرتى ❊ فابدت دموعى ماحوته سرائرى
فلاتحسبن ماتسكب العين ادمعا ❊ ولكنها روحى جرت من محاجرى
ديار بها حزنى ووجدى ولوعتى ❊ وشوقى واشجانى وقلبى وخاطرى

❊ ومنها فى المديح ❊

له فى ذرى العلياء ارفع رتبة ❊ توارثها عن كابر بعد كابر

❊ ومنها فى الختام ❊

فلازلت فى عز يدوم ورفعة ❊ وتقليد انعام ونشر مآثر
مدى الدهر مافاه اليراع بمدحكم ❊ وغرد قمرى بروض ازاهر

وله غير ذلك توفى ليله الجمعة ثانى عشر رمضان سنة ثمان عشرة ومائة والف بعد ان اخذه الفواق نحو ساعتين من الليل وهو قاعد صحيح العقل يكثر من الشهادتين فتوفى قبل الفجر ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى ٤

«٥» الانجماع يريد به الاجتماع ح م

❊ السيد عبدالرحمن الكيلانى ❊

(السيد عبدالرحمن) بن عبد القادر بن ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن على الكيلانى الحنفى الحموى القادرى نزيل دمشق واحد صدورها الاعلام السيد الشريف العالم الفاضل المدقق المحقق الاديب الماهر النبيه المتفوق الناظم الناثر البارع ولد بحماه فى سنة ثلاثين ومائة والف وقدم دمشق مع والده كما اسلفنا ذلك فى ترجمته وقرأ على بعض الشيوخ كالشيخ احمد المنينى والشيخ محمد الكردى نزيل دمشق والشيخ صالح الجينينى والشيخ حسن المصرى نزيل دمشق والشيخ احمد البهنسى الدمشقى وحصل الفضل والادب وسافر الى قسطنطينية وعاد بنقابة دمشق وتولاها غير مرة مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى ولما كان نقيبا قامت عليه

« ٤ » ان سعيد باشا الذى توفى فى رجب سنه ١٢٧٩ هو ايضا تم انفاسه المعدودة بعد ما اخذه الفواق فمحمد سعيد باشا هذا هو ابن محمد على باشا وتولى ابراهيم باشا اكبر اولاد محمد على باشا مصر ووالده حى وتوفى ابراهيم باشا فى ١٣

رعاع الاشراف وهجموا على دراهم الكائنة بالقرب من باب القلعة وارادوا ايقاع الضرر وتحريك الفتنة وكان ذلك باغراء بعض الاعيان ثم عزل فى اثناء ذلك واستقام بداره منزويا وتراكت عليه الامراض والعلل الى ان مات ولم تطل مدته وكان جسورا مقدما مهابا متكلما ندبا محتشما مع فضل تام وادب وافر واقرأ فى داره بعض العلوم ودرس وبالجملة فهو افضل من والده واخوته وكان بينه و بين والدى محبة وتودد و بينهما المطارحات الادبية والنوادر العلمية وامتدح الوالد ببعض القصائد وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ اديب مستوثق عرى النبوة = ومستنشق عرف الابوة = انتقى من جوهر الادب انتقاه = وارتقى منه ذرى عز مرتقاه = وغاص فى بحر اقتنائه = وعرف وجه اعتنائه = فصقلت مرآة افكاره = كما صقل النسيم صفحة النهر فى ابكاره = انتهى مقاله ومن شعره قوله من قصيدة امتدح بها جده الاستاذ سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه

٣ ذى الحجه سنه ١٢٦٤ ووالده فى ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥ واتبع عباس باشا ابراهيم باشا مه ١٩ ل سنه ١٢٧٠ واعقب سعيد باشا ابن اخيه عباس باشا فى التاريخ المذكور فسعيد باشا خلفه اسماعيل باشا بن اخيه ابراهيم باشا كما سلفه عباس باشا ابن اخيه احمد طوسون باشا فاسمعيل باشا خامسهم فى الولاية على مصر لان اولهم محمد على باشا ساقو الهلى مح

برق على الروم من افق العراق سرى ❊ وهنا فلم تغتمض اجفاننا بكرى
دعا القلوب لنار الوجد فاستبقت ❊ تسوق اشجانها تلقاءه زمرا
وواصل الومض من حر الجوى شهب ❊ وبث فى الافق من اناته شررا
وكاد يحرق احشائى بلا عجبها ❊ لولا سحائب دمع وبلها انهمرا
تهمى اشتياقا الى دار السلام ثرى ❊ من اصبح الكون من انفاسه عطرا
قطب الجلالة محيى الدين من سطعت ❊ انواره وجلت عزماته الغبرا
الباز الاشهب عبد القادر الاسد ـ الهصور من وجمت منه اسود شرى
الهاشمى المنتمى من عنصر الحسن ـ السبط الشريف الذى من ظهره ظهرا
سلالة السيد المحض ابن فاطمة ❊ بنت الحسين الذى فى كربلا صبرا
سليل ذى الغار خير الصحب قاطبة ❊ من ام موسى ابيه الطيب السيرا
فرع الاطائب اصحاب الكساء ومن ❊ للمستميح عباب بالهدى زخرا
خير النبيين وابناه وفاطمة ❊ والمرتضى رابع الاصحاب والامرا
هذا هو المحتد الوضاح والنسب ـ الرفيع والعنصر السامى الذى بهرا
هذا الفخار الذى صلصاله مزجت ❊ اجزاؤه بحياة الوحى واختمرا
جرثومة من وشيج المصطفى نشأت ❊ واطلعت للهدى فى افقها قمرا
بدر تبلج للارشاد شارقه ❊ فلم يدع فى سبيل الرشد معتكرا

(وقال) مشطر ابيات الطغرائى

بالله ياريح ان مكنت ثانية ۞ وقد فضضت ختاما من شذا الزهر
من ان تهبي بكافور ممسكة ۞ من صدغه فاقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزى ۞ من وصله نهزة عزت على البشر
وانه لي حبه ريا لتغتنمى ۞ لى فرصة فتعودى منه بالظفر
وباكري عذب وردمن مقبله ۞ فيه الاقاحي وفيه ناصع الدرر
كيما يصح عليل فيك مر شفه ۞ مقابل الطيب بين الطعم والخصر
ولاتمسى عذاريه فتفتضحى ۞ فيما تنم عليك وجنة القمر
واخشين بالمس ماتوشى غدائره ۞ بنفحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على تشويش طرته ۞ فسرحى جعدها من نفحة السكر
وان ذكرت غراما هاج كامنه ۞ فشو شيها ولا تبقى ولاتذرى
ثم اسلكى بين برديه على عجل ۞ كما سرى فى فؤادى رقة الحور
واستمنحى المسك من ذاك الغدير لنا ۞ واستبضعى الطيب وائتيني على قدر
ونبهيني قبيل الصبح وانتفضى ۞ على مغانى نفح العنبر العطر
وانعشيني وخصيني باعطرما ۞ على والليل فى وشك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية ۞ يكسو بها ها فوآدى اشرف الخبر
والنفس تختال فى جلباب نشأتها ۞ تقضى لبانة قلب عامر الوطر

(وقال ايضا مشطرا)

واغيد يعزيه الى العرب لفظه ۞ وللروم وجه البدر لاح على الكرد
رنا فرمى قلبي كلما وكيف لا ۞ وناظره الفتاك يعزى الى الهندى
تجرعت كأس الصبرمن رقبائه ۞ تجرع ظامى النفس صد عن الورد
وحملت مارضوى يدك لبعضه ۞ لساعة وصل منه احلى من الشهد
وها ونت اعما ما له وخؤولة ۞ خدا عا لصيد الظبي فى اجمة الاسد
فقالوا لسلمى اذ جنحت لسلمهم ۞ سوى واحد منهم غيور على الخد
كنقطة مسك اودعت جلنارة ۞ والا كلحظ فى السجنجل مسود
فلله منها روضة انف ذكت ۞ رايت بها غرس البنفسج فى الورد

(وله)

يقول اصيحابي ليسلو خاطر ۞ عن الطارف المسلوب مني لك البشرى
فان المجارى قد تجف شرا عها ۞ ولا بد من أوب المياه الى المجرى
فقلت اجل لكن لوقت طلوعها ۞ ترى شطها من ساكنيها غدا قفرا

فقالوا طلوع الشمس يتلو غروبها ✽ وان عقيب العسر ينتظر اليسرا
فقلت نعم لكن ربى قد قضى ✽ لكل منى وقتا وقدره قدرا
وبعد فظنى بالاله بانه ✽ سيحدث حقا بعد ذلك لى امرا
ويمنح من ينتاب هامر جوده ✽ ركام سعود ودقه يكشف الضرا

(وله) رادا على بيتى القسطلانى

لعمرك ماطيب الاصول بنافع ✽ وليس يضر العكس اذ كنت ذارشد
كفى حجة عندى يزيد مخالفا ✽ لاصل وفرع فى التعاكس والطرد

(وبيتا القسطلانى هما قوله)

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه ✽ ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذى طاب اصله ✽ ليظهر صنع الله فى العكس والطرد

(وللمترجم)

انارا فلاك فضلى منك شمس هدى ✽ وغبت عنى فلم ابصر سوى الحلك
هب انك الشمس فى العرفان مشرقة ✽ فهل سمعت بهجر الشمس للفلك

(وقال) فى خيلان بوجه شنيع «٨»

قد اطلع الشمس فى افق الجبين ضحى ✽ ومن سنا فرقه ابدى لنا قمرا
فادهش الزهر فى الافلاك اذ بزغت ✽ منه الاشعة تغشى كل من نظرا
واذ رأت فلك الازرار فى عطل اللبات مستنكفا تقليده الدررا
هوت لتنضيده حتى اذا اقتربت ✽ ولم يرعها لهيب النار مستعرا
مدت لظاه شواظ النور فانتثرت ✽ خيلان حسن بمرآة الجمال ترى
كانت درارى فلما جاوزت وهج ـ الوجنات صارت له مسكا زكا عطرا

٨ خيلان بكسر الاول جمع خال الشامة

(ومن نثره ماقاله وهو فى الروم)

وكنت فى منتدى احد مداره الرؤساء ـ وحوله من الافاضل جلساء ـ فسلكنا من الحديث لحبا «٥» وشعابا ـ وسردنا مزايا كل علم بابا بابا ـ وانا استرسل الى ان سرى به من نجد الى غور ـ وارتاح الى اقتطاف من يانع ونور ـ حتى انتهى الى علم الأدب ـ ونسل للطعن فى الشعر من كل حدب ـ فقلت رويدك يامولاى ـ فانى املأ لعقد الكرب فى المعارضة دلاى ✽ فقال اما تقرأ ما فى كتاب الله المكنون ـ والشعراء يتبعهم الغاوون ـ فقلت لعمرك ان الله استخزن القرآن فوادى ـ وطالما احرزت قصب السبق فى حلبة معانيه جيادى ـ ولو بلغ السيد فى تصفحه الثنيا ـ لصرنه تضلعه الى الرعيا ـ وعلى مولاى النظر فى دلائل

«٥» اللحب الطريق الواضح

الاعجاز لعبد القاهر* وفيما سرده فى فخامة الشعر من البراهين الزواهر * فانهـا شمس الحق التى لم تترك للشبه غيهبا * والجدد الذى من ظفر به لا يعدل به مذهبا * فاورد نثرا مضمون هذه الابيات الآتيه * فاقتد حت فى معارضتها زندا بنـور التوفيق واريه * واندفعت انقل عن الفحول * ما يند حض به هـذا الشـك المحول * ورب الندى بحر فضل عجاج * وسيح واكف عمله ثجاج * وهو طورا يسر حسوا فى ارتغا * وتارة يستدل بما يخيل انه الصواب به ابتغى * حتى حصحص الحق عيانا * وانقلبت عصاه ثعبانا * وسطع نور الحق ابلج * واستفل الباطل وهو لجلج * فالقى الى السيد الحبر با قليد التسليم * بعد ان ثلج الصدر بتحقيقات تخالها ممزوجة بتسنيم * فاحببت ان اعارض الابيات التى استدل بفحواهـا * وبرهن على وهن مغزاها * بمناظرة دونها نظر المتردم * ومطعن الناقد المترسم * * من ارباب الفطن السليمه * واصحاب النحيزة الكريمة * وهذه الابيات المستدل بها

انظر الى الشعرآء افنوا دهرهم * فى وصـف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما * بتـاسـف وتلهب ونحيب
وحظى بوصل كل من وصفوا له * فـكأنهـم قواد فى الترغيب
لكنما القـواد تظـفر بالعطـا * وهم بمقت الناس والتكذيب

* وهذا نص المعارضة * (٢)

يامن تعرض للقريض واهله * بزخارف البهتـان غـير مصيب
هلا نهاك عن الهجا ما اودعت * بانت سعاد وبدؤهـا بنسيب
ارايت كعبا قـدر مى بقيـادة * بحلى سعاد ووصفها المحبوب
لوكان حقـا ما ادعيت لصـده ـ المختار عن مدح وعن تشبيب
ولمـا اجيز بـبردة لوتشـترى * شريت باغلى مهجة وقلوب
وبشعر حسـان الفصيح محجـة * تهدى الضلال مهايع التصويب
وبفـرض مـولانا على رابـع ـ الاصحاب ردع عن هجا مكذوب
واذكر لقـول لو متنت ور بمـا * للمصطفى وحنـانه المرغوب
واذكر لان من البيـان وشـعره * حكما وسحرا تلق دفع مريب
ولكل مجتهـد امام قـدرووا * شعرا صفا عن وصمة التكذيب
ولقد روينا عن هضاب العلم ـ الاعلام اشعارا حلت كضريب
فالبعض منها يحتوى حكما زكت * والبعض حاول رائق التشبيب

«٢» هذه الابيات لابن منجك واثبتها المحبى فى الخلاصة اولها انى ارى الى آخره واول البيت الثالث وسواهم فانظر صحيفة الجزو الرابع من الخلاصة
مح

وتـغزل الشـعرآء فى ٣ مستبهم ❊ ذاتا كاعـسا ليس بالمحجوب
والشـعر منه محرم نحـو الذى ❊ اعجمت معربه بين غيوب
فلبيك من عدم البلاغة نفسـه ❊ بتفجع وتوجـع ونحـيب
خـذهـا معـارضة بغردلائل ❊ تروى خصوم البحترى وحبيب
مااسم المعارضة اقتضى شيأ وقد ❊ ذبت عن الاعراض ذب مصيب
اطلعت شارقها بافق فصـاحة ❊ شمسا تسامت عن خنوس غروب

❊ وللأديب عبد الله الطرابلسى من هـذا القبيل قوله ❊

خل بينى وبين نظم القريض ❊ ان فـيه شفـاء كل مريض
فهـو عونى لهجو كل لئـيم ❊ وامتـداح لذى النوال المفيض
لى يراع براع كل هزبر ❊ مـنه اذفاق فتك سمر وبيض
غرر تشـبه العقود نظـاما ❊ اشرقت شمسها بافق العروض
وقواف تفوق حلى العذارى ❊ قد تحلت وما بهـا من غموض
لعبت بالنهى كنفثة سحر ❊ مالمن رام سبقهـا من نهـوض
من عذيرى من فعل وقت مسىء ❊ عامـل الحبر دائمـا بالنقيـض
كل غمر مقـامـه فى الـثريا ❊ والاديب الاريب تحت الحضيض
(٣) آفتى فطنتى وكـل غبى ❊ هو فى عيشـه بروض اريض

«٣» مستبهم بفتح التاء مح

«٣» آفتى معرفتى وراحتى ماعرف مح

(وللمترجم) مادحا اسعد باشا ابن العظم والى دمشق الشام وامير الحاج مؤرخا قدوم مولوده وذاكرا واقعته مع الجند بقوله

تبسم ثغر السعد عن شنب النصر ❊ فضاء به افق المسرة والبشر
واصبح روض الشرع فى الشام ناضرا ❊ وقد كاد يذوى من ضرام ذوى الخسر
وشمنا بروق العدل تلمع فى الضحى ❊ اشعتها ترمى الخوارج بالقهر
هم فتيـة عاثوا البلاد وافسدوا ❊ فليسوا ٦ يروا الاعمالى من الحجر
فكم بنت خدر قد اماطوا لثامها ❊ وكان محياها خفيا عن الخدر
وكم قد اراقوا من دماء تجاهرا ❊ وكم سلبوا ما الايض تن عن الحصر
وكم اشهروا فى المصر عضبا ليجثوا ❊ لطاعة ما نائموا عن النهى والامر
وكـم قاتل عـدا ترتب قـتله ❊ اجاروه من سيف الشريعة بالقسر
وكم عطلوا الشرع الشريف بجورهم ❊ سفاها وقالوا الحق بالبيض والسمر
وكم تخذوا ليل الصيام لمنكـر ❊ ولم تنههم عن اثمهم ليلة القدر
تراهم نشاوى بالمعـازف والطـلا ❊ عكوفا على متن الشوارع للفجر

«٦» يروا بضم الياء وفتح الراء مح

وكم من فتى لايعرف الصوم منهم ❊ يفاخر بالافطار فى محفل الكثر
وكم روجوا سوق الفسوق بقينة ❊ ولم ينج منهم ساكنوا المدن والبر
وكم لهم فعل شهير اساءة ❊ فمن رام احصاء يمثله بالقطر
وكم انذروا من يحيق بهم غدا ❊ سيوف انتقام الله ذى البطش والقهر
وكم قد اجابوا ان ساحة عزنا ❊ حمتها ليوث بالسمر بجية البتر
وكم مدت الايدى الى الله من فتى ❊ باهلاكهم والليل منسدل الستر
سقاهم شراب الحتف من سيف اسعد الوزير الكبير المخلص السر والجهر
وروى سيوف العدل منهم وطالما ❊ تشكت وقال النصر يأتى مع الصبر
الم تعلمى ان الاله مراقب ❊ فيجزى ذوى الحسنى ويجزى ذوى القدر
وغيرة شانى كل لحظ تحثنى ❊ لما رمت لكن كل شئ على قدر
ولما اراد الله ثل عروشهم ❊ وسخر مولانا الوزير لذا الأجر
توشح بالحزم السديد وجاءهم ❊ بصوب عقاب للرقاب جزا الاصر
وقام بعبء الحكم يحيى معالما ❊ من الدين آلت للدروس وللدثر
وحاق بهم من كل فج حسامه ❊ وصيرهم اشلاء مطعمة النسر
وشن عليهم بأسه كل غارة ❊ ففروا حيارى للجبال وللوكر
بزعم نجاة ارغم الله انفهم ❊ ولم يعلموا ان لامفر من الصقر
وقد حلهم مقت من الله مهلك ❊ فمن فر من حد فللحد والقبر
وهذا وزير الشام ليث غضنفر ❊ تساوت لديه فتكة السهل والوعر
وعما قليل ينبع الخلف من مضى ❊ ويصدقكم اخباره باهر الخبر
جزاك اله الخلق عن اهل جلق ❊ وكل بلاد الله مستعظم الاجر

(وله مشطرا) ابيات ابن يزيد الزبيدى بقوله

طلعت من الحمام تمسح وجهها ❊ من جوهر الانداء تحت نقاب
بمخضب نمت نوافح رشحه ❊ عن مثل ماء الورد بالعناب
والماء يقطر من ذوائب شعرها ـ الساجى كرشح من لجين مذاب
وعقارب الاصداغ تهمل بالندى ❊ كالطل يسقط من جناح غراب
فكانما الشمس المنيرة فى الضحى ❊ ما ضم منها معجز الجلباب
بزغت توارى بالحجاب فقلت قد ❊ طلعت علينا من خلال سحاب

(وكتب الى والدى حين كان هو بالروم قوله)

الجناب الذى انعقدت على اوحديته خناصر الاساتذه ❊ وطود الفضل الذى

قصرت عن درك شأوه الجهابذه ☼ من طبق الآفاق بمحامده ☼ وادب الفحول بقرى فضائل موائده ☼ وضم الى جرثومة النسب الهاشمي ☼ سجايا الندى الحاتمى ☼ والى صفاء الحسب ☼ بهاء الظرف والادب ☼ والى خيم المروه ☼ شهامة الفتوة ☼ والى علو الهمة الشامخه ☼ كرم المجادة الباذخة ☼ وقرن بين وجاهة المهابه ☼ وانس التواضع والنجابه ☼ واضاف حميد الاخلاق ☼ الى طيب عنصر الاعراق ☼ حتى اغتدى الفضل عليه مقصورا ☼ والكمال فى صفاته محصورا ☼ ونادت معاليه اطلاب الفضائل اذ أعياهم حجابها ☼ هلموا الم تعلموا ان مدينة العلم على بابها ☼ ابقاه الله وصدر الكمال بقلائد فضله حالى ☼ وافق العلى مستنير بمجده العالى ☼ ماهطلت السحابة والقت ارواقها ☼ وانبتت الأفنان اوراقها (ان الجوارح مني كلهن فم * عند الدعاء اذا ماقلت آمينا) اهدى اليه تحيات لها عرف نسائم الروض اذ هبت ☼ ولطائم مسك دارين وتبت ☼ «٧» وتسليمات الطف من ماء الغمام ☼ وارق من حباب الحاظ المستهام ☼ وشوقا لاشوق سعدى ولبنى ☼ ولا شوق صريع بنى عامر وليلى ☼ وهو الشوق حتى يستوى القرب والبعاد ☼ ويستولى على الرقاد والتهويم السهاد ☼ فحبذا حديث نسيم اخلاء ☼ وحليف غرام اودآء اجلاء ☼ لعمرك انه مهر عرائس الارواح ونقدمة بشريات نفائس الارواح او تضمه جله ☼ ولا اقول كله ☼ صفحات الصحف ☼ وانى لى باصطباح كاس انف ☼ على انه وان صار من بداهة الساعه ☼ وانتظم فى اسلاك عفو البراعه ☼ فانى لى بافشاء اسرار الحبيب ووده * ونشر مطوى مكنون عهده *

☼ لالا ابوح بحب بثنة انهـا * اخذت على مواثقا وعهودا ☼

(كلا فذلك امر ما اليه سبيل فـدينى فى الحب كما قيـل)

☼ واياك واسم العامرية اننى ☼ اغار عليهـا من فم المتكلم ☼

فلا جرم ان ذلك اوجب خزن الاسرار ☼ محافظة والعياذ بالله سبحانه من ان تزلف الالفة بابصار الاغيار ☼ والمرجو تمحيق الطروس بتحبير آثار صحتكم ☼ وارسال جواب ماحررناه لحضرتكم ☼ وقدمناه لديكم سابقا والسلام

(وله من قصيدة مطلعها)

سل الحسن عما تحتويه شمائله * فالحسن الاذاته ومخائله
وماهو الافاضح الشمس فى الضحى ☼ وما البدر الاماتزر غلائله
وما حمرة اليـاقوت الا زكاة ما ☼ حوى خده الزاهى وزكاء عامله
و ما خاله الا رشـيد بطيبه ☼ على حبه صبا اضلت قوافله
وما البرق يحكى منه غير مباسم * بها يهتدى السارى وهن دلائله

«٧» تبت على وزن سكركما فى الاوقيانوس م ح

وماالدر فى العقد الثمين مشابهـا * نظام درارى القول اذ هو قائله
وما صدغه لاالدجى وجبينه * صباح مسرات سعود اصائله
وما الكوكب الدرى لالاء نوره * بابهى سنامن عنقه جل جاعله
وما خصره الا نحـول محبـه * وما ردفه الا الكثيب يماثله
وما قـده الا الاراك اذا انثـنى * ترنحه ريح الصبـا وشمـائله
وما وصفه من مدنف بعقيده * نوالا كما هاج الحمام بـلابله
يقولون حاكى الريم والليث سطوة * ولطفا فقلنا بل تفوق فضائله
فن اين للآرام لطف طباعه * ومن اين للآساد ماهو فاعله
وما فتك عضب من كمى على العدى * باعظم من لحظ اصب بحائله
يفوق سهام اللحظ والريش جفنه * فيجرح قلب الصب وهو يغازله
فيـا طيب وقت ضم شملا بقربه * اذا العيش غض والشباب اوائله
ونور الربا قد كللتـه يد الندى * وروض المنى قد ضمرته خمائله
واغصانه تشكو الشمال مرنحـا * وترثى لشكواها عليها بلابله
وقد نسجت ايدى النسيم وابدعت * دروعا من الماء الزكى مناهله
ومزق جيب السر دمنها صوارم * تضتها عليه ما تحوك جداوله
وحيث الدجى والزهر تحكى لآلئا * على نطع فيروزوشته عوامله
وحيث وميض البرق فى طرة الدجى * كآراء فتح الله فيما ينازله
همام زكا اصـلا وفعلا ومحتدا * فربع المعالى الاشرفون قبائله
هو البحر الا أنه من مكارم * ولجته الاسعاف والجود ساحله

(منها)

فاقبلت المداح من كل جانب * على انها لم تحص فيها فواضله
وانى يحيط الواصفون بوصفه * وكيف بضبط القطر ينهل وابله
فلا زال كهفا للانام وملجأ * واحبـا به تعلو ويحـط عاذله

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته فى دمشق سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن عبدى ﴾

(عبد الرحمن) بن خليل المعروف بعبدى الحنفى القسطنطينى رئيس الكتـاب والدفترى بالدولة العثمانية المشهور احد الرؤساء وارباب المناصب المعتبرين ولد بقسطنطينية وبها نشأ واخذ الخطوط عن الكاتب المشهور حسين الحنبلى

واتقن الخطوط والكتابة والانشاء بالتركية وانتمى لصدر الدولة الوزير ابراهيم باشا «٥» وصار من حفدته ولما قتل الوزير المذكور اتعبه الدهر اياما ثم استخدمته الدولة فى امورها فتولى المناصب بها وصار تذكره جى اول للديوان السلطانى ثم ترقى وصار رئيس الكتاب ودفتريا ثم اعيد للرياسة واشتهر امره بين الخاص والعام وكان يتظاهر فى صيانة الدولة بسائر اموره وحركاته ويتجنب مايدنسه واشتهر امره فى دولة السلطان مصطفى ابن السلطان احمد الثالث عليه الرحمة وترقى للمناصب العالية فى ايامه وكانت وفاته فى يوم الاثنين ثانى عشر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن فى اسكدار وكان يوم وفاته فى خدمة الوزير وشيخ الاسلام لكونه كان رئيس الكتاب اذذاك فى دار السعادة السلطانية ومات بها فجأة فى جنينة الاغا وحمل من دار السعادة المذكورة على العجلة لداره رحمه الله تعالى

«٥» ابراهيم باشا سلفه محمد فيصر يه لى وخلفه كتخدا محمد انظر حديقة عثمان نائب فيها تراجم الملوك والوزراء مح

عبدالرحمن المغربى

(عبدالرحمن) بن عبدالقادر المعروف بالمغربى الحنفى الطرابلسى الشيخ الفاضل الفقيه كان له يد طائلة فى فقه مذهبه واستقام مفتيا فى طرابلس الشام واللاذقية مقدار خمس واربعين سنة وكان فقيرا ذو عائلة وسافر الى اسلامبول دار الخلافة سبعة عشر مرة وفى المرة الاخرة صارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية من شيخ الاسلام مفتى السلطنة المولى محمد المعروف بشريف «١» زاده وكان قبل ذلك له رتبة ايكنجى خارج وكانت عليه وظائف قليلة فى بلدته منها نظارة البيمارستان فى طرابلس وكانت وفاته فى سنة احدى وتسعين ومائة والف واخوه الشيخ عبدالله كان فاضلا اجتمعت به فى اسلامبول لما كنت بها فى سنة اثنين وتسعين ومائة والف وزارنى ثمة بمنزلى ثم استقام بها ومات من السنة المرقومة ولم ينل امنية رحمهما الله تعالى

«١» شريف زاده ولى الافتاء فى سنه ١١٨٧ كان سلفه پرزاده فخلفه درى زاده فى السنة المذكورة حم

عبد الرحمن الانصارى

(عبدالرحمن) بن عبدالكريم الحنفى المدنى الشهير بالانصارى الشيخ الفاضل الكامل المفنن الاديب الماهر وجيه الدين مؤرخ المدينة فى عصره ولد بالمدينة المنورة ثانى عشر رجب سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ بها واخذ عن جملة من العلماء كالجمال عبدالله بن سالم البصرى ومحمد ابى الطاهر بن ابراهيم الكورانى وابى الطيب السندى ومحمد بن الطيب المغربى والشيخ سعيد سنبل وكان حافظا متقنا خطيبا

واماما فى المسجد النبوى وله تاريخ لطيف فى انساب اهل المدينة وخطب وشعر فمن شعره قوله وارسله الى على افندى الشروانى يستعيرمنه شرح الفقه الأكبر لعلى القارى

يا ايها المولى الذى اوصافه * كم اعجزت من كاتب مع قارى
امنن على بشرح فقه امامنا * لسميك المنلا على القارى
لا زلت فى عيش رغيد دائما * ابدا وللعافين نعم القارى

فاجابه

يا سيدا حاز المكارم والعلا * وسمت مكارمه على الاقدار
لو اشرقت آفاقنا من نير * من فضل مولانا على القارى
لسرى الى افلاككم مستكملا * لضيائه كالكوكب السيار
لكنها قد عطلت اجيادها * فغدت لحلتها ورا الاستار
فالعذر قد ابديته مستعفيا * وخيارنا العافون للاعذار
لازلت فى غر يدوم ورفعة * ماغرد القمرى فى الاسحار

وله غير ذلك من الاشعار والآثار الحسنة وكان آية باهرة فى معرفة انساب اهل المدينة وكانت وفاته فى سابع عشر ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالبقيع

عبدالرحمن البعلى

(عبدالرحمن) بن عبدالله بن احمد بن محمد الحنبلى البعلى الدمشقى نزيل حلب الشيخ العالم الفاضل الصالح كان فقيها بارعا بالعلوم خصوصا فى القراآت وغيرها ولد فى ضحوة يوم الاحد الثانى عشر من جمادى الا ولى سنة عشرة ومائة والف ثم لما بلغ سن التمييز قرأ القرآن حتى ختمه على والده فى مدة يسيرة ثم شرع فى الاشتغال بطلب العلم فى سنة عشرين فقرأ على الشيخ عواد الحنبلى النابلسى فى بعض مقدمات النحو والفقه واشتغل عليه بالقراءة بعد ذلك نحوا من عشرين سنة وهو اول من اخذ عنه العلم ولما توفى والده فى سنة اثنين وعشرين وكان فاضلا ناسكا عالما لازم مع اخويه الشيخ احمد المقدم ذكره والشيخ محمد دروس الامام الكبرابى المواهب الحنبلى فى الفقه والحديث نحو خمس سنين ودروس الاستاذ الشيخ عبدالقادر التغلبى فى الحديث والفقه والنحو والفرائض والحساب والاصول وغير ذلك مدة خمسة عشر سنة واجازه اجازة عامة ثم لازم حفيده

العلامة الشيخ محمد المواهبي نحو تسع سنين في الحديث والفقه ايضا واجازه وقرأ
على الاستاذ الرباني الشيخ عبد الغني النابلسي كتاب فصوص الحكم للشيخ الاكبر
مع مشاركته لجدي والد والدي العالم المرشد السيد محمد المرادي وحضر دروسه
في تفسير البيضاوي والفتوحات المكية وشرحه على ديوان ابن الفارض وفي الفقه
والعربية وغير ذلك ولازمه نحو ثمان سنين واجازه اجازة عامة بخطه وقرأ على الفاضل
المسلك الشيخ محمد بن عيسى الكناني الخلوتي شيأ من النحو وشرحه على منفرجة
الغزالي ورسالته المفردة في اربعين حديثا مسندة واخذ عليه طريق السادة الخلوتية
ولقنه الذكر ولازمه نحو خمسة عشر سنة واجازه ولازم دروس كثير من مشايخ
عصره غير هولاء المذكورين منهم الامام الشيخ محمد الكاملي والعلامة الشيخ الياس
الكردي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ محمد الحبال والشيخ احمد المنيني والشيخ
على كزبر وغيرهم واخذ الفرائض والحساب عن الشيخ مصطفى النابلسي وحفظ
القرآن على الحافظ المقرى المتقن الشيخ ابراهيم الدمشقي ثم بعد ان ارتحل الى الروم
ودخل حلب وذلك في سنة اربع واربعين اخذ عن جماعة من اجلائها ومن ورد
اليها فسمع الحديث المسلسل بالاولية واكثر صحيح الامام البخاري من المحدث
العلامة الشيخ محمد عقيلة المكي وقرا جملة من المنطق والاصول على الشيخ صالح
البصري وطرفا من الاصول ايضا والتوحيد والنحو والمعاني والبيان على الشيخ
محمد الحلبي المعروف بالزمار وحضر دروسه كثيرا في صحيح البخاري واخذ العروض
والاستعارات عن الفاضل الشيخ قاسم البكرجي واشياخه كثيرون لا يحصون عدة
واعلى اسانيده في صحيح الامام البخاري روايته له عن الشيخ محمد الكناني
عن المسند القدوة الرحلة الامام الشيخ ابراهيم الكوراني نزيل المدينة
المتوفى بها في سنة احدى ومائة والف بسنده وعن شيخه الشيخ عقيلة
عن المحدث الكبير الشيخ حسن بن على العجيمي المكي بسنده وفي كل من السندين بين
صاحب الترجمة وبين الامام البخاري عشرة والامام البخاري حادي عشرهم
وبالنسبة الى ثلاثياته يكون بينه وبين صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم اربعة عشر وهذا
السند عال جدا ولا يوجد اعلى منه وقد اجازني بسائر مروياته عن مشايخه باجازة حافلة
وارسلها الى من حلب وكان بحلب مستقيما اسا كنا فاضلا وله اناس يبرونه قائمين بمعاشه
وما يحتاج اليه واستقام بها الى ان مات وكان ينظم الشعر وله ديوان فائق محتو على رقائق
فمنه ما قاله مقتبسا

اعبد الله وجاهد ۞ فاذا فرغت فانصب

والزم التقوى خلوصا ❊ والى ربك فارغب

(ومن ذلك قول بعضهم)

ايها السائل قوما ❊ مالهم فى الخير مذهب

اترك الناس جميعا ❊ والى ربك فارغب

(اقول) والاقتباس هو اتيان المتكلم فى كلامه المنظوم او المنثور بشئ من الفاظ القرآن او الحديث من غير تغيير كثير على وجه لا يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث وهو على ثلاثة اقسام الاول مقبول وهو ما كان فى الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والقسم الثانى مباح وهو ما كان فى الغزل والرسائل والقصص والقسم الثالث الاقتباس المردود الغير مقبول وهو ما ادى الى تشبيه بالله تعالى او استخفاف بكلامه القديم ونعوذ بالله تعالى او بالرسول عليه انمى الصلاة واسمى السلام او بحديثه الشريف كقول عبد المحسن الصورى

قلت وقد اورد فى حبه ❊ موارد اليس لها مصدر

افسدت دنياى ولا دين لى ❊ تفسده فاصدع بما تؤمر

قال الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقد اقر انه لا دين له فلا يعترض عليه حينئذ

(ومن ذلك قول القائل)

اوحى الى عشاقه طرفه ❊ هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه ❊ لمثل ذا فليعمل العاملون

(واما ما جاء فى المقبول والمباح فكثير كقوله)

اعبد الله ودع عنك ـ التوانى بالهجود

ومن الليل فسبحه ـ وادبار السجود

(وقول الآخر)

لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم وانكر بكل ما يستطاع

يوم يأتى الحساب ما الظلوم ❊ من حميم ولا شفيع يطاع

(وللشيخ برهان الدين الباعونى)

قالوا الحميا شراب ❊ للانس والبسط جاءت

فقلت ردا عليهم ❊ بئس الشراب وساءت

(وللمعمار)

مامصر الامنزل مستحسن ❊ فاستوطنوه مشرقا ومغربا

هذا وان كنتم على سفر به ❊ فتيمموا منه صعيدا طيبا

(ولبعضهم)

حامنا من ضيقها تشتكى ❊ كأنها صدر وقد احرجوه

فهى لظى نزاعة للشوى ❊ وماؤها كالمهل يشوى الوجوه

(وللآخر)

خذ من الخبر الذى لا ❊ ح الذى منه تشاء

ثم لا تنظر الى ما ❊ سيقول السفهاء

وفى اقتباس الحديث شئ كثير منه قول ابن عباد حيث قال

قال لى ان رقيبى ❊ سئ الخلق فداره

قلت دعنى وجهك الجنة ـ حفت بالمكاره

وهو اقتباس من حديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفى الاقتباس قرآنا وحديثا شئ كثير فلا حاجة لذكر ذلك واما الذى يتغير بيسير فى اللفظ فقد جاء فى كثير من كلام البلغاء منه قول بعضهم ❊ قد كان ما خفت ان يكونا ❊ انا الى الله راجعونا ❊ وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون فتغييره ظاهر ولا بأس به والصواب عندى التحرز عن التغيير خصوصا فى الآيات القرآنية انتهى ولصاحب الترجمة عاقدا الحديث

حصل العلم فمن حصله ❊ نال عزا والغنى مع دين

رغب المختار فيه قائلا ❊ اطلبوا العلم ولو بالصين

اقول والعقد هو غير الاقتباس وهو ان يأخذ المنثور من قرآن او حديث او حكمة او غير ذلك بجملة لفظه او بمعظمه فيزيد الناظم فيه او ينقص ليدخل فى وزن الشعر وحينئذ لا يكون على طريقة الاقتباس ومنه قول بعضهم

انلنى بالذى استقرضت خطا ❊ واشهد معشرا قد شاهدوه

فان الله خلاق البرايا ❊ عنت لجلال هيبته الوجوه

يقول اذا تداينتم بدين ❊ الى اجل مسمى فاكتبوه

(وللقيروانى)

قال لنا جنده لا حاته ❊ لما بدا ما قالت النمل

قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان ❊ تحطمكم اعينه النجل

(ولابى العتاهية)

ما بال من اوله نطفة ❊ وجيفة آخره يفخر

عقد فيه قول علي رضي الله عنه مالابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وهو كثير فلا اطالة في التسطير (واصاحب الترجمة)

اطل صمتا ولاتعجل * بافتاء تفز فادرى * فكل العقل في صمت (ونصف العلم لاادرى)

(وله راثيا) العلامة المولى السيد الشريف يوسف الحسيني الدمشقي مفتي حلب ونقيبها بقوله

في جنة الفردوس حقا انزلا * يوسف مفتي حلب مفضلا
طوبى له طاب بها خلوده * لا يبتغي عنها دواما حولا
وحل في روضات جنات علت * نال بها كل مراد املا
يشرب من انهارها حيث اشتهى * ماء وخمرا ابنا وعسلا
فيهن خيرات حسان قاصرا * ت الطرف اتراب تحلت بالحلا
وحوله الغلمان والولدا * ن كاللؤلؤ مكنونا ومنثورا حلا
قال برؤيا الوحي قولا صادقا * اعطيت من غير حساب املا
وفزت بالرضوان والغفران لي * فالحمد لله على ماخولا
وانما نلت لذا بالذكر مع * ختم حديث الانبيا خير الملا
ياقوم قوموا قانتين للعلى * جنح الدياجي ترتقوا اوج العلا
وبشروا صحبي وقولوا يوسف * من بعد ذاك الخوف امنا بدلا
وهو باعلى منزل تاريخه * في الجنة الفردوس حقا انزلا

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة اثنين وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

---

* عبدالرحمن السمهودي *

(عبدالرحمن) بن علي المدني الشهير بالسمهودي الشيخ الفاضل العالم الكامل السيد الشريف الاوحد المفنن البارع زين الدين ولد بالمدينة سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن اخيه السيد عمر وغيره كالجمال عبدالله بن سالم البصري تولى افتاء الشافعية بالمدينة مدة وكان احد الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوي لطيفا حسن السيرة صافي السريرة لم تعهد عليه زلة في فتواه يعلوه نور العلم وهيبة التقوى امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكانت وفاته بالمدينة سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بالبقيع وسيأتي ذكر ولده السيد علي رحمهم الله تعالى

---

* عبدالرحمن السفرجلاني *

(عبدالرحمن) بن عمر بن ابراهيم المعروف بالسفرجلاني كاسلافه الشافعي

الدمشقي جدي والد والدتي صدر دمشق ورئيس علمائها كان من العلماء المحتشمين فقيها فاضلا وقورا كاملا عاقلا طاهرا ورعا حائزا للخصال الحميدة واعطاه الله السعة الزائدة والثروة التامة مع العلم والفضل الغض ولد بدمشق وبها نشأ وتقدم ذكر والده في ترجمة قريبه ابراهيم السفرجلاني وقرأ على الاشياخ والافاضل ولازمهم كالشيخ محمد الكاملي والسيد عبد الباقي المغيزلي والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الحبال وبلغ من الجاه والعز والشان والرفعة والسودد والاشتهار ما يعجز اللسان عن بيان ايضاحه وعلا صيته وذكره وملأ الشام فضله وجدواه وكان مقبول الشفاعة محترما يكرم من نحاه ورجاه معظما للعلماء مكرما لهم له مبرات كثيرة وخيرات غزيرة تلوى عليه اولوا الحوائج فيقضي مآربها وينجح اولي الآمال مقاصدها وتصدر بدمشق مرجعا في الامور صدرا للصدور وكان يلازمه جماعة من العلماء كل منهم ياوي اليه وهو هم بما يلزم له من سائر لوازمه كالشيخ عبد السلام الكاملي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبد الله البصروي والشيخ حسن المصري والشيخ صالح الجنيني والشيخ محمد العجلوني وغيرهم وكان هو بحاثا في العلوم لا يشتغل الا بذكرها رافضا حوادث الدنيا دأبه مذاكرة العلم والمطالعة ومجالسه مشحونة بالمذاكرة العلمية والمسائل الادبية واعطاه الله القبول والاجلال ونال ثروة كثيرة ومالا عظيما ولما توفي كانت والدتي طفلة ابنة ثلاث سنين ولم يعقب غيرها فضبطوا مخلفاته وتركته اخوته وكان شيئا كثيرا ولم يحصل لوالدتي من ذلك الاشيء نزر لا يذكر وجميع ما خلفه تقاسموه واخذوه وهذه عادة الاقارب وكان المترجم ذهب مرة الى الروم والى مصر واخذ بها عن شيوخها ايضا وحج الى بيت الله الحرام واعطى تولية وتدريس المدرسة الجقمقية والمدرسة الجوزية وكان معيد درسه العلامة الشيخ عبد الله البصروي الدمشقي وكان يقرئ في دارهم المعروفة بهم البيضاوي وغيره والف حاشية على البيضاوي وشرحا على حزب البحر وكان له تحريرات واعطى تدريس السليمية بصالحية دمشق وكذلك اعطى رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي والمدرسين وبالجملة فقد كان خاتمة الاعيان الاجواد العلماء الذين انجبتهم الايام وفضله وعلمه لا نكر فيهما ولم يزل على حالته معظما محترما الى ان مات وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادي الاولى سنة خمسين ومائة والف عن نيف وستين سنة ودفن بتربة الباب الصغير وكانت جنازته حافلة لم يعهد مثلها رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الغزي

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين ابن شيخ الاسلام البدر

الغزى العامرى الدمشقى الشافعى العالم الفاضل الاديب المفنن السيد الشريف ابو الوفا وجيه الدين وتقدم ذكر جده قريبا ولد فى تاسع جمادى الاولى سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ فى حجر والده وجده لامه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرا عليهما فى فنون عديدة واجاز له اجازات عديدة نظما ونثرا واخذ عن جماعة من علماء دمشق كالشمس محمد بن على الكاملى والمنلا الياس ابن ابراهيم الكورانى وابو التقى عبد القادر بن عمر التغلبى وعبد الرحمن بن حمزة الحسينى ونبل قدره واشتهر بالفضل والزكاء المفرط وعادت عليه بركات انفاس جده الاستاذ المقدم ذكره فنظم ونثر وظهر فضله بين الافاضل واشتهر فمن شعره قوله

بديع حسن كبدر التم منظره ❊ والغصن يحسده ان ماس او خطرا
من رامه صار فى البلوى على خطر ❊ لانه حاز قدرا فى البها خطرا

﴿ وقوله ﴾

الصفح من شيم الكرام فان تجد ❊ من ليس يعفو عن مسئ ان جنى
فهو الدليل على خساسة اصله ❊ فاصفح عن الجانى لتغد محسنا

وكانت وفاته مطعونا شهيدا يوم عيد الاضحى سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح

﴿ عبد الرحمن البهلول ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد بن على الشهير بالبهلول المحلاوى الشافعى الدمشقى الشيخ الاديب الشاعر اللغوى البارع اللوذعى النبيل النبيه الفائق بتواريخه وآدابه على اقرانه كان من الادباء المشاهير يتعانى النظم وله فيه اليد الطولى خصوصا فى التاريخ فانه انفرد به فى وقته مع معرفته بالعلوم خصوصا باللغة والشعر والتاريخ والادب قراء واشتغل على جماعة من شيوخ دمشق الاجلاء وقرأ واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وامتدحه بقصيدة وكان بالتاريخ اوحد وقته لكنه ممن رماه دهره بمصائبه حتى اخبرنى بعض الاصحاب انه حج لبيت الله الحرام ماشيا على قدميه ذهابا وايابا مستخدما عند بعض الجمالين ولم يوجد له احد يركبه او يسعفه بشئ وهو لم يجد شيأ معه ليكتفى به عن غيره وكان يتردد الى والدى والوالد كان يكرمه ويوده وله فيه المدائح الحسنة وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * احد شعراء دمشق ❊ وروضها الاريج النشق ❊ نشأ فى الطلب فادرك منه شمه * وبيض فى افتائه عارضا ولمه ❊ وهو ينسج فى النوال ويحوك ❊ ويفحص بمقالته على يوم

ضحوك * فلم تعن عليه الايام ۞ ولم ترده على مابه مهاغبرالهيام ۞ فقنع بالعيش الكفاف * وتقنع بفضل العفاف ۞ وجعل الادب له دأبا فاد ركته حرفته ۞ واكثرت من تأفف المتضجر شفته ۞ واخترع من بديعه ماشيد بيته ۞ ولم يشنه من قادح لوه وليته ۞ فحاز الرتبة فيه ۞ واجاد بوصفه وتقفيه ۞ فكم له من غادة مقصوره ۞ على الاجادة والاستحسان مقصوره ۞ توشحت بكل تاريخ كعقد الجمان ۞ جدير بان ينشد في حقه حلف الزمان * تؤسى به جراح البطاله ۞ و يزرى باد مع المزن الهطاله ۞ وسأ قيم لك اقوم برهان ۞ واثبته بما هو صيقل الفكر وارهاف الاذهان ۞ فمن مطولاته المتقلدة بالتواريخ العجيبه ۞ التي دعا اليها القوافي فتبادرت اليها مجيبه ۞ قصيدته التي مدح بها صاحب الفيض القدسي * العارف بالله تعالى عبد الغني النابلسي ۞ وصدرها بنثر ۞ وهو قوله ۞ متع الله الوجود بجناب جمال درة اكليل تاج المحققين ۞ وواسطة عقد المدققين * وبهجة غرة عقيدة الواثقين * من سما الى سماء اسرار حقيقة حق اليقين * انسان عين دوح البلاغة ومقليد ٨ البراعه * من تحلى بحسن وصفه الطروس وتحن شوقا الى طيب ذكراه اليراعه ۞ من حل ذرى المجد وهو في بحبوحة الآداب ۞ واوتى الحكمة وفصل الخطاب ۞ شمس افضال ترقرقت من سماء المعارف * وكعبة اجلال اشرقت بسناء العوارف

من لي بكوكب عرفان و بدر وفا ۞ بسعده شرفا فتجاوز الشرفا

اكرم به من حبر على اطف شيمه انعقدت الخناصر ۞ واذ عنت لجلال قدره الانام واذ عنت بان هذا الشهاب الاوحد قد بزغ من اطيب العناصر ۞ فلا غرو ان ملك بيديه ازمة الفضائل والمفاخر ۞ فقد ساد بسؤدده الاوائل والاواخر ۞ كيف لاوهو منهج الاحكام الدينية ۞ ومورد العلوم اللدنية ۞ فتراه حيث اخذ يرتع في رياض انسه وآدابه ۞ ويجلو عرائس ابكار افكاره على احبابه وطلابه ۞ ان يقل نثرا يخلب الاسماع بما يفعم به اليلمع العروف ۞ او يقرض شعرا يسحر العقول بما يذ عن لبلاغته كل معمم بهفوف ۞ الى حسن محاضرة تأخذ بمجامع القلوب ۞ وطيب مطارحة تفصح عن كل مأمول ومطلوب ۞ نشر اردية علوم الحقيقة بعد طيها ۞ فدانت لافانين علومه بلغاء العجم وفصحاء العرب باحياء كتب الامام الاكبر بحل طيها ۞ ولقد شرح الصدور ۞ وزحزح الكدور ۞ بشرح بديع خلعة سنية وضعها على متن الفصوص ۞ فيالها حلة غراء كللت بجواهر الادلة القطعية والنصوص ۞ ان هو الا وحي يوحى ۞ منزل من فلك يوحى ٥ ۞

«٨» مقليد وزنا ومعنى اقليد واحد معرب كليد (الطراز والاوقيانوس) مح

٥ يوحى الثاني الشمس مح

لله درهمـام جهبذ وطئت ❊ اقدامه سـوددا هام السموات
حباه مولاه ماشاءت مكانته ❊ وبالفتوحات قدحاز الفتوحات

ولمالازم باب الافتقار والعبودية لمولاه الغنى ❊ نال بذلك الافتخار والمقام الاقدس السنى ❊ سيدى ومولاى المشار اليه ❊ من جعل الله مقاليد الكمال والسيادة طوع يديه ❊ وبعد فقد تجاوز القاصر حده وتعداه ❊ بالهجوم على جناب ذى الفخر والجاه ❊ ولكن توقع الصفح الجميل ❊ حملنى على مدح هذا السيد الجليل ❊ بسجعات معتله ❊ ولفظات مختله ❊ وقصيدة هى وان كانت عن منظومات فحول البلغاء بمعزل ❊ لكنها بمحاسن اوصافكم تفضل ذكرى حبيب ومنزل ❊ طابت بكم القريحة السليمة ❊ بابراز هذه الدرة اليتيمة ❊ فجاءت بحمد الله منقحة مهذبة عربا ❊ تتباهى بكم وتفتخر عجبا * وتسمو على كل ناظم شرقا وغربا ❊ فيا حسنها منظومة لم ينسج على منوالها ❊ ولم تسمح قريحة بمثالها ❊ قد افتر ثغر البلاغة عن حسن معانيها ❊ وانبش ماء الفصاحة بطلاوة مبانيها ❊

اى اجل الانام عزا ومجدا ❊ وسناء اليك بكر اسنيه
من ذوات الخدور وافت تهنيك ـ بعيد باذا الحلى القدسيه
ضمنت كلها تواريخ ان قد ❊ نضدت من جواهر معدنيه
كل بيت منها يشير بتاريخين ـ يا سامى الصفات الزكيه
عد اياتها ثمانون بيتا ❊ كنجوم وتسعة دريه
هاكها غادة ترف بهاء ❊ بنت فكر شامية عربيه
فاغتفر نهبا بذيل عفو وصفح ❊ من تجلى اخلاقك المرضيه

قد افتتحت اوائل اباتها بحروف احاطت بها احاطة الوضح بكعب كعوب ❊ ومتى جمعت تلك الاحرف وركبت كلمات صارت بيتين كالفرقدين يترنم بهما كل طروب ❊ سيما وقد اشتمل كل بيت منهما على اربع تواريخ نضيره * كانهن مصابيح منيره * وقد ختما باسمكم الشريف ❊ البهى البهج المنيف ❊ وهذان البيتان المشار اليهما ❊ فاسبل ثوب الستر عليهما ❊ وهما

اهديك مدحا بليغا ياسنى غدا ❊ بحر الفتوحات باهى الفضل والمنن
الفاظه كنجوم فهى تشرق ما ❊ بدا سنا بدرها ارخه عبد غنى

فحروف البيت الاول من هذين البيتين ثمانية واربعون حرفا كل حرف مبدأ بيت غزل من القصيدة مما راق وطاب ❊ وتقر بسماعه اعين اولى الافهام

والالباب * والبيت لثانى احد وار بعون حرفا كل حرف على افتتاح بيت مدح باوصافكم السنية بما هوارق من مساجلة ذوى الآداب * واطيب نفحا من عرف الرضاب * واعذب من ارتشافه للمعشوق المصاب * واشهى الى النفوس من اعتناق الاحباب *

مولاى دونك الفاظا بها سمحت * قريحة من بقايا عرف عدنان
حوت بدائع من فن البديع وقد * دقت معانى عن قس وسحبان

فاليكها عروسا ارق من نسمات السحر والسحر الحلال * والطف من صفاء الورد وصافى الزلال * ليس مهرها الا الاغضاء وحسن القبول * ولعمرى ان هذا لهو غاية السؤل والمأمول * ولم تكمل لها هذه الاوصاف الحسنى * الا بتضمنها مد بحكم الاسنى * وعذرا مولاى لقاصر عن درجة التمييز * ونصرا لمن جمله اهل فنه انكر من الخال والتمييز * ولكن بعز جنابك غدوت اعرف من العلم * واشهر من نار على رأس علم * ولا يعرف الفضل الاذوو * ولا يغتذى بلبانه الا بنوه * وهذه هى القصيدة الميمونة الغرا * المنتظمة فى سلك قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا * انتهى = وهى قصيدة لم تسمح بها قريحة شاعر * ولم ترمثلها مقلة ناظر * احتوت على كل بيت بتاريخين ولولا خوف تحريف الكتاب لذكرتها برمتها لكن حذرا من تغير الابيات بالالفاظ تتغير حساب الاعداد من التواريخ فيذهب رونقها والافهى جديرة بان تتوشح بها الاوراق * وتنتظم بعقود فرائدها النظيمة العجيبة الانساق *

ومن شعر المترجم قوله ممتدحا ومهنيا والدى بقصيدة مطلعها

هذا حمى الامن باليمن ازدهى انقا * من شام اتقانه الباهى به انفا
اركانه احكمت للوافد بن على * وفق السرور فاضحى نيرا طلقا
وكيف لا وجمال الانس يشرق من * ارجائه فهو مأوى فرحة ولقا
نقوشه تزدهى الرائى برونقها * فتملأ الطرف حسنا اذ لها رمقا
من اصفر فاقع مع احمر لهج * وابيض بصفاء قد غدا يققا «٧»
رقائق الحسن اتقانا به جمعت * مع ابتهاج يسر القلب والحدقا
لازال دهرا منيرا مشرقا بسنا * مشكاة اهل المعالى سؤددا وتقى
على شأن مرادى العلا شرفا * من ساد شأوا رفيعا جاوزا لافقا
قد اغتذى بلبان المكرمات الى * ان فاق اقرانه حيث اغتدى افقا
اكرم به ماجدا ماجد فى أرب * الا واضحى به قضبانه حذقا

«٧» يقق بفتح القاف وكسرها شديد البياض مح

له ضمير بفعل الخير متصل ۞ مثل الضمير بفعل ليس مفترقا
شعاره الحلم خلقا والعفاف واو * صاف الفضائل والآداب مذخلقا
لاغرو فالاصل قد طابت عراقته ۞ نما وفي سلكه الفرع الزكي اتسقا
قد اشرقت شمس النبوة من ۞ نجاره الطهر بل نشر الهدى عبقا

۞ وله يمدح والدي ايضا بقصيدة مهنيا حين عاد من الحج ومطلعها ۞

بروق نحو الحمى لاحت مرائيها ۞ بروق او قاتنا والبشر تاليها
واصبحت جلق الفيحاء مشرقة ۞ مسرة والهنا قد عم اهليها
حيث الهواتف وافت بالبشائر في ۞ قدوم من قد سما عزا وتوجيها
اعني جناب كريم النسبتين تقي * وسؤددا وحلى رقت معانيها
علي جاء من ازدانت بطلعته * مناصب الفخر وازدادت تهانيها
خلاصة الشرف السامي بنسبته ۞ لحضرة المصطفى من ذا يضاهيها
وكيف لا ومقاليد السيادة عن ۞ ابائه الامجدين الغر موعيها
وا ذكر نفائس آداب بنفحتها ۞ فيملأ القلب انسا حين يمليها
ومن يكن بلبان الفضل مغتذيا ۞ عنه الكمالات في التحقيق نرويها
دامت له دولة الافراح باقية * مع اهله الصيد لن يفنى توليها
قد نال من فضل مولاه مآربه ۞ وعينه بالمنى قرت مآقيها
لاسيما حجة الاسلام حيث بها ۞ لله اخلص اعمالا مؤديها
واشرف الغاية القصوى زيارة من ۞ انواره عمت الدنيا واهليها

۞ منها ۞

يا اوحدا فضله الاسنى وسؤدده ۞ مقرر مع مزايا ليس نحصيها
اولاك مولاك ما تختاره ابدا ۞ من رتبة لم ترم يوما مراقيها
اليك عذراء من زهر الرياض غدت * ارق وصفا وازكى من غواليها
طالت مسافتها وعد الذاكات ۞ تجر ذيل حياء في تهاديها
وافت مهنية اعلى جنابك بل ۞ فيك ابتهاجا وافرا حا نهنيها
بذيل حجة اسلام لك اكتنت ۞ مبرورة بالتقى طابت مساعيها
فاحفل بها غب اغضاء وجد كرما ۞ بالصفح والحلم عن تاخير منشيها
ان لم يكن غير تجديد الهناء بها ۞ الى علاك فهذا القدر يكفيها

(وله ممتدحا) احد صدور الاعيان السيد فتح الله الفلاقنسي الدفتري بدمشق حين عوده من الديار الرومية

النصر زاه باتحاف السعود على ✲ جناب بهجة فتح الله اهل علا
سامى الذرى صدر ارباب الرياسة من ✲ دانت لهيبته اهل الولا كلا
اسعد به من همام ساد منزلة ✲ علياء عنها السهى افد به قد نزلا
اهلا بها وليالى الانس مشرقة ✲ بشرا بسعد محياه البديع حلا
لقد تحلى باكليل الفضائل بل ✲ ومن جمال الكمالات اكتسى حللا
ما مد فى منتدى الآداب راحته ✲ الا و فضل من توقيعها جملا
والسحب تروى الندى من سحب انمله ✲ الا ترى الفضل يهمى من يديه الا
من لى بذى همة لو صادفت جبلا ✲ يوما اذا لازالت ذلك الجبلا
اكرم باوحد لم يسمح بمثل جنا ✲ به الزمان فصف واضرب به المثلا
شهم تسنم مرقاة السيادة عن ✲ مجد اثيل بسعد جاوز الحملا
قد اغتذى بلبان المكرمات ومن ✲ ضرع النجابة بالفضل ارتوى عللا
لازال كهفا حصينا فى دمشق لأهليها قينا «٦» بان يعطوا به الاملا
عنت لدولته العلياء حيث له ✲ رعوا ليولوه انحافا وقد حصلا
لحضرة القرب ادنوه فعاد الى ✲ حماه مستبشرا بالعز مشتملا
حدث عن البحر اذا امواجه التطمت ✲ بفيض جود غدا عذبا لمن نهلا
طوبى لمن بالوفا وافاه عن ثقة ✲ فيه بساحل امن منه قد نزلا

✲ منها ✲

يا ايها السيد المفضال شاكلتى ✲ بنال اذ أنت فى الامجاد شمس علا
اعزك الله من مولى بطلعته ✲ وجه المعالى ازدهى وازدان واكتملا
انت المظفر والمنصور دمت مؤيدا ومأمون آراء رشيد ولا
ودمت تسحب اذيال المسرة فى ✲ روض التهانى بنعماء نمت خولا

(وللمترجم قوله)

الا يا اجل الخلق مرحمة ويا ✲ اتم الورى حسنا واعظمهم صله
ويا من عليه الحق بالحق انزل ـ الكتاب ومن فيض الكمالات انهله
ويا من تلوذ الكائنات بجاهه ✲ لكشف ملمات وايضاح مشكله
اليك نصصت الامر اذ أنت لامرا ✲ جدير بتيسير الامور المسهله
أقلنى مما فيه امسيت واهنا ✲ ونفسى بقيد الكرب امست مكبله
وعجل بكشف الضر عن بك النجا ✲ لان الضنا قد هاض ظهرى واثقله
فانك عند الجود يا خير مرسل ✲ لأسرع من ريح الصبا وهى مرسله

«٦» قينا جديرا
مم

عليك افاض الله اسنى تحية ❊ وازكى صلاة بالسلام مكمله
وآلك والاصحاب مارام قاصد ❊ جمالك لأمر ما فحققت مأمله

(وله مشطرا ابيات المنازى بقوله) « ٥ »

وقانا لفحة الرمضاء واد ❊ بتيرب جلق دار النعيم
به كم ضمنا مصطاف انس ❊ سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ❊ ونحن لديه فى ظل كريم
لنا ابتسمت رباه وقد حبانا ❊ حنو المرضعات على الفطيم
يصد الشمس انى واجهتنا ❊ فلم نرها كاصحاب الرقيم
تحف مع الصبا فينا صباحا ❊ فيحجبها ويأذن للنسيم
وارشفنا على ظمأ زلالا ❊ يشف سناه عن برء السقيم
مذاقته زكت نهلا وعلا ❊ الذ من المدامة للنديم
يروع حصاه حالية العذارى ❊ اذا رمقت اليه بطرف ريم
توهم فيه در الجيد نثرا ❊ فتلمس جانب العقد النظيم

(وله مخمسا)

ياويح قلب بنار الشوق متقد ❊ لم يبق فيه الهوى العذرى من جلد
وغادة تزدرى الاغصان فى الميد ❊ هيفاء لو وطئت فى جفن ذى رمد

(كسقط طل على زهر الرياض همى)

مهاة لحظ لانواع البها جمعت * باللطف والظرف بين الغيد قد برعت
شمس الجمال ببرج الحسن قد لمعت * هى الغزالة لو فى القلب قد طلعت

(لما استحس الهما من وطئها الما)

لمياء دقت خصا لامن لطافتها ❊ اواه لو رمقت نحوى برأفتها
ندى المحاسن يهمى من ترافتها ❊ خفيفة الروح لو شاءت بخفتها

(تقفو النسيم لعافت نحوه شيما)

فضية اللون ما ابهى واظرفها ❊ شفاهها اللعس ما احلى مراشفها
اعيت محاسنها الغراء واصفها ❊ رخيمة الدل لو الوت معاطفها

(رقصا على الماء ماندى لها قدما)

(وله مخمسا ايضا)

افعال ربك فى الدنيا محيرة ❊ عن كل اعجوبة فى الكون مسفرة
فلا تسؤك اوقات مكدرة ❊ ففى مطاولة الايام تبصرة

(٥) منازى فى الوفيات لابن خلكان مح

(فيها البلاغ لمن يصغي فيعتبر)

سر المشيئة في الاكوان محتكم ❊ يجري على طبق ما في العلم مرتقم
لابد ر ما الامر لا لوح ولا قلم ❊ والحق في كل مقضى له حكم

(وفي مطايا الليالي للورى عبر)

(وله)

ظنوا العذار بخد ميمون الحلى ❊ نبتا على وجناته قد بانا
لكن عنبر خاله مذ فت في ❊ جمر الخدود بها اثار دخانا

(ومن ذلك قول الشيخ محمد الشمعة)

كانما شعرات الخال حين بدت ❊ من فوق وجنة من للشمس قد كسفا
دخان قطعة ند فوق جمر غضا ❊ وثغره العذب للملسوع فيه شفا

(وقول الاديب محمد بن عمر العرضي الحلبي)

على وجناته خال عليه ❊ تبدت شعرة زادته اطفا
كقطعة عنبر من فوق نار ❊ بدا منها دخان طاب عرفا

(ومن ذلك قول المولى فضل الله العمادي الدمشقي من ابيات)

كانما شعرة في خال وجنته ❊ دخان قطعة ند تحتها نار

(ومثله للسيد ابي بكر ابن النقيب الحلبي)

في خده القاني المضرج شامة ❊ قد زيد بالشعرات باهر شانها
كلهيب جمر تحت قطعة عنبر ❊ قد اوقدت فبدا زكي دخانها

(ولابن سناء الملك فيما يشبه هذا التشبيه وان لم يكن منه وهو قوله)

سمراء قد ازرت بكل اسمر ❊ بلونها و لينها و قد ها
انفاسها دخان ندخالها ❊ ور يقها من ماء ورد خدها

(ومما رايته في هذا المعنى قول ابن الشواء)

قالوا حبيبك قد تضوع نشره ❊ حتى غدا منه الفضاء معطرا
فاجبتهم والخال يعلو خده ❊ اوما ترون النار تحرق عنبرا

(وللمترجم)

وفي الناس ذو وجهين بل اوجه وذو ❊ لسانين بالتحريش بل السن الف
وعذرا فقد جبت البلاد لكي ارى ❊ صديقا صدوقا في الوفاء فلم ٧ الف ٨

(وله) غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(٨) من نديده ام زكسان
وفالي
كرنوديدى سلام مابرسان مح
٨ الف بضم الهمزة وسكون اللام مح

﴿ عبد الرحمن ابن شاشة ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد الذهبي المعروف بابن شاشه الدمشقي نزيل الحرمين الشيخ الفاضل الكامل ترجمه الشيخ سعيد السمان وقال في وصفه * اديب تردى من الكمال البرد المفوف * وجاب البلاد لاقتناء مخبآته وطوف * فلم يشعثه المنبث * ووصل سببه المجتث * واراد ان يرشف من بحره فكرع * وافترع من عون شوارده ما افترع * وتنقل من وطن الى وطن * الى ان تجاوز صنعا وعدن * الا انه ما استقر حتى اذعن الى الاوبة بالانقياد واستقر فام ام القرى * وقال عند الصباح يحمد القوم السرى * فمكث مدة طويله * وهو يكثر على تربة مولده نحيبه وعويله * فاعمل الرواحل * وطوى المراحل * فادرك المأمول * وحط ثقل الحمول * وقد رايت له مجموعة تنبئ عن حيثيته * عارض بها الامين في نفحته * واراد ان ينهض فكبا * واتعب كاهلا ومنكبا * واعانه ولا اقول اشابة بل عصابه * وقدموه على امر سد دونه باب الاصابه * فحاول ما اراد ان يحاول * واين الثريا من يد المتناول * فما كل رام مصيب * ولا كل روض خصيب * وشتان بين حلة مطرزه * واخرى مرقعة محرزه وبالجملة فله اطلاع * ملأ منه الجوانح والاضلاع * وله نظم اطلعت منه في مجموعته على القليل * كالروض المطير البليل * وهاك منه ما يساغ * وما هو كالذهب المصاغ انتهى ما قاله (ومن شعره) ما كتبه للاديب عبد الحي الخال الدمشقي من مكة المشرفة بقوله من قصيدة مطلعها

الا مبلغ عني الاحبة من نجد)(باني على ما يعهدون من العهد
«٧» ابيت افقدي من احب متيما)(يزيد بي الاعراض وداعلى ود
انهنه دمعا من عيون اطنها)(فذاب عصي القلب يجري على خدي
اسائر نجم الليل سهدا كانني)(واياه ذا فقد تقابل بالبعد
كأن الدجى بحر من الفكر دائما)(اغوص به فالدر من موجدا بمدى
كان الافلاق مواقيد نارها)(شموس انارت من سماها على الوفد
كان مديد الارض والركب فوقه)(سفين بلا جزر تسير ولا مد
كان المطايا فوق اظهر هالها)(قباب من الآمال شوقا بها تفدي
كان الزمام الشوق منها لها غدا)(يقود فلا تدري الحداة بما تحدي
كان شدا الغلمان عند انقيادها)(لها صوت من تهوى يقول لها عندي
كان انثنا ايدي المطي ورفعها)(قدود الغواني الراقصات من الوجد

٧ بيت بكسر الباء

كان حصى البيداء احشاء مغرم)(فلم تستطع وطئا عليها من الوقد
كان هلال الافق قابل حاجبا)(اطاعن سن قدابادعلى العهد
كان ابن سبع والثمانون جبن من)(اناب اقتطاف الخد منه على الورد
كان الدجى والبدر لوانه بدا)(محيا كحيل الطرف فى حالك البرد
كان اغبرار الافق الفاظ كاشح)(تغير منه ناصع الجيد والخد
كأن انسياب الزهر من حوله غدت)(فرائد درقد تناثر من عقد
كان ائتلاف الفرقدين محاكيا)(تلازم من اهواه عنى الى الصد
كان بنى نعش امانى «٧» التى)(تنازعها ايدى التبدد والرد
كان سنا المريخ وجنة صادق)(يخيل«٦» انى لاح فى اعين الرمد
كان سهيلا قلب مغدا لقد اتى)(يبشرنى بالسير لا معى وحدى
كان السهام آة فى حندس الدجى)(تلوح ولا تبد ولكاذبة الوعد
كان الثريا شكل سعد لطالع)(لذلك غابت عندما هم بالقصد
كانى والشعراء فى يوم فرقة)(لسابق علم ليس يدرك بالحد
كانى ارى الجوزاء شمل حواسدى)(وخادمها سعد السعود كما العبد
كانى وايم الله كالنسر واقع)(بطود امتناع من محمد او عبدى
كطائر من اهوى باشراك خيلهم)(يرفرف بالمتوف ريشا و بالرعد
فواعجبا منى اباع بدرهم)(وعندى من الآداب ما ناف عن نقدى
و يجهل منى العذر من شانه غدا)(يرتب ارباب الفضائل بالعد
اخو الفضل والتاليف والود والوفا)(وجامع شمل المجد سيدنا عبدى
سليل على«٩» ذى الايادى ومن له)(رفيع فخار قد تسلسل عن جد
وذو ثروة منهم بدا خير فاضل)(يقوم مقام الجيش فضلا عن الجند
له قلم ان جال فى طرس حلبة)(من النظم قلت الجمع فى صورة الفرد
وان خال فى سبك المعانى خياله)(هو الخال لا خال يخال بلا خد
حكى لفظه الدر النضيد صناعة)(ولطف طباع منه صافية الورد
تخيرته من بين قومى وان اكن)(اقصدى منه لست اظفر بالقصد
ولكنما فرط المحبة ملجأ ٧)(مكاتبتى والضد يعرف بالضد

(وكتب ايضا الى الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى قصيدة يمدحه بها ومطلعها

٧ امانى الياء الاولى مكسورة مشددة والثانية مخففة مفتوحة الامانى جمع الامنية مح
«٦» بفتح الهمزة والنون المشددة مح
«٥» على بتشديد الياء مح
٧ ملجأ بضم الميم وكسر الجيم مح

ابدا لذا نك دائما اتشوق)(فعلام برق لقاك لا يتألق
والى م لاتدنى بعيدا ماله)(بسوى حبال الود منك تعلق
علقت بحبك منه روح قبل ان)(يبدولها فى ذا الوجود تخلق
وصبت لمعناك البديع فلم تزل)(بجميل ذكرك فى العوالم تنطق
عجبا لها والطرف منها معرض)(عن حسنها والى جمالك ترمق
هل افهمت سر المحبة ام لها)(علم بان سواك من لا يعشق
او اودعت معنى تمكن فى الحشا)(فلها به بعد الخفاء تحقق
اذذاك تطرب ان شدت ورق الربا)(شوقا لما تبدى جوى وتصفق
ام لاشتياق موهم منك اللقا)(اذلات حين الوعد منك يصدق
ياايها الفتان لاذقت الهوى)(ثوب افتنانى فيك لايتمزق
اترع كؤوس الهجر صرفا واسقنى)(كأسا فكأسا اننى لا افرق
حمل فوآدى من متاعبك التى)(مالا تطيق لحملهن الاينق
وافتك بلحظك فى جوانحى التى)(بسوى التهتك فيه لاتتخلق
واطعن بلدن قوامك الرطب الذى)(بسوى اجتناء دم الورى لايورق
ماشئت ممن ليس يعرف ما الهوى)(الا بحبك لا كمن يتعشق
انى الصبور على مكابدة الهوى)(وعزيز دمعى فيه لايترقرق
انى امرؤ ممن يقال بشانه)(بين الوصال وصده لايفرق
هذى وحقك حالتى ان شئت جد)(اولا فواصل اننى بك موثق
مثل اعتمادى فى معادى بالذى)(بولائه دون الورى انا موثق
الكامل الحبر الالهى الذى)(بسواه نهج الحق لايتحقق
صور الكمال به غدت مجلوة)(وعليه ان حققتها تتعبق
المستضئ بنوره فى طمسه)(من لم يظن الفرق فيه يخلق
تجرى جداول فيضه فى طرسه)(ان راح للمعنى البديع يمق
اورام ان يبدى الكمال بصورة — الامكان يبد والابتداع المطلق

لا يستحيل عليه شئ منحة ❊ فالامر فيه ظاهر ومحقق
واليه يرجع كل معنى ان بدا ❊ بتخالف فى المشربين يوفق
سعيا عفاة الهدى نورا قبل ان ❊ بكووس افراح الندامة تشرقوا
واستقبسوا من نور حضرة قدسه ❊ قلبا به دين الجهالة يحرق
واستنطقوا من رمز عقد كلامه ❊ سرا لولا من قبل ان لاتنطقوا

واستغنموا اوقاته فهي التي ❊ لذرى المعارف سلم فيه ارتقوا
واستنبؤا عنه المعالى ان بدت ❊ بفرائد من نظمه تتمنطق
هذى هي الحور الحسان تبرجت ❊ بقناد ها حب له ونشوق
منه به ظهرت له ان شئتموا ❊ قولوا بوحدة ذاته اوفرقوا
تالله ماروض الامانى أصبحت ❊ اغصانه بثمارها تتقرطق
والزهر قد نشر الربيع به ردا ❊ عرف المنى من نوره يتنشق
والطل يرشح من جنى وروده ❊ ورقيق كاس شقيقه يتشقق
والنرجس الغض المشير بطرفه ❊ ماآن بالارواح ان تتصدقوا
هذا زمان اللهو قبل اوانه ❊ لاتغفلوا عنه ولا تتعوقوا
ان البنفسج ليس يترك ما بنا ❊ من حقه فهو العدو الازرق
والماء يغضب غيرة فيرفى ❊ اطراف شقة زهره ويشقق
والورق تعرب فى تفنن لحنها ❊ بترنم طورا وطورا تصعق
معرفتية شربوا كؤوس صبابة ❊ مملوءة من قبل ان لا يخلقوا
من كل مفتون لعشقة شادن ❊ يسقيك راح العشق منه المنطق
ذووجنة صقلت حيافكأنها ❊ كأس بخمرة ريقه تتدفق
ذو صورة تكفيك منها نظرة ❊ عن ان ترى وجها سواه يعشق
تندى خدود الروض من خجل ومن ❊ حق شقائقه جوى تتشقق
انى تبدى فى حنادس فرعه ❊ بدر له الاقمار طوعا تطرق
ويحار كل فى محاسن وصفه ❊ معنى له قلب البلاغة يخفق
عنه باحسن من سماع حديث من ❊ برحا به سوق الفضائل ينفق
مولى الوجود ومن به وبذاته ❊ وبوصفه ظهر الكمال المطلق

❊ وله ❊

وجاهل يقدح فى ❊ عرضى وليس يفهم
بان ذمى مدحة ❊ لكونه لا يعلم

❊ وهو قول العلامة النجم الغزى ❊

يا ايها الحاسد اوتفهم ❊ انك تطرينى ولا تعلم
تذكر وصفى وترى انه ❊ ذم ومنه مدحتى تفهم

❊ ولابن الوردى ❊

سبحان من سخرلى حاسدى ❊ يحدث لى فى غيبتى ذكرا

لا اكره الغيبة من حاسد * يفيد نى الشهرة والاجرا

﴿ ومثله لابى حيان ﴾

عداتى لهم فضل على ومنة * فلا اذهب الرحمن عنى الاعاديا

هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

﴿ وقريب منه قول المتنبى ﴾

واذا اتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بانى كامل ٥

﴿ ومدح الحسد ورد فى كلام الشعراء كثيرا منه قول بعضهم ﴾

فلا خلاك الله من حاسد * فان خير الناس من يحسد

﴿ وقول الآخر ﴾

ولكن على الآلاء كثر حواسدى * ولا خير فى نعمى قليل حسودها

﴿ وللمترجم قوله ﴾

ان احتجاب جماله متعذر * اذعم كل الكون نور سنائه

لكن توارى غيرة ان لا يرى * من لم يذق للعشق من قتلائه

﴿ هو من قول الفاضل ابراهيم بن عبد الرحمن السؤالاتى ﴾

فى ازرق الملبوس مر معذبى * متمائلا كالغصن فى خيلائه

ورقى دخان التبغ غشى وجهه * من فيه مثل الغيم يوم شتائه

وكانه لما بدا من شرقه * بدر تبدى فى اديم سمائه

ستر الجمال عن العيون مخافة * ان لا تكون الناس من قتلائه

﴿ وللمترجم ﴾

وجائر الحكم امسى * يقول والقلب حائر

قصدى اهاجر صفنى * فقلت يا حب هاجر

﴿ هو من قول القطب الربانى عبد الغنى النابلسى ﴾

واهيف القد وافى * يقول والشوق وافر

قصدى اسافر صفنى * فقلت يا بدر سافر

﴿ ومن شعر المترجم فى العذار قوله ﴾

حاش لله ليس ذاك عذارا * انما الوهم قد اراك اعتذارا

بل معانى تلقى لنا كسطور * قد ابانت عن الهوى اسرارا

اشبا كاصنع الآله براها * كى تصيد العقول والافكارا

اوخيالا سرى برائق خد * اوهمته خمر اللمى اسكارا

«٥» اصطبل هو بلغة اهل الشام معناه الاعمى ولذا قال ابن عباد جروا الاصطبل فى قصته مع المعرى بسبب قراءته بيت المتنبى وراى اسامة المعرى انظر المقريزى ح م

اوصحافا من اللجين توشت ❊ آى حسن لذى الغرام عذارا

﴿ ومثله قول الاديب الماهر الامير منجك الدمشقى ﴾

لقد كتبت يد الرحمن سطرا ❊ بصدغك ظنه الواشى عذارا

﴿ ومن شعر المترجم فى النحول قوله ﴾

ولو اننى القيت فى راس شعرة ❊ من الجفن لم تشعربى العين من سقم

لذلك اومازجت بالجسم نقطة ❊ من الخط ما امتازت عن الخط فى الجم

واورام فرض الجسم منى توهما ❊ اخـو فكرة اعياه ذلك بالوهم

﴿ وللشـعراء فى النحول مبالغـات منها قول ابن العميد ﴾

لوان ما ابقيت من جسمى قذا ❊ فى العين لم يمنع من الاغضـاء

﴿ وقـول بعضـهم ﴾

ولو اننى علقت فى رجل نملة ❊ لسارت ولم تدرى بانى تعلقت

ولونمت فى عين البعوض معارضا ❊ لما علمت فى اى زاوية بت «٦»

وقول الاديب سعيد السمان

بادرتنى من النوى مدح ❊ احرمتنى لذائذ الانس

وبرانى ولا اقول ضنى ❊ غيرانى خفيت عن نفسى

فانظرن حالتى ترى عجبا ❊ خارجا عن اطاقة الانس

(وللمترجم)

وخصر خفى لايكاد اذا مشى ❊ يلوح لموج قدعلا ردفيه «٧»

كأن النجوم الزهر اودعن حبه ❊ وخافت بان يبدو فدرن عليه

(ومن ذلك) قول الاديب محمـد بن عـلى الحرفوشى

له خصر بالخاط ــ الورى مازال منتطقا

(ومن ذلك) قول المتنبى

وخصر تثبت الاحداق فيه ❊ كأن عليه من حدق نطاقا

وقول السرى

احاطت عيون العـاشقين بخصره)(فهن له دون النطاق نطاق

(وأصـله) لعلى بن يحيى من ابيـات يغنى بها وهى

وجه كان البدر ليلة تمه)(منه استعار النور والاشراقا

وارى عليه حديقة اضحى لها)(حدقى واحداق الانام نطاقا

(ونقله) الشهاب الخفاجى الى العذار مضمنا مصراع بيت المتنبى واجاد «٨»

«٦» ضعفم اول مرتبه دركه قالورم التدده اوستومه دوشسه اكرظل زوايای عدم مح

«٧» قرنجة ميدى مح

«٨» شفاء الغليل وطراز المجالس للخفاجى مطبوعان كما مذكور هذا وهذا مع سائر الكتب فى اول الجزؤ الرابع من خلاصة الاثر المطبوعة مخ

عذار خط فى الوجنات خطا ❁ هوى كل الانام به وفاقا
ترى الابصار شاخصة اليه ❁ وماء الحسن فى خديه راقا
تصورت العيون به فامسى ❁ كأن عليه من حدق نطاقا

ولم ادر فى اى سنة كانت وفاته غيرانه فى سنة الف ومائة واحدى عشرة كان موجودا رحمه الله تعالى

❁ عبد الرحمن الكفرسوسى ❁

(عبد الرحمن) بن محمد بن حجازى الشافعى البقاعى ثم الكفرسوسى «٩» ثم الدمشقى العلامة العالم الفاضل الفقيه المحقق المتقن اصله من البقاع وقدم والده قرية كفرسوسيا ثم صار اماما بجامع منجك الكائن فى ميدان الحصى بدمشق وسكن المترجم مدرسة الجد العارف الاستاذ الشيخ مراد المعروفة بالمرادية مدة اعوام مشتغلا بالطلب ولازم القرآءة فقرا على العلامة الشيخ محمد الحبال وانتفع به وكذلك لازم العالم الورع الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق ومن مشايخه العالم الشيخ عبد القادر الحنبلى التغلبى وغيرهم وتنبل وتفوق ودرس بالجامع الاموى وكان قاطنا فى دار بمدرسة الصادرية بمضيق الجامع المزبور من باب البريد وارتحل الى اسلامبول واستقام هناك مدة واخرا صارت له افتاء الشافعية بدمشق ولما توفى الفقيه العالم المحدث الشيخ احمد المنينى الدمشقى وانحل بوفاته تدريس قبة النسر بالجامع الاموى اراد المترجم اخذ التدريس وعالج كثيرا «١١» فلم يفد ووجه بمساعدة والى دمشق الوزير الشهير عبد الله باشا المعروف بالشتجى الى العلامة الفاضل الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق وكان صاحب الترجمة لايخلو من حماقة ودعوى ويخاصم مع العلماء فى المسائل وبالجملة ففضله لاينكر وكانت وفاته فى جمادى الثانية سنة تسع وسبعين ومائة والف عن نحو سبعين سنة ودفن فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❁ عبد الرحمن البيرى ❁

(عبد الرحمن) بن محمد المعروف بالبيرى البيرونى الحلبى الاديب البارع كان دمث الاخلاق طيب الاعراق له ادبية غضة وسجية خضلة واخوه الاديب الذى انجبته الشهبا وتفوق فضلا وادبا مصطفى البيرى ستأتى ترجمته فى محلها وهذا خرج من حلب سنة اربعين ومائة والف لضيق احواله فلحق بالقارظين ولم يلق غير خفى حنين «١٢» ولم يقف له احد على مكان وكان له شعر بقى فى مسوداته

«٩» الكفر بفتح الكاف القرية كفر مجر وكفر الشيخ والكفر الجديد بمصر والجمع كفور ومنها كفور النجم بشرقية مصر واما كفرس الرهان من غير كاف فرسا الرهان فالكاف كاف التشبيه فلاملامة على صاحب روضة الاخبار وشارح المثنوى

«١١» عالج يقال عالج فلان ولم ينفع اى لم يفد درهمه

و شتجى يعنى چتدجى مح

«١٢» رجع بخفى حنين انظر مجمع الامثال للميدانى

ولم يجمع فما وصلني منه ما وجد بخطه

(وهو قوله)

تبدي و بدر التم من خجل مغضي ❊ وماس كخوط البانة الرطب الغض
ودار بيا قوت الخدود زمرد ❊ من النبت زاه لاح في المغرس الفضي
وخالسني من مقلتيه بنظرة ❊ فاحرم اجفاني بها لذة الغمض
وانهك جسمي حبه ونفاره ❊ فغادرني لا استطيع الى النهض
وان شام لحظ العين بارق ثغره ❊ يجود بغيث الدمع من ذلك الومض
اذا ما رنا نحوي بجارح لحظه ❊ حسبت فؤادي نهب اجدل منقض
وكنا تقاضينا على دين قبلة ❊ فارهنته قلبي الشجي ولم يقض
وما طلني في دينه وهو موسر ❊ وظلم ذوي الايسار يمطل بالقرض
وقفت له عكس اسمه متذللا ❊ وافرشت في ممشاه «٧» خدي على الارض
ولم انس لما عاقرتني بكأسها ❊ يد البين حتى كدت من سكرتي اقضي
مناشدتي اياه وقت وداعنا ❊ وصيب دمعي فوق خدي مرفض
امثخن قلبي من ظبي لحظاته ❊ جراحا امضت بعضهن على بعض
حذارا على قلبي بحبك قد غدا ❊ جذاذا وقد آلت مبانيه للنقض
وما اسفي ان ينطفي غير انه ❊ كناسك وافعل ما تشا فهو المرضي
متى تجل عني ظلمة الصد والجفا ❊ بصبح وفاء من وصالك مبيض

اقول ما الطف قوله وقفت له عكس اسمه فان مراده بمعكوسه سائلا لان المحبوب الذي تغزل فيه اسمه الياس كما اخبرني بذلك بعض الادباء الحلبيين ولم اتحقق وفاته رحمه الله تعالى

❊ عبد الرحمن الجقمقي ❊

(عبد الرحمن) بن محمد المعروف بالجقمقي الدمشقي المجذوب الصالح المعتقد الولي المستغرق كان له كرامات شهيرة منها التي تكرر وقوعها ان المريض الذي يدخل عليه يشفى والذي يمتنع من الدخول عليه يتحقق انه الى الموت اقرب ودخل مرة على قاضي البلدة وكان بعين واحدة فوضع يده على عينه الواحدة يشير الى ان القاضي اعور فحمق منه وامر بضربه على قدميه فضرب تسعة «١» اسواط ثم تشفع له بعض اهل ذلك المجلس فعزل القاضي في اليوم التاسع ورجم واهين حتى اشرف على الهلاك اولا تداركه اللطف ومن كراماته ان الشيخ ابراهيم السعدي الجباوي خرج عليه في بعض الاسفار بعض الاعراب

«٧» ممشا الاعلى اصلاح الازلاك م ح

«١» اليوم حافظ افندي المجذوب بتكفور طاغي يشبه عبد الرحمن هذا لان قاضي البلدة ضربه لشكاية بعض الناس عنه فبعد برهة دخل حافظ المجذوب عليه واخذ الكتاب الذي كان بيد القاضي وغطاه ووضع الكتاب على المخدة وخرج فقال القاضي مخاطبا الى خدامه لموا الاشياء لان حركات هذا المجذوب يوذن ذلك ولم يمض يومان الا واخبر القاضي بعزله وله وقائع لا تحصى وهو الان حي تحريرا في ٢٠ رجب سنه ١٢٩١

م ح

قاصدين له وبه ايقاع الضرر فا راى الا والشيخ عبد الرحمن على احد تلال هناك يقول له يا ابراهيم لا تخف وغاب عنه فلم يمكن الله تعالى اولئك الاشرار من اذيته وله غير ذلك من الكرامات رضى الله عنه وكانت وفاته فى رمضان سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ولما مرت جنازته على الشيخ عبد الله المنكلانى اشتعل له القنديل وكذلك عند السيدة خولة اخت ضرار بن الازور قدس الله سرهما وكذلك قنديل الشيخ ارسلان رضى الله عنهم اجمعين

❊ عبد الرحمن الكزبرى ❊

(عبد الرحمن) بن محمد بن زين الدين الشافعى الدمشقى الشهير بالكزبرى الشيخ الامام الفاضل الفقيه النحرير الهمام الصالح العابد الناسك ولد بدمشق فى حدود المائة والالف ونشأ بها واخذ عن جملة من افاضلها فاخذ الفقه وعدة فنون عن خاله العلامة على بن احمد الكزبرى وكان جل انتفاعه عليه واخذ ايضا عن القطب الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والمنلا الياس بن ابراهيم الكورانى والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى المفتى ولما قدم دمشق الشمس محمد ابن احمد عقيلة المكى لازمه صاحب الترجمة واخذ عنه جملة من طرائق التصوف واجازه بجميع مروياته ونبل قدره واشتهر بالعلم والديانة ودرس بالجامع الشريف الاموى بعد وفاة خاله المقدم ذكره وانتفعت به الطلبة وكان مشتغلا بخويصة نفسه يعاوه نور اهل العلم والحديث والصلاح لا يتردد الى احد من ذوى الجاهات وكانت وفاته بدمشق نهار الجمعة سابع عشر محرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة والف وصلى عليه ولده العلامة المحيوى محمد ودفن بالباب الصغير

❊ عبد الرحمن المدنى ❊

(عبد الرحمن) بن محمد الغلام الشافعى المدنى الشيخ الفاضل الكامل الاوحد البارع ابو محمد وجيه الدين ولد بالمدينة المنورة فى حدود سنة خمس وعشرين ومائة والف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم واخذ الفقه عن الجمال يوسف الكردى والمنلا عبد الرحمن الجامى والشمس محمد الدقاق واخذ الحديث ومصطلحه عن العلامة محدث المدينة محمد بن الطيب المغربى وغيرهم ودرس بالمسجد الشريف النبوى وانتفعت به الطلبة واقبلوا عليه وكان احد الخطباء بالمسجد الشريف النبوى واحد الائمة به منور الوجه تعلوه السكينة والوقار تاركا ما لا يعنيه مهتما بما يوم القيمة ينجيه لا تمتد اطماعه الى الزخارف الدنيوية ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفى بالمدينة

سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن با لبقيع رحمه الله تعالى

﴿ عبدالرحمن المجلد ﴾

(عبدالرحمن) بن محى الدين السليمى الحنفى المعروف بالمجلد الدمشقى الامام العالم العامل النحوى الخاشع الناسك المعمر ولد تقريبا بعد الثلاثين والف واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة من علماء دمشق منهم المحقق الشيخ محمد الكردى والشيخ عبدالباقى الحنبلى والنجم الفرضى والشيخ علاء الدين الحصكفى المفتى والشيخ محمد البلبانى وحضر دروس النجم الغزى وأجاز له جماعة من المحدثين والفقهاء منهم الشيخ محمد بن سليمان والشيخ يحيي الشاوى والشيخ محمد العنانى وجلس للتدريس بالجامع الاموى بمحراب الصحابة ولزمه الناس لاخذ العلم عنه واشتهر بالنفس المبارك على طلبته فقل من لم يقرا عليه من طلبة العلم لما كان عليه من سعة الصدر وحسن الخلق والصبر على تفهيم المتعلمين فاخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وكان محافظا على الطاعات وقراءة القرآن والاوراد والتهجد ومتعه الله بسمعه و بصره الى ان مات وكان مصون اللسان عن الغيبة والشتم يحب الناس و يحبونه ومن نظمه قوله

﴿ شعر ﴾

و يوم فيه قد صدقت وعود * خلا عنه المعاند بل وعودى
فزهر الروض فيه ضاع نشرا * كند اذ يفوح شذا وعود
وتغريد الحمام وصفق ماء * غنينا فيه عن جنك «٩» وعود
ولم يختل فيه فقد خلى * كان الكل كانوا فى وعود
وحادينا يغنينا و يشدو * او يقات الهنادومى وعودى
وجودى للمشوق بكل انس * ودار يه بلقياك وعودى

﴿ وقوله ﴾

بت انا والحبيب فى خلس * فجاء نا البدر صحت من وجدى
فقلت ياسيدى اخوك بدا * فقال لى لا تخف فذا عبدى

﴿ وقوله ﴾

حين حل المشيب فى الفود منى * اعرض الغانبات عنى وصدوا
فكان المشيب نور ذكاء * وكأن الجفون منهن رمد

﴿ وقوله ﴾

وصلت هدية مخلص * عظمت خلائقه الجليله
فقبلتها و رايت ان * جزاءها الدنيا قليله

«٩» جنك معرب چنك و جنك فى الفارسى بجيم العربى الحرب (تبيان وطراز) وقال الدرويش الذى توفى بمصر فى سنة ١٢٧٠ اياعوادلا حرمت نفوس منك بالعوداذا ماالهم آذانا ضربت الهم بالعود

﴿ وقوله ﴾

ان العبادلة الاخيار اربعة ❊ مشائخ العلم فى الاسلام للناس
ابن الزبير وابن العاص وابن ابى ❊ حفص الخليفة والحبر ابن عباس

﴿ وقوله ﴾

واذن للهادى من الصحب سبعة ❊ جمعتهم فى ضمن بيت بهم سما
بلال ابن زيد عمرو سعد وا وسهم ❊ زياد وعبد للعزيز قد انتمى

وكانت وفاة المترجم فى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة اربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ عبد الرحمن العيدروس ﴾

(عبد الرحمن) بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن زين العابدين بن عبد الله الشافعى الحسينى اليمنى الشهير كاسلافه بالعيدروس الاستاذ العارف الكامل العالم العامل احد الاولياء الراسخين والاصفياء العارفين العلامة الحبر المحقق النحرير صاحب الكرامات والمكاشفات مربى المريدين ومرشد السالكين قطب العارفين ابو الفضل وجيه الدين ولد باليمن سنة خمس وثلاثين ومائة والف وبها نشأ وقرا وارتحل الى مصر وتوطنها واستقبله اهلها ثم قدم دمشق لسنة اثنين وثمانين ومائة والف ونزل بدار المولا حسين افندى المرادى الكائنة بسويقة صاروجا فاكرمه واحسن نزله هو واخوه الوالد المرحوم وكانت ايامه بدمشق مواسم افراح ولم يلبث بها الا قليلا وعاد الى مصر وثم فى سنة احدى وتسعين ومائة والف ارتحل للديار الرومية فدخل قسطنطينية وصار له هناك اعتبار واقبال ورتب له بعض العلائف بمصر وغيرها وعاد من طرف البحر فخرج من ساحل صيدا فاستقبله واليها الوزير احمد باشا الجزار « ٥ » اذ ذاك وعاد لمصر وله تآليف لطيفة منها المنظومة المسماة بالعرف العاطر فى معرفة الخواطر وغيرها من الجواهر وشرحها وفتح الرحمن بشرح صلاة ابى الفتيان ورسالتين فى الطريقة النقشبندية وديوان شعر سماه ترويح البال وتهييج البلبال وغير ذلك وكان من افراد العالم علما وعملا وقالا وحالا

(٥) انظر ترجمة شارح القاموس فى تاريخ الجبرتى فيه ذكر الجزار الذى قال الشاعر بعد وفاته ما قال ومعناه لله درك ياهوت م ح

(ومن شعره قوله)

طاب شرب بى لحمر تلك الكؤوس ❊ فأدرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتى ❊ بين دوح به السرور جليسى
هاتها فالزمان قد طاب حتى ❊ غطس القلب فى الجمال النفيس

واسقنى ياحياة روحى وسرى ❁ وامزجنها بريقك المأنوس
بين زهر الرياض فى خبرانس ❁ هازم جيشه جيوش العبوس
خمرانس وخمر صفو وقرب ❁ لاخمور الهوى وخمر الخسيس
خمرة قد شطحت مذ ذقت منها ❁ وبها قد كفيت كل العكوس
خمرة اطلقت قيود رسومى ❁ صار منها الفؤاد ذا تقديس
خمرة الاتحاد اكرم بخمر ❁ نور كاساتها يزحزح بوسى
غبت عنى بها فقد عنى اغنى ❁ ان فى ذا المقام حطيت عبسى
صاح انى من سكرتى غير صاح ❁ فعلام الملام للعبد روس
صاح ان شئت ان تهنى باعلى ❁ معنوى الجمال والمحسوس
لازمن خمرتى ودونك حانى ❁ واغطسن فى الهوى كمثل غطوسى
اخر القول لم ينل كاس خمرى ❁ غير من كان لابسا ملبوسى
وعلى جدنا الرسول صلاة ❁ من اله مهيمن قدوس

وله غير ذلك من النظم الباهر وبالجملة فقد كان نادرة عصره وفريد دهره وكانت وفاته بمصر سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بها قدس الله سره

❁ عبد الرحمن العادى ❁

(عبد الرحمن) العادى الحلبى الشافعى الشيخ الاديب الفاضل المتفوق المعمر العلم استفاد من الجهابذة وافاد والحق الاحفاد بالاجداد وله شعر لطيف فمنه قوله

اما انا فكما عهدت ❁ فكيف انت وكيف حالك
يمسى حديثك فى فمى ❁ ويبيت فى عينى خيالك

وكانت وفاته فى سنة ثمان وعشرين ومائة والف ودفن بحلب الشهباء رحمه الله تعالى

❁ عبد الرحمن المواوى ❁

(عبد الرحمن) الرومى القونوى نزيل دمشق شيخ تكية المولويه بها الشيخ العارف الدين الصالح الفاضل المرشد التقى كان صاحب درايه وفضل مع اتقان الفارسيه وحل كلام القوم من مجالس رجال هذا الطريق وله هيبه ووقار مجلا بين الناس ومحترما ذا سكون ونجاح وكمال قدم دمشق واستوطنها وصار شيخ الطريقه المولويه فى تكيتهم بدمشق الكائنه بالقرب من جامع تنكز واستقام الى ان مات وهو محبوب مرغوب للخاص والعام مرفوع القدر والشان وكان يعظ فى التكيه ويحل كلام كتاب المثنوى وغيره وكان الاستاذ الشيخ عبد الغنى يوده ويجله لما جبل

عليه من المعارف والصلاح وبالجملة فقد كان خاتمة مشايخ هذا الطريق بدمشق وبعده لم تشابهه اولاده والذين صار وامشايخ بعدهم وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالتكية المولوية المذكورة

﴿ عبد الرحمن السويدى ﴾

(عبد الرحمن) بن عبد الله الشافعي البغدادي الشهير بالسويدى الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه المفنن ابو الخير زين الدين ولد ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائة والف واخذ عن والده وعن فصيح الدين الهندي وياسين الهيتي وبرع وفضل وله حاشية على شرح الحضرمية وحاشية على شرح القطر للعصامى وله شعر ونثر وكانت وفاته في عشرى ربيع الثاني سنة مائتين والف

« ٧ » فضل من الباب الاول المصباح والصحاح

م ح

﴿ عبد الرحمن المغربى ﴾

(عبد الرحمن) الشنقيطي المغربي الاصل المالكي نزيل المدينة المنورة الشيخ الصالح العالم العامل الصوام القوام صاحب المجاهدات المفنن في العلوم جاور بالمدينة المنورة مدة طويلة ودرس بها واخذ عنه جملة من افاضلها كالشيخ تاج الدين بن الياس المفتي وغيره وكان له نفس مبارك على المتعلمين فكل من قرا عليه حصل له الفتوح ووقف كتبه في زاوية الشيخ محمد السمان وتوفي بالمدينة سنة احدى وثمانين ومائة والف

﴿ عبد الرحمن العلمى ﴾

(عبد الرحمن) العلمي القدسي الشيخ الزاهد الصالح الفاضل كان من اولياء الله تعالى وله كرامات لبس الخرقة الصوفية من عمه الشيخ حسين العلمي وتلقن منه الذكر فلما ان قربت وفاة الشيخ حسين المذكور ارسل خلفه واختلى معه ساعة ثم خرج من عنده ورجع الى داره وانزوى عن الناس واستمر على هذه الحالة ثمان عشرة سنة منقطعا عن الناس وكانت اهل القدس يطلبون زيارته في داره حتى الامراء والقضاة يطلبون الاجتماع به وكان له حظ من الصيام وقيام الليل ودوام الذكر وتلاوة القرآن آناء الليل واطراف النهار الى ان توفي وهو على ذلك الحال ولم اتحقق وفاته في اى سنة كانت رحمه الله تعالى

تم بحمد الله تعالى الجزؤ الثاني من سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر في ٦ شعبان سنه ١٢٩١ لمحمد خليل المرادى الذى ترجمه الجبرتى ويليه الجزؤ الثالث اوله السيد عبد الرحيم وبالله التوفيق